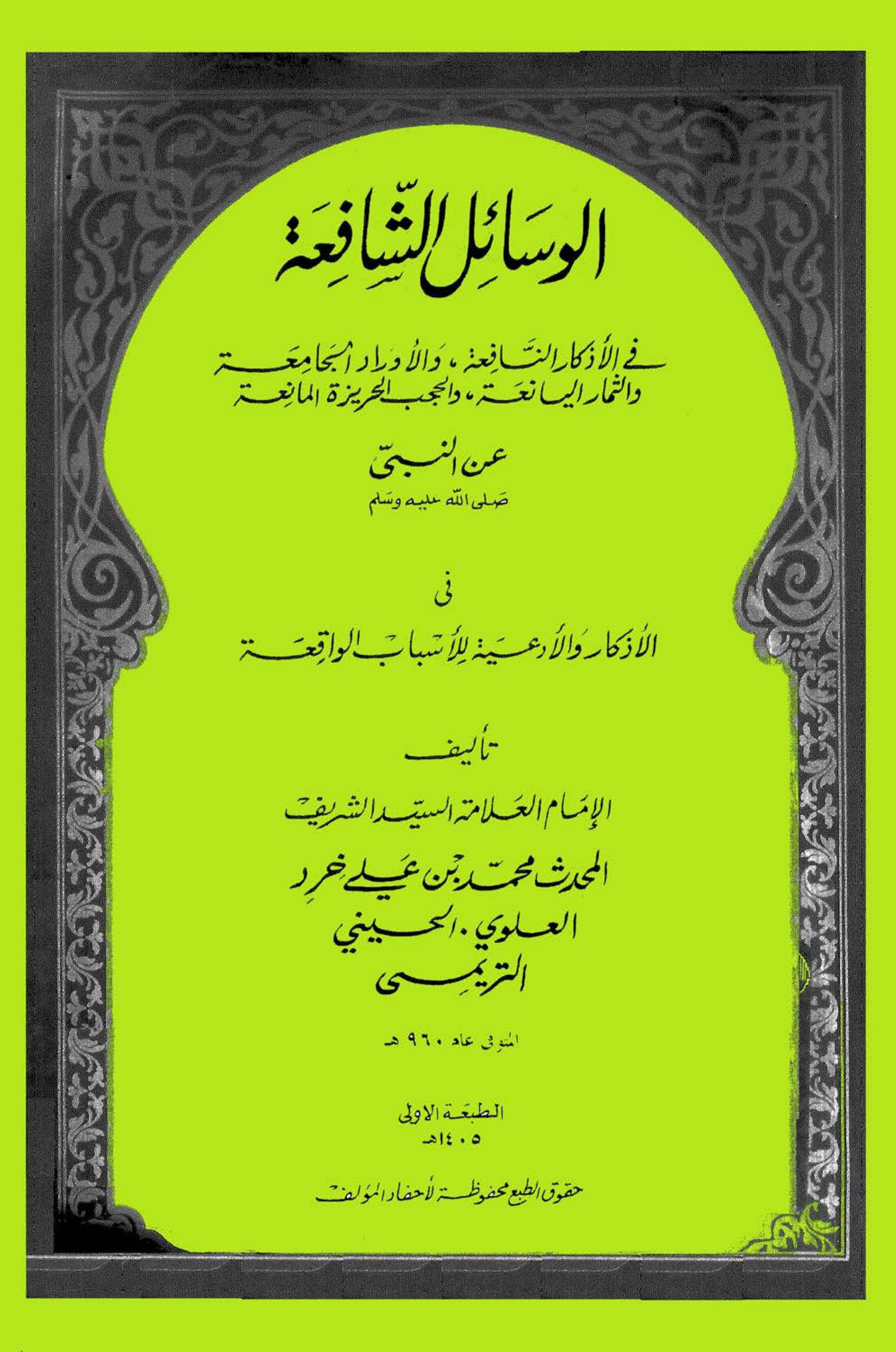

الوسائل الشافعة
في الأذكار النافعة، والأوراد الجامعة
والثمار اليانعة، والحجب الحريزة المانعة
عن النبي
صلى الله عليه وسلم
في
الأذكار والأدعية للأسباب الواقعة
تأليف
الإمام العلامة السيد الشريف
المحدث محمد بن علي خرد
العلوي . الحسيني
التريمي
المتوفى عام ٩٦٠ هـ
الطبعة الاولى
١٤٠٥هـ
حقوق الطبع محفوظة لأحفاد المؤلف

الوَسَائِلُ الشَّافِعَة

في الأذكار النافعة، والأوراد الجامعة
والثمار اليانعة، والحجب الحريزة المانعة

عن النبي
صلى الله عليه وسلم

الوسائل الشافعة

في الأذكار النافعة، والأوراد الجامعة
والثمار اليانعة، والحجب الحريزة المانعة

عن النبي
صلى الله عليه وسلم

في

الأذكار والأدعية للأسباب الواقعة

تأليف

الإمام العلامة السيد الشريف
المحدث محمد بن علي خرد
العلوي الحسيني
التريمي

المتوفى عام ٩٦٠ هـ

الطبعة الاولى
١٤٠٥ هـ

بين يدي الكتاب

* * *

يا طالبا وسائلا — خذ هذه الوسائلا
من قول خير المرسلين — جمعت مسائلا
وحملت في طيّها — منه لنا رسائلا
فاعمل بها ما اسطعت فى — الصَّباح والمساء . لا
تُعرض ولا تكسل فمن — يعرض فقد أساء إلى
قائلها خير الورى — أشرف من قد أُرسلا

* * *

جامعها المحّدث المعلّم — الذي اعتلا
عرش الحديث حجة — وحافظا وعادلا
محققا مدققا — راوية وناقلا
فكم حديثٍ قد روى — سنده المتصلا
مبِّينا رتبته — إن حسنا أو مرسلا
من ثقة عن ثقة — معنعنا مسلسلا
فلا تشك فى الحديث — بعده أو تسألا
فقوله الفصل إذا — قال نعم أو قال لا

* * *

فاحذر بأن تنتقد الحد ... يث أو تحاولا
ولا تقل ذا غير معقول ... وأن تجادلا
فكم رأينا فاهما ... وكم شهدنا عاقلا
قد أصبح العقل له ... عن المعالي حائلا
وعن بلوغ الدرجا ... ت حاجبا وعازلا
لم تتضح له الحقيقه ... فادَّعاها باطلا
في سُلم العقل مشى ... عكس الانام نازلا
فحسّن الظن بمولاك ... المهيمن قائلا
يا رب هب لي منك ... عونا وارفع المنازلا
وهب لنا حسن الثبات ... عاجلا وآجلا
واخلص فمن يخلص يرى ... خير الدعاء حاصلا

* * *

وهذه وسائل ... قد حوت الفضائلا
أبوابها عشرون بعد ... ستة أتت بلا
نقصٍ يفيض نفعها ... على الورى مثل الدلا
تغرف من بحر الرسول ... ما يروى الناهلا
فاشرب من العذب النمير ... وَرِدِ المناهلا
تصفو لك الحياة إن ... لزمتها مواصلا
بها يزيل الله عنك ... الضر والنوازلا
ويدفع الآفات ... والأسقام والغوائلا
فذق بها ما تشتهيه ... جامدا وسائلا
قد نوعت وفصلت ... أبوابها فواصلا
فبرزت سفراً عظيما ... حاويا وشاملا
في طبعةٍ واضحة ... مصححًا وكاملا
قد سهل المولى لنا ... الأسباب والوسائلا

وكم حبانا نِعَمًا لم يُعطها الأوائلا
فاشكر فإن الشاكرين عدَّهم قلائلا

* * *

وارحم آله الخلق من ألَّفها والقائلا
ومن تلاها مخلصا وراغبا وعاملا
وناظرا وسامعاً وحافظا وحاملا
واسبل على المحِّدث الإمام غيثا وابلا
لا ينتهى واجعله في جنات عدن رافلا
وانفع بها أجيالنا حاضرها والقابلا
ثم صلاة الله والسلام نهديه إلى
خير الورى مَن جاءنا بالحق يمحو الباطلا
وصحبه والآل من أتى بهم مباهِلا

عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد

ترجمة المؤلف

المحدث محمد بن علي خرد

٨٩٠ هـ - ٩٦٠ هـ

* *

محمد بن علي بن علوي (خرد) بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله (با علوي) بن علوي بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي با علوي ، إلى آخر النسب المعروف ، الحسينى ، التريمى ، السنى .

إمام لا يدرك محله ، وجواد لا يجاريه إلا ظله ، سارت شهرته فى المغارب والمشارق ، وطرق اسمه الأسماع وما أدراك ما الطارق ، بزغت شمسه فعوذ من شر الوسواس الخناس ، واصطف أقرانه معه فقال لسان الحال مروا أبا بكر فليصل بالناس .

لقد عاش فى فترة زمنية كانت بلده تريم بل وغيرها من البلاد الأخرى تطفح بالفقه والتصوف ، فكان الفقهاء والأولياء ينبتون فيها كالزرع ، وكان طالب العلم منذ نعومة أظفاره ، وبداية طلبه يتطلع إلى أن يكون (فقيه زمانه أو شيخ أهل عصره) ، فلو ألقينا نظرة على ذلك العصر لوجدنا فى تريم أخاه القاضى أحمد شريف بن علي خرد فقيه زمانه ، والإمام شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ علي . والإمام أحمد بن علوي با جحدب . والإمام عبد الله بن شيخ العيدروس وفى غير تريم : الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلحاج با فضل . والإمام عبد الله باقشير صاحب القلائد وفى اليمن بزبيد : المزجد صاحب العباب . والعامرى صاحب البهجة ، وفى عدن شمس الشموس الإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس وفى مكة المكرمة الشيخ بن حجر صاحب التحفة ، والرملي صاحب النهاية وشيخهما زكريا الأنصارى وغيرهم ، وغيرهم ، فكان تيار الفقه جارف ، وغيث التصوف ذارف ، فكيف ظهر (المحدث) من بين أقرانه بلون خاص يميزه الداني والقاص .. ؟

لقد كان يحس فى نفسه أن لديه من القدرات الطبيعية ، والاستعدادات الفطرية ، والمواهب الخلقية ، ما يحفزه على اجتياز العقبات وشق الصخور ، وللوصول إلى مقامات عليَّه دونها العزائم تخور . فاختار لنفسه طريقا قلَّ سالكوه ، وكثر تاركوه . فبعد تبحره فى الفقه والتصوف . سلك الطريق التى لا عوج فيها ، وليس سوى المصطفين الأخيار تصطفيها ، وسار فيها بسير حثيث ، حتى تبوأ المقعد الأسنى فى علم الحديث ، فُعرف بالمعلم وبالمحدِّث ، فلا غرابة أن قال عنه مؤلف (المشرع الروي) أنه « إمام المحدثين فى زمانه . وختام المحققين فلا ينكر أحد مكانه . جمع بين الفقه والحديث ووضع أخمصه فوق النجوم مع سنٍّ حديث . وحفظه للحديث ورجاله . سما فيه على أهل عصره ، وتصانيفه تشهد له بمزيد علوه وفخره ..إلخ »

* * *

ميلاده ونشأته

ولد بتريم عام ٨٩٠ هـ وحفظ القرآن العظيم ، وحفظ متوناً كثيرة فى الفقه والتصوف والعربية فحفظ من الإرشاد إلى النفقات ، وحفظ ربع المنهاج للإمام النووي وكان قوي الحافظة ، حاد الذكاء ، رابط الجأش ، طموحاً يتطلع إلى كل جديد من العلوم ، ويستسهل الصعب فى الحصول عليه . ثم تدرج فى محفوظاته ، فاستوعب كثيراً من أمهات الكتب والمراجع حتى أصبح هو مرجعاً وحجة يرجع إليه فى المعضلات وفى حل المشكلات ..

ولعل من أهم أسباب نجاحه فى الطلب ، وتفوقه ووصوله إلى أعلا الرتب ، تنظيم أوقاته ، وترتيب أعماله ، وتوزيعها توزيعاً دقيقاً حتى أصبح الترتيب والتنظيم ، صفة ملازمة له يؤديها من غير صعوبة فى التفكير ولا سابق تدبير ، لا تكاد تضيع دقيقة من عمره أو تذهب سدى . ولا يجامل ولا يحابي فى ضياع الوقت أحداً ، ولأ يرضى بذلك لأحد أبـداً ..

وبالرغم من أن حالته المادية متوسطة كغالب أهل زمانه بل هي إلى الفقر أقرب ، لكنه كان غنياً بقناعته وزهده وإعراضه عن الدنيا ، يرى نفسه من كبار الأثرياء ، ولا يعتريه فى ذلك عجب ولا رياء ، وكان هو وأخوه أحمد شريف فرسارهان ، فى حلقات العلم يتسابقان ، يزاحمان العلماء بالركب . وإذا عرف السبب بطل العجب ..

فى هذا الجو المشبع بالعلم والعبادة والطاعة . والزهد والرضا والقناعة ، نشأ المحدّث وترعرع ، وصبر على مرارة الطلب ولها تجرع .

شيوخه وتلاميذه

* * *

بين الأخذ والعطاء مرحلة من أهم المراحل ، يقطع فيها الراكب بحر التأهل والكفاءة من الساحل إلى الساحل ، وكثرة الشيوخ تدل على كثرة الطلب غالباً . والعطاء يكون على قدر الطلب .

وللمحّدث شيوخ لا يحصون لكثرتهم ، ونكتفى بذكر المعروفين منهم لشهرتهم ، فمن أجل من أخذ عنهم : الشيخ على بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف أخذ عنه أخذ تبرك ، أما ابنه الشيخ عبد الرحمن بن علي فقد لازمه المحدِّث وتخرج به . ومنهم الإمام محمد بن عبد الرحمن بلفقيه ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل ، والشيخ حسين بن عبد الله العيدروس . والشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس (العدنى) . والحافظ عبد الرحمن الديبع ، والحافظ يحيى العامري . والشيخ أحمد بن عمر المزجد . وابن حجر الهيثمي وغيرهم كثير .

وإذا عرفنا أن طلب العلم فى ذلك العصر كان لذات العلم ، لا لأغراض دنيوية سخيفة ، ولا لنيل شهادة أو الحصول على وظيفة . أدركنا صعوبة الطلب وأهمية الشيوخ .. ويكفى أن نعرف أن من ضمن مقروءات المحدث فى بداية طلبة صحيح البخارى ثلاث مرات وكذلك الشفاء للقاضي عياض .. قراءة بحث وتدقيق ، وتعمق وتحقيق لا قراءة تبرك وسرد ..

لقد أخذ المحدِّث عن شيوخه وسمع منهم علوماً مختلفة ، وفنوناً متنوعة ، حتى شهدوا له بالتقدم على أقرانه . وصار هو الحُجة فى زمانه ، وأجازوه وألبسوه . وأذنوا له فى التصدر والتدريس ..

وهنا جاء دور العطاء ، فقد قطع فى الطلب أصعب المراحل ، حتى وصلت سفينته بسلام إلى الساحل ، فتصدر للتدريس والإفتاء ، وكان يحضر دروسه جمع من أكابر العلماء والأولياء ، فأسمعهم العالي والنازل ، وأتى بما لم تستطعه الأوائل ، وكان لطيف التقرير ، حسن التحرير .. يصدق فيه قول القائل :

* * *

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذباً بأنْ لم يرى الراؤون بحراً يعادله
إذا قلت شارفنا أواخر علمه تفجرَّ حتى قلت هذا أوائله

وبما أن العطاء على قدر الطلب فكما أخذ المحدث كثيراً عن شيوخ كثيرين فقد أعطى كثيراً لتلاميذ كثر . ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه وتخرجوا به : الإمام عبد الله بن محمد بلفقيه صاحب مكة ، القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي ، الفقيه فضل بن عبد الله ، والفقيه عبد الله بن محمد باقشير صاحب القلائد . والشيخ أحمد بن علوي با جحدب ، والشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ، وغيرهم ، ولولا تواضعه الكثير وحبه للخمول وإيثاره للستر ونكرانه لذاته لعدد لنا فى كتابه (الغرر) كثيراً من تلاميذه الذين أصبحت شهرتهم فيما بعد تملأ الآفاق ، ولذكر لنا كثيراً من الكرامات التى أظهرها الله على يديه ، ولكنه آثر عدم ذكرها ، وإن اضطر إلى ذكر شيء منها لمناسبة أنكر أنها له ، ونسبها لغيره تواضعاً منه ..

* * *

رحلاته

لقد طاف كثيراً من الأقطار ورحل فى طلب العلم وللأخذ عن الشيوخ ، واستسهل الصعاب فى الأسفار ، فطاف البلاد ، وهجر الوساد ، وقطع المعتاد . لا يعترى همته قصور ، ولا تثنى عزمه عوارض الأمور ، فرحل إلى الشحر مع والده وأخيه أحمد . ثم رحل إليها فيما بعد بمفرده لاستكمال الطلب ، ورحل إلى عدن . وإلى زبيد باليمن ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وفى أثناء وجوده بالحرمين أخذ عن علمائها ، وعن علماء من مصر والعراق والشام والمغرب وفدوا إلى الحرمين للحج فأخذ عنهم وتزود منهم ..

مؤلفاته

للمحدث مؤلفات كثيرة فقد كان يرتب أوقاته كما أسلفنا ويوزع أعماله ، وقت للتأليف ، ووقت للتدريس ، ووقت للعبادة ، وآخر للقراءة ، وهكذا ، فظهرت آثار هذا التنظيم . فى تلاميذه ونتاجه العظيم ، ومع الأسف الشديد فلم يصل إلينا من مؤلفاته غير كتابين ، والثالث وهو كتاب (النفحات) فى التصوف نسمع به ولا يوجد له

أثر ، أما الكتابان الموجودان فهما :

١ - كتاب الغرر (غُرر البهاء الضوي) فى المناقب ، قال عنه صاحب المشرع وهو كتاب لم يسبق إليه ، ولم ينسج أحد على منواله فيه . طابق اسمه معناه . ووافق لفظه فحواه . من معينه انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقوله رجع المتقدمون والمتأخرون ، وهو مطبوع ومتداول بين الناس .

٢ - الكتاب الثانى هو كتاب « الوسائل الشافعة فى الأذكار النافعة » وهو هذا الذي بين أيدينا . وقد جمع المحدث فيه من الدر الثمين ، ما يشفى الغليل ، ويبرىء العليل . فالحذر من الانتقاد الحذر ، فإن المحدث لم يبق فيه ولم يذر . تتجلى فى هذا الكتاب (أمانة النقل) فى أوضح صورها ، وهى صفة يجب أن يتحلى بها كل محدث أمين وناقل أو راوية ، فتجده هنا يذكر راوى الحديث . ويذكر المرجع الذى استقى منه هذا الحديث ، ثم نراه يسوق الحديث أو الأثر أو القصة كما وجدها من غير تحريف ولا تعديل ، حتى ولو كانت العبارة غير مستقيمة ، أو فيها شىء من الغلو أو التجاوزات ، فهو يرويها كما ، هى ويذكر لك المصدر ، وهذا غاية فى دقة النقل وأمانة الرواية .

أما صحة الحديث ورتبته فلا تدع الشك يخطر ببالك ، فما دام المحدِّث راويه وناقله فلا يفتى ومالك . ثم إن موضوع الكتاب فضائل الأعمال ، والعمل بالحديث الضعيف فى الفضائل جائز بشرطه . ويكفى أنه رواه المحدث فكفى به محدثاً وكفى به راوياً ، ولعله عندما توقع بحاسة ذهنه الوقاد حدوث شيء من الشك والارتياب لدى القارىء لبعض الأحاديث الواردة فى فضل الصلاة على النبى ﷺ فى الباب الخامس والعشرين ، وأراد أن يزيل هذا الشك ويمسحه قال بعد أن أورد الحديث (أخرجه الديلمى وهذا الحديث صحيح عند أهل العلم لا شك فيه ولا ريب . حصل العلم القطعى بصحته من طريق الكشف والله أعلم) .

وهذا كافٍ للاطمئنان بصحة أحاديث هذا الكتاب . وأنها الحق والصواب

٣ - له قصائد ومدائح عديدة ، ومقاطع فريدة ، وله قصيدة طويلة تبلغ أبياتها مائتين وستين بيتاً (٢٦٠) مديحة فى الحبيب الأعظم ﷺ ، وأخرى مثلها تائية فى ذكر سنده وشيوخه ذكرهما فى كتاب الغرر .

وكانت له مرائى حسنة ، ومكاشفات ومشاهدات ، ومبشرات كثيرة لا سيما مع شيخه الإمام الكبير عبد الرحمن بن الشيخ علي ذكر بعضاً منها فى كتاب (الغرر) أيضاً .

وفاته :

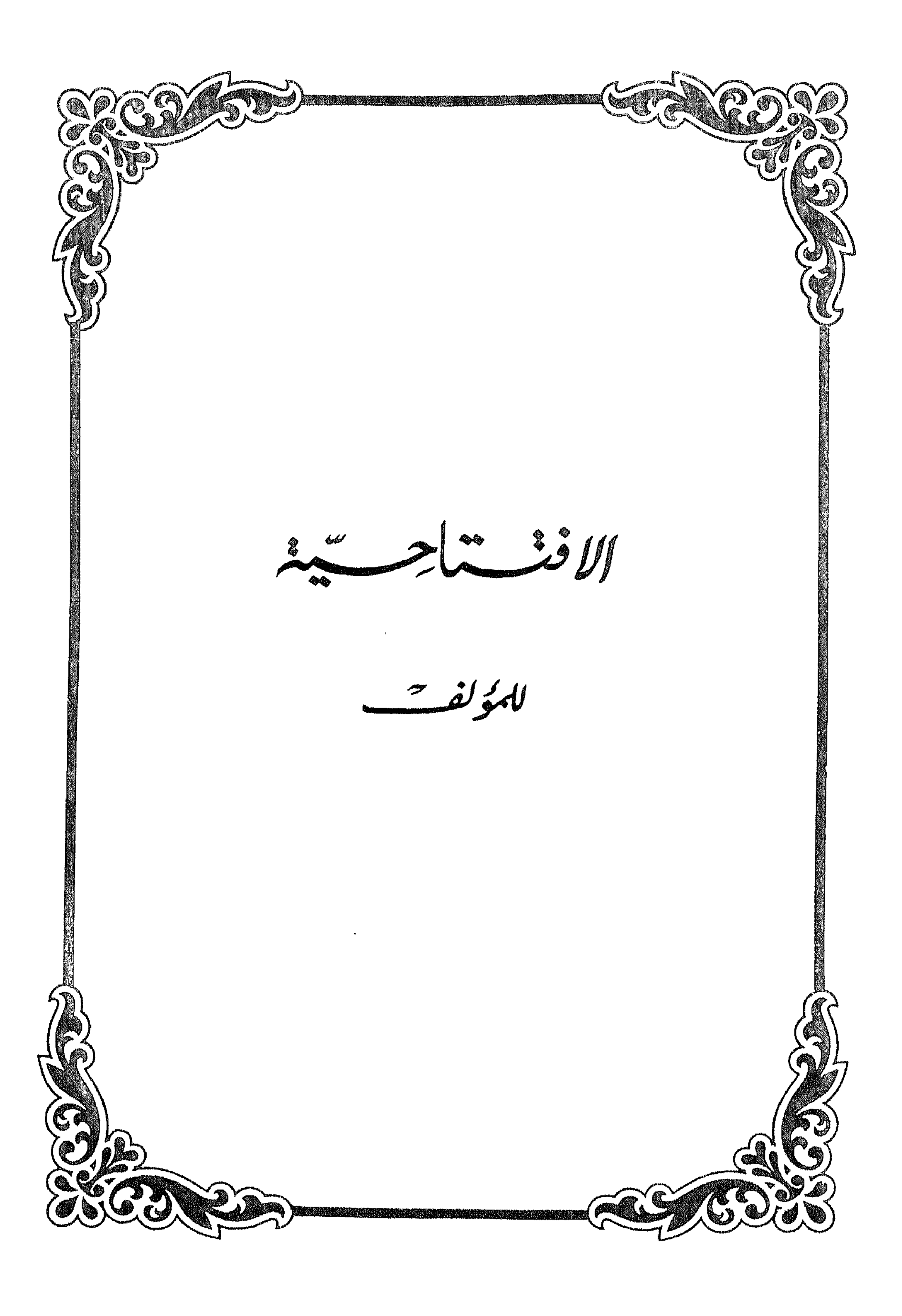
لقد استمر يؤدى رسالته فى نشر العلم وتبليغ حديث المصطفى ﷺ فنضر الله وجهه . حتى وافاه الأجل وهو على تلك الحال ولقي ربه وكانت وفاته بتريم المحمية . وناداه المنادى « يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى إلى ربك راضية مرضية . » وكان تاريخ وفاته على حساب الجمل « جنان الخلد مسكنه ومأواه » عام ٩٦٠ هـ ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف ..

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته ونفعنا به وبعلومه آمين .

حرر فى جدة : ١٤٠٤/٦/١٠ هـ

عبد القادر الجيلاني بن سالم الخرد

حفيد المؤلف



الافتتاحية

للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذى يذكَر من ذكره ، ويزيد من شكره ، فتح لنا آفاق الفكر ، ويسَّر القرآن للذكر . وفق من شاء من عباده فلهجت بذكره ألسنتهم ، واطمأنت به قلوبهم **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ، ذكروا الله كثيراً فذاقوا ، واستنارت بصائرهم بالذكر فشاهدوا ، وهاموا بذكر محبوبهم ، فأغناهم بذكره عن مطعومهم ومشروبهم ، فهم يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ، وصلى الله وسلم على حبيبه ومصطفاه ، ونبيّه ورسوله ومجتباه ، محمد بن عبد الله ، الذى بين لنا آداب الذكر وصفاته ، وفوائده وخصوصياته ، وواجباته ومسنوناته ، وصيغه وأوقاته ، وحثنا على ملازمته لنتعرض به لعطايا المولى ونفحاته ، وجزيل هباته ، والفوز بمرضاته . وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهداه ، وسار فى أثره واقتفاه ..

أما بعد : فإن الغفلة عن ذكر الله من أعظم الحجب والموانع »[1] ، وثمر الذاكر المنيب المخلص اللاهج قريب دان يانع . وفضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعته فهو ذاكر لله تعالى .

قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء رضى الله عنهم ، وقال عطاء : مجالس الذكر هى معرفة مجالس الحلال والحرام ، وكيف يشتري ويبيع ويصلى ويصوم وينكح ويطلق ويحج وأشباه ذلك . قال الله تعالى : ﴿ **إن المسلمين والمسلمات** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما** ﴾ .

وفى صحيح مسلم : أن رسول الله ﷺ قال : « سبق المفرّدون » قالوا : يا رسول الله وما المفرّدون ؟ قال : « **الذاكرون الله كثيراً والذاكرات** » .

واختلف فى ذلك فقال أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد بذلك فى أدبار الصلوات غدواً وعشياًّ ، وفى المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله .

---

(١) ما بين القوسين لم يوجد فى النسخة الأصل حيث تبدأ من صفحة ٣

وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً .

وجاء عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات » رواه أبو داود والنسائى .

وقال الشيخ الإمام عثمان بن عمرو بن الصلاح رضى الله عنه وقد سئل عن المقدار الذى يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة صباحاً ومساءاً وفى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً . وهى مثبتة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

* * *

واعلم أن المراد من الذكر حضور القلب ، فينبغى أن يكون هو مقصود الذكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ، ويتعقل معناه .

وينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت الليل أو النهار ، وعقيب صلاة أو حالة من الأحوال ، ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد المداومة عليها لم يعرضها للتفويت ، وإذا تساهل فى قضائها سهل تضييعها فى وقتها .

وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل .

وهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة ، وسنن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ، هن مصابيح خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الأئمة التقاة العلماء الأثبات ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون بعد كتاب الله حظاً من السنن ، وعوناً على ما هم فيه من الطاعة ، تركت ذكر أسانيدها حذراً من الإطالة عليهم ، واعتماداً على نقل الأئمة ، وذلك فى التسبيح والتحميد والتوحيد ، والتكبير ، والاستغفار ، والثناء عليه ، والدعاء كما أمر الله تعالى فى كتابه العزيز ، ورغب فيه رسوله الكريم ، وإليه جنح المرسلون والأنبياء ، وعليه عول الصالحين والأولياء .

وإن أحسن ما توخّاه المرء لدعائه فى كل مهم ، وتحراه لكشف كل ذى خطب مدلهم ، ما يحصل به مقصود الدعاء مع بركة التأسى والاقتداء ، ويكون لفظه وسيلة

لقبوله ، وهو ما جاء به فى كتاب الله وسنة رسول الله من الأذكار والأدعية المؤقتة فى الليل والنهار ، بالعشى والإبكار ، ووسط الليالى والأسحار مما دوّنه المحدّثون الأحبار ، والصالحون الأخيار ، وأودعوه وذكروه فى تصانيفهم المشهورة فى الأمور العارضات ، والأسباب الواقعات فى كل وقت من الأوقات وزمن من الساعات ، جزاهم الله أحسن الجزاء عن الدين والمسلمين .

* * *

وقد استخرت الله فى جمع شيء من ذلك فى أبواب ، فى كل باب منها فصول ، من كتب مؤلفه فى ذلك ، ذكرتها آخر الكتاب مما أخذه مؤلفوها من الأصول الصحاح والحسان ، ومما يلتحق بذلك من هذا الشأن كصحيح البخارى ومسلم ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه ، والحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، وابن حبان والإمام أحمد ، والطبرانى فى معاجمه الثلاثة ، وأبى يعلى ، وسنن البيهقى وشعبة ، وسنن ابن السُّنى فى عمل اليوم والليلة والديلمى وابن زنجويه وابن مردوية ، وغير ذلك مما دون العلماء ، ككتاب الدر النظيم ، والجوهرة ، وغيرهما من كتب أئمة الدين ، وهداة المسلمين ، لا يستغنى عن ذلك لبيب أديب ، ولا يتساهل فيه عاقل ناسك سالك أريب .

* * *

ثم إنى رتبته بحسب ما قصدته فى (مقدمة) فى فضل الذكر وآداب الدعاء ، وفى اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، وذكر أسماء الله الحسنى على اختلاف روايات فيها عن أبى هريرة رضى الله عنه ، جمعاً لشتات شملها ، وتقريباً لمن طلب معرفتها من أهلها ، من الأبواب المذكورة .

وهذه فهرستها وذكر عددها وهى ستة وعشرون باباً .

* * *

الباب الرابع : فى أذكار النوم وما يتعلق به وفيه فصول .

الباب الخامس : فى أذكار الاستيقاظ من النوم وفيه فصول .

الباب السادس : فى فضل صلاة الليل وقيامه وما يقال فيه من الأذكار بالأسحار .

الباب السابع : فى الأذكار المستحبة والأدعية المتعلقة بالطهارة والصلاة والأذان والمساجد وفيه فصول .

الباب الثامن : فى أذكار وآداب يوم الجمعة وما يقال فيها ، وفي يومها من الأذكار والسّور والأدعية ، وأذكار زيارة القبور ، وما يتعلق بذلك وفيه فصول .

الباب التاسع : فى ذكر سنن الصلوات المفروضة ، وأذكارهن وذكر الصلوات المسنونة كالضحى ، والوتر ، والاستخارة ، والتسبيح وغيرها ، وما يقال فيهن ، وما يقرأ فيهن من السّور ، وأذكار تتعلق بذلك وفيه فصول .

الباب العاشر : فى أذكار الزكاة .

الباب الحادى عشر : فى الصيام وما يتعلق به من الأذكار وما يقال عند رؤية الأهله فى الأدعية وغيرها وذكر ليلة النصف من شعبان وفيه فصول .

الباب الثانى عشر : فى الحج ، وما يتعلق به ، وما يقال فيه من الأذكار والأدعية ، وفيه فصول .

الباب الثالث عشر : فى البيع ، وما يتعلق به .

الباب الرابع عشر : فى أذكار النكاح وما يتعلق به وفيه فصول .

الباب الخامس عشر : فى أذكار السفر وما يتعلق به وفيه فصول .

الباب السادس عشر : فى أذكار الجهاد وما يتعلق به .

الباب السابع عشر : فى الأذكار المستحبة عند الأكل والشرب واللباس وفيه فصول .

الباب الثامن عشر : فى الأذكار والأدعية المتعلقة بالمرض والموت ، وأذكار صلاة الجنازة وأدعيتها وفيه فصول .

الباب التاسع عشر : فى أذكار الأمور العارضة وفيه فصول .

الباب العشرون : فى الأذكار المقترنة بالأسباب ، والحوادث ، وفيه فصول .

الباب الحادى والعشرون : فى الأذكار المتفرقة وفيه فصول .

الباب الثانى والعشرون : فى الدعوات المطلقة عنه ﷺ ، وفيه فصلان : الأول فى السؤال ، والثانى فى التعوذ ، وقصيدة الإمام السهيلي .

الباب الثالث والعشرون : فى أذكار قراءة القرآن ، وبيان فضلها ، وفى فضل سور منه وآيات وأسرارها وخواصها ، وشيء من الآداب وخاصية النظر فى المصحف .

الباب الرابع والعشرون : فى فضل الحمد والشكر .

الباب الخامس والعشرون : فى فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومنافعها ، والتحريض عليها .

الباب السادس والعشرون : فى فضائل الاستغفار ، وخواصه ، ومنافعه .

* * *

وأذكرُ الأحاديث فى كتابي هذا ، وأذكر فضائلها محذوفة الأسانيد اكتفاءاً بما تحمله العلماء رحمهم الله من كُلْفتها ، واستغناءاً بحاصل زُبْدتها ، وليس الفحص على الأسانيد من شأني ، وأذكر من ذكرته من الصحابة وغيرهم تبرّكاً لكتابي بذكرهم ، وترغيباً للمريدين الراغبين المقبلين على الله سبحانه وتعالى تشريفاً بعلمهم ، وما يتعلق بذلك من الآداب الفضيلة ، وسميته كتاب (**الوسائل الشافعة . فى الأذكار النافعة ، والأوراد الجامعة ، والثمار اليانعة ، والحجب الحريزة المانعة ، عن النبى ﷺ فى الأذكار والأدعية للأسباب الواقعة**) .

وأسأل الله التوفيق والإنابة ، والإبانة والهداية لسبل الخيرات ، والصيانة من الزيغ والزلل ، وتيسير ما أقصد من الأعمال الصالحات ، والقبول من مالك الأرض والسموات ، ونيل ما أرجو وأؤمّل من المسرات ، والنجاة من المخالفات المحْبِطات الموبقات ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

* * *

اعتصمت بالله ، استعنت بالله ، فوضت أمرى إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وأستودع الله نفسى ، ودينى ، ودنياي ، ووالدي ، وأولادي ، وإخواني ، وما أحاطته شفقة قلبى ، وسائر من أحسن إليّ ، وأحبنى ، وأحببته فى الله ، وجميع ما أنعم الله به علّى وعليهم من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فالله سبحانه وتعالى إذا استُودع شيئاً حفظه ، ونعم الحفيظ ، اللطيف ، الوكيل النّصير .

وقد جمع هذا المختصر اللطيف ما لم يجمعه غيره ، ونرجو من الله إتمامه وقبوله ، وتيسير معرفة نظامه ، فهو القريب المجيب .

المؤلف





المقدمة

الموعود بها، وما تضمنته من الآداب وغيرها

فصل

في آداب الذكر

قال العلماء رحمهم الله ينبغى للذى يذكر الله أن يكون نظيفاً ، ويكون موضعه نظيفاً خالياً . وأن يكون الذاكر على أكمل الصفات المحمودة ، وأن يكون فمه نظيفاً ، فإن كان فيه تغيّر أزاله بالسواك ، وأن يكون جالساً إلا لعذر .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جُنوبهم** ﴾ الآية .

فإن كان فى موضع ، استقبل القبلة متخشعاً بسكينة ووقار ، خاضعاً ، وأن يكون حاضر القلب ، يتدّبر ما يذكر ، ويتعقّل معناه ، والتدبر فى الذكر مطلوب ، كما هو مطلوب فى القراءة ، لاشتراكهما فى المقصود ، وكل ذكر مشروع ، واجباً كان أو مستحباً فإن جهل شيْئاً تبين معناه ، ولا يحرص على تحصيل العجلة ، والكثرة ، فإنه لا يعتد بشيء منه حتى يتلفظ به ، ويُسمع نفسه .

وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره ، وليس فضل الذكر منحصراً فى التهليل ، والتسبيح والتحميد ، والتكبير ، بل كل مطيع لله فى أى عمل فهو ذاكر .

* * *

فصل

وأوقات الإجابة ليلة القدر ، ويوم عرفة وشهر رمضان ، وليلة الجمعة ، ويومها ، ونصف الليل الثانى ، وثلث الليل الأول والآخر ، وجوف الليل ، ووقت السحر ، وساعة الجمعة ، وهى ما بين أن يجلس الإمام فى الخطبة إلى أن تقضى الصلاة ، نص على ذلك الإمام الجزرى وقال : بعضهم أنها بعد العصر إلى غروب الشمس .

فصل

في أحوال وقت الاجابة

وهى عند النداء بالصلاة ، وبين الأذان والإقامة ، وعند الحَيْعَلتين لمن نزل به كرب ، أو شدة ، وعند التحام الصف فى سبيل الله ، ودُبُر الصلوات المكتوبات ، وفى

السجود ، وعقيب تلاوة القرآن ولا سيما الختم .

وذكر الإمام السيوطى فى جامعه الكبير أن العبد إذا ختم القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك ، وفى الأذكار للنووى : أمّن على دعائه أربعة آلاف ، وعند صياح الدِّيكة ، واجتماع المسلمين ، وفى مجالس الذكر ، وعند قول الإمام ﴿ **ولا الضالّين** ﴾ وعند تغميض الميت ، وعند إقامة الصلاة ، وعند نزول الغيث ، ذكره الشافعى فى كتاب (الأم) وذكر جملة من العلماء طلب الإجابة عندها .

وعند رؤية الكعبة ، وبين الجلالتين من سورة الأنعام مجرب ، وذلك الدعاء « **رب اغفر الزلة ، وأقِلّ العثرة ، واقبل التوبة ، وارحم من ليس له ناصر سواك** » .

ويوم الأربعاء بعد صلاة الظهر ، ذكره البيهقى فى كتاب شُعب الإيمان .

فصل

وأما الذين يستجاب دعاؤهم : فالمضطر والمظلوم ، وإن كان فاجراً أو كافراً ، والوالد والإمام العادل ، والرجل الصالح ، والولد البارّ بوالديه ، والمسافر ، والصائم حتى يُفطر ، والمسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب ، ما لم يَدْعُ بإثم ، أو قطيعة رحم ، أو يقول : دعوت فلم يستجب لى .

[**أبو سعيد أبو هريرة**] (إن لله عتقاء فى كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة) .

وفى جامع أبى منصور : الدعاء الصحيح دعوة الحاجّ لا ترد حتى يَصْدُر ، أى يرجع إلى وطنه .

* * *

فصل

وأماكن الإجابة هى المواضع الشريفة ، قال الحسن البصرى فى رسالته إلى مكة : إن الدعاء هناك مستجاب فى خمسة عشر موضعاً : فى الطواف ، والملتزم ، وتحت الميزاب ، وفى البيت ، وعند زمزم وعلى الصفا والمروة ، وفى السعي وخلف المقام ، وفى عرفات ، وفى المزدلفة ، وفى منى ، وعند الجمرات الثلاث .

قال الجزرى : قلت : وإن لم يُجَب الدعاء عند النبي ﷺ ففى أى موضع ؟ على أنّا قد روينا فى استجابة الدعاء فى الملتزم حديثاً مسلسلاً من طريق أهل مكة .

* * *

فصل

وآداب الدعاء هى : تجنب الحرام فى المأكل والمشرب والملبس ، والكسب ، والإخلاص لله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عند الشده ، والتنظف ، والطهر ، والوضوء واستقبال القبلة ، والصلاة ، والجُثُو على الركب ، والثناء على الله تعالى أولاً وآخراً ، والصلاة على النبى ﷺ كذلك ، وبسط اليدين ، ورفعهما ، وأن يكونا حَذْوَ المنكبين ، وكشفهما ، والتأدب ، والخشوع ، والتمسكن مع الخضوع ، وأن لا يرفع بصره إلى السماء ، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العُلى ، وأن يجتنب السجع ، وتكلفه ، وأن لا يتكلف التغنّى بالأنغام .

وأن يتوسل إلى الله تعالى بأنبيائه والصالحين من عباده ، وخفض الصوت ، والاعتراف بالذنب ، واختيار الأدعية الصحيحة عن النبى ﷺ ، وأن لا يترك حاجة يرفعها إلى غيره ، ويتخيّر الجوامع من الدعاء ، وأن يبدأ بالدعاء لنفسه ، وأن يدعو لوالديه ، وإخوانه المؤمنين ، وأن لا يخص نفسه بالدعاء إن كان إماماً وأن يسأل بعزم ، وأن يدعو برغبة وأن يكرر الدعاء ، وأن يُلحَّ فيه ، وأن لا يدعو بإثم ، ولا قطيعة رحم ، وأن لا يدعو بأمر قد فرغ منه ، وأن لا يعتدى فى الدعاء بمستحيل ، أو ما فى معناه ، وأن لا يتحجّر ، وأن يسأل حاجته كلها ، وتأمين الداعى والمستمع ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه .

وأن لا يستبطىء الإجابة ، أو يقول : دعوت فلم يستجب لى .

* * *

فصل

(**سعد بن مالك**) واسم الله تعالى الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ **بُرَيْدَةُ رضى الله عنه** : واسم الله تعالى الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى (اللهم إنى أسألك

بأنى أشهد أن لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد) **أنس رضى الله عنه** واسم الله تعالى العظيم الأعظم إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى (اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، الحنّان المنان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام) وفى رواية صحيحة أنه (يا حى يا قيوم) **أسماء بنت يزيد رضى الله عنها واسم الله الأعظم فى هاتين الآتيتين : ﴿ وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾** وفاتحة آل عمران **﴿ آلم الله لا إله إلا هو الحى القيّوم ﴾ أبو إمامة الباهلى رضى الله عنه** : واسم الله الأعظم فى تلك سورة البقرة ، وآل عمران ، وطه ، قال القاسم : فالتمستها فوجدت (**أنه الحى القيّوم**) قلت : وعندى أنه لا إله إلا هو الحى القيوم جمعاً بين الحديثين ، ولما رويناه فى كتاب الدعاء للواحدىّ عن موسى بن عبد الأعلى والله تعالى أعلم .

والقاسم هذا هو ابن عبد الرحمن الشامىّ التابعى صاحب أبى أمامة .

أنس رضى الله عنه أنه كان جالساً ورجل يصلى عند النبى ﷺ ثم دعا الرجل فقال (اللهّم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، المنان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيوم) فقال ﷺ : « لقد دعى الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » .

وعن ابن ماجة : (لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان) ، وهو الكثير العطاء وفى الأربعين الحديث لسليمان العلوي الإمام العمدة المتفنن فى سائر العلوم أن اسم الله الأعظم (يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا هُو يا حى ياقيوم ، ياذا الجلال والإكرام ، يا إلهنا وإله كل شيء جميعاً إلهاً واحداً ، لا إله إلا أنت ، يا عليم ، يا حليم ، يا عَفوّ ، يا غفور ، يا سميع ، يا بصير ، يا علىّ ، يا كبير ، يا رءوف ، يا رحيم) والآيات التى فى سورة الحديد إلى ، ﴿ **بذات الصدور** ﴾ وآخر الحشر ، ويقول : (اللهّم فاطر السموات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) .

وعن سعيد بن المسيّب أنه : يا سميع ، يا قريب ، **قلت** : والمختار أنه يجمع بين هذا كله ، ويدعو به فى مهماته ، وحاجاته ، **قلت** : وقد جمع هذا الدعاء الأسماء المختلف فيها ، وهى (اللهّم إنى أسألك بأنَّ لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، يا حنان ، يا منان ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا خير الوارثين ، يا أرحم الراحمين ، يا سميع الدعاء ، يا أحد ، يا الله ، يا الله يا الله يا عالم ، يا سميع ، يا عليم ،

يا حكيم ، يا مالك ، يا ملك ، يا سلام ، يا حق ، يا قائم ، يا قاهر ، يا على يا رحمن ، يا رحيم ، يا حيّ ، يا قيوم ، يا أحد ، يا صمد ، يا رب [أربعاً] يا وهاب ، يا غفّار ، يا قريب ، يا لا إله إلا أنت ، سبحانك ، أنت حسبي ونعم الوكيل) .

وعن على رضى الله عنه : إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ ست آيات من سورة الحديد ، وآخر الحشر ، وقل : يا من هو كذا افعل لى كذا ، فو الله لو دعا بها شقى لسعد .

وقال بعضهم : الاسم الأعظم الذي فى سورة آل عمران (يا الله ، يا حي ، يا قيوم ، يا منزّل التوراة والإنجيل ، والفرقان العظيم ، يا من لا يخفى عليه شيء فى الأرض ، ولا فى السماء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يا ربّ ، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من شهد لنفسه ، وشهدت ملائكته وأولو العلم من خلقه أنه الله القائم بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم) ﴿ **قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعزّ من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل فى النهار ، وتولج النهار فى الليل ، وتخرج الحى من الميت ، وتخرج الميت من الحيّ ، وترزق من تشاء بغير حساب** ﴾ ذكره فى كتاب الجوهرة .

* * *

وذكر الفقيه شرف الدين على بن المفضل المقدسيّ : أن اسم الله الأعظم يجمعه هؤلاء الكلمات على اختلاف المذاهب فيه وهى (يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا عليم ، يا على ، يا عظيم ، يا حى ، يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، برحمتك أستغيث ، فأغثنى يا مغيث ، ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾

* * *

وذكر الفقيه الأجل العارف بالله أحمد بن موسى بن عجيل قال : أجمع العلماء على أن اسم الله الأعظم موجود فى هذه الكلمات : (يا حليم ، يا عليم ، يا على ، يا عظيم ، يا حى ، يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، برحمتك أستغيث فأغثنى ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) .

وفى الأثر عن النبى ﷺ أنه قال : يصلى الرجل ركعتين ثم يقول : اللهّم إنى أسألك يا واحد ، يا أحد ، يا فرد يا صمد ، يا عزيز ، يا جبار ، يا متكبر ، يا متعال ، بأن تقضى جميع حاجتى من قِبَل فلان ، وترزقنى خيره ، وأن تصرف عنى شره ، إنك على كل شيء قدير .

* * *

فصل

وهذه الأسماء الحسنى التى أمرنا الله بالدعاء بها وهى تسعة وتسعون اسما ، من أحصاها دخل الجنة ، **أبو هريرة رضى الله عنه** (هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء المصوّر الغفار القهار ، الوهاب ، الرازق ، الفتاح العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل السميع البصير الحكم العدل ، اللطيف الخبير ، الحليم العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير الحفيظ المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب المجيب الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق الوكيل ، القوى ، المتين ، الوليّ ، الحميد ، المحصي المبدىء المعيد ، المحيي المميت ، الحي القيوم ، الواجد الماجد ، الواحد الأحد ، الصمد القادر ، المقتدر المقدم ، المؤخر ، الأول الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الولي ، المتعالي ، البرّ التواب ، المنتقم العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ذو الجلال ، والإكرام ، المُقسط الجامع ، الغني المغني المعطي المانع ، الضار النافع ، النور الهادي ، البديع الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصّبور (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

* * *

وذكر الإمام العالم العامل العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى فى كتابه (جمع الجوامع) في الحديث الصّحيح أن فيها ثلاث روايات : إحداها ما ذكره الترمذي وقد تقدم .

وهذه ما رواها الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه إن لله تسعة وتسعين اسما وهي الله الواحد الصّمد ، الآخر الظاهر الباطن ، الخالق البارىء المصورّ المتكبّر ، الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم ، البارّ المتعالي

الجليل ، الجميل ، الحي القيوم ، القادر القاهر العلي الحكيم ، القريب المجيب ، الغني الوهاب ، الودود الشكور ، الماجد الواجد ، الوالى الرشيد ، العفو الغفور ، الحليم الكريم ، التواب ، الرب المجيد ، الولى الشهيد البرهان الرؤوف المبدىء المعيد ، الباعث الوارث ، القوي الشديد ، الضار النافع الرافع ، الباقى الواقي ، الحافظ القابض الباسط ، المعز المذل ، المقسط ، الرازق ، ذو القوة المتين ، القائم الدائم الوكيل ، الباطن السامع ، المعطي المحيى المميت ، المانع الجامع ، الهادي الكافى ، الأبد ، العليم ، الصادق ، النور المبين ، القيام القديم ، الوتر الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد .

* * *

وعنه أيضاً رواه ابن زنجويه ، وأبو الشيخ ابن حبّان في التفسير ، وأبو نعيم في الأسماء : الله الرحمن ، الإله ، الرب ، الملك القدوس ، السلام ، المؤمن المهيمن ، العزيز الجبار ، المتكبر ، الخالق البارىء المصور ، الحكيم العليم ، السميع البصير ، الحي القيوم ، الواسع ، اللطيف الخبير ، الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدي المعيد ، النور ، البادىء ، الأول ، الآخر الظاهر الباطن ، العفو الغفار ، الوهاب ، الفرد الأحد الصمد الوكيل ، الكافي ، الباقي الحميد ، المغيث الدائم المتعالي ، ذو الجلال والإكرام ، الوليّ النصير ، الحق المبين ، الباعث المجيب ، الجميل ، الصادق ، الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب ، الفتاح التواب القديم ، الوتر ، الفاطر ، الرزاق ، العلاّم العليّ العظيم الغنيّ المليك المقتدر ، الكريم ، الرؤوف ، المدبر ، المالك ، القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ذو الجلال والإكرام ، ذو المعارج ، ذو الفضل ، الخلاق ، الكفيل الجليل ، **من أحصاها دخل الجنة** (أي حفظها) .

رجعنا إلى ما نحن بصدده من ذكر الاسم الأعظم .

وذكر يوسف الإسكندري أنه أخذه من خزانة الملك الناصر ، وهو مدّخر عنده من ملك إلى ملك ، وهو بأسانيد صحيحة مصححة ، عن داود الطائي عن حبيب العجمي ، عن الحسن البصري ، عن على كرم الله وجهه ، عن النبى ﷺ ، فمن حافظ على تلاوته والذكر به كان لسانه وقلبه ، ولحمه ودمه ، وسمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذى ينطق به فإذا قال العبد الصادق أنا ، فقد قال الحق أنا ، وإن قال كن فقد سمع من الحق قول كن ، فإذا أومأ بيده على جبل انهدّ ، أو نهر وقف ، وإن

أراد قتل إنسان أو هلاكه أهلكه الله . ﴿ **وما يُلَقَّاها إلا الذين صبروا ، وما يُلَقَّاها إلا ذو حظ عظيم** ﴾ .

وهى الشهادة عند الموت ، والمعظمة عند الله ، فالحذر يدرى بها السفهاء فيستعينوا بها على الطغيان ، فيقاسمهم فى أوزارهم ، فالحذر عليك فى حفظ دينك ، فاتق الله فيها تحمى ببركتها فى الأولى والأخرى ، فهى هذه **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم**) ﴿ **وعنت الوجوه للحي القيوم** ﴾ ﴿ **أو من كان مَيْتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس** ﴾ ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾ أهْيا شَرَاهيا بَراهيا أذوينا أصباوت الشداى ايل يا عطرج يا حجرزة يا حجرزة يا نوورة يا نوورة ﴿ **هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن** ﴾ ﴿ **هو الحي لا إله إلا هو** ﴾ ﴿ **له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون** ﴾ ﴿ **رفيع الدرجات** ﴾ إلى قوله ﴿ **من عباده** ﴾ ﴿ **إنما أمره** ﴾ إلى آخر السورة ، تم ذلك .

وذكر فى كتاب (**الشراب الطهور**) : ومن أنفع ما يكون فى هذا الباب صدق اللّجَأ والاسْتِخارة بالله بمجامع الباطن ، وقيل إن صدق اللجأ يعمل عمل اسم الله الأعظم . **أنس رضي الله عنه** : أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام . معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وأنه ﷺ سمع رجلا يقولها فقال له : إنه استُجيب لك .

أبو أمامة رضى الله عنه : إن لله ملكاً موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك ، فسل ، وفى رواية : أنه ﷺ مرّ برجل وهو يقول : يا أرحم الراحمين ، فقال له : سل ، فقد نظر إليك

أنس رضى الله عنه : من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة :

اللهّم ادخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاثاً قالت النار : أللهم أجِرْهُ من النار .

أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : دعوة ذى النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط إلا استجيب له

ابن عباس رضى الله عنهما : قال ﷺ : دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل ، وأوسطه تسبيح ، وآخره إقرار بالذنب ، ما دعا بها مغموم ، ولا مهموم ،

ولا مكروب ، ولا مديون فى يوم ثلاث مرات إلا استجيب له .

معاوية رضى الله عنه : من دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)

عائشة رضى الله عنها : ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفى من مرض ، أو قدم من سفر أن يقول : (الحمد لله الذى بنعمته وجلاله تتم الصالحات)

* * *

وهذه القصيدة التى أشرت اليها

فى فضل الذكر وخواصه ، وفضيلته وثمرته ، للشيخ الإمام الرحلة الهمام ، العالم ، العلامة العارف بالله الفقيه الولي ، شهاب الدين ، وارث علوم سيد المرسلين ، أحمد بن أبى بكر ، المعروف بالردّاد اليمنى الزبيدي ، القرشي ، البكرى ، نفع الله به وأعاد علينا من بركات علومه آمين .

أولها :

عليك بذكر ربك يا فلاح   فذاك هو السعادة والفلاح
ولا سيما إذا ما كان ممّا   أتاك به الحسان أو الصِّحاح
أو القرآن فهو به كنوز   من الذكر الحكيم لنا تباح
وتقتنص الصفايا من زوايا   الخبايا حيث شيئت ولا جُناح
فذكر الله منّا حيثُ كنّا   إذا ذكر السِّلاح هو السِّلاح
سُيوف تخجل الأسياف منها   وأرماح تكلُّ لها الرماح
فخذ منه أبا حسن سلاحا   تردّ به القضاء إذا يتاح
وبيض تحتها من نسج كُن منْ   دروع الذكر ما لا يستباح
فكم من ذاكر منّا وداعٍ   زئير الأسد عندهُم نُباح
وكم رد القضاءَ دعاءُ عبدٍ   وكان دعاؤه فيه النجاح
فهذا يا أبا الحسن السلاح   إذا ما كان جدٌّ أو مُزاح
وهذا حيث تطلبه فخذه   مهذّبةً طرائقه المِـــلاح

سلاح ما له ثمن ثمين ... بلا ثمن ومبذول مباح
سلاح المؤمن الحزم الذي لا ... يعارضه فُتور وارتياح
أتاك به الرسول بأمر ربٍّ ... عظيم الفضل سُنّته السماح
فخذ واشكر تُبح علما وحُكما ... وتمكين لغيرك لا يُباح
وصلى الله ربي كلَّ حين ... على المختار ما هبّت رياح
وسلم ما شدَتْ وُرْق بسحَر ... على الأغْصان أو ظهر الصباح



الباب الأول

الباب الأول

فى فضل الذكر على الإطلاق ، والأمر به ، والحث عليه وفيه اثنا عشر فصلا

واعلم أيها الأخ الكريم أن كل نَفَس من أنفاسك جوهر لا يُقوم ولا يُعادَل ورأس مال لا يُستخلف ، ولا يستبدل ، إذا انتهبته يد الإضاعة فلا يرد ، وإذا عُمِر بالطاعة فلا يوصف ربحه ولا يحد ، وما من مّيت إلا ويندم على ما قدم إن كان محسناً ندم على عدم الازدياد ، وإن كان مسيئاً على عدم التوبة ، والاستعداد ، وإن مضى له وقت في البطالة ندم على فوات مالا يمكن أن يستعاد ، وتضييع ما يجب أن يستفاد .

وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « ليس يتحسر أهل الجنة على ساعة إلا ساعة مرت عليهم لم يذكروا الله تعالى فيها » رواه الطبرانى والبيهقى .

عبد الله بن مغفل رضى الله عنه : ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله تعالى فيه إلا كان ذلك المجلس حَسْرَةً عليهم يوم القيامة .

أبو هريرة رضى الله عنه : ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا تفرقوا على مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة يوم القيامة ، وعنه أيضاً رضى الله عنه : ما قعد قوم مقعداً لم يذكروا الله عز وجل فيه ، ولم يصلوا على النبى ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، وإن دخلوا الجنة للثواب .

أبو الدرداء رضى الله عنه : ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذكر الله .

ابن عباس رضى الله عنهما : ما صدقة أفضل من ذكر الله ، وعنه : أيضاً : الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت .

أبو هريرة رضى الله عنه : لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده

معاذ رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله أوصنى قال : عليك بتقوى الله ما استطعت ، واذكر الله عند كل حجر وشجر ، وما عملت من سُوء فأحدث لله فيه توبة ، السر بالسر ، والعلانية بالعلانية .

أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : يقول الله عز وجل : سيعلم أهل الجمع اليوم مَنْ أهل الكرم ؟ قيل : من أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر من المساجد .

أبو أمامة رضى الله عنه : من صلى الفجر فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة .

أبو مسعود رضى الله عنه : ذاكر الله فى الغافلين بمنزله الصابر فى الفارّين .

أبو هريرة وأبو سعيد الخدرى رضى الله عنهما : أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون .

الحارث الأشعرى رضى الله عنه : إن الله أمر يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها . الحديث ، إلى أن قال : وآمركم أن تذكروا الله تعالى ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى إذا جاء إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله عز وجل .

أبو الدرداء رضى الله عنه : إن الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخلون الجنة وهم يضحكون .

عبد الله بن بُسر رضى الله عنه : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فانبئني بشيء أتشبث به ، قال : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى .

معاذ رضى الله عنه : آخر كلام فارقت رسول الله ﷺ عليه أن قلت : أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله .

أبو موسى رضى الله عنه : لو أن رجلاً فى حجره دراهم يقسمها ، وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل .

أبو مسعود رضى الله عنه : إن الجبل ينادى الجبل باسمه أي فلان ، هل مرّ بك أحد

يذكر الله ؟ فإذا قال : نعم استبشر . الحديث .

ابن أبي داود : إن خير عباد الله الذينَ يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله .

أنس رضى الله عنه : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أُعتق أربعةً من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلي أن تغرب الشمس أحب إليّ من أن أُعتق أربعة .

أبو هريرة رضى الله عنه : المستهترون فى ذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون القيامة خفافاً ، وقد جعل الله أعظم الطاعة وأجلها وأخفها عملاً وأقلها هو ذكره الذى تطمئن به القلوب ، وتنال به غاية المطلوب ، فالسعيد من قطع به جميع أوقاته وعَمر به حاصل حياته ، وتدارك به من عمره فارط فواته ، والله الموفق لسبيل الهداية ، والآخذ بنواصى عبيده ، وفى تحدي العناية والغواية لا ربّ غيره ، ولا إله سواه .

* * *

تنبيه : اعلم يا أخي أمدنا الله وإياك بتوفيقه أن أئمة التحقيق اختلفت عباراتهم فى حدّ الذكر ، وحقيقة معناه ، لتفاوت رتب أذواقهم ، ومدارج معارج شهودهم ، والذى يتلخص من مجموع عباراتهم فى حد الذكر ، وحقيقة معنى ما اجتمع من ملخص إشاراتهم . ويحصره التقسيم الاصطلاحى فى معنى الذكر المؤثر فى ثلاث درجات :

الأولى : ذكر اللسان من التسبيح ، والدعاء ، والثناء ونحو ذلك ، بشرط استحضار القلب معناه .

الثانية : ذكر القلب بما يعرض له من الواردات بشرط الخلاص من الفتور والتزام حقيقة الحضور .

الثالثة : محو وجود الذكر من لوح شهود الذاكر استغراقاً بشهود الحق إياه ، وهذا هو الذكر الحقيقى ، ومنه قول النّفريّ قدس الله سره فى بعض مواقفه : أوقفنى الحق بين يديه ، وقال : أنا أقرب إلى اللسان من نطقه إذا نطق ، فمن شهد له لم يذكر ، ومن ذكر لم يشهد نطقه إذ نطق ، معنى من استشعر بوجود ذكره لم يتحقق بشهوده مذكوره إذا الشهود يمحق أثر الوجود .

وقد ورد فى فضل الذكر والحث عليه من الآيات والآثار والأخبار مالا يحصى ، قال الله تعالى : ﴿ **فاذكرونى أذكركم** ﴾ قيل معناه : اذكرونى بلا غفلة أذكركم بلا مهلة ، اذكرونى بالإخلاص أذكركم بالخلاص ، اذكرونى بالقلوب أذكركم بكشف الكروب . اذكرونى باللسان أذكركم بالأمان ، اذكرونى بالافتقار أذكركم بالاقتدار ، اذكرونى ذكراً فانياً أذكركم ذكراً باقياً ، اذكرونى بصفاء الذكر اذكركم بخالص البّر اذكرونى بالصدق أذكركم بالرفق ، اذكرونى بالتعظيم أذكركم بالتكريم ، اذكرونى من حيث أنكم أذكركم من حيث أنا ، ولذكر الله أكبر .

* * *

واعلم أنك متى ذكرت ولو مرة واحدة دخلت فى جملة السعداء ، فلا تشقى بعدها أبداً ، قال الله تعالى : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقُعوداً وعلى جُنوبهم** ﴾ إلى آخر السورة ، وقال تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله** ﴾ الآية ، وقال تعالى ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون** » والآيات فى فضل الذكر والحث عليه كثيرة معلومة .

ومعنى قوله المستهترون بذكر الله تعالى : المواظبون على الذكر ، المولعون به عن حُبّ ورغبة .

ومعنى قوله وضع الذكر عنهم أثقالهم : أى أذهب عنهم أثقال المجاهدات ، لاسترواحهم بأحوال المشاهدات ، وكفر عنهم ظلمات السيئات بأنوار الباقيات الصالحات .

ومعنى قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات : قال ابن عباس رضى الله عنهما : يذكرون الله فى أدبار الصلوات غدواً وعَشيّاً ، وفى المضاجع ، وكلما استيقظ من منامه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله .

وقال أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله : ومن واظب على الأذكار الواردة عنه ﷺ فى الصباح وعند النوم والاستيقاظ وغير ذلك من تغاير الأحوال كما جاء ذلك فى كتاب عمل اليوم والليلة كتب من الذاكرين الله كثيراً الذاكرات والله أعلم

(**حقيقة**) اعلم أيها الأخ الكريم أمدنا الله وإياك بنور الهداية والتوفيق ، وسلك بنا فى المحجّة البيضاء من أسهل طريق ، أن ذكر اللسان قِشْر ، وذكر القلب لُبّ ، وذكر السر لُبّ اللب ، فإن قنعت بلقلقة اللسان ، وقعقعة الحروف مع عدم حضور القلب فقد قنعت بالقشر من اللباب ، وحُجبت بالباب عن الأحباب ، ولكن فيه أجر عظيم ، لكونه وسيلة ، وطريقاً إلى اللب المطلوب .

وقد قال أبو عثمان لما قيل له : إن قلوبنا تذكر الله ولا تجد له حلاوة ، فقال : احمدوا الله على أن زيّن جارحة من جوارحكم بطاعته .

وقال السرىّ السقطى رحمه الله : صحبت زنجياً فى بَرِّية فرأيته كلما ذكر الله تغيّر لونه وابيض ، فقلت له : يا هذا ، الذى رأيت منك عجباً كلما ذكرت الله حالت لِبْستك ، وتغيرت صفتك ، فقال : يا أخى أما أنك لو ذكرت الله حق ذكره حالت لِبْستك وتغيرت صفتك .

* * *

فصل
فى حلق الذكر

قال الله تعالى : ﴿ **فى بيوت أذن الله أن تُرفعَ ويُذكر فيها اسمه ، يُسبّح له فيها بالغُدوِّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلّب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾

* * *

أبو هريرة رضى الله عنه : إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عز وجل تنادوا : هلمّو إلى حاجتكم ، قال : فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادى ؟ قال : فيقولون : يسبحونك ، ويكبرونك ، ويحمدونك ، ويمجدونك ، قال فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك ، قال : فيقول : كيف لو رأونى ؟ قال : فيقولون : لو رأوك كانوا أشد عبادة ، وأشد تحميداً ، وأشد تسبيحاً قال : فيقول : فما

يسألونى ؟ قالوا : يسألونك الجنة ، قال : فيقول : هل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ، مارأوها ، قال : فيقول : وكيف لو رأوها ؟ قال : فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً ، وأشد طلباً ، وأعظم يا رب فيها رغبة ، قال : فمِمّ يتعوّذون ؟ قال : يتعوّذون من النار ، قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها ، قال : فيقول : كيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة ، قال : فيقول : فأُشهدكم أنى قد غفرت لهم ، قال : فيقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجته ، قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، رواه البخارى .

وفى مسلم إن لله ملائكة سيّاحين فضلاء ، يتبعون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر الله قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عَرَجوا ، وصعدوا إلى السماء ، قال : فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك فى الأرض يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويمجدونك ويحمدونك ، ويسألونك ، قال : وما يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوها ؟ قالوا : لا ، والله ما رأوها ، قال : فكيف لو رأوها ؟ قالوا : ويستجيرونك ، قال : ومِمّ يستجيروننى ؟ قالوا : من نارك يارب ، قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا ، قال : فكيف لو رأوا نارى ؟ قال : ويستغفرونك ، قال : فيقول : قد غفرت لهم ، وأعطيتهم ما يسألونى ، وأجرتهم مما استجاروا ، قال : فيقولون : يا رب ، فيهم فلان ، عبد خطّاء إنما جاء فجلس معهم ، قال : فيقول : وقد غفرت له ، هم القوم لا يشقى جليسهم .

هذا الحديث ، حديث ثابت شريف ، جليل ، عظيم الشأن ، يشتمل على فضل الاجتماع على التسبيح ، والتحميد والتهليل ، والتكبير ونحو ذلك من أنواع الذكر ، والترغيب فى ذلك المجلس ، والجلوس مع أهله ، والاجتماع على الدعاء ، وفضل مجالس الصالحين ، وشمول بركتهم من حضر عندهم .

وقد روى الترمذي هذا الحديث وصححه ، وقال فى آخره : إن فيهم فلاناً الخطاء لم يردهم إنما جاء لحاجة ، فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

ومعنى الجميع أنهم ملائكة زائدون على الحفظة ، وعلى غيرهم من المؤمّنين مع الخلائق ، ليس لهم وظيفة إلا طلب هذه المجالس ، والجلوس مع أهلها ، وعُروجهم إلى

السماء ، فيشهدون بين يدي الله تعالى لأهل مجالس الذكر ، ويباهون بذكرهم بين الملأ الأعلى .

وقال الإمام النحاس الدمشقى فى كتابه (المَغْنَم) قلت : وفى سؤاله عز وجل ملائكته عنهم مع علمه أنه أعلم بهم منهم فوائد .

إحداها : ذكره لهم فى ملائكته كما قال : وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه

الثانية : لتشهد الملائكة بالفعل والجزاء عليه .

الثالثة : إظهار الغبطة للملائكة فى حضورهم ذلك المجلس الشريف .

الرابعة : التعريض للملائكة لشرفهم وقوة إيمانهم بالغيب كأنه يقول لهم : إذا سبحتموني ، وعبدتموني فليس ذلك منكم بعجيب ، لأنكم شهدتم الجنة ، والنار ، وغير ذلك ، وهؤلاء عبدونى وسبحونى ومجّدونى وسألونى الجنة واستعاذونى من النار ولم يروني ، ولا رأوا الجنة ولا النار .

الخامسة : إعلامه تعالى ملائكته أن فيض رحمته عليهم يعم جليسهم وإن لم يكن منهم ، فكيف بمن هو منهم ، وشاركهم في قصدهم ؟ لأن نظر الملائكة قاصر على أن الجزاء من حضرة الكريم للفاعل لا لغيره ، ولهذا قالوا : إن فيهم فلاناً الخطاء .

السادسة : كأن لسان القدر السابق القديم يناديهم : يا من قال : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ﴾ من أجبتم وما رأيتم وكيف تركتم عبادى ؟ فلا يسعهم إلا أن يقولوا : يسبحونك ، ويكبرونك ، ويحمدونك ، فيناديهم لسان الحقيقة : إني أعلم مالا تعلمون .

* * *

ابن عباس رضى الله عنهما : مرَّ بعبد الله بن رواحَةَ رضى الله عنه وهو يذكِّرُ أصحابه ، فقال ﷺ : أما إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه** ﴾ إلى قوله : ﴿ وكان أمره فُرطا ﴾ أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة إن سبحوا الله تعالى سبحوه ، وإن حمدوا الله تعالى حمدوه ، وإن كبروا الله تعالى كبروه ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه وهو أعلم بهم ، فيقولون : ياربّ ، سبحك

عِبادك فسبّحنا ، وكبروك فكبرنا ، وحمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا : يا ملائكتى أُشهدكم أني قد غفرت لهم ، فيقولون : فيهم فلان الخطاء فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

اعلم أن الإرادة بدء طريق كل سالك ، وأول منزل كل قاصد ، وحقيقتها إرادة وجه الله تعالى في كل عمل ، كما قال سبحانه في وصفهم : ﴿ يريدون وجهه ﴾ .

أبو أمامة رضى الله عنه : قال : إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً ، وابُتغى به وجهه ، وقصد وجه الله تعالى ، وحقيقة الإخلاص الواجب فى كل حركة ، وسكون ، فلو قصد بطاعته ثوابها الموعود عليها هل يكون مخلصاً أم لا ؟ فيه خلاف طويل بين الأصوليين وغيرهم ، والذين يعتقدون أنه مخلص ، ولكنه فى أول الطرف الأدنى من الإخلاص والله أعلم .

عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : قال : قلت يا رسول الله ، ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال : غنيمة مجالس الذكر الجنة .

حقيقة : متى اجتمعت رعية الأجساد وتفرقت سلاطين القلوب فى أودية الأفكار ، ومهامه الهموم ، وسلط عليها العدو فأخذها وأسرها فى وثائق ، وساقها حيث شاء من أوطانه ، وأين الرعية حينئذ من الغنيمة ؟ وقد استولى على سلطانها الأسر والهزيمة ، ومتى اجتمعت القلوب بضياء أنوارها ، وتوجهت بعساكر أذكارها ، وحملت بقوة سلطانها على العدو اللعين انهزم ، وولّى الأدبار ، وترك الجنة غنيمة لأهل الذكر ، وقسمت الغنيمة لمن حضر دون من غاب ، إن فى ذلك لحقيقة تظهر لأولى الألباب .

* * *

قال كعب الأحبار : لو أن ثواب مجالس الذكر يبدو للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل أمير إمارته وكل ذى سوق سوقه ، وقال الضحاك بن قيس : طلبت العبادة فى كل شيء ، فلم أجدها فى شيء أفضل منها فى مجالس الذكر ، وقال عون بن عبد الله : كان رجل يجالس أهل الذكر فتركهم ، فأتى فى منامه ، فقيل له : أتركتهم وقد غُفر لهم أكثر من سبعين مرة ؟ فعاد إليهم .

فصل

فى فضل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

اعلم أن معنى سبحان الله تنزيه حضرة ذاته المقدسة عن كل مالا يليق بقدم كما لها من صفات المحدثات .

طلحة بن عبد الله رضى الله عنه : أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير (سبحان الله) فقال : هو تنزيه الله عن كل ما سواه .

أبو هريرة رضى الله عنه : لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس .

حقيقة : يا حبيبى متى تحققت عبوديتك فقد نزهت حضرة ربوبيته ، ومتى تلبست بالذلّة بين يديه فقد نزهت حضرة عِزته ، ومتى سلمت إليه مقاليد الإذعان فى الحركة والسكون فقد نزهت حضرة قهره ، ومتى شهدت جهلك فقد نزهت حضرة عدله ، ومتى احتقرت من حقره وعظمت من عظمه فقد نزهت حضرة عظمته ، ومتى شهدت عجزك وعجز الخلائق أجمعين فقد نزهت حضرة قدرته ، ومتى تحققت بالافتقار فقد نزهت حضرة غناه ، ومتى تحققت بالتواضع فقد نزهت حضرة كبريائه ، ومتى شهدت ﴿ **كل شىء هالك إلا وجه** ﴾ فقد نزهت حضرة بقائه ، فإذا تحققت ذلك علماً ، وشهدته حالاً فى جميع اسمائه وصفاته فأنت المسبّح حقاً فى رتبة إمكانك ، وإلا فببعض الاعتبارات .

* * *

ومعنى الحمد لله حقيقة : إثبات المحامد كلها لله سبحانه وتعالى ، والاعتراف بشكر نِعم الله التى لا تحصى ، وأياديه التى لا تستقصى ، فمتى شهدت مُنعماً غيره ، أو محسناً فقد شهدت سواه غير الحقيقة ، فلا يصدر منك الحمد إلا مجازا .

ومعنى لا إله إلا الله : التخلص من إشراك الإشراك ، وإثبات الآلهية لمستحقها أزلاً ، وأبداً .

ومعنى الله أكبر : إثبات الكبرياء لله تعالى وحده ، ونفيها عن كل من تلَبس بشيء من مجازها ، فمتى خفت غير الله ، أو خالفت أمر الله ، وارتكبت نهى الله أو آثرت أحداً على الله ، أو سكنت إلى غير الله ، أو فرحت بما سوى الله ، لم تفز بحقيقة التكبير وإلى الله المصير .

ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله : التخلص من موهوم الاقتدار ، والإقرار بحقيقة الضعف والافتقار ، والتلبس بالعجز والاضطرار ، وإلقاء مقاليد الإذعان فى كل حركة وسكون إلى من بيده ملكوت كل شيء ، وإليه ترجعون .

سمرة بن جندب رضى الله عنه : أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر بأيِّهن بدأت .

وعنه أيضا زاد النسائى : وهى أفضل الكلام بعد القرآن ، وهى من القرآن . زاد ابن عمرو : وهى تُجزى عن القرآن مَن لا يستطيعه ، من قالها كتب له بكل حرف عشر حسنات .

أبو هريرة رضى الله عنه : لأن أقولها هى أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ، وعنه أيضاً : يغرس له بكل كلمة شجرة فى الجنة ، وعنه أيضاً : ما من شجرة إلا وساقها من ذهب .

وعن ابن عباس ، وأنس رضى الله عنهما : خذوا جُنتكم من النار ، يعنى قولوا هذه فإنهنّ يأتين يوم القيامة مجيبات ، ومعقبات ، وهن الباقيات الصالحات .

أبو هريرة رضى الله عنه : قال ﷺ : « إن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وإنها قيعان ، وإن غراسها هذه » .

أبو الدرداء رضى الله عنه : وهن مع لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحطّ الشجرة ورقها ، وهن من كنوز الجنة .

أبو هريرة رضى الله عنه : لقيت إبراهيم ليلة أُسرى بى ، فقال : يا محمد اقرأ أمتك منى السلام ، واخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر .

أم هانىء رضى الله عنها : قلت : مُرنى بعمل أعمله وأنا جالسة : قال : سبحّى الله

مائة تسبيحة ، فإنها تعدل لك مائة رقبة من ولد إسماعيل واحمدى الله مائة تحميدة ، فإنها تعدل لك مائة فرس مُسْرجة مُلجمة تحملين عليها فى سبيل الله ، وكبرى الله مائة تكبيرة ، فإنها تعدل لك مائة بدنة متقلدة متقبّلة ، وهللى الله مائة تهليلة ، قال : **أبو خلف** : لا أحسبه إلا قال : تملأ ما بين السماء والأرض ، قال النسائى : وقولى لا إله إلا الله فإنها لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل .

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك فى كتاب الله إن العبد إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وتبارك الله قبض عليهن ملك ، وختمهن تحت جناحه ، وصعد بهنّ لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهنّ حتى يجىء بهن وجه الرحمن ، ثم تلا عبد الله ﴿ **إليه يصعد الكَلِمُ الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ .

عمران بن حصين رضى الله عنهما : أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أُحُد عملاً ؟ قالوا : يا رسول الله ، ومن يستطيع ذلك ؟ قال : كلكم يستطيعه ، قالوا : يا رسول الله ، وماذا ؟ قال : سبحان الله أعظم من أحد ، ولا إله إلا الله أعظم من أحد والحمد الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد .

النعمان بن بشير رضى الله عنهما : إن مما يذكر من جلال الله سبحان الله ، ولا إله إلا الله والحمد لله ، ينعطفن حول العرش ، لهن دوىّ مثل دوى النحل ، تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون أولى بذاك له من أن يذكر به . **أنس رضى الله عنه** : أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه ، فلم ينتفض ، ثم نفضه فانتفض ، فقال ﷺ : إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها ، وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه : من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قال الله تعالى : أسلم واستسلم أي انقاد .

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : إن الله قسم بينكم آجالكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يؤتى المال من يحبّ ومن لا يحب ، فإذا أحب عبداً أعطاه الإيمان ، فمن ضن أى بَخل بالمال أن ينفقه ، أو هاب العدو أن يجاهده ، والليل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله ، والله أكبر وسبحان الله .

ابن عمر رضى الله عنهما : ما على الأرض رجل يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا غفرت ذنوبه . وإن كانت مثل زبد البحر

أبو سعيد رضى الله عنه : استكثروا من الباقيات الصالحات : الله أكبر ولا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أبو سليمى رضى الله عنه : بَخٍ بَخٍ لخمس ما أثقلهن فى الميزان : لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمسلم ، فيحتسبه .

أبو أمامة وأم هانىء رضى الله عنهما : سبحان الله تعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل والحمد لله تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحمل عليها فى سبيل الله ، والله أكبر تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل وهم عدنان ، لمزيد فضلهم ، وقيل أن كل رقبة منهم تعدل عشر رقاب .

قال الحسن البصرى : بينا رجل نائم رأى فى المنام أن منادياً ينادي فى السماء : يا أيها الناس ، خذوا سلاح فزعكم ، فعمد الناس فأخذوا السلاح حتى أن الرجل ليجيء وما معه إلا عصى ، فنادى من السماء : ليس هذا سلاح فزعكم ، فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فزعنا ؟ قال : لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، والحمد لله ، وقال بعضهم : كنا نجالس عثمان البَتّى فلما مات رأيته فى المنام ، قلت له : كيف رأيت ما كنا فيه ؟ قال : باطل ، لم أجد خيراً من سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر .

ورأى بعضهم الخليل بن أحمد فى المنام ، فقال له : ما حالك ؟ فقال : لم أر شيئاً فى الآخرة أنفع من قول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

وكان بعض السلف إذا سمع السائل يقول : من يقرض الله قرضاً حسناً ؟ قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، هى القرض الحسن .

أنس رضى الله عنه : قال : جاء أعرابي إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمنى خيراً ، فأخذ النبى ﷺ بيده ، وقال : قل سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فعقد الأعرابى على يده فتفكر ، ثم رجع ، فتبسم النبى ﷺ ، وقال : تفكر البائس (وهو الذى لا يرجو خيراً) ، فجاء ، فقال : يا رسول الله : سبحانه الله ،

والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، هذه لله ، فما لى ؟ فقال له النبى ﷺ : يا أعرابى ، إذا قلت : سبحان الله ، قال الله : صدقت ، وإذا قلت : الحمد لله ، قال الله : صدقت ، وإذا قلت لا إله إلا الله ، قال الله : صدقت ، وإذا قلت : الله أكبر ، قال الله : صدقت ، وإذا قلت : اللهم اغفر لي ، قال الله : قد فعلتُ ، وإذا قلت : اللهم ارحمنى قال الله : قد فعلتُ ، وإذا قلت : اللهم ارزقنى قال الله : قد فعلتُ ، قال : فعقد الأعرابى على سبع فى يده ثم ولى .

معاذ بن أنس : ألا أخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت ؟ قال : إنى واهب لك أربع كلمات من قيَّام السموات والأرض ، وهى أول كلمات دخولاً على الله ، وآخر كلمات خروجاً من عنده ، ولو وزن بهن أعمال بنى آدم لوزنتهن ، فاعمل بهن ، واستمسك ، حتى تلقاني : أن تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والذى نفس نوح بيده لو أن السموات والأرض وما فيهن وما تحتهن وزنّ بهؤلاء الكلمات لوزنتهن .

وروى الأستاذ أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره فى قوله تعالى : ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات** ﴾ عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال : جاء إسرافيل إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم ، وزنة ما علم ، وملء ما علم ، من قالها كتب الله له ست خصال : كتب من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، وهن أفضل من ذكر فى الليل والنهار ، وكان له غرس فى الجنة ، وتحاتّتْ عنه ذنوبه كما يتحاتّ ورق الشجرة اليابسة ، وينظر الله إليه ، ومن ينظر إليه لم يعذبه .

قال الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام رحمه الله فى كتاب (كشف الغطاء) للإمام حسين بن عبد الرحمن الأهدل : اعلم أن هذه الكلمات تشتمل على ما دلت عليه الأسماء التسعة والتسعون التى سمى الله بها نفسه فى القرآن : ووردت به السنة ، قال وأسماؤه مندرجة فى هذه الأربع الكلمات .

الكلمة الأولى : سبحان الله ، ومعناها فى كلام العرب التنزيه ، والسلب ، فهى مشتملة على سلب النقص والعيب فى ذاته وصفاته ، فما كان من أسمائه سلبياً فهو مندرج تحت هذه الكلمة كاسمه القدوس ، وهو الطاهر من كل عيب ، والسلام وهو الذى سلم من كل آفة .

الكلمة الثانية : قول : الحمد لله : وهى مشتملة على ضُروب الكمال لذاته وصفاته ، فما كان من أسمائه متضمناً للإثبات كالعليم ، والقدير ، والسميع ، والبصير ، فهو مندرج تحت هذه الكلمة .

الكلمة الثالثة : فقد نفينا بقولنا سبحان الله كل عيب عقلناه ، وكل نقص فهمناه ، وأثبتنا بالحمد كل كمال عرفناه ، وكل جلال أدركناه ، ووراء ما نفيناه وأدركناه شأن عظيم قد غاب عنا وجهلناه بتحقيقه من جلال إلى جمال ، بقولنا : الله أكبر ، وهى الكلمة الثالثة بمعنى أجل ما نفيناه وأثبتناه ، وذلك معنى قوله ﷺ : لا أُحصى ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فما كان من أسمائه متضمناً بمدح فوق ما عرفناه وأدركناه كالأعلى ، والعليّ والمتعالي فهو مندرج تحت قولنا : الله أكبر ، فإذا كان فى الوجود من هذا شأنه يقيناً نفينا أن يكون فى الوجود من يشاكله ويناظره ، فحققنا ذلك بقولنا : لا إله إلا الله وهى **الكلمة الرابعة** ، فإن الألوهية ترجع إلى استحقاق العبودية ، فلا يستحق العبودية إلا من اتصف بجميع ما ذكرناه ، فما كان من اسمائه متضمناً للجميع على الإجمال كالواحد الأحد ، وذى الجلال والإكرام فهو مندرج تحت قولنا : لا إله إلا الله ، وإنما استحق العبودية لما وجب له من أوصاف الجلال ، ونعوت الكمال الذى لا يصفه الواصفون ، ولايعدّه العادّون .

فــائدة

ومما يقال بَعْد صلاة الصبح : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أدرك بها ما فات ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أصرف بها عني من السوء والبلاء ما هو آت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أدفع بها عنى جميع الآفات .

فصل
فى فضل لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم

قال الإمام النووي : هى كلمة استسلام ، وتفويض ، وإن العبد لا يملك لنفسه شيئاً ، وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير ، إلا بالله .

قال البرماوى فى شرحه على البخارى : من قالها فى كل يوم (خمسمائة مرة) ونوى بذلك حاجة قضيت ، وإن كان أسيراً فك ، وإنها تفك الخلق المبهم ، والقضاء المبرم .

أبو موسى وأبو هريرة وأبو ذر ، وأبو أيوب ومعاذ وقيس بن سعد رضى الله عنهم : قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ، وفى رواية ابن عمر : من أبواب الجنة ، أى ثواب نفيس مدخر أيسرها الهم ، ومعناها لا حول عن معصية الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونته ، قال : فمن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه كشف الله عنه سبعين باباً من أبواب الضر ، والفقر ، ولفظ الحاكم : ألا أدلك على كلمة من تحت العرش ، من كنز الجنة ؟ تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقول الله : أسلم عبدى واستسلم وفى رواية : لا حول ولا قوة ، ولا حيلة ولا منجأ ، ولا ملجأ من الله ، إلا إليه (سبع مرات) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه : ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قال : وما هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

قيس ابن سعد رضى الله عنهما : قال : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال : بلى ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه : مرّ جبريل على إبراهيم عليهما السلام فقال : من معك يا جبريل ؟ قال : هذا محمد ، فقال إبراهيم ﷺ : يا محمد ، مُر أمتك فليكثروا من غِراس الجنة فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة ، قال : وما غِراس الجنة ؟ قال : لا حول ، ولا قوة إلا بالله .

عقبة بن عامر رضى الله عنه : من أنعم الله عليه بنعمة فأراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله .

آدم بن إياس : قال : جاء مالك الأشجعى إلى النبى ﷺ فقال أسر ابني عوف ، فقال له : أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، وكانوا قد شدوه بالقيد ، فسقط القيد عنه فخرج ، فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل ، فإذا بسرح القوم ، فصاح بهم ، فاتبع أولاها أخراها ، فلم يفاجأ أبوه إلا وهو بالباب ، فقال أبوه : عوف ورب الكعبة ، فقالت أمه : وآسفاه ، وعوف كئيب متألم بما هو فيه من القيد ، فاستبق الأب والخادم إليه ، فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً ، فقص على أبيه أمره ،

وأمر الإبل ، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف ، وخبر الإبل ، فقال رسول الله ﷺ : اصنع بها ما أحببت ، فنزلت : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ .

أسد بن رفاعة : قال : من قال لا حول ولا قوة إلا بالله (مائة مرة) كل يوم لم يفتقر أبداً .

(**حقيقة**) كيف يفتقر من ظفر بكنز السعادة ومن تجرد عن ملابس الاختيار والإرادة ، وتَخلق بالتوكل على الله ، وتحقق بالاستسلام ، إذ هما من لوازم التحقيق .

* * *

ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله فوض أمره ثقة به ، وإيماناً برزقه ، كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، اللهم أفض علينا من حسن التوكل عليك ، وصدق الافتقار ما يقربنا زُلفى لديك ، فأنت أكرم الأكرمين .

* * *

فصل
فى فضل سبحان الله العظيم وبحمده

جابر رضى الله عنه : من قال سبحان الله وبحمده غرست له شجرة فى الجنة .

أبو ذر رضى الله عنه : ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ سبحان الله وبحمده ، وفى رواية أنه سُئل ﷺ : أى الكلام أفضل ؟ قال : ما اصطفى الله لملائكته : سبحان الله وبحمده .

ابن عمر رضى الله عنهما : من قال سبحان الله وبحمده كتبت له عشراً ، ومن قالها عشرا كتبت له مائة ، ومن قالها مائة كتبت له ألفا ، ومن زاد زاده الله .

أبو هريرة رضى الله عنه : من قالها مائة حُطت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر .

جابر رضى الله عنه : قال : قال نوح لابنه إنى موصيك بوصية ، وقاصر لك فلا تنسها : أوصيك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين ، أما اللتان أوصيك فيبشر الله بهما ،

ويكثران الولوج على الله ، أوصيك بلا إله إلا الله ، فإن السموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتها ، ولو كانتا فى كفة وزنتها ، وأوصيك بسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة الخلق ، وبها يُرزق الخلق ، ﴿ **وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم** ﴾ الآية ، وأما اللتان أنهاك عنهما ، فيحتجب الله منهما ، وصالح خلقه : أنهاك عن الشرك ، والكبر .

أبو أمامة رضى الله عنه : من هاله الليل أن يكابده ، أو بخل بالمال أن ينفقه ، أو جبُن عن العدوّ أن يقاتله فليكثر منها ، فإنها أحبّ إلى الله من جبل ذهبا ينفقه فى سبيل الله .

ابن عمر رضى الله عنهما من قال سبحان الله العظيم وبحمده فإنها عبادة الخلق ، وبها تقطع بكتب أرزاقهم :

جابر رضى الله عنه : من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة .

ابن عباس رضى الله عنهما : من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ، فقد اشترى نفسه من الله ، وكان آخر يومه عتيق الله .

أبو أمامة رضي الله عنه : من قال سبحان الله وبحمده كانت له مثل مائة بدنة إذا قالها مائة مرة ، وعنه أيضاً من قال حين يصبح وحين يمسى ، سبحان الله وبحمده (مائة مرة) لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحدُ قال مثل ما قال ، أو زاد عليه ، رواه مسلم ، وفى رواية أبي داود : سبحان الله العظيم وبحمده (مائة مرة) إذا أصبح وإذا أمسى لم يواف أحد من الخلائق مثل ما وافى .

قبيصة بن المخارق : يا قبيصة : إذا صليت الصبح فقل (ثلاثاً) : سبحان الله وبحمده ، وفى رواية العظيم . وبحمده ، وفى رواية : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تُعافى من العمى ، والجذام ، والفالج .

عطّاف بن خالد رضى الله عنه : من قال حين يصبح ويمسي : سبحان الله العظيم وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (ثلاث مرات) لم ير فى نفسه ، ولا فى أهله ، ولا فى ماله مكروها .

سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأل سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة

تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة ، أو تحط عنه ألف خطيئة . رواه مسلم .

وروى أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ ، وقال : تولت عنى الدنيا ، وقلّت ذات يدى ، فقال ﷺ : فأين أنت عن صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق ؟ وبها يرزقون ، قال : فقلت : يا رسول الله : وماذا أقول ؟ قال : قل : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله (مائة مرة) ، من طلوع الفجر إلى أن تصلى الصبح تأتيك الدنيا صاغرة راغمة ، ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكاً يُسبح الله تعالى إلى يوم القيامة ، لك ثوابه .

أبو هريرة رضى الله عنه : كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

ابن عباس رضى الله عنهما : من قالها مع استغفر الله العظيم ، وأتوب إليه كتبت كما قالها ثم عُلقت بالعرش لا يمحوها عمل عمله صاحبها حتى يلقى الله تعالى يوم القيامة وهي مختومة كما قالها .

إشارة إلى حقيقة

يا حبيبى معنى التسبيح تنزيه الله تعالى عن كل وصف محدث ، وكل ما تصور فى بالك أو مرّ فى خيالك أو حكاه وهمك ، أو جلاه فهمك ، فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه منزهة عن ذلك .

يا حبيبى ، كيف تنزه من لم يزل منزهاً قبل خلق التنزيه ، ونفى النقص عن واجب الكمال ، مشعر بسوء الأدب فيه لولى الأمر به لاعتياد معني العقل ، أو لمنع العقل منها اعتياداً .

يا حبيبى ، كيف للمحدث القيام بوصف القديم ، وعين الحدق لا تنفتح فى شعاع الشمس القدير ؟ اختطفت سبحات جلاله أبصار العقول ، وأخذت بهجات جماله ألباب الفحول ، تعالى أن ينزه سواه ، وتقدس أن يحمد إلا إياه ﴿ **هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن** ﴾ الآية .

فصل

فى فضل سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

جويرة رضى الله عنها : قال رسول الله ﷺ وقد خرج من عندها بُكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها تسبح ، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال لها : ما زلت على الحال التى فارقتك عليه ؟ قالت : نعم ، قال : لقد قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

وفى رواية : أربع كلمات (ثلاث مرات) لو وزنت بما قلت هذا اليوم لوزنتهن : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته ، رواه مسلم والترمذى .

سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : أنه ﷺ دخل معه على امرأته جويريه وبين يديها نوى وحصى تسبّح به ، قال لها : ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ، وأفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، سبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك . والحمد لله مثل ذلك . ولا إله إلا الله مثل ذلك . ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك .

أبو الدرداء رضى الله عنه : قال له ﷺ : ألا أعلمك شيئاً هو أفضل من ذكرك الليل مع النهار ؟ سبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله عدد كل شىء ، وسبحان الله ملء كل شىء ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله ملء ما وسع كتابه ، والحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله ملء كل شىء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه .

أبو أمامة رضى الله عنه : قال له لما مرّ به وهو يحرك شفتيه : ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار ، والنهار مع الليل ؟ أن تقول : سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله عدد ما فى الأرض والسماء ، وسبحان الله ملء ما فى الأرض والسماء ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شىء وسبحان الله ملء كل شىء ، والحمد لله مثل ذلك .

وكذا رواه مالك فى الموطأ إلا أنه قال موضع سبحان الله : الحمد لله ، ثم قال : ويسبح مثل ذلك ، ويحمد مثل ذلك ، ويكبر مثل ذلك ، وكذا رواه ، سوى التكبير .

وقالت سليمى أم بني رافع رضى الله عنها : يا رسول الله ، أخبرنى بكلمات ولا تكثر عليّ ، فقال قولي (عشر مرات) : الله أكبر ، يقول الله هذا لى ، وقولي سبحان الله (عشر مرات) يقول : هذا لى ، وقولي : اللهم اغفر لى يقول الله : قد فعلت ، فتقولين (عشر مرات) ، ويقول : قد فعلت .

شمس بن حبيب : أفضل الكلام سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربى وبحمده ، وقال ﷺ : من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مائة ألف حسنة ، وأربعاً وعشرين ألف حسنة .

فصل

قال ﷺ : الحمد رداء الرحمن ، وقال ﷺ : إذا قال العبد : الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض ، فإذا قال : الحمد لله الثانية ملأت ما بين السابعة والأرض ، وإذا قال الحمد لله الثالثة قال الله : سل تُعطه .

رفاعة الزرقي : كنا نصلى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركوع وقال : سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه : ربنا لك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما انصرف من صلاته قال : لقد رأيت تسعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً .

وقال ﷺ : الحمد لله تملأ الميزان ، وما أنعم الله على عبد نعمة وقال : الحمد لله إلا وقد أدى شكرها ، فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه .

وقال : الحمد لله رأس الشكر ، ما شكر الله عبد لم يحمده وقال : أول من يدخل الجنة الحمَّادون الله على كل حال ، وقال : إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها .

وروى أن نوحاً صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان إذا أكل أو شرب قال : الحمد لله ، فسماه الله عبداً شكوراً .

سلمان الفارسى رضى الله عنه : قال : ما من عبد يقول حين يصبح : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ .

* * *

فصل
فى فضيلة تحميدات مخصوصات
وردت عن أبينا آدم عليه السلام

أنه قال : يا رب ، شغلتنى بكسب يدي فعلمنى شيئاً فيه مجامع الحمد ، والتسبيح ، فأوحى الله إليه : يا آدم ، إذا أصبحت فقل (ثلاثا) ، وإذا أمسيت فقل (ثلاثا) : الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ، ويكافىء مزيده ، فذلك مجامع الحمد والتسبيح .

وروى أن رجلاً شرب من ماء زمزم فقال : الحمد لله رب العالمين كما ينبغى لجلال وجهه ، فأعظلت بالملكين أن يكتبا ثوابها ، فقال الله تعالى : اكتباها كما قال .

* * *

فصل
فى حقيقة الحمد والشكر

الحمد : هو الثناء على المحمود بجميل صفاته على الإطلاق ، والشكر وهو الثناء بإنعامه خاصة ، والمدح يشملهما ، ونقيض الحمد الذم ، ونقيض الشكر الكفر وهما متلازمان ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : ما شكر الله عبدَ لم يحمده ، وفسر ابن عباس قوله تعالى : الحمد لله رب العالمين بالشكر لله تعالى ، ويفرقان من حيث وضع اللسان ، فالشكر فى مقابلة النعم ، والحمد فى مقابلة النعم وغيرها ، والشكر يكون باللسان ، قال بعض المحققين قدس الله سره : يقول العبد الفقير : الكبرياء لله ، والحمد لله : فيأخذ الحق منه أخذ عزيز مقتدر من عند الله المتفكر عما يصل النطق إلى لام الحفظ من الحمد لله ، يأخذه مقدساً قبل أن يدنسه الكون ، ويبقى لاه صفة للعبد حيث أراد أن يحمده ، وهو غير قادر على ذلك بجهل نفسه ، فكيف يعرف غيره ؟

اللهم حققنا بشهود العجز عن القيام بواجب صفة من صفاتك ، ونزه عنا نفسك لنفسك ، عما ينبغى لجلال ذاتك ، وأوقفنا عند حد العبودية فى الحركات ، والسكنات ، وألبسنا أثواب الانتقاب إليك فى اللحظات ، والخطرات ، فبيدك مقادير كل خير ، وأنت على كل شيء قدير .

* * *

وقد أشبعنا الكلام فى محله آخر الكتاب ، فى كتاب الحمد والشكر ، وأوضحناه .

* * *

فصل

فى فضيلة التكبير

إذا كانت عظيمة ، أو هبت ريح عاصفة ، فعليكم بالتكبير ، فإنه يُجَلّي العجاج الأسود ، وقد جرب ذلك كثيراً فى مواطن الحرب والشدائد فحصل الفرج ، والنصر من فضل الله تعالى ، وكذلك الحريق ينطفىء بالتكبير ، وقد جرب ذلك كثيراً ، وللتكبير مواطن كثيرة يختص بها ، منها الأذان ، والإقامة ، وافتتاح الصلاة ، ومنها تكبيرات الانتقالات ، والعيدين ، والخطبتين ، والتكبيرات ليلة عيد الفطر ، والتكبير المقيد فى أدبار الصلوات فى عيد الأضحى .

فصل

فى معنى التكبير

اعلم أن التكبير انفراد الله تعالى بالكبرياء ، واختصاصه به تعالى ، وليس معنى أكبر أن غيره يشاركه فى الكبرياء ، وهو أكبر منه ، ولا مشاركة له فى الكبرياء ، فصيغة أفعل قد تأتى ولا يراد بها التفضيل .

قال الإمام الغزالى : وقولك : أكبر ، فليس المعنى أنه أكبر من غيره ، إذ ليس معه غيره حتى يقال : إنه أكبر منه ، بل كل من سواه فهو نور من أنوار قدرته ، وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة المعيّة ، حتى يقال : إنه أكبر منه ، بل رتبة التبعيَّة ، بل معناه

أنه أكبر من أن ينال بالحواس ، أو يدرك جلاله ، بل أكبر أن يدرك جلاله غيره ، بل أكبر من أن يعرفه غيره ، فإنه لا يعرف الله بالحقيقة إلا الله ، فإن معنى عباده أن يعرفوا أنه يستحيل منهم معرفته الحقيقية ، ولا يعرف ذلك بكماله إلا نبى ، أو صدّيق ، أما النبى فيعبرّ عنه فيقول : لا أحصى ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، وأما الصديق فالعجز عن درك الإدراك إدراك ، انتهى كلامه .

فصل

فى فضيلة التحليل وما ورد فى فضل لا إله إلا الله

وهى غير مقيدة بوقت مخصوص ، ولا سبب مخصوص ، أو مكان .

جابر رضى الله عنه : لا إله إلا الله أفضل الذكر ، وأفضل الحسنات .

أبو هريرة رضى الله عنه : أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله ، خالصاً من قلبه ، أو نفسه .

أبو ذرّ رضى الله عنه : ما من عبد قالها ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وإن زنا وسرق ، (ثلاثاً) حتى تخلص إليه قولها لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل .

أبو موسى الأشعرى : لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب . وقال تعالى : ﴿ وكلمة الله هى العليا ﴾ .

قال **ابن عباس** : هى لا إله إلا الله ، وقال تعالى : **﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾** يعنى لا إله إلا الله قاله عمر ، وقال تعالى : **﴿ إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾** يعنى لا إله إلا الله ، قاله ابن عباس ، وابن عمر رضى الله عنهما . **أبو هريرة رضى الله عنه** : الإيمان بضع وسبعون شعبة ، وأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

عثمان رضى الله عنه : من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ، رواه مسلم .

أبو سعيد الخدري رضى الله عنه : قال موسى ﷺ : يا رب علمنى شيئاً أذكرك به ، وأدعوك به ، قال : قل : لا إله إلا الله . قال : إنما أريد شيئاً تخصنى به ، قال :

يا موسى ، لو أن السموات السبع ، والأرضين السبع فى كفة ، ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهم لا إله إلا الله ، رواه النسائى .

وروى أن عيسى عليه السلام قال : يا رب ، أنبئنى عن هذه الأمة المرحومة ، أمة محمد ﷺ ، فقال : علماء ، أخفياء ، أتقياء ، حكماء ، كأنهم بنيان مرصوص ، يرضون منى بالقليل من العطاء ، وأرضى منهم باليسير من العمل ، أدخلهم الجنة بلا إله إلا الله ، يا عيسى ، هم أكثر سكان الجنة ، لأنها لم تذل ألسن قوم قط لا إله إلا الله كما أذلت ألسنتهم ، ولم تذل رقاب قوم بالسجود كما أذلت رقابهم .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أنه دخل على النبى ﷺ وهو كئيب ، فقال له النبي ﷺ : ما لى أراك كئيباً ؟ فقال : يا رسول الله ، كنت عند ابن عم لى البارحة فلان ، وهو يكبد أى يجود بنفسه ، قال : فهل لقنته لا إله إلا الله ؟ قال : قد فعلت يا رسول الله ، قال : فقالها قال : نعم ، قال : وجبت له الجنة .

قال أبو بكر رضى الله عنه : كيف هي للأحياء ؟ قال : هي أهدم لذنوبهم ، هي لذنوبهم أهدم .

أنس بن مالك رضي الله عنه : قال : علم جبريل رسول الله ﷺ هذا الدعاء ، وعلمه ﷺ أبا هريرة وكان مريضاً فقال : إذا أصابك مرض فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت سبحان رب العباد ، ورب البلاد ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ، مباركاً فيه على كل حال ، الله أكبر كبيراً جلال الله عز وجل ، وكبرياؤه ، وعظمته بكل مكان ، اللهم إن كنت كتبت علي الموت فاغفر لي ذنوبي ، واسكني جنة عدن .

أنس : يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير . **علي رضي الله عنه** : يا علي ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك ؟ لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الغفور الرحيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين .

وروى أن المأمون لما انصرف من مرو إلى العراق ، واجتاز بنيسابور ، وكان على مقدمته علي بن موسى الرضى قام إليه قوم من المشايخ وقالوا : نسألك بحق قرابتك من

رسول الله ﷺ أن تحدثنا بحديث ينفعنا فروى عن أبيه ، عن آبائه عن النبى ﷺ ، عن جبريل ، عن الله تعالى أنه قال : لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابى ،

قال **ابن عباس وعكرمة** وقولوا حطة : قال ، لا إله إلا الله ، وقال تعالى : ﴿ **وكلمة الله هى العليا** ﴾ قال ابن عباس : هى لا إله إلا الله ، وقال تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى** ﴾ أي قالوا : لا إله إلا الله ، والحسنى الجنّة ، وزيادة النظرش إلى وجه الله تعالى ، وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً** ﴾ يعنى لا إله إلا الله .

قال **الحسن ، وعكرمة ، وابن عباس** ، وقال تعالى : ﴿ **له دعوة الحق** ﴾ يعني لا إله إلا الله قاله عمر .

وعن الصنابحي ، عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال : دخلت عليه وهو فى الموت ، فبكيت ، فقال : مهلاً ، ولم تبكي ؟ فو الله لئن استُشهدت لأشهدنّ لك ، ولئن شُفعتُ لأشفعنّ لك ، ولئن استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ حرم الله عليه النار رواه مسلم .

حقيقة : يا حبيبى : إن اليقين هو نقطة دائرة التوحيد ، والتوحيد أسّ بناء الوجود ، وهو من حيث الحصر الاصطلاحي على ثلاث درجات :

الأولى : علم اليقين ، وهو عبارة عن قبول ما ظهر من الحق على لسان المعصوم من بدائع الشرائع : وما أخبر به من الحق على لسان المعصوم من بدائع الشرائع ، وباهرات المعجزات ، وما أخبر به من المغيبات ، وصاحب هذه الدرجة أسير النقل والاستدلال .

الثانية : عين اليقين ، وهو عبارة عن إدراك لا يحتاج إلى الاستدلال ، وشهود يخرق حجاب المعال .

الثالثة : حق اليقين ، وهو التحقيق بشهود الكشف ، والانخلاع عن ظهور العلم بالكلية استغراقاً فى المشهود ، وفناءاً عن الرسم المحدود .

ونشير إلى طرف من علامة اليقين ، المتعلق بكلمة التوحيد على نوع من الإجمال ،

وتداخل مراتب الكمال .

فاعلم أيها الأخ الصادق أن من قال : لا إله إلا الله بقلب مستيقن معناها عامل لم يسكن إلى غير الله ، ولم يلتفت إلى سواه ، ولم ينطق بغير ذكراه ، ولم يفرح إلا به ، ولم يخش إلا إياه ، ولم يقصد غير رضاه .

وروى أبو الليث السمرقندى ، عن عبيد بن عِمير الليثى ، قال : بلغنى أن الله سبحانه أهدى إلى موسى بن عمران عليه السلام خمس دعوات ، جاء بهن جبريل صلوات الله وسلامه عليه فى أيام العشر .

أولهن : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

الثانية : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلها واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً .

الثالثة : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

الرابعة : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

الخامسة : حسبى الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى .

فذكر أن هذه الكلمات أُنزلت فى الإنجيل ، وأن الحواريين سألوا عيسى بن مريم عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الفضيلة والثواب لمن قرأها فى أيام العشر مالا يُقدر على وصفه .

* * *

وروى أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا رجل أنه دعا بهذه الكلمات فى أيام العشر فرأى فى المنام كأنّ فى بيته خمسة طباق من نور ، بعضها فوق بعض ، فقال ما هذا ؟ فقيل : هذا ثواب الكلمات التى قلتهن فى أيام العشر ، فاستكثر منهن .

ورُئيت زبيدة العباسية فى المنام بعد موتها فقيل : ما فعل الله بك ؟ قالت : غفر لى بهؤلاء الكلمات الأربع : لا إله إلا الله أفنى بها عمري ، لا إله إلا الله أدخل بها قبري ، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي ، لا إله إلا الله ألقى بها ربي .

أبو هريرة وأبو أيوب رضى الله عنهما : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل ، وفى رواية : من قالها مرة كانت له كعتق نسمة ، ومن قالها مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت له مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك .

وعن معاذ رضى الله عنه أن النبى ﷺ ومعاذ رديفة على الرحل قال : يا معاذ قال : لبيك يا رسول الله ، وسعديك (ثلاثاً) قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال : يا رسول الله ، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : إذاً يتكلوا ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثّما .

عبادة بن الصامت رضي الله عنه : قال : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاه إلى مريم ، وروح منه ، وأن الجنة حق ، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وزاد عبادة من أي أبواب الجنة أيها شاء .

قال النووي فى شرحه لمسلم : ويجوز من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر كلامه ، وخاتمة لفظه ، وإن كان قبل مخلّطاً . فيكون ذلك سبباً لرحمة الله تعالى إياه ، ونجاته رأساً من النار ، وتحريمه عليها ، بخلاف ما لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلّطين ، وكذلك ما ورد فى حديث عبادة ودخوله من أى أبواب الجنة شاء يكون ذلك خصوصاً لمن قال ما ذكره ﷺ . وقرن الشهادتين حقيقة الإيمان ، والتوحيد حديثه ، فيكون له في الأجر ما يرجح بسيئاته ، ويوجب له المغفرة ، والرحمة ، ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله ، وهو أعلم .

ابن عباس : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، وهو على كل شيء قدير كانت له كعدل رقبة ، وحط ورَفْع ، وكان فى حرز من الشيطان ، ومن قال : استكفي من كل شر بلا إله إلا الله كفى كل شَر . مجرب .

ابن عمر رضى الله عنهما : حديث البطاقة التى تثقل بالتسعة والتسعين سجلاً كل

سجل مدّ البصر : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وروى المستغفري ، والخطيب البغدادى ، رحمهما الله ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من قال : لا إله لا إلا الله ، الملك الحق المبين ، فى كل يوم (مائة مرة) . وفى حلية الأولياء لأبي نُعيم (مائةً) ثم يسأل الله تعالى قضاء حاجته إلا قضاها ، ومن قالها بعد صلاة الظهر كان أماناً له من الفقر ، ومن وحشة القبر ، واستجلب به باب الغنى ، واستقرع باب الجنة .

قال بعض العلماء : من قالها مع الحولقة ، والتصلية بعدها ، لم يأت عليه أربعون يوما إلا وقد استغنى .

* * *

فصل

في تفسير لا إله إلا الله

قال ابن عباس : أي لا نافع ، ولا ضار ، ولا معز ، ولا مذل ، ولا معطي ، ولا مانع إلا الله ، وقيل : لا معبود بحق إلا الله ، قال فخر الدين الرازي : قول العبد : لا إله إلا الله إشارة المعرفة والتوحيد ، بلسان الحمد والتسديد ، إلى الملك المجيد ، والبقاء والعظمة ، والسنا والعز ، والثناء والسخط والرضا ، إلا الله الذى هو رب العالمين ، وخالق الأولين ، والآخرين ، وديّان يوم الدين .

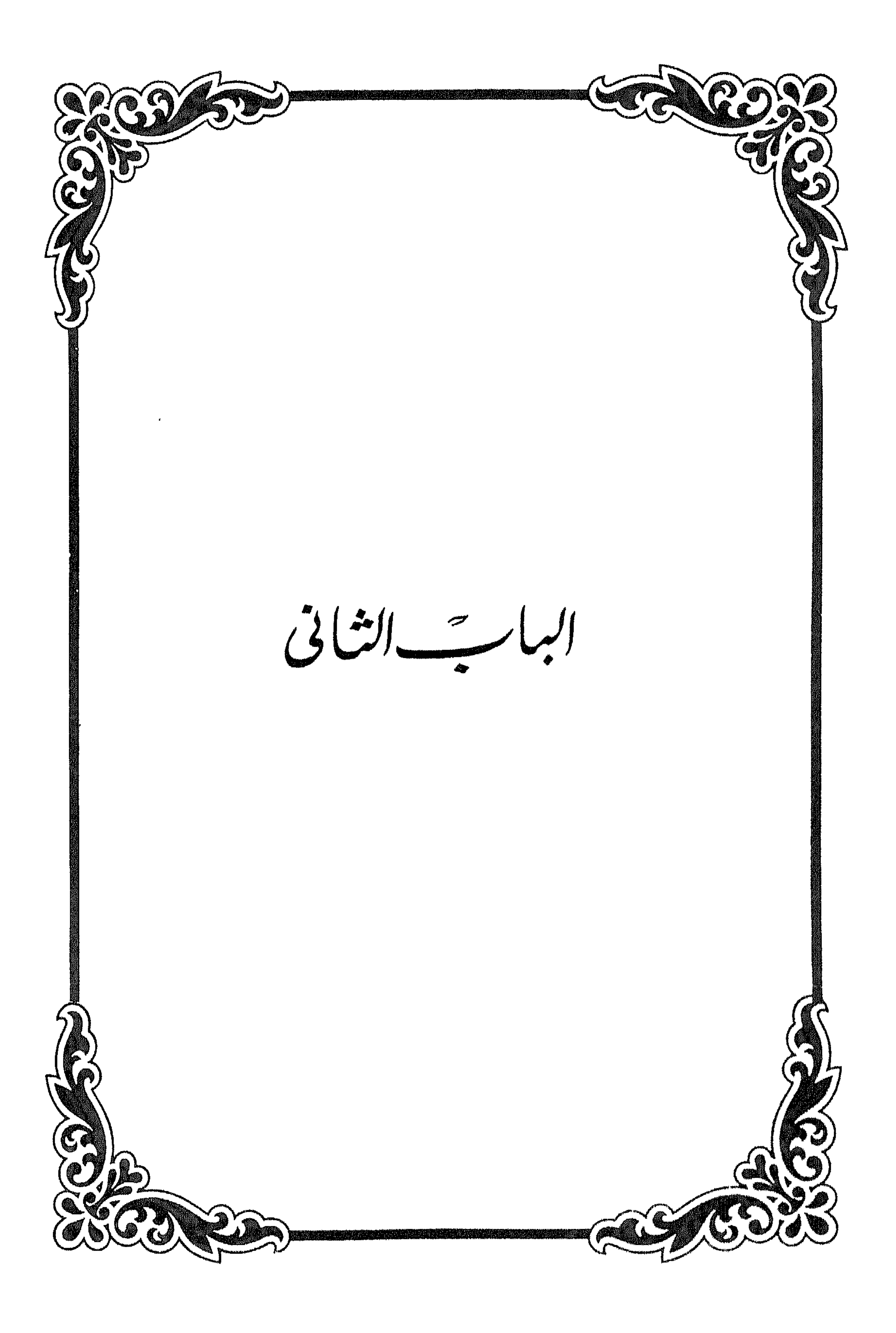
قال الإمام السيوطي : معنى الألوهية استغناء الآله عن كل ما سواه ، وافتقار كل ما سواه إليه ، فالمعنى لا مستغنياً عن كل ما سواه ، ومفتقراً إليه كل ما عداه إلا الله

أبو معبد مولى بن عباس : إن رفع الصّوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهده ﷺ ، قال الإمام الغزالي رحمه الله فى الإحياء : فإن قلت فما بال ذكر الله تعالى مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أنفع وأفضل من هذه العبادات مع كثرة المشقات فيها ؟ فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والرزق الذي لا يسمح تقديره فى علم المعاملة ، إذ المؤثر النافع هو الذكر على الدوام ، مع حضور القلب ، فأما الذكر والقلب غافل فهو قليل الجدوى ، وحضور القلب فى لحظة بالذكر على الدوام في أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات ، وذلك ثمرتها ، والذكر أول

وآخر ، فأوله يوجب الأنس ، والحب ، وآخره يوجب الأنس والحب ، والمطلوب هو ذلك الأنس والحب ، وما يصدر عنهما انتهى .

قال الشيخ الإمام السُّهْروردي في العوارف : قال بعض الحكماء ارتفاع الأصوات بالذكر فى بيوت العبادات بحسن النيات ، وصفاء الطويات يَحُلّ ما عقدته الأفلاك الدائرات .





الباب الثاني

الباب الثاني

في فضل الأذكار التي تقال في الصباح والمساء وما يتعلق بها. وفيه فصول

وفيه فصول ثلاثة في فضل الأذكار التي تقال في الصباح والمساء

فمن وفق للعمل بها فهي نعمة ، وفضل الله تعالى ، وطوبى له ، ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ، ولو كان ذلك ذكراً واحداً ، فإن فيها فضلاً عظيماً : من ذلك أن الله يغفر ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وتجب له الجنة ، ولا تمسه النار ، ولا يضره شيء ، لا حية ، ولا عقرب ، ويرضيه الله يوم القيامة ، ويتم عليه نعمته ، ويعتقه من النار ، ويكتب له جواراً منها ، ويكفيه الله ما أهمه من أمر الدنيا ، ولا يصيبه في نفسه ، ولا في أهله ، ولا في ماله شيء يكرهه ، وينظر الله إليه كل يوم سبعين نظرة ، ويقضي له سبعين حاجة ، أهونها المغفرة ، وينصره على من عاداه ، وييسر رزقه ، ويعيش ويموت سعيداً شهيداً قال الله تعالى . ﴿ **فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدوّ والآصال** ﴾ وذلك ما بين صلاة المغرب والعصر .

قال بعض العلماء الزاهدين الورعين المحققين : ومن أهم المهمات في الدين المحافظة على الأذكار في الصباح والمساء الواردة في كتب أئمة الحديث ، نفع الله بهم ، فهي الحصون المنيعة ، والمعاقل الرفيعة ، الحارسة للمواظب عليها من جميع الأسباب ، والآفات والعاهات ، والأذيات ، والبليات الفظيعة وغيرها من المشقات ، والقطيعة ، في الدنيا والآخرة ، وليكن ذلك مع تدبره لمعانيها ، فذلك روحها .

(سيد الاستغفار) .

شداد ابن أوس رضي الله عنه : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، إذا قال ذلك حين أصبح فمات في يومه أو ليلته دخل الجنة ، أو كان من أهل الجنة .

أبو هريرة رضى الله عنه : اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور (صباحاً) **وإليك المصير** أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، لا إله إلا هو وإليه المصير ، **رواه أبو عوانة وأبو داود** ، **وأبو الشيخ** (عشر مرات) صباحاً ومساءاً ، غُفرت ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

أبو أمامة رضي الله عنه : اللهم لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، آمنت بك مخلصاً لك ديني ، إني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت ، أتوب إليك من شر عملي ، واستغفرك لذنوبي التى لا يغفرها إلا أنت (ثلاثاً) .

وكان ﷺ يحلف ، بمن لا يحلف بغيره ، يقول : ما من عبد مؤمن يقول هذه الكلمات بعد صلاة الصبح ، فيموت من يومه إلا أدخله الله الجنة ، وحين يمسي كذلك .

أبو سعيد الخضرى عن ثوبان رضى الله عنهما : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحد نبياً ، وجبت له الجنة .

عبادة بن الصامت رضى الله عنه : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الجنة على ما كان منه من عمل .

ابن مسعود رضى الله عنه : من قال اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، إنى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا ، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنك إن تكلنى إلى نفسى تقربنى من الشر ، وتباعدنى من الخير ، وإنى لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لى عندك عهداً توفينيه يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ، قال الله عز وجل لملائكته يوم القيامة : عبدى قد عهد عندى عهداً فاوفوه إياه ، فيدخله الله عز وجل الجنة ، ويقال : ما من جارحة فى وجهة زوايا **الحديث** إلا وهى تقول ذلك ، فينبغى حفظها ، وتعليمها الصغار .

بريدة رضى الله عنه : من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى : ربي الله ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله العلي **العظيم** ، ما شاء الله كان ،

وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، ثم مات دخل الجنة .

أبو هريرة رضى الله عنه : من قرأ قل هو الله أحد وجبت له الجنة ، وعنه أيضاً : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبى فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإن مات من يومه وليلته مات شهيداً .

وعنه وعن ابن مسعود : أصبحنا وأمسينا ، وأصبح الملك لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ربّ أسألك خير ما في هذا اليوم ، أو الليلة ، وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم ، أو الليلة ، وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل ، وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب فى النار ، وعذاب فى القبر وإذا أصبح : أصبحنا وأصبح الملك لله ، رواه مسلم .

وعنه أيضاً : اللهم إنى أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من فتنة الدنيا ، وعذاب القبر .

أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم ، أو الليلة ، وفتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده .

عبد الله ابن عوف رضى الله عنهما : أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر ، والليل والنهار ، وما سكن فيهما لله تعالى ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً ، يا أرحم الراحمين ، اللهم اجعل أوله رحمة ، وأوسطه نعمة ، وآخره تكرمة ، رواه الليث بن سعد .

وفى رواية : أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، والكبرياء والعظمة لله والخلق والأمر ، والليل والنهار ، وما سكن فيهما لله تعالى .

وفى رواية لابن السنى : وحده لا شريك له ، والحول والقدرة والسلطان فى السموات والأرض وكل شيء لله رب العالمين .

أبو الدرداء رضى الله عنه : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً أللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة ، أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح .

أبو سلمة عبد الرحمن رضى الله عنه : من قال إذا أصبح : أعوذ بوجه الله الكريم ، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر ، من شر ما خلق ربي ، وبرأ عُصِمَ من شر الثقلين . وإن لدغ لم يضره ذلك حتى يمسي ، ومن قالهن حين يصبح كن له كذلك حتي يمسى .

القاسم بن عبد الرحمن : من قال إذا أصبح وإذا أمسى : أعوذ بوجه الله الكريم ، وأسماء الله الحسنى ، وبكلمات الله التامات من شر ما ذرأ في الأرض ، وشر ما ينزل من السماء وأعوذ بوجه الله الكريم ، وأسماء الله الحسنى ، وكلمات الله التامات من شرّ ما سكن فى الليل ، والنهار ، رواه ابن أبي الدنيا .

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : إنك إن قلت حين تمسى : أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق ، وبرأ ومن شر الشيطان ، وشركه حفظت من ثلاثة : من كل شيطان ، وكاهن ، وساحر ، حتى تصبح ، وحين تمسي كذلك .

وروي أن موسى عليه السلام كان يقولها ، فلم يضره معها إنسان ، ولا سم ولا سحر .

قال فرعون لصاحب شرابه : اسقه سماً فسقاه مرات ، فلم يضره .

أبو عَياش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتبٍ وحطٍ ورفعٍ ، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإن قالها إذا أمسى فله مثل ذلك **عبد الله ابن حبيب رضي الله عنه** قال : له (ثلاث مرات) قل . قلت : ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . تكفى من كل شيء .

عثمان بن عفان رضي الله عنه : من قال في كل صباح يوم ومسائه : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم (ثلاث مرات) لم تصبه فجأة بلاء وفي رواية لم يضره شيء .

أبو هريرة : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاثاً) ، وفى رواية : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة ، فقال له : أما إنك لو قلت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء .

وفى النسائى : (ثلاث مرات) .

ابن مسعود : أعوذ بالله من شر من يمشى على بطنه ، وشر من يمشي على رجلين ، وشر من يمشي على أربع .

وروى أن رجلاً لبس خفه قبل أن يقولها ، فقالها ولبس خفه ، وطرحه ، فخرجت منه عقرب ، فلم تضره .

أبو الدرداء : من قال كل يوم حين يمسي ، وحين يصبح : حسبي الله ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم (سبع مرات) كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا ، والآخرة . وفى رواية : إن قالها صادقاً ، أو كاذباً أو كافراً لم يمت هدماً ، ولا غرقاً ، ولا ضرباً بالحديد ويقال أيضاً عند المهمات ، والملمات ، والأمور المهلكات (سبعين مرة) ، وذلك أكثرها ، أو (سبعاً) وهو أوسطها أو (ثلاثاً) وهو أقلها .

وذكر الإمام البوني فى تفسيره : من خاف من أمر ، وعاقبته ، أو مكروه وعاقبته ، أو مكروه ينزل به ، وبدت علاماته فأكثر منها (مائة) أو أكثر إلا كفى بقدرة الله تعالى من ذلك ، ولا يكون هذا الذكر إلا لغلبة التوهم ، لقوله تعالى : ﴿ **فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو** ﴾ لأنه عطف الفاء على الفاء فالشرط والمشروط فى سلك واحد . ويقال معها : ﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ .

أبو سلام : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً (ثلاث مرات) كان حقاً على الله أن يرضيه .

عبد الله بن غنام الصحابي البياضى : وهو بالغين المعجمة : من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بي من نعمة ، أو بأحد من خلقك فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، وحين يمسي ، فقد أدى شكر ليلته .

علي رضي الله عنه : من قال حين يصبح : الحمد لله على حسن المساء والحمد لله على حسن المبيت ، والحمد لله على حسن الصباح في ليلته ويومه فقد أدى شكرهما .

ابن عباس رضى الله عنهما : من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى : أللهم إني أصبحت منك فى نعمة ، وعافية ، وستر ، فأتم نعمتك علي وعافيتك ، وسترك في الدنيا والآخرة (ثلاث مرات) إلا كان حقاً على الله أن يتم عليه . **الليث بن سعد** : من قال حين يصبح : الحمد لله الذي بيتنا بعافية ، وأصبحنا برحمة ، ولم يبدل لنا دينا ، ولم يجهد لنا بلاءاً ، ولم يغير ما بنا من نعمة ، ولم يمسنا إلا باسم العافية (ثلاث مرات) فقد أدى شكر نعمة تلك الليلة ، أو ذلك الصباح .

أبو الدرداء رضى الله عنه : من قال حين يصبح : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم (أربع مرات) فقد أدى شكر ذلك اليوم ، والليلة كذلك .

وفى رواية : من قال (عشر مرات) : الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر الله . وعنه أيضاً : من صلى عليّ حين يصبح ، وحين يمسى (عشراً) أدركته شفاعتي يوم القيامة .

ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم : قالا يلتقى الخضر وإلياس فى كل موسم على الجبل ، فيحلق كل منهما رأس صاحبه ، فإذا أرادا أن ينصرفا تفرقا على هذه الكلمات : باسم الله ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ، ما شاء الله ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

من قالها إذا أصبح وإذا أمسى (ثلاث مرات) أمن من الغرق ، والحرق والشرق ، وفي رواية بالسين المهملة ، رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ﴿ **ربنا عليك توكلنا** ﴾ الآية .

ابن عباس رضى الله عنهما : من قال حين يصبح ، ويمسى ، ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون** ﴾ وفى رواية ﴿ **يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** ﴾ الآية . أدرك ما فاته يومه وليلته ، وفى رواية عنه ﷺ : أتدرون لمَ سَمّى الله إبراهيم ﷺ خليله ﴿ **الذي وفّي** ﴾ أنه كان يقول هذه الآيات الثلاث ، مع قوله تعالى : ﴿ **سبحان ربك رب**

العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾ وآية العزة **﴿ الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ﴾** الآية (ثلاث مرات) صباحاً ومساءاً ، مع قوله **﴿ فلله الحمد ﴾** إلى آخر السورة .

أبو هريرة رضي الله عنه : من قرأ حم غافر إلى المصير وآية الكرسي حين يصبح ، وحين يمسي حفظه الله بهما حتى يمسي . أو يصبح ومن قرأ (سورة الدخان) حفظ بذلك أيضاً .

عن بعض بنات النبى ﷺ رضي الله عنهن : سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً حفظ بهما حتى يمسي ، وحتى يصبح .

معقل بن يسار رضي الله عنه : من قال حين يصبح (ثلاث مرات) : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وَكَل الله به سبعين ألف ملك يصلون عيه حتى يمسى ، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي بتلك المنزلة . **محمد ابن إبراهيم عن أبيه** قال : وجهنا ﷺ فى سرية فأمرنا أن نقرأ ، إذا أمسينا ، وأصبحنا **﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً ﴾** الآية . فقرأناها ، فسلمنا وغنمنا .

أنس : كان يدعو بهذه الدعوة : أللهم إني أسألك من فجأة الخير ، وأعوذ بك من فجأة الشر ، وعنه أيضاً رضى الله عنه أنه قال لفاطمة رضى الله عنها : ما يمنعك أن تقولي ما أوصيك به ؟ تقولين إذا أصبحت ، وأمسيت : يا حيّ يا قيوم ، بك أستغيث ، فاصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طَرْفة عين . **ابن عباس رضى الله عنهما** : أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات ، فقال له قل : إذا أصبحت : بسم الله على نفسي ، وأهلي ، ومالي ، فإنه لا يذهب شيء من ذلك ، فقالهن الرجل ، فذهبت عنه الآفات . **أم سلمة رضى الله عنها** : اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً .

أنس رضي الله عنه : من قال حين يصبح أو يمسى ، أللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أعتق الله ربعه من النار ، ومن

قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، وثلاثاً ثلاثة أرباعه من النار ، وأربعاً أعتقه الله من النار .

قال الشيخ الإمام الفقيه العلامة عمر بن محمد ، بن أبي بكر ، بن جعمان اليمني الزبيدي في كتابه المسمى (جامع الأذكار) : الحكمة المناسبة لقوله تعالى : ﴿ **ويدرأ عنها العذاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **من الكاذبين** ﴾ فلما كانت الشهادات الأربع تدرأ العذاب مع الخامسة الموجبة ، فكذلك أربع شهادات لله بالتوحيد مع الإيمان الموجب يدرأ عذاب الآخرة ، وهو النار .

وكذلك أربعة شهود في الزنا يوجب عذاب الحد ، فكذلك ينبغي أن يكون على الصدق من ذلك أربع شهادات لله بالتوحيد يوجب العتق من عذاب النار .

وعنه أيضاً : اللهم إني أصبحت أُشهدك ، وأُشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك ، غفر الله له ما أصاب من ذنب يومه وليلته .

حذيفة رضي الله عنه : من قال حين يصبح ، ويمسي : اللهمّ إني أُشهدك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي ، فإنه لا يغفر الذنوب غيرك ، فمات من يومه ، أو ليلته مات شهيداً .

أبو الدرداء رضى الله عنه : من قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر أعتق الله رُبعه من النار ، واثنتين شَطْره ، وثلاثاً ثلاثة أرباعه وأربعا أعتقه الله من النار .

أبان المحاربي رضى الله عنه : ما من عبد يقول : الحمد لله الذي لا أشرك به شيئاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، إلا ظل تغفر له ذنوبه حتي يمسي ، وإن قالها إذا أمسى ، أمسى تغفر له ذنوبه

أبو هريرة رضى الله عنه : من قال إذا أصبح ، وإذا أمسى سبحان الله ، وبحمده (مائة مرة) لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه .

أبو بكر الصديق رضى الله عنه : اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب

والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان ، وشركه ، وأن نقترف سوءاً على أنفسنا ، أو نجره إلى مسلم .

عطاء بن مروان الأسلمي رضي الله عنه : أنه كان يقول : إذا أصبح وأمسى : اللهم عالم الغيب ، والشهادة اعصمني فى هذا اليوم من شر كل مصيبة نزلت من السماء ، واجعل لي من كل خير نزل من السماء سهماً .

كعب رضي الله عنه : كان داود عليه السلام يقول إذا أصبح : اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت من السماء إلى الأرض ، واجعل لي سهماً من كل حسنة نزلت من السماء إلى الأرض ، وقال : أشعروا بها قلوبكم ، وبلوا بها ألسنتكم .

المنذر : قال رسول الله ﷺ : من قال إذا أصبح وأمسى : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً ، كان حقاً على الله أن يرضيه ، فأنا الذي آخذ بيده حتى أُدخله الجنة . رواه الطبراني بإسناد صحيح .

أبو سعيد الخدري : أفلا أُعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك ، وقضى عنك دينك ؟ قال : قل إذا أصبحت ، أو أمسيت اللهمَّ إني أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين ، وقهر الرجال قال : ففعلت ، فأذهب الله همي ، وقضى عني ديني .

وفي صحيح ابن حبان رحمه الله بسم الله ، والحمد لله محمد رسول الله ، لا قوة إلا بالله ، بسم الله على نفسي وديني ومالى بسم الله ، على كل شيء أعطانيه ربي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت ، ولا قوة إلا بالله (ثلاثاً) ، اللهمَّ إني حصنت نفسي فى جميع أموري ومن معي ، وما معي بلا إله إلا أنت ، ورميت بين يدي من يريدني بسوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهمَّ استرني فى جميع أموري ، ومن معي ، وما معي بسترك ، وألبسني درعك الحصين من شر خلقك أجمعين ، يا ثقتي عند منقطع أملي ، يا رجائي حين يسوء ظني بعملي ، لا تحقق حذَري ، ولا تخيب طمعي ، اللهمَّ رضني بقضائك ، وبارك لي فى قدرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت .

عن علي رضي الله عنه : إن من أحب الكلام إلى الله هؤلاء الكلماتِ : اللهمَّ لا إله

إلا أنت ، أللهمّ لا نعبد إلا إياك ، اللهمَّ لا نشرك بك شيئاً ، أللهمّ إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

زيد البقاعي : أعوذ بملك الله العام ، وبكلامه التام ، وبأسمائه العظام ، وبقدرة الله التي لا ترام وبعينه التى لا تنام ، وبرحمة الله ذى الجلال والإكرام ، من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ ، ومن شر **حسد كل حاسد** ، وبغي كل باغٍ ، ومن شر كل ما أفزعني ، وراعني ، فقد روي أن من قال ذلك عند خوف عدو ، أو سلطان ، أو شيطان ، أو جبار عنيد ، أو سبع ، أو دابة أمن من شرهم .

وفى صحيح ابن حبان رحمه الله : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ورب الأرضين وما بينهما ، والحمد لله رب العالمين عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، أجعلني فى جوارك من شر كل ذي شر ، ومن شر الشيطان الرجيم ، ﴿ **إن وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ ﴿ **فإن تولوا فقل حسبي الله** ﴾ الآية ، بسم الله ذي الشأن ، عظيم البرهان ، شديد السلطان ، ما شاء الله ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهمَّ إني أعوذ باسمك **وكلماتك** التامة من شر الشر فى الساعة ، والعامة ، وأسالك باسم ، وكلماتك من خير ما تسأل ، وخير ما تعطي ، وخير ما تخفي ، وخير ما تبدي ، اللهمَّ إني أعوذ باسمك ، وكلمتك التامة ، من شر ما تجلّى به النهار ، رواه مُسَدّد .

ومن كتاب الفردوس : **أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ .**

ومن معجم الطبراني الأوسط : قال ﷺ : من أراد أن ينصره الله على عدوه ، ويوسع له فى رزقه ، ويقيه ميتة السوء فليقل هذه الكلمات كل يوم وليلة (أربع مرات) : سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ الرضا ، وزنة العرش ، لا إله إلا الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ الرضا وزنة العرش ، وأشهد أن الله هو الحق المبين وأنه يحيي ويميت ، وأن الله على كل شيء قدير ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، (**ومن الكبير**) .

علي رضي الله عنه : الحمد لله ، ذهب بالليل وجاء بالنهار ، ونحن في عافية ، أو ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية ، اللهمَّ هذا خلق قد جاء ، فما عملت فيه من

سيئة فتجاوز عنها ، وما عملت فيه من حسنة فتقبلها ، وضاعفها أضعافاً مضاعفة ، اللهمَّ إنك بجميع حاجتي عالم ، وإنك على جميع نجحها قادر ، أنجح اليوم أو الليلة كل حاجة لي ، ولا تزدني في دنياي ، ولا تنقصني فى آخرتي .

عبد الرحمن بن أبزي : أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ﷺ ، وملة أبينا إبراهيم عليه السلام ، حنيفاً ، مسلماً ، وما أنا من المشركين .

ابن عمر رضي الله عنهما : اللهمَّ إني أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهمَّ إني أسألك العفو والعافية فى ديني ، ودنياي ، وأهلي ، ومالي ، اللهمَّ استر عوراتي ، وآمن روعاتى وأقل عثراتي ، واحفظ أمانتي ، واقض ديني ، اللهمَّ احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي ، اللهمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم ، وبكلماتك التامات من شر ما انت آخذ بناصيته .

علي رضي الله عنه : اللهمَّ أنت تكشف المغرم ، والمأثم ، اللهمَّ لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لك المُلك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، ربّ أسألك خير ما في هذا اليوم ، وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده .

عبد الرحمن بن أبي بكر : أنه قال لأبيه : إني أسمعك كل غداة تدعو : اللهمَّ عافني في بدني ، اللهمَّ عافني فى بصري ، اللهمَّ عافني فى سمعي ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر ، والفقر ، اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت (ثلاثاً) ، صباحاً ، ومساءاً ، قال له : فأنا سمعته ﷺ يدعو بهن ، فإني أُحب أن أستنّ بسنته .

أنس رضي الله عنه : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ؟ اللهمَّ إني قد وهبت نفسي ، وعرضي لك ، **الزبير** : سبحان الملك القدوس . **أبو هريرة رضي الله عنه** : اللهمَّ أنت أحق من ذُكر ، وأحق من عُبد ، وأعظم وأبصر من ابتغى ، وأرأف من ملك ، وأجود من سئِل ، وأوسع من أعطى ، أنت الملك لا شريك لك ، والفرد لا نِدَّلك ، كل شيء هالك إلا وجهك ، لن تطاع إلا بإذنك ، ولن تعصَى إلا بعلمك ، تُطاع فتشكر ، وتُعصى فتغفر ، أقرب شهيد ، وأدنى حفيظ ، حلت دون النفوس ، وأخذت بالنواصي ، وكتبت الآثار ، ونسخت الآجال ، القلوب لك مفضية ، والسر عندك علانية ، الحلال ما أحللت ، والحرام ما حرمت ، والدين ما شرعت ، والأمر ما قضيت ، والخلق ما خلقت ، والعبد عبدك ، وأنت الله الرءوف الرحيم ، أسألك

بنور وجهك الذى أشرقت له السموات والأرض ، وبكل حق هو لك ، وبحق السائلين عليك أن تقيلني فى هذه الغداة ، أو في هذه العشية ، وأن تجيرني بقدرتك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الكسل ، وسوء الكبر ، وعذاب القبر .

سمرة بن جندب رضي الله عنه : اللهمَّ أنت خلقتني ، وأنت تطعمني ، وأنت تسقيني ، وأنت تميتني ، وأنت تحييني ، **صباحاً ومساءاً** ، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، وهؤلاء الكلمات أعطاهن الله موسى عليه السلام ، فكان يدعوا بهن في كل يوم وليلة (سبع مرات) .

* * *

وهيب بن الورد رضي الله عنه : آمنت بالله وكفرت بالجبت ، والطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها ، والله سميع عليم ، ثلاث مرات إذا أصبح ، وإذا أمسى ، قال وهيب : وكنت سمعت حسّاً وأصواتاً شديدة ، وجيء بسرير ، وجاء شيء وجلس عليه ، قال : واجتمعت عليه جنوده ، ثم صرخ ، وقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فلم يجبه أحد حتى قال : من الأصوات : ما شاء الله ، فقال واحد : أنا أكفيكه ، قال : فتوجه نحو المدينة ، وأنا أنظر إليه ، فجاء الرجل ، فقال : لا سبيل إلى عروة ، قال ويلك ، لم ؟ قال : وجدته يقول كلمات إذا أصبح ، وإذا أمسى لم يخلص معهنّ أحد ، وهن ما تقدم ، **من الترغيب للمنذرى** .

بريدة رضي الله عنه : ربي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، من قالها دخل الجنة ، **وقال** ﷺ : من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

معاذ بن عبد الله بن حبيب : أنه قال : فلم أقل شيئاً ثم قال : قل : فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل ، فقلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، حين تصبح ، وحين تمسي ، (ثلاث مرات) تكفيك من كل شيء .

أبو هريرة رضي الله عنه : ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أشهد أن الله على كل شيء قدير ، من قالها رزق خير اليوم ، وصرف عنه شره ، والليلة كذلك .

عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده ، عنه ﷺ : من سبح الله (مائة مرة) بالغداة ، (ومائة مرة) بالعشي كان كمن حمل مائة فرس فى سبيل الله ، أو قال : غزا مائة غزوة ، ومن هلل الله مائة بالغداة ، ومائة بالعشىّ كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ومن كَبر الله مائة مرة بالغداة ، ومائة بالعشىّ لم يأت أحد فى ذلك اليوم بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال ، أو زاد عليه .

أبو أيوب الأنصارى : من قال غدوة : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير (عشر مرات) كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وكنّ له قدر عشر رقاب ، وأجاره الله من الشيطان ، ومن قالها عشية مثل ذلك .

بريدة رضي الله عنه : يروي عنه محمد بن حسان ، ويروي عنه معروف الكرخي : ألا أعلمك عشر كلمات خمساً للدنيا ، وخمساً للآخرة ؟ من دعا الله وجده عندهن : حسبي الله لديني ، حسبي الله لدنياي ، حسبي الله لما أهمني ، حسبي الله لمن بغى عليّ ، حسبي الله لمن كادني بسوء ، حسبي الله الرحيم عند الموت ، حسبي الله الرءوف عند المسألة فى القبر حسبي الله الكريم عند الحساب ، حسبي الله اللطيف عند الميزان ، حسبي الله القدير عند الصراط ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه أُنيب .

وفى رواية : وهو رب العرش العظيم ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى ، ولا دون الله ملجأ ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾

آدم ﷺ : يا آدم إذا أصبحت ، وإذا أمسيت فقل (ثلاثاً) : الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده ، الحمد لله على جميع نعمه ، وأفضاله ، حمداً يليق بكرم وجهه ، وعز جلاله ، الحمد لله بمحامده كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، على عدد خلقه كلهم ، ما علمت منهم وما لم أعلم ، سبحانك ربنا ، وبحمدك تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، لا أُحصي ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

ابن عمر رضى الله عنهما : الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته ، الحمد لله الذى ذلك كل شيء لعزته ، الحمد لله الذى استسلم كل شيء لقدرته ، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه ، **من قالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة** ، ورفع له بها ألف درجة ، ووكل به سبعين ألف ملك فيستغفرون له إلى يوم القيامة وفي

رواية : استغفر له أربعة آلاف ملك .

علي رضي الله عنه : قال جبريل لمحمد ﷺ : إذا سرك أن تعبد الله حق عبادته يوماً أو ليلة فقل : اللهم لك الحمد حمداً كثيراً خالداً ، مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيئتك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك .

أنس : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فقال : الحمد لله حمداً كثيراً ، طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى أن يُحمد ، وينبغى له .

أبو سعيد الخدرى : إن خير الدعاء أن يقول فى الصلاة ، اللهمَّ لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وإليك يرجع الأمر كله .

أنس رضى الله عنه : اللهمَّ لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، علانيته ، وسره ، ولك الحمد إنك على كل شيء قدير ، اغفر لي ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقى من عمري ، وارزقني أعمالاً زاكية ترضى بها عنى وتُب عليّ .

ابن عمر : يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك ، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، على كل حال ، حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده ، (ثلاث مرات) .

وروي أن رجلاً شرب من ماء زمزم فقال : الحمد لله حمداً دائماً فى دوام الله ، خالداً فى خلود الله ، باقياً فى بقاء الله ، إلى منتهى علم الله ، كما ينبغى لوجه الله ، ثم انصرف ، فورد عليه مرة أخرى فشرب منه ، ثم أعاد هذه الكلمات ، فسمع قائلاً يقول : من العام الماضي إلى الآن لم يُفرغ من ثواب هذه الكلمات .

عثمان وعلي وابن عمر رضي الله عنهم : أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن تفسير هذه الآية ﴿ **له مقاليد السموات والأرض** ﴾ تفسيرها لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، وبحمده ، واستغفر الله ، ولا قوة إلا بالله ، الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير يحي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها (عشراً) إذا أصبح ، وكذلك إذا أمسى أعطاه الله ست خصال :

الأولى : يحرس من إبليس وجنوده ، فلا يكون له عليه سبيل .

الثانية : يعطى قنطاراً من الأجر .

الثالثة : ترفع له درجة فى الجنة .

الرابعة : يزوّج من الحور العين .

الخامسة : يحضرها اثنا عشر ألف ملك .

السادسة : له من الأجر كمن قرأ التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، وله من الأجر كمن حج ، واعتمر ، وقُبلت حجته ، وعمرته ، وإن مات طُبع بطابع الشهداء .

السابعة : يُبنى له بيت فى الجنة .

* * *

فصل

مَا يقال بعد الصبح والمغرب

اللهمَّ إني وديني ، وأولادى ، وأهلي ، ومالي أصبحنا وديعة عندك ، يا من لا تضيع الودائع عنده ، احفظنى وديني ، وأولادي ، وأهلي ، ومالي ، (ثلاثاً) .

اللهم إنى أعوذ بك من جميع الأمراض والأغراض والأوجاع ، والاسقام والآلام والآفات ، والعاهات ، والحمَّى وبليات الدنيا والآخرة (ثلاثا) .

اللهمَّ إني أعوذ بك أن أموت قتيلاً ، أو غريقاً ، أو لديغاً ، أو حريقاً ، أو متردّياً ، أو مهدوماً ، أو فجاءة ، أو على غِرة ، أو غفلة .

اللهمَّ أحيني حياة طيّبة ، وإذا توفيتنى توفني إليك وأنت راضٍ عني ، واحجبني عما يؤذيني فى ديني ، ودنياي ، وأهلي ، ومالي ، واضرفه عني ، وحُل بيني وبينه ، وانصرني على عدوك وعدوي ، وتولني برضاك عني فى الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين .

وإذا أخذت مضجعك أو إذا طلعت الشمس فقل (ثلاثاً) : امتنعت بقدرة الله واحتجبت بعزة الله ، واعتصمت بجبروت الله ، ودفعت عني وعن أولادي ومن تحوطه شفقة قلبي كل سوء بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فإذا فعلت ذلك كُفيت ، وحُفظت ، وهُديت ، وبُورك لك فى عمرك ، وعملك ، وكان ذلك حرزاً

لك ، ولأهلك ، ولولدك ، وعصمت من الأسواء فى الدنيا ، والآخرة ، واختم بالفاتحة ، فذلك عصمة ، وإجارة ، وخاتمة الدعاء ، ولا تقم إلا وأنت مطمئن القلب بالإجابة .

وحكى أبو عبد الله القسطلانى : أنه رأى النبي ﷺ وشكا إليه الفقر ، فقال له قل : اللهمَّ صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، وهب لنا من رزقك الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى خلقك ، واجعل لنا إليه طريقاً سهلاً من غير تعب ، ولا نصب ، ولا منة ، ولا تبعة وجنبنا الحرام حيث كان ، وأين كان ، وعند من كان ، وحل بيننا وبين أهله ، واقبض عنا أيديهم ، واصرف عنا وجوههم ، حتى لا تنقلب إلا فيما يرضيك ، ولا نستعين بنعمتك إلا فيما تحب ، يا أرحم الراحمين ، وأقرأ الأسماء الحسنى ، بياء النداء ، وإسقاط آلة التعريف ، ففى ذلك سر خفي ، ويقال بعد قولك الصبور : الذى تقدست عن الأشباه ذاته ، وتنزهت عن مشابهة الأمثال صفاته ، ودلت على وحدانيته آياته ، وشهدت بربوبيته مصنوعاته ، واحد لا من قِلّة ، وموجود لا من عِلّة ، بالبر معروف ، وبالإحسان موصوف ، معروف بلا غاية ، وموصوف بلا نهاية ، أول قديم بلا ابتدا ، وآخر رحيم بلا انتها ، لا ينسب إليه البنون ، ولا يفنيه تداول الأوقات ، ولا توهنه السنون ، فكل المخلوقات فى قهر عظمته ، وأمره بالكاف والنون ، بذكره أنس المخلصون ، وبرؤيته تقر العيون ، وبتوحيده ابتهج المسبحون ، هدى أهل الطاعة إلى الصراط المستقيم ، وأباح أهل محبته جنان النعيم ، وعلم أعداد أنفاس خلقه بعلمه القديم ، ويرى حركات أرجل النمل فى جنح الليل البهيم ، يسبحه الطائر فى وكره ، ويمجده الوحش فى قفره ، محيط بعمل العبد سره وجهره ، ويتولى المؤمنين بتأييده ونصره ، وكشف ضره ﴿ **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** ﴾ أحاط بكل شيء علماً ، وغفر ذنوب المذنبين كرماً ، وحلماً ، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم ، (ثلاثاً) ، اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير ، يا نعم المولى ونعم النصير ، غفرانك ربنا وإليك المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثاً) ، سبحانك لا نحصي ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، جل وجهك ، وعز جارك ، يفعل الله ما يشاء بقدرته ، ويحكم ما يريد بعزته ، يا حي ، يا قيوم ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، برحمتك أستغيث ، يا غياث المستغيثين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ أغثنا يا رحمن يا رحيم لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أرحمنا يا من أيقظ الغافلين لا

إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا ، يا من وفق الطائعين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ وفقنا ، يا من أصلح الصالحين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ أصلحنا ، يا واصل المنقطعين ، لا إله إلا أنت ، بجاه سيدنا محمد ﷺ صلنا ، يا أعز الناصرين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ اغفر لنا ، يا خير الفاتحين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ افتح لنا ، يا خير الرازقين ، لا إله إلا أنت بجاه محمد ارزقنا ، يا من يتوب على العصاه ، والمذنبين ، لا إله إلا أنت ، بجاه محمد ﷺ تب علينا ، يا قرة أعين العابدين ، ﴿ **لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ ﴿ **فاستجبنا له ، ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين** ﴾ ﴿ **رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد** ﴾ ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾ الآية ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

واعلم أن من ذكر هذه الأسماء الحسنى الجليلة الشأن وهو من تخلق بأخلاق الأصفياء ، وتأدب بآداب الأولياء ، أحيا الله بروح الأسماء سرائره ، ونور بأنوار حقائقها بصائره ، ولا يسأل الله بها شيئاً إلا أعطاه ما سأل ، وهى الكلمات التامات ، الباقيات ، الصالحات ، وأن من ذكرها أول يوم الجمعة (سبعاً وسبعين مرة) لا يقع عليه بصر إلا أحبه ، ومن ذكرها فى كل يوم (خمساً وخمسين مرة) يكون مجاب الدعوة ، ومن ذكرها عقب كل صلاة أغناه الله عن الناس ، وعصمه من ضرر الحاسدين . وجمله فى أبصار الناظرين **وقد تقدم ذكرها أول الكتاب فى المقدمة برواياتها** .

اللهمَّ إني أسألك خير هذا اليوم ، وفتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده ، وشر ما قبله .

اللهمَّ إني أسألك خير الصّباح ، وخير المساء ، وخير القضاء ، وخير القدر ، وخير ما جرى به القلم ، وأعوذ بك من شر الصّباح ، وشر المساء ، وشر القضاء ، وشر القدر ، وشر ما جرى به القلم ، ويزاد في الصباح فقط .

عبد الرحمن بن أبزى : أصبحنا وأصبح الملك لله والكبرياء والعظمة ، والخلق والأمر ، والليل والنهار ، وما يضحى فيهما لله وحده ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً إلى آخره .

زيد بن ثابت رضي الله عنه : أنه ﷺ علمه وأمره أن يتعاهد به أهله : لبيك اللهمَّ

لبيك ، وسعديك ، والخير في يديك ، ومنك وبك ، وإليك ، اللهمَّ ما قلت من قول ، أو حلفت من حلف ، أو نذرت من نذر ، فمشيئتك بين يدي ذلك كله ، ما شئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير .

اللهمّ ما صليت من صلاة فعلى من صليت ، أو لعنت من لعن فعلى من لعنت ، ﴿ **أنت وليّي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلماً والحقني بالصالحين** ﴾ اللهم إني أسألك الرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك فى غير ضرا مضرة ، ولا فتنة مضلة ، أعوذ بك أن أضِلّ ، أو أُضَلّ ، أو أزلّ أو أُزلّ ، أو أظْلم ، أو أظْلَم أو أعتدي ، أو يُعتَدى عليّ ، أو اكتسب خطيئةً ، أو ذنباً لا يغفر .

اللهمَّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال والإكرام ، فإني أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا ، وأُشهدك وكفى بك شهيداً أني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف ، وعورة ، وذنب ، وخطيئة ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فاغفرلي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتُب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ، **ويزاد فى المساء** .

عن ابن عمر رضي الله عنه : أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، **عُصم من كل ساحر ، وكاهن ، وشيطان ، وحاسد** .

اللهَّم إني أعوذ بك من الشيطان ، وشر ما يَجرى به القلم ، وأعوذ بك من أن تجعلني عبرة لغيرى وأعوذ بك أن تجعل غيري أسعد الناس بما آتيته منى ، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من نعمك على معاصيك ، وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يهينني عندك ، وأعوذ بك أن أقول قولاً أبتغي به غير وجهك الكريم .

اللهّم اغفر لي فإنك بسري عالم ، ولا تعذبني فإنك على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أعوذ بوجه الله الكريم العظيم ، الذى ليس شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرُج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض ، وشر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل ، والنهار ومن شر طوارق الليل ، والنهار ، ومن شر كل طارق إلاَّ طارقاً يطرق بخير يا رحمن .

أعوذ بوجهك القدوس عَوذا من الإعراض عني ، والعذاب
ومن شر الذنوب ، وشر نفسي وأعمالى جميعاً ، واكتسابي

* * *

أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان ، وهامّة ، ومن كل عين لامّة ، ومن غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون بسم الله على نفسي ، وديني ، بسم الله على أهلي وولدي ، ومالي ، تحصنت بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ، ودفعت عني ، وعنهم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، حصنت نفسي ، وأولادي ، وما أحاطته شفقة قلبي بالحي القيوم ، الذي لا يموت أبداً ، ودفعت عني وعنهم السوء ، والسخط ، والمكروه ، وشر المحذور ، والمقدور بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إلّهي من أقوى مني حولاً ؟ وأنت حولي ، ومن أولى مني بوجد آمالي وأنت مأمولي ؟ إلهي من أعظم مني قوة ، وأنت قوتي ؟ ومن أحق بالأمان منى وأنت عصمتى ، وأمر كل شيء بيدك ، يا الله يا الله ، يارب (أربع مرات) ، يا قديم الإحسان ، يا من إحسانه فوق كل إحسان ، يا مالك الدنيا والآخرة ، يا حي ، يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يُعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء أذقني برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، وانصرني على عدوك ، وعدوي ، فى عافية وسلامة ، عاجلاً ، برحمتك ، يا أرحم الراحمين ، يا لطيفاً بخلقه ، يا عليماً بخلقه ، الطف بنا يا لطيف ، يا خبير ، ياعليم .

اللهّم احرسنا وإياهم بعينك التى لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يضام ، واحفظني بقدرتك ، ولا تهلكنا وأنت ثقتنا ، ورجاءنا ، اللهّم إنا ضمّناك أنفسنا ، وأموالنا ، وذوى أرحامنا فكن لنا ، ولهم حافظاً ، يا خير مستودع ، وخير حفيظ .

* * *

حجاب الخضر رضوان الله عليه : اللهّم اسبل علينا جميل سترك ، واجعلنا فى مكنون غيبك ، واحجبنا عن شرار خلقك ، واسترنا بسترك الحصين ، واحفظنا بذكرك إنك قلت وقولك الحق ، وأنت أصدق القائين : ﴿ **إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ يا حافظ الذكر بالذكر احفظني بما حفظت به الذكر ، إنك على كل شيء قدير ، يا أرحم الراحمين اللهّم اعصمني بالإسلام قائماً ، واعصمني بالإسلام قاعداً ، ولا تطع فينا عدواً حاسداً ، اللهّم إني أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من الخير الذى كله بيديك ، **فمن قالها كفاه الله شر الجن ، والإنس ، وكل دابة** .

وإذا نابتك نائبة فقل : سبحان ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، يا علي ، **وإذا خفت من أمر فكبر** ثلاثاً : الله أكبر ، وأعز ، وأعظم مما أخاف وأحذر ، اللهّم أدرأ بك فى نحورهم واستكفيك غضبهم ، وأعوذ بك من شرورهم ، فإنك تكفى .

ابن عمر رضى الله عنهما : اللهّم أصبحنا نشهدك ، ونشهد حملة عرشك ، وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك ، لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، **من قالها غفر الله له ما أصابه فى يومه ذلك من ذنب** .

أعيذ نفسي ، وأولادي بوجه الله الكريم العظيم ، الذي ليس شيء أعظم منه ، وبكلمات الله التامات كلها ، ما علمت منها ، وما لم أعلم ، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، ومن شر الشيطان وحزبه ، من قالها **كانت له ولأولاده حرزاً من الشيطان ، وعصمة من الثقلين : الجن ، والإنس** .

الحمد لله الذى ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، اللهم هذا خلق جديد ، مرحباً بِكُما من حافظين ، وحيَّاكُما الله من كاتبين ، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، اشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا ، وعليه أموت ، وعليه أبعث إن شاء الله من الآمنين . اللهمَّ اذكر محمداً منا بالسلام ، ويقول سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، سبحان الله عدد ما في السموات ، والأرض ، سبحان الله ملء ما في السموات ، والأرض ، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ،

وسبحان الله ملء كل شيء ، والحمد لله مثل ذلك والله أكبر مثل ذلك .

اللهم فارج الهم كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا ، والآخرة ، ورحيمهما أنت وليي وأنت ترحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، اللهّم فالق الإصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس ، والقمر حُسباناً اقض عني الدين ، واغننتي من الفقر ، ومتعني بسمعي ، وبصري ، وقوني فى سبيلك .

دعاؤه يوم الأحزاب وهو حرز الشافعي : اللهّم إني أعوذ بنور قدسك ، وعظيم بركتك ، وعظمة طهارتك من كل آفة ، وعاهة ، ومن طوارق الليل ، والنهار ، وطارق الجن ، والإنس ، إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن ، اللهّم أنت غياثي ، بك أستغيث ، وأنت ملاذي ، بك ألوذ ، وأنت عياذى ، بك أعوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك وبجلال وجهك ، وبركة جلالك من خزيك ، ومن كشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك أنا في حرزك في نهاري ، وليلي ، ونومي ، وقراري وظعني ، وأسفاري ، وحياتي ، ومماتي ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دِثاري ، لا إله إلا أنت ، سبحانك ، وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، لا أحصى ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

وفى نسخة بعد لا إله إله إلا أنت : تعظيماً لوجهك ، وتكريماً لسبحاتك ، أجرني من خزيك ، ومن شر عبادك ، واضرب عليَّ سرادقات حفظك ، وادخلني فى حفظ عنايتك ، وجد علي بخير يا أرحم الراحمين .

دعاء الفرج

اللهَّم كما لطفت فى عظمتك دون اللُّطفاء ، وعلوت بعظمتك على العظماء ، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك ، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك ، وعلانية القول كالسر فى علمك ، وانقاد كل شيء لعظمتك ، وخضع كل ذي سلطان لسلطانك ، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هَم ، وغم أصبحت فيه فرجاً ، ومخرجاً ، اللهَّم إن عفوك عن ذنوبي ، وتجاوزك عن خطيئتي ، وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لاأستوجبه مما قصرت فيه ، أدعوك آمناً ، وأسألك

مستأنساً ، وإنك المحسن إليّ وإني المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك ، تتودّد إلي بالنعم مع غناك عني ، وأتبغّض إليك بالمعاصي مع فقري إليك ، لكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك ، فعد بفضلك وإحسانك عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم ، قاله **فى إحياء علوم الدين** من أتى به صباحاً ومساءاً هُدمت ذنوبه ، ودام سروره ، ومحيت خطاياه ، واستجيب دعاؤه ، وبسط له في رزقه ، وأعطي أمله ، وأعين على عدوه ، وكتب عند الله صديقا ، ولا يموت إلا شهيداً .

عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه : اللهم إنك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك إليهم : فجعلتهم فريقين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، فاجعلنى للنعيم ، ولا تجعلني للسعير ، اللهم إنك خلقت الخلق فِرَقا ، وميزتهم قبل أن تخلقهم ، فجعلت منهم شقياً وسعيداً ، وغوياً ، ورشيداً ، فلا تشقني بمعاصيك .

اللهم إنك علمت ما تكسب كل نفس قبل أن تخلقها فلا محيص لهم مما علمت ، فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك .

اللهم إنّ أحدا لا يشاء إلا أن تشاء فاجعل مشيئتى إذا تشاء ما يقربني إليك زلفى ، اللهم إنك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء إلا بإذنك ، فاجعل حركاتي في تقواك .

اللهم إنك جعلت الشر والخير ، وخلقت لكل واحد منهما عاملا يعمل به ، فاجعلني من خير القسمين .

اللهم إنك خلقت الجنة والنار ، وخلقت لكل واحدة منهما أهلا ، فاجعلنى من سكان جنتك .

اللهم إنك أردت بقوم الهدى ، وشرحت صدورهم ، وأردت بقوم الضلالة وضيقت صدورهم ، فاشرح صدري للإسلام ، وزيّن به قلبي .

اللهم إنك دبرت الأمور ، وجعلت مصيرها إليك ، فأحيني بعد الموت حياة طيبة ، وقربني إليك زلفى .

اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فأنت ثقتي ، ورجائى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، **رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب** ، من قال ، حين يصبح ، ويمسي

هذه الكلمات فمات على ذلك كتب في الأفق المبين ، ويقرأ **آيات الاحتراس** ، وهى الفاتحة ، وأول البقرة إلى المفلحون ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها ﴿ **لا إكراه** ﴾ وأختها : ﴿ **لله ما في السموات ، وما في الأرض** ﴾ إلى آخر السورة ، فمن قرأ هذه العشر الآيات لم يقرب ذلك البيت شيطان ، حتى يصبح ، ولم ير في نفسه ، وفيما يحب مكروها ، ﴿ **وشهد الله** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الإسلام** ﴾ ويقول بعدها : أستودع الله هذه الشهادة ، وهي لي وديعة عند الله ، يؤديها إليّ يوم القيامة .

اللهم احفظها علي حتى ألقاك بها غير مبدّل تبديلا ، ﴿ **قل اللهمّ مالك الملك** ﴾ إلى ﴿ **بغير حساب** ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنعهما من تشاء ، فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، أول (الأنعام) إلى (تكسبون) فمن قرأ ذلك وكل لله به سبعين ألف ملك يحفظونه مع فضائل كثيرة اختصرتها . ﴿ **إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض** ﴾ إلى المحسنين . ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ إلى آخر السورة ﴿ **قل ادعوا الله** ﴾ إلى ﴿ **تكبيرا** ﴾ ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا** ﴾ إلى آخر السورة ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا** ﴾ إلى الوارثين ، ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا** ﴾ إلى آخر السورة ﴿ **الذي خلقني فهو يهدين** ﴾ إلى سليم ﴿ **.فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ إلى ﴿ **تخرجون** ﴾ (ثلاثا) ، ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت** ﴾ إلى آخر السورة ، وأول الصافات إلى ﴿ **لازب** ﴾ ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون* وسلام على المرسلين** ﴾ إلى آخر السورة ، وأول (غافر) إلى : ﴿ **المصير** ﴾ ﴿ **يا معشر الجن والإنس** ﴾ إلى : ﴿ **فلا تنتصران** ﴾ اجعل مصيري إلى خير ، وجميع المسلمين ، ﴿ **فلله الحمد رب السموات ورب الأرض** ﴾ إلى آخر السورة ، وأول سورة (الحديد) إلى قوله : ﴿ **بذات الصّدور** ﴾ : و : ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل** ﴾ إلى اخر السورة ، ويقرأ المعشّرات (عشرا عشرا) ، كل واحدة ، ذكرها الغزالي في الإحياء ، وغيره وهي هذه الأذكار :

* * *

الأول : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

الثانى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الثالث : سُبوح قُدوس ، رب الملائكة والروح .

الرابع : سبحان الله العظيم ، وبحمده .

الخامس : لا إله إلا الله ، الملك الحق المبين .

السادس : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأسأله التوبة ، والمغفرة .

السابع : اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

الثامن : اللهم صلّ وسلم على محمد عبدك ، ورسولك النبي الأمّي ، وعلى آل محمد .

التاسع : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم .

العاشر : أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بك من همزات الشياطين ، وأن يحضرون .

* * *

ويقرأ (المسبعات) قبيل الطلوع ، وقبيل الغروب ، كل واحدة (سبع مرات) ، وهن عشر : (**الفاتحة**) ، (**وآيه الكرسي**) ، ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ و : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و : ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و : ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ ، (**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**) .

(**اللهم صل على محمد النبي الأمي ، الطاهر المطهر ، وعلى آله وصحبه ، وسلم**) .

(**اللهم اغفر للمؤمنين ، والمؤمنات ، والمسلمين ، والمسلمات ، الأحياء منهم . والأموات إنك مجيب الدعوات**) .

(**اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدنيا والآخرة ما أنت له أهل ، ولا تفعل**

بنا وبهم يا مولانا ما نحن له أهل ، إنك غفور حليم ، جواد ، كريم ، رؤوف رحيم) .

وبعدها : ومن رسالة ابن أبي زيد بن عمر رضي الله عنهما : اللهم اجعلني من أوفر عبادك حظا ، ونصيبا ، في كل خير تقسمه في هذا اليوم ، أو في هذه الليلة ، وفيما بعدها ، من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو رزق تبسطه ، أو ضرتكشفه ، أو ذنب تغفره ، أو شدة تدفعها ، أو بلية تصرفها ، أو معافاة تمن بها ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، إنك على كل شيء قدير .

وفي رواية : اللهّم إني أسألك صحّة الجسد ، وصلاح الأهل ، والمال ، والولد ، بسّر ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ يا واحد يا أحد ، يا واجد يا جواد ، انفحني منك بنفحة خير ، ويقرأ (يسٓ) ، (وتبارك) ويزيد ليلا (**الجُرز**) ، (**والدخان**) ، (**والواقعة**) ، (**والحشر**) ، و (**إذا زلزلت**) ، ولكل سورة من هذه السور فضيلة وخاصية .

على رضي الله عنه : اقرؤوا (يسٓ) فإن فيها عشر بركات : ما قرأها جائع إلا شبع ، ولا عار إلا اكتسى ، ولا عَزب إلا تزوج ، ولا خائف إلا أمن ، ولا محزون إلا تفرج همه ، ولا مسافر إلا أعين على سفره ، ولا من ضلت له ضالة إلا وجدها ، ولا قرئت على ميت إلا خفف عنه ، ولا عطشان إلا روي ، ولا مريض إلا برىء .

أبو مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما : (تبارك الملك) تسمى المانعة من قرأها كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر ، وفي رواية أبي هريرة : أنها شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي المانعة من عذاب القبر ، والمنجية .

وقال ﷺ : وددت أنها في قلب كل مؤمن ، ومن قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب ، وهي الشافعة ، والحافظة ، والمطهرة لقارئها حتى يستيقظ ، ويزيد معها الجرز ، وهي أيضاً تسمى المانعة ، والشافعة ، والمطهرة ، والمنورة ، ومن قرأ سورة (الدخان) بات يستغفر له سبعون ألف ملك ، وقراءاتها تذهب الغم ، ذكره الإمام الغزالي في سر العالمين .

وقال الإمام النووي في شرح المهذب : ويحافظ على قراءة سورة (يس ، والواقعة ، والملك ، والإخلاص ، والمعوذتين) ، وآمن الرسول ، و ﴿ لا يكلف

الله ﴾ وآية الكرسي ولا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، أحد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، (**إحدى عشرة مرة**) ، من قالها كتب الله له بها ألف ألف حسنَة .

شداد بن أوس : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عاقبتك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسْتغفرك لما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب ، وكاشف الكروب ، لا إله إلا أنت أرحم الراحمين .

عائشة رضى الله عنها : لا يدعو أحد بهذه الكلمات إلا فرج الله همه ، وأصلح أمره ، يقول حين يمسي ، وحين يصبح : اللهم أنا عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، أتقلب في نعمك ، ناصيتي بيدك ، عدل في قضاؤك ، ماض فيَّ حكمك ، أسألك اللهم بكل اسم سميت به نفسك ، أو ذكرته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ضياء صدري ، وربيع قلبي ، وجلاء أحزاني ، وذهاب همي .

اللهم إني أستودعك نفسي ، وأمانتي ، وخواتيم عملي ، وجميع ما أنعمت به علي ، فإنك لا تضيع ودائعك ، وأعلم أنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً .

وقال أصحابه : يا رسول الله ، وإنا لمحقون أن نتعلمهن ؟ فقال : أجل فتعلموهن ، وعلموهن .

جعفر بن برقان : إن عيسى بن مريم ﷺ كان إذا أصبح يقول : اللهمّ إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ، ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيدك لا بيد غيرك ، وأصبحت مرتَهناً بعملي ، فلا فقير أفقر مني إليك ، ولا غنى أغني منك عني ، اللهمّ لا تشمت بي عدوي ، ولا تسوء بي صديقي ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، أصبحنا ، وأصبح الملك لله رب العالمين **شعيب ابن حرب** : ويقرأ آيات (الحرس) كل ليلة ، وهي أربع وثلاثون آية : (أول البقرة إلى المفلحون) ، وآية (الكرسي) ، (وآيتان بعدها) ، ﴿ **ولله ما في السموات والأرض** ﴾ إلى آخر السورة ، ﴿ **وإن ربكم الله** ﴾ في الأعراف إلى ﴿ **المحسنين** ﴾ ، ﴿ **قل ادعو الله** ﴾ إلى آخر السورة ، وأول (الصافات) إلى ﴿ لازب ﴾ ، وآيتان من سورة

(الرحمن) : ﴿ **يا معشر الجن ، والإنس** ﴾ ، إلى ﴿ **فلا تنتصران** ﴾ ، ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته** ﴾ إلى آخر الحشر ، (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) إلى [شططا] ، وتسمى آيات الحرز ويقال إن فيها شفاء من مائة داء : منها الجذام ، والبرص .

وقال محمد بن علي ، وهو أحد رواة هذا الحديث . فقرأتها على شيخ قد فلج حتى ذهب ذلك ، ومن قرأها كل ليلة لم يضره تلك الليلة سبع ضار ، ولا لصّ ظار ، وعوفي فى نفسه ، وأهله ، وماله ، ذكر ذلك في كتاب (التشويق إلى حج بيت الله العتيق) ، وكتاب (موجبات الرحمة) .

وكذا أيضاً قراءة (السبع الآيات) ، فعن كعب الأحبار : من قرأهُنّ لو انطبقت السماء على الأرض لا أبالى ، لم أخش عليه شراً ، **ورد في خبر** ، أن من قرأهن أو حملهن لو نزل من السماء عذاب مثل أحد لرفعه الله ، ودفعه عنه .

علي بن أبي طالب : قال من جعل هذه السبع ورده صباحاً ومساءاً أمن من آفات الزمان ، وطوارق الحدثان ، ويتجلبب بجلباب حفظ الله من كيد الأعداء ، ودخل في سرادقات كل آية من آيات الله وحفظ من أنواع الشر ، والبلايا ، بإذن الله تعالى ، فعليك بالمحافظة عليها .

فأولهن : قوله تعالى : ﴿ **قل لن يصيبنا** ﴾ **الآية** .

الثانية : ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو** ﴾ إلى : ﴿ **الرحيم** ﴾ .

الثالثة : ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ إلى : ﴿ **مبين** ﴾ .

الرابعة : ﴿ **إني توكلت على الله ربي وربكم** ﴾ الآية .

الخامسة : ﴿ **وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها** ﴾ إلى : ﴿ **العليم** ﴾ .

السادسة: ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة** ﴾ إلى : ﴿ **العزيز الحكيم** ﴾ .

السابعة : ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله** ﴾ إلى : ﴿ **المتوكلون** ﴾

ويقرأ آيات (الاحتجاب) الأربع .

الأولى : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه** ﴾ إلى

قوله : ﴿ **الأولين** ﴾ .

الثانية : ﴿ **وإذا قرأت القرآن** ﴾ إلى قوله : ﴿ **نفوراً** ﴾ .

الثالثة : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه** ﴾ في الكهف إلى قوله : ﴿ **أبداً** ﴾

الرابعة : ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلٓهه هواه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يذكرون** ﴾

وقيل : ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم** ﴾ في النحل ، ولا بأس بقراءة ﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سَدًّا** ﴾ الآية .

والأصل في هذا كله صدق النية ، والاخلاص .

ويقول كل يوم : هذه الستة الأذكار كل واحد منها (مائة مرة) .

الأول : لا إله الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

الثاني : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ، ولا قوة ، إلا بالله العلي العظيم .

الثالث : سبحان الله ، وبحمده .

الرابع : سبحان الله ، وبحمده ، أستغفر الله ، وأتوب إليه .

الخامس : رب اغفر لي ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

السادس : اللهّم صل على سيدنا محمد ، وآله وصحبه ، وسلم ، **فهذه ستة حافظ عليها ، فما بعد القرآن أفضل منها** .

فصل

ومما يقال فى الليل والنهار جميعا : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، لا إله إلا الله ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، من قالها في يوم أو ليلة أو شهر ثم مات في ذلك اليوم ، أو تلك الليلة ، أو ذلك الشهر غفرت ذنوبه .

وفي رواية أبي هريرة : لم تطعمه النار .

وفيها : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، لا إله إلا

الله ، له الملك ، وله الحمد ، لا إله إلا الله ، ولا حول ، ولا قوة ، إلا بالله .

وعنه أيضاً : اللهّم إني أسألك صحة فى الإيمان ، وإيمانا في حسن خلق ، ونجاحاً يتبعه فلاح ورحمة منك ورضواناً ، وعافية .

أبو مسعود رضي الله عنه : من قرأ عشر آيات من سورة (البقرة) أربعا من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها ، وخواتيم سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح .

وعن **الأعرابى مسلم أنه قال** : أشهد على **أبي سعيد الخدري** ، **وأبي هريرة رضي الله عنهما** : أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال : من قال : لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه ، وقال : لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده يقول الله : لا إله إلا أنا وحدي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله : لا إله إلا أنا وحدي ، لا شريك لي ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، له الملك ، وله الحمد ، قال الله : لا إله إلا أنا ، لي الملك ، ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، قال الله : لا إله إلا أنا ولا حول ، ولا قوة إلا بي ، وكان يقول : من قالها في مرضه ، ثم مات لم تطعمه النار .

فصل
مايقول إذا طلعت الشمس

ابن مسعود رضى الله عنه كان يقول إذا طلعت الشمس : الحمد الله الذي وهب لنا هذا ، ولم يهلكنا بذنوبنا ، وفي رواية : الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم ، وأقال فيه عثراتنا ، ولم يعذبنا بالنار ، اللهم إني أعوذ بك من الفقر ، ومن فتنة القبر .

ابن عمر رضي الله عنهما : كان يقول إذا طلعت الشمس : طلعت الشمس بإذن الله ، وانتشر خلق الله ، وقيل : لا إله إلا الله ربنا ، وربّ السموات والأرض ، ﴿ **لن ندعو من دونه إلّها لقد قلنا إذاً شططا** ﴾ من قالها كل يوم عند طلوع الشمس كفي ما يحاذر .

وكان بعض العلماء يقول : اللهم إنا خلق من خلقك ، فاكفنا شر خلقك ، ويقول أيضاً : طلعت الشمس بإذن رب العرش ، أعوذ بالله من شر ما طلعت عليه الشمس .

أبو سعيد الخدري : الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها ، اللهم أصبحت أشهدك بما شهدت به لنفسك ، وشهدت به ملائكتك من خلقك ، وحملة عرشك ، وجميع خلقك أنك لا إله إلا أنت القائم بالقسط ، ﴿ **لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك ، وأولي العلم من خلقك ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك يعود السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا ، وأن تعطينا فوق رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك ، اللهمّ أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها منقلبي .

وقال ﷺ : من قالها عند طلوع الشمس (ثلاث مرات) أرسل الله إليه خمسة أملاك يحفظونه حتى يمسي ، ويصبح ، **وهي هذه الكلمات** : احترزت بقدرة الله ، واعتصمت بجبروت الله ، وصرفت عني كل سوء بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أصبحت في حمى الله الذي لا يقهر ، وفي ستر الله الذي لا يكشف ، وفي عز الله الذي لا يذل ، وفي سلطان الله الذي لا يغلب ، وفي جوار الله الذي لا يضام ، محفوظا ، محروسا ، بعين اللهالتي لا تنام .

* * *

فصل
مايقول إذا استقلت الشمس

عمرو بن عبسة رضي الله عنه : قال : ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله عز وجل ، إلا ماكان من الشياطين ، وأغنى بني آدم وهم شرار الخلق .

ابن عمر : من قالها في يوم (مائة مرة) لم يسبقه أحد ، ولم يدركه : سبحان الله الملك القدوس ، أو سبوح قدوس .



الباب الثالث

الباب الثالث

في الأذكار المستحبة بالنهار، وكذا ما يتعلق منها بالليل وفيه فصول

أولها : الإكثار من قراءة القرآن قال عمرو بن ميمون : من نشر مصحفا حين يصلي الصبح يقرأ (مائة آية) رفع الله له مثل عمل جميع أهل الدنيا .

أبو هريرة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (مائة مرة) كتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له عدل عشر رقاب ، وكانت له حرزا من الشيطان ، ولم يأت أحد بأفضل منه .

ابن عمر : من قالها كل يوم (مائتي مرة) لم يسبقعه أحد ، ولم يدركه .

أبو هريرة : إني لأستغفر الله فى كل يوم اثنى عشر ألف مرة ، وذلك على قدر ذنبي .

أنس بن مالك رضي الله عنه : قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مسير ، فقال : استغفروا الله ، فاستغفرناه قال : فأتموها (سبعين مرة) ، فأتممناها ، فقال : ما من عبد ولا أمة استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ، إلا غفر الله له سبعمائة ذنب .

شداد بن أوس رضي الله عنه : قال : سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فأغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال : من قالها من النهار موقنا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل مثله .

أبو أمامة رضي الله عنه : من هاله الليل أن يكابده ، أو بخل بالمال أن ينفقه ، أو جبن عن العدوّ أن يقاتله ، فليكثر أن يقول : سبحان الله وبحمده ، فإنها أحب إلى الله من جبلي ذهب وفضة ، ينفقان في سبيل الله .

أبو الدرداء قال : ليس من عبد يقول : لا إله إلا الله (مائة مرة) إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله ، أو زاد ، ثم ليقل (ثلاثمائة وستين) مرة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، يقصد بالأولى تلقين سيدنا محمد ﷺ ، والثانية تلقينه لها من شيخه ، اللهم أحينا عليها يا الله ، وتوفنا عليها يا رحمن ، وابعثنا عليها يا رحيم ، بجاه من أنزلت عليه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ويستحضر بقلبه عند كل مرة من المائة الأولى أن لا معبود إلا الله ، والثانية : لا مقصود إلا الله ، وفي الثالثة : لا موجود إلا الله ، وفي الستين : لا مشهود إلا الله ، وهذا الترتيب ما بين الشروق والزوال ، وبعد ذلك ثلاثمائة وستين مثل ذلك بَعْد الزوال إلى العصر ، ومائة وثمانين عند الغروب ، فالجملة (ألف مرة) كل يوم .

أنس رضي الله عنه : من استعاذ بالله كل يوم (عشر مرات) من الشيطان ، وكل الله به ملكا يرده عنه ، وفي رواية عن علي رضي الله عنه : وكل الله به ملكين يحرسانه حتى يمسي ، وبعد الغروب حتي يصبح .

أبو الدرداء رضى الله عنه : من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم (سبعا وعشرين) مرة ، أو خمسا وعشرين (أحد العددين) كان من الذين يستجاب لهم ، ويرزق بهم أهل الأرض .

إلَهي بثبوت الربوبية ، وبعظمة الصمدية ، وبسطوة الإلهية : وبقدم الجبروتية ، وبقدرة الوحدانية ، وبعزة الفردانية ، اشفني شفاءاً عاجلا برحمتك ، يا أرحم الراحمين ، (ثلاثا) ، يا رجاء المؤمنين ، لا تقطع رجائي يا غياث المؤمنين أغثني ، ويا غوث المؤمنين أغثني ، يا رحيم ارحمني ، ويا حبيب التوابين تب علي ، واقضِ لي حوائجي ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم ، صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال ، والآفات ، وتقضى لنا بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ، وترفعنا بها أعلى الدرجات ، في الحياة ، وبعد الممات .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال جبريل : يا محمد ، من دعاني كل يوم بهذا غفرت له ذنوبه ، وإنْ كانت أكثر من زبد البحر ، وعدد تراب الأرض ، ولا يوجد أحد من أمتك في قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنان ، واستغفر له الملكان ، ونادته الملائكة يا ولي الله ، ادخل من أي أبواب الجنة شئت ، والدعاء هو :

اللهم إني أسألك إيمانا دائماً ، وأسألك قلبا خاشعا ، وأسألك علما نافعاً ، وأسألك يقينا صادقا ، وأسألك دينا قيما ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية ، وأسألك الغنى عن الناس .

ويقال في رجب ، وشعبان ، ورمضان كل يوم بعد صلاة العصر (سبع مرات) : أستغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، غفار الذنوب ، ستار العيوب ، لنا ولوالدينا ، ولجميع المسلمين ، وأسأله التوبة ، والمغفرة ، إنه هو الغفور الرحيم ، التواب الكريم ، **ذكره ابن أبي الضيف في كتابه : فضائل الأشهر المذكورة** .

أبو هريرة : إذا كان يوم شديد الحر ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء ، وأهل الأرض ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله ، ما أشد حر هذا اليوم ؟ اللهم أجرني من حر جهنم ، قال الله لجهنم : إن عبدا من عبادي استجار بي منك ، وإني أشهدك أني قد أجرته ، وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء ، وأهل الأرض ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله ، ما أشد برد هذا اليوم ؟ اللهم أجرنى من زمهرير جهنم ، قال الله لجهنم : إن عبدا من عبادى استجار بى منك ، وإنى أشهدك أنى قد أجرته . قالوا يا رسول الله ، وما زمهرير جهنم ؟ قال : جُب يلقى فيه الكافر ، فيتميّز من شدة برده بعضه من بعض .

شداد بن وداعة : من قال لا إله إلا الله ، الملك الحق المبين في كل يوم (مائة مرة) كان له أمانا من الفقر ؛ وأمانا من وحشة القبر ، واستجلب به باب الغنى ، واستقرع به باب الجنة . **وفي حلية الأولياء للشيخ أبي نُعيم** : مائتي مرة ، لم يسأل الله حاجة إلا قضاها .

وروى الحافظ الشيخ ، عن الخليل بن حسان الدمشقي : من قالها (مائة مرة) أنفق عنه بضاعته ، وجعله من صالح أصحابه ، قال : الخليل : فبها أستغنيت ، وهي آخر كلمة في الإنجيل .

جابر بن عبد الله رضي الله عنه : من صلى عليّ في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين لآخرته ، وثلاثين لدنياه .

أنس رضي الله عنه : من صلى عليّ كل يوم (مائة مرة) لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة ، وعنه أيضاً : من قرأ كل يوم (مائة مرة) : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ محي عنه

ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ، وفي رواية عنه : من قرأها كل يوم (مائتي مرة) كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة .

قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري : ليكن لك في اليوم والليلة ساعة يحضر فيها قلبك ، وتخلو بربك ، وترفع إليه فقرك ، وتقول تداركني ببسطة من إقبالك ، بذرة من اتصالك ، ها أنا قد مددت يدي إليك ، فردها بالفضل ، لا بشماته الأعداء فإن نظر إليك فياها من نعمة ، وإن تكن الأخرى فربما تقول بعض الملائكة : مسكين ، جبر الله مصابه ، وربما تقول : سكنوا المتشفع .

فصل

ويقرأ عند الغروب (يسّ) ويقول : أعوذ بكلمات الله التامة ، من شر ما خلق ، ويسبح (سبعين) ، ويختم به ، ويقرأ كل يوم (السجدة ، ويسّ ، والدخان والإخلاص) ، مائة ، أو مائتين ، أو خمسين ، أو عشراً ، ويقول : الحمد لله أضعاف جميع محامده ، وخلقه ، وكما ينبغي لكمال وجهه ، عز جلاله ، ربنا ، ويقول : سبحان الله أضعاف ما سبح المسبحون ، وكما ينبغي لكرم وجه ربنا ، والله أكبر مثل ذلك ، (عشر مرات) ، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبوح ، قدوس ، رب الملائكة والروح .

فصل

في الأذكار المختصة بالصباح

سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده : قال : ما أصبحت غداة إلا استغفرت الله فيها (مائة مرة) .

أم سلمة رضي الله عنها : اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طّيباً ، وعملاً متقبلاً .

عائشة رضى الله عنها : أنه كان إذا أصبح قال : اللهمَّ متعني بسمعي ، وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على عدوي ، وأرني منه ثأري .

ابن عباس رضي الله عنهما : أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات ،

فقال له : قل إذا أصبحت : بسم الله على نفسي ، وأهلي ، ومالي فإنه لا يذهب لك شيء ، فقالهن ، فذهبت عنه الآفات .

رواه الطبراني من حديث بن مسعود : بسم الله على نفسي ، وديني ، بسم الله علي أهلي ، ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي وفيه التعوذ من الشيطان (عشراً) ، والاستغفار (سبعاً ، أو خمساً وعشرين) ، وتقدم قريباً وفيه : الحمد لله ربّ العالمين حمداً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده كل يوم .

محمد بن النضر بن الحارث : قال : بلغني أن من قال إذا أصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (ألف مرة) رفع الله له مثل عمل نبي ، تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، إلهي وإله كل شيء ، واعتصمت بالله ربي ، ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذى لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرزاق من المرزوق ، حسبي الذى هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

أنس : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحبّ إليّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل ، ذكره ابن السني .

فصل
فيما يقال بعد آذان المغرب

ومما يقال بعد آذان المغرب ، **وكلماته أى الآذان** ، **تسع عشرة كلمة معروفة** .

أنس وأبو محذورة وعبد الله بن زيد : اللهمَّ هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، فاغفر لي ، والدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد .

نكتة لطيفة وعدة منيفة فى فائدة شريفة لمن سمع المؤذن

يقول أشهد أن محمداً رسول الله ، فأجابه ، وقال : مرحباً بحبيبي ، وقرة عيني ، محمد بن عبد الله ﷺ ، وقَبل إبهامي نفسه ، وأمرّهما على عينيه لم يعم ، ولم يرمد أبداً .

قال الإمام الصوفي الفقيه ، العالم الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد : أخبرني أحمد بن أبي الخير إجازة قال : أخبرني والدى الإمام أبو الخير أبو منصور الشماخي السعدي قال : أخبرني الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي ، قال : أخبرني الشريف الإمام المحدث أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن أحمد عرف بجديد الشريف ، الحسيني ، الحضرمي ، قال : أخبرني الفقيه أحمد بن سلامة بن عبد الله اللالي ، عن الخضر عليه السلام أنه قال : من قال حين يسمع المؤذن يقول : أشهد أن محمداً رسول الله مرحباً بحبيبي ، وقرة عيني ، محمد بن عبد الله ﷺ ثم يقبل إبهاميه ، ويجعلهما على عينيه لم يعم ، ولم يرمد أبداً .

* * *

أخبرني والدي ، عن الفقيه شرف الدين أحمد بن علي بن الجنيد ، أنه سمع أخا الفقيه محمد بن البابا يذكر أنه هب ريح ، فوقع من ذلك حصاة فى عينيه ، وأعيا خروجها ، وآلمه أشدّ الألم ، فسمع المؤذن يؤذن فى بعض الأيام ، فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، وقال هذه الرواية المتقدمة ، فنزلت الحصاة من عينه تلك الساعة ، وهذا يسير في جنب فضائل رسول الله ﷺ .

أبو هريرة : من سمع المؤذن يؤذن فقال كما يقول ، وقال : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ، ورسوله ، اللهم اكتب شهادتي هذه فى علّيين ، وأشهد عليها ملائكتك المقربين ، وأنبياءك المرسلين ، وعبادك الصالحين ، واختم عليها بآمين ، واجعل لي عهداً توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد إلا بدرت إليه بطاقة من تحت العرش ، فيها أمانة من النار : [البطاقة الصك الصغير] .

* * *

فصل
فيما يقال في الليل

ابن مسعود رضي الله عنه : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ، فى ليلة كفتاه ، قيل المكروه ، وقيل قيام الليل ، وقيل الآفات ، وقيل الشيطان ، وقيل يحتمل الجميع ، وقد تقدم .

أبو هريرة : أعوذ بكلمات الله التامات (ثلاث مرات) لم تضره حَيّة إلى الصباح .

أنس : من قرأ فى ليلة ويوم (خمسين آية) لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ (مائة) كتب من القانتين ، ومن قرأ (مائتي آية) لم يحاجّه القرآن يوم القيامة ، فإن قرأ (خمسمائة آية) كتب له قنطار من الأجر ، وعنه أيضاً رضي الله عنه : من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين .

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين ، وفي رواية جُبير ابن نُفير ، من قرأ ثلاثين آية فى ليلة قبل أن يصبح لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ (مائة آية) كتب له قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، ومن قرأ أربعمائة آية كُتب من العابدين ، ومن قرأ ستمائة آية كُتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين .

أبو الدرداء : من قرأ خمسمائة آية إلى ألف آية كتب له قنطار من الأجر ، القيراط مثل الجبل العظيم .

معاذ بن أنس : من قرأ خمسمائة أية إلى ألف آية كتب له قنطار من الأجر ، القيراظ مثل الجبل العظيم .

معاذ بن أنس : من قرأ ألف آية فى سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ، ومن قرأ يسٓ فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له ، وهى تدعى (المعمّة) أي يعم صاحبها خير الدنيا والآخرة ، وتكابد عنه بلوى الدنيا ، وتدفع عنه أهوال الآخرة ، وتدعى (الدافعة) أى القاضية .

جندب : وتدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضى له كلحاجة ومن قرأها عدلت له

عشرين حجة ، ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ، ومن كتبها ثم محاها وشربها أدخل الله جوفه ألف دواء ، وألف نور ، وألف يقين ، وألف بركة ، وألف رحمة ، ونزعت عنه كل غل ، وداء ، رواه ابن زنجويه ، والترمذى فى نوادره ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وذكره الثعلبي فى التفسير .

وكان من دعاء ابن واسع في ناشئة الليل : أستغفرك من كل مقام سوء ، ومقعد سوء ، وعمل سوء ، وقول سوء ، ومدخل سوء ، أستغفرك منه فاغفر لي .

فصل
مايقول إذا دخل بيته

أبو موسى الأشعري : إذا دخل الإنسان فليقل : اللهمّ إني أسألك خير المولج ، وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، بسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا .

جابر رضى الله عنه : إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ، ولا عشاء ، وإذا لم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ، والعشاء ، وروي أنه قال : من دخل منزلاً ، وخرج منه فقال : بسم الله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، تنافرت عنه الشياطين ، وأُنزلت عليه البركات ، إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فحلوهم ، واغلق بابك ، واذكر اسم الله ، وخمرإناك ، واذكر اسم الله ولو أن تعرض عليه شيئاً ، وتقرأ سورة الإخلاص ، وآية الكرسي وعشر آيات .

فصل
ماذا يقول إذا خرج من بيته

وإذا خرج الرجل من بيته ، أو أراد سفرا قال : بسم الله ، توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقال له : حسبك ، قد هُديت ، وكفيت ، ووقيت .

وفى رواية : بسم الله حسبي الله ، توكلت على الله ، وفى رواية : إذا قال : بسم الله قال له : هُديت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة قال له : وقيت : وإذا قال : توكلت على الله قال له : كُفيت ، وإذا دخل بيتاً خالياً قال : السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، رواه مالك .

أم سلمة رضي الله عنها : كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ، توكلت على الله ، نعوذ بك أن نزلّ ، أو نَضِلَّ ، أو نظلم أو نُظلم ، أو نجهل أو يُجهل علينا ، ولفظ أبي داود : اللهمَّ إني أعوذ بك أن أضلّ أو أُضل ، أو أزلّ أو أُزلّ ، أو أجْهلّ أو يُجهل عليّ .

أنس رضي الله عنه قال : إذا خرج من بيته فقال ، باسم الله ، توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال حينئذ ، هُديت ، وكُفيت ، ووقيت ، فينحي له الشيطان فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدي ، وكفي ، ووقي ، وعن أنس أيضاً : كان إذا خرج رسول الله ﷺ من بيته يقول : يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك ، وعلى أهل بيتك .

أبو هريرة قال : كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، التكلان على الله .

عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه كان إذا دخل بيته قال : بسم الله ولا قوة إلا بالله ، والسلام على نبي الله ، اللهمَّ افتح لي أبواب رحمتك ، وادخلني مدخل صدق ، واخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهمَّ احفظني من فوقي أن اختطف ، ومن تحتي أن يُخسف بي ، وعن يميني ، وعن شمالي من الشيطان الرجيم ، **رواه ابن أبي شيبه** .







الباب الرابع

الباب الرابع

فى أذكار النوم، وما يتعلق به وفيه فصول

أبو سعيد رضى الله عنه : من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، وأتوب إليه (ثلاث مرات) غفر الله ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد النجوم ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا ، وعدد ورق الشجر .

أبو ذر رضي الله عنه : باسمك اللهمَّ أحيا وأموت .

على وفاطمة رضي الله عنهما : تكبرين (أربعاً وثلاثين) ، وتسبحين (ثلاثا وثلاثين) وتحمدين (ثلاثا وثلاثين) قال علي : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ، قيل له : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفّين ، قال ابن تيمية : بلغنا أن من حافظ عليهن لم يجد إعياء فيما يعانيه من شغل ، وغيره ، ويجد فى يومه قوة تغنيه عن خادم .

أبو هريرة : من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ، ولاقوة إلا بالله ، سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر غفرت ذنوبه ، وعنه رضي الله عنه : باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، وعنه أيضاً ، كان إذا أوى إلى فراشه قال : اللهمَّ رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومُنزل التوراة والإنجيل ، والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ما أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين ، واغنني من الفقر ، وعنه أيضاً رضي الله عنه : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتى آت وجعل يحثو من الطعام ، وذكر الحديث وقال فى آخره ، إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لم يزل معك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان .

البراء بن عازب رضي الله عنهما : إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصّلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهمَّ أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، والجأت ظهري رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت ، **فإن مت من ليلتك مت على الفطرة** ، وأجعلْهن آخر ما تكلم به ، وإن أصبحت أصبت خيراً .

علي رضي الله عنه : من قرأ آية الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ، وجاره ، وأهل دويرات حوله .

حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها : كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ، ويقول اللهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، (ثلاثا) لا إله إلا أنت ، أحد صمد ، ولا قوة إلا بالله .

ابن عمر رضي الله عنهما : كان يقول : اللهمَّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب ، والشهادة ، أنت رب كل شيء ، وإله كل شيء أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، والملائكة يشهدون ، أعوذ بالله من الشيطان ، وشركه ، وأعوذ بك أن اقترف على نفسي سوءاً ، أو أجره إلى مسلم ، **وعنه أيضاً** : خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، تسبح فى دبر كل صلاة (عشراً) ، وتحمد (عشراً) ، وتكبر (عشراً) ، فذلك ثلاثون ، وهما فى الميزان ألفان وخمسمائة زاد النسائى : فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ، وفي رواية أربعاً وثلاثين ، وتحمد كذلك ، وتُسبح كذلك ، وعنه أيضاً أنه كان إذا اضطجع للنوم قال : اللهمَّ أنت ربي ، بك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ، **وعنه أيضاً** أنه كان يقول إذا أخذ مضجعه : الحمد لله الذى كفاني ، وأواني ، وأطعمني ، وسقاني ، والذي مَنَّ علي فأفضل ، والذى أعطاني فأجزل ، والحمد لله على كل حال ، اللهمَّ رب كل شيء ، ومليكه ، وإله كل شيء أعوذ بك من النار .

ابن عمر : اللهمَّ أنت خلقت نفسي ، وأنت تتوفاها ، لك مماتها ، ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهمَّ إني أسألك العافية .

علي رضي الله عنه : ما كنت أرى أحداً دخل فى الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي ، وفي رواية عنه : (ثلاث مرات) ، وعنه أيضا : ما كنت أرى أحداً يعقل أن

ينام حتى يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة ، وعنه أيضا : اللهمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم ، وبكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهمَّ أنت تكشف المغرم ، والمأثم ، اللهمَّ لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك ، وبحمدك .

علي وابن عمر ، وعائشة رضي الله عنهم : كان يجمع كفيه ، ثم ينفث فيهما ، فيقرأ : قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يفعل ذلك (ثلاث مرات) .

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : اللهمَّ رب السموات السبع ، والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك .

أبو زهير الأنبارى رضي الله عنه : كان إذا وضع جنبه قال : بسم الله وضعت جنبي ، اللهمَّ اغفر لي ذنبي ، واخنس شيطاني ، وفك رهاني ، واجعلني فى النَّدىّ الأعلى ، وهم الملائكة .

عائشة رضي الله عنها : ما كان منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا الا يتعوذ من الجبن ، والكسل ، والسآمة ، والبخل ، وسوء الكبر ، وسوء المنظر فى المال ، والأهل ، وعذاب القبر ، ومن الشيطان الرجيم ، وشركه ، **عائشة رضي الله عنها** : كان إذا أوى إلى فراشه قال : اللهمَّ متعني بسمعي ، وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على عدوي ، وخذ لي منه ثأري ، اللهمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدين ، ومن الجوع ، فإنه بئس الضجيع .

نوفل الأشجعي رضي الله عنه : اقرأ : ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ثم نم على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك .

العرباض رضي الله عنه : كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ، يقول : إن فيهن آية خير من ألف شهر ، آية قيل أنها قوله عز وجل : ﴿ **هو الأول ، والآخر** ﴾ الآية ، والسور ست : (الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن . والأعلى) .

علي رضي الله عنه : كان ﷺ يحب هذه السور .

وأول من قال سبحان ربي الأعلى ، ميكائيل قال له ﷺ : أخبرني عن ثواب من قالها

فى صلاة ، أو في غير صلاة ، قال : يا محمد ما من مؤمن يقولها فى سجودة أو غير سجوده إلا كانت له فى ميزانه أثقل من العرش ، والكرسي ، وجبال الدنيا ، ويقول الله : صدق عبدي ، أنا الأعلى فوق كل شيء ، وليس فوقي شيء ، اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لعبدي ، وأدخلته جنتي ، فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم ، ويحمله يوم القيامة على جناحه ، مع ثواب طويل ، **ذكر ذلك الثعلبي فى تفسيره** .

ابن عباس رضي الله عنهماقال : من قال عند منامه اللهمَّ لاتؤمنا مكرك ، ولا تُنسنا ذكرك ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين ، اللهمَّ ابعثنا فى أحب الساعات إليك ، حتى نذكرك ، فتذكرنا ، وندعوك فتستجيب لنا ، ونستغفرك فتغفر لنا ، بعث الله له ملكا فى أحب الساعات إليه فيوقظه ، فإن قام وإلا صعد الملك فعبد الله فى السماء ثم يعرج إليه ملك فيوقظه ، فإن قام ، وإلا صعد الملك فقام مع صاحبه ، فإن قام بعد ذلك ودعا استجيب له ، وإن لم يقم كتب الله له ثواب أولئك من الملائكة **رواه الإمام الحافظ** أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، الهرويّ ، من رواية شيخ العارفين الأستاذ أبي محفوظ ، معروف ابن فيروز الكرخي ، وأبو بكر بن خُنيس ، عن سُفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس .

جابر رضى الله عنه : كان لا ينام كل ليلة حتي يقرأ : ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ السجدة ، و ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ ويقول بعدها : اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، اللهمّ إني لا أستطيع أن أحصي ثناءاً عليك ولوحرصت ، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك .

أنس رضي الله عنه قال : أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة (الحشر) ، وقال : إن مت ، مت شهيداً ، أو قال من أهل الجنة .

عائشة رضى الله عنها : اللهمَّ إني أسألك رؤيا صادقة ، غير كاذبة ، صالحة غير طالحة ، سارة غير محزنة ، نافعة غير ضارة .

قال فى الإحياء : اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، اللهمَّ إني لا أستطيع أن أحصي ثناء عليك ، ولو حرصت ، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك ، رواه ابن السني .

ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أدلكم على ما يقرأ عند منامكم ؟ ﴿ **قل يا أيها**

الكافرون ﴾ ثم نم على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك .

شداد بن أوس : ما من رجل مسلم يأوى إلى فراشه ، فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل عند مضجعه إلا وَكَلَ الله به ملكاً لا يدع شيئاً يقربه حتى يهب من نومه . متى هب ، ومعنى هب استيقظ . وانتبه ، وقام ، **قال الشيخ العلامة أحمد بن أبي بكر الرداد** ، فى كتابه (موجبات الرحمة) قلت : فينبغي أن يجعل هذه السورة ، سورة الفاتحة لفضلها ، ولأنها فاتحة القرآن ، وهو يريد أن يقرأ آيات ، وسور فيفتتح بها فقد روينا عن أنس ، عنه عليه الصلاة والسلام ، قال : إذا وضع العبد جنبه على فراشه ، فقال : بسم الله ، وقرأ فاتحة الكتاب أمن من شر الجن والإنس ، ومن كل شيء . رواه الحافظ ، ويقرأ بعدها آية الكرسي .

وعن إبراهيم النخعي رحمه الله : كانوا يعلمونهم إذا أَوَوْا إلى فراشهم ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ والمعوذتين .

أبو أمامة رضى الله عنه : من أوى إلى فراشه طاهراً ، وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس ، ثم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله فيها خيراً ، من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه .

جابر رضي الله عنه : قال : إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان ، فقال الملك : اللهمَّ اختم بخير ، وقال الشيطان : اختم بشر ، فإن ذكر الله ، ثم نام ، بات الملك يكلؤه ، أي يحفظه ، فإن استيقظ قال الملك : افتح بخير ، وقال الشيطان : افتح بشر ، فإن قال : الحمد لله الذي رد علي روحي ، ولم يمتها في منامها : ﴿ **الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾ إلى قوله ﴿ **غفوراً** ﴾ ﴿ **الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه** ﴾ إلى قوله ﴿ **رحيم** ﴾ فإن وقع على سريره ، فمات دخل الجنة .

رواه النسائي ، والحاكم ، على شرط مسلم . الحمد لله الذي يحي ، ويميت ، وهو على كل شيء قدير .

أبو هريرة : قل إذا أصبحت ، وأمسيت ، وأخذت مضجعك : اللهمَّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ربّ كل شيء ، ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان ، وشركه .

أبو الدرداء رضي الله عنه : من قال إذا أوى إلى فراشه : الحمد لله الذى كفاني ، وأواني ، الحمد لله الذى أطعمني ، وسقاني ، والحمد لله الذي مَنَّ علي فأفضل ، فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم ، وعنه أيضاً قال : من وضع جنبه على فراشه وقال : بسم الله ، وقرأ فاتحة الكتاب أمن من شر الجن ، والإنس ، ومن كل شيء ، وعنه أيضاً ، من قرأ ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ عند منامه خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة .

قرفصة ابن حيدره : من أوى إلى فراشه ، فقرأ : ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ ثم قال : اللهمَّ رب الحل والحرام ، والبلد الحرام ، والمقام ، والشهر الحرام ، وبحق كل آية أنزلتها فى شهر رمضان بلغ روح محمد منا تحية ، وسلاماً (أربع مرات) وكّل الله بها الملكين ، حتى يأتيا محمداً ﷺ فيقولان له : يا محمد إن فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ، ورحمة الله ، وبركاته .

عمرو بن ميمون الأودي : من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له المُلك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (أربع مرات) عند منامه غفر له ، وإن كان عليه طفاح الأرض ذنوباً .

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : ليقل أحدكم حين يريد أن ينام : آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت ، وعد الله حق ، وصدق المرسلون ، اللهمَّ إني أعوذ بك من طوارق هذا الليل إلا طارقا يطرق بخير .

قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها : أنها كانت إذا أخذت مضجعها قالت : بسم الله ، وأتوكل على الله ، وضعت جنبي لربي ، وأستغفره لذنبي ، يقولها مراراً ، ثم يقول : أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، ومن شر ما ينزل فى الأرض وشر ما يخرج منها ، وشر فتن النهار ، من طوارق الليل ، إلا طارقاً يطرق بخير ، آمنت بالله ، واعتصمت به ، الحمد لله الذى استسلم لقدرته كل شيء ، والحمد الله الذي ذل لعزته كل شيء ، والحمد لله الذى تواضع لعظمته كل شيء ، والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء ، اللهمَّ إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ، وجدك الأعلى ، واسمك الأكبر ، وبأسمائك التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة ، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا فقيراً إلا جبرته ، ولا عدواً إلا أهلكته ، ولا عرياناً إلا كسوته ،

ولا ديناً إلا قضيته ، ولا أمراً لنا فيه صلاح الدنيا والآخرة إلا أعطيتناه ، يا أرحم الراحمين ، آمنت بالله ، واعتصمت بالله .

كعب الأحبار رحمه الله : لولا كلمات أقولهن حين آوى إلى فراشي لجعلني اليهود كا الحمر الناهقة ، أو الكلاب النابحة ، قيل : ما هي يا أبا إسحاق ؟ قال : أعوذ بكلمات الله التامات ، التى لا يجاوزهن بر ، ولا فاجر ، ولا حفر حافر ، والذي يمسك السموات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ .

زيد بن ثابت رضي الله عنه : قل اللهمَّ غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سِنةٌ ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد ليلي ، وأنم عيني .

وعن عبد الله بن الحسن ، والحسن بن أبي الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين قالت : علمني رسول الله ﷺ كلمات ، وقال : إذا أخذت مضجعك فقولي : الحمد لله الكافي ، سبحان الله الأعلى ، حسبي الله وكفي ، ما شاء الله قضى ، سمع الله لمن دعا ، ليس من الله ملجأ ، ولا وراء الله منتهى ، ﴿ **توكلت على الله ربي ، وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم** ﴾ و ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيراً** ﴾ ثم قال ﷺ : ما من مسلم يقولها عند منامه ، ثم ينام وسط الشياطين ، والهوام ، فتضره .

عائشة رضى الله عنها : قالت : كان لا ينام حتي يقرأ بني إسرائيل ، والزمر ، والدخان ، والواقعة ، واقتربت ، والقيامة ، وألهاكم ، والإخلاص مائة ، والكافرين من قرأها قبل نومه ، وَكَلَ الله به ملكين يحفظانه من كل سوء حتى يصبح .

* * *

فصل

ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينم

خالد بن الوليد رضي الله عنه : أصابه أرق أي سهر ، فشكا إلى النبي ﷺ ، فأمره أن يتعوّذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ، وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، وعنه أيضاً أنه قال له : إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهمَّ رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين ، وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين أن يفرط علي أحد منهم بسوء ، وأن يبغي علي ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت ، أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأن يحضرون .

زِرّ بن حُبيش : كان يقول : من قرأ ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا** ﴾ إلى آخر السورة لساعة يريد أن يقومها ، قامها مجرب .

قال ﷺ : إذا وضعت جنبك على الفراش فاقرأ الفاتحة ، وآية الكرسي ، ﴿ **وإن ربكم الله** ﴾ إلى ﴿ **المحسنين** ﴾ وآخر سورة الحشر ، والإخلاص ، من قرأها وَكَّلَ الله به ملكين يحفظانه من كل سوء . قال الإمام النووي : فينبغي للإنسان أن يأتي بجميع ما ذكر في هذا الفصل ، والذي قبله ، فإن لم يقدر اقتصر على ما يقدر .

* * *

فصل

ما يقول إذا تعارّ من الليل وأراد النوم بعده

عائشة رضى الله عنها : كان يقول : لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهمَّ زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، الآية ، وعنها أيضاً من تعارّ من الليل فليقل : لا إله إلا الله الواحد القهار ، ربّ السموات والأرض ، وما بينهما العزيز الغفار ، بسم الله (عشرا) ، سبحان الله (عشرا) ، آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت (عشرا) ، سبحان الله (مائة) ، والحمد لله (مائة) لا إله إلا الله (مائة) ، والله أكبر (مائة) .

عبادة بن الصامت رضي الله عنه : من تعارّ أى استيقظ فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهمَّ اغفر لي ، أو دعا استجيب له ، وإن توضأ وصلى قبلت صلاته .

ربيعة بن كعب الأسلمي : قال : كنت أبيت مع النبي ﷺ ، فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال : سل ، فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة ، قال : أو غيرها ؟ قلت هو ذاك ، قال فأعني على نفسك بكثرة السجود ، وفي لفظ الترمذي : كنت آتيه فأعطيه وضوءه ، فكنت أسمعه عند الهويّ من الليل يقول : سمع الله لمن حمده ، الحمد لله رب العالمين .

* * *

فصل
مايقول إذا كان يفـــزع فى منامه

* * *

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : كان يعلمهم من الفزع كلمات : أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، قال : وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ، ومن لم يعقل كتبه ، وعلقه عليه .

زيد بن ثابت : شكوت إليه من أرق أصابني فقال : قل : اللهمَّ غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم ، لا تأخذك سنة ، ولانوم ، يا حي ياقيوم ، اهد ليلي ، وأنم عيني فقلتها ، فاذهب الله عني ما كنت أجد .

وفى رواية ابن السني : جاء رجل يشكو إليه أنه يفزع فى نومه ، فقال له : إذا أويت إلى فراشك فقل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، فقالها ، فذهب عنه ما يجده .

وقال الإمام السيوطى : ومن خواص هذه الكلمات كفاية الأرق ، وحديث النفس ، والأهاويل التى يراها في المنام .

فصل
مايقول إذا أصابه أرق فلم ينم

زيد بن ثابت ، **خالد بن الوليد رضي الله عنه** أنه أصابه أرق فشكى إليه ، فأمره أن يتعوذ عند منامه بما تقدم ، وقال له : قل : اللهمَّ ربّ السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين ، وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين أن يفرط علي أحد منهم بسوء ، أو أن يطغي ، عز جارك ، وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت ، فنمت ، قالت عائشة : فلم ألبث إلا ليالى حتى جاء خالد ، فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، والذي بعثك بالحق ما أتممت الكلمات التى علمتني (ثلاث مرات) حتى أذهب الله عني ما كنت أجد ، فلا أبالي لو دخلت على أسد فى حُشّة بليل .

أبو الساج قال : قلت لعبد الرحمن بن حُنيس التيمى ، وكان كبيراً ، أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : كيف صنع ليلة كادته الجن ؟ قال : إن الشياطين تحدرت إليه تلك الليلة من الأودية ، والشعاب ، وفيهم شيطان بيده شعلة من نار ، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط إليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، قل ما أقول : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها ، ومن فتن الليل ، والنهار ومن شر كل طارق ، إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن ، فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى .

* * *

فصل
مايقول إذا رأى فى منامه مايحب ومايكره

أبو سعيد الخدري : إذا رأى أحدكم فى منامه رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى ، فليحمد الله وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره ، **رواه البخاري** ، **ومسلم** .

ولهما فى رواية من حديث أبي هريرة فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد ، وليقم ، فليصل ، وهذا لفظ البخاري .

جابر رضي الله عنه : أنه قال : إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فلينفث [وهو نفخ لطيف لا ريق فيه] ، عن يساره ، (ثلاثاً) ، وليستعذ بالله من الشيطان (ثلاثا) ، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه **وفى بهجة العامري** أنه يقول : هو الله ربي ، لا شريك له .

أبو قتادة رضي الله عنه : قال : الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله (ثلاثاً) ، وليتعوذ بالله من الشيطان ، فإنها لا تضره ، وفى رواية لمسلم : فليبصق عن يساره ، حين يهب ، أى ينتبه من نومه (ثلاث مرات) .

أبو سلمة رضي الله عنه : قال : لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني ، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا الصالحة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث بها أحداً ، فإنها لا تضره ، وفى رواية لابن السني : فليتفل (ثلاث مرات) ، ثم ليقل : اللهمَّ إني أعوذ بك من عمل الشيطان ، وسيئات الأحلام ، فإنها لا تكون شيئاً ، **قال الصغاني في العباب : التفل شبيه بالبزق ، وهو أقل ، أوله البزق ، ثم التفل ، ثم النفخ ، ثم النفث** ، ومعناه أن الله جعل هذا سبباً لسلامته من كل مكروه ، فيترتب عليها ، كما جعل الصدقة وقاية للمال ، وسبباً لدفع البلاء فى الدنيا ، والآخرة ، ويقول : أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ، ورسله ، مما رأيت فى منامي ، في الدنيا والآخرة ، ويقول أيضاً أعوذ برب موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذى وفى من شر ما رأيت فى رؤياي أن تضرني فى ديني ، ودنياى عز جار الله وجل ثناء الله ، وتقدست أسماء الله ، **من تجريد الصحاح** . **ومنه** ، اللهمَّ يا من وجلت منه القلوب ، وارتعدت منه الأجساد ، وخشعت له الأصوات ، وعنت له الوجوه ، أعوذ بعزة الله وجلاله أن يصيبني من رؤياي هذه شيء أكرهه من أمر الدين ، والدنيا والآخرة ، اللهمَّ إني أسألك خير هذه الرؤيا ، وأعوذ بك من شرها ، **فإنها لا تضره** .

* * *

فصل

مايقول إذا استعبر الرؤيا

ابن زيد رضي الله عنه : كان ﷺ إذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه يقول : هل رأى أحدكم رؤيا ؟ قال الراوي : فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : خيرا تلقاه ، وشراً توفاه ، وخير لنا ، وشر لأعدائنا ، والحمد لله رب العالمين ، اقصص رؤياك .

أبو موسى رضي الله عنه : قال : رأيت فى المنام كأني جالس فى ظل شجرة ، ومعي دواة ، وقرطاس ، وأنا أكتب من أول سورة (ص) ، حتى بلغت السجدة ، فسجدت الدواة والقرطاس ، والشجرة ، وسمعتهن يقلن فى سجودهن : اللهمَّ احطط بها وزراً ، واحرز بها شكراً ، واعظم بها أجرا ، ويسجدن كما كن ، فلما استيقظت أتيته ﷺ فأخبرته الخبر ، فقال : خيراً رأيت ، وخيراً يكون ، نمت ، ونامت عينك ، توبة نبي ذكرت ، رقب عنده مغفرة ، ونحن نرقب ما ترقب ، رواه ابن السني ، وبه ختم كتابه .

ابن عباس : قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، إني رأيت الليلة وأنا نائم كأني أصلي تحت الشجرة ، فسجدت ، فسجدت الشجرة لسجودي ، فسمعتها تقول : اللهمَّ اكتب لي بها أجرا ، وحط عني بها وزراً ، واجعل لي عندك بها ذخراً ، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك دؤاد .

قال ابن عباس : فسمعت رسول الله ﷺ قرأ سجدة ، ثم سجد ، فقال مثل ما قال الرجل ، عن قول الشجرة .

* * *

فصل

فإذا استوحش يقول : سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح ، رواه الطبراني .

فصل

وإذا رأى ما يسر قال : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، اللهمَّ اجعلها سارة نافعة ، تسر ولا تغر ، وتنفع ، ولا تضر ، اللهَّم لا تجعلنا من المستدرجين بالنعماء ، ولا من المؤذيين بالبلاء ، ولا يحدث بها إلا من يحب ، قيل ولا يقصصها عند صبيان ، ولا نساء ، ولا فسقة ولا يقصصها إلا سراً ، كما رآها سراً .





الباب الخامس

الباب الخامس

في أذكار الاستيقاظ من النوم
وفيه فصول

حذيفة رضى الله عنه : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور .

أبو هريرة : الحمد لله الذى ردّ علي روحي ، وعافاني فى جسدي ، وأذن لي بذكره ، وعنه أيضاً : الحمد لله الذى خلق النوم ، واليقظة ، الحمد لله الذى بعثنى سالماً سوياً ، أشهد أن الله يحيي الموتى ، وهو على كل شيء قدير ما قالها عبد ، إلا قال الله : صدق عبدي .

عائشة رضي الله عنها : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها غفرت ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، سبحانك اللهمَّ ، أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهمَّ زدني علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب ، ويكبر (عشرا) ، ويحمد (عشرا) ، ويقول : سبحان الله وبحمده (عشرا) ، سبحان الملك القدوس (عشرا) ، ويستغفر (عشرا) اللهمَّ اغفر لي ، واهدني ، وارزقني ، وارفعني ، ثم يفتتح الصلاة .

* * *

فصل

ومن استيقظ فى الليل وأراد النوم بعده
يقول ما تقدم من الأذكار

أبو هريرة : إن الله إذا رد إلى العبد المؤمن نفسه من الليل فسبّحه ، ومجده ، واستغفره ، ودعا ، يقبل منه .

عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : من قال حين يتحرك من الليل ، بسم الله (عشر مرات) ، وسبحان الله (عشر مرات) ، آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت (عشرا) ، وُقي كل ذنب تخوفه ، ولم يتبع بذنب يدركه إلى مثلها .

جابر رضي الله عنه : الحمد لله الذى رد علي نفسي ، ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ، إنه كان حليماً غفوراً ، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، إن الله بالناس لرؤوف رحيم ، فإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة .

البراء : الحمد لله الذى يحيي ، ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، اللهمَّ اغفر لي ذنوبي يوم تبعثني من قبري ، اللهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك .

وذكر الإمام الغزالى رحمه الله : اللهمَّ إنا نسألك أن تبعثنا فى هذا اليوم إلى كل خير ، ونعوذ بك أن نجترح فيه سوءاً أو نجره إلى مسلم ، فإنك قلت ﴿ **وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ، ثم يبعثكم فيه ، ليقضي أجل مسمى** ﴾ اللهمَّ فالق الإصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً أسألك خير هذا اليوم ، وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره ، وشر ما فيه ، بسم الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كل نعمة من الله ، ما شاء الله ، الخير كله بيد الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله ، رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، أعوذ بكلمات الله التامة ، وأسمائه كلها من شر ما ذرأ ، وبرأ ، ومن شر كل ذى شر ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم .

رفيع ابن جنادة : سبحان الله (مائة) ، والحمد لله (مئة) ، لا إله إلا الله (مائة) ، الله أكبر مائة .

فصل

إذا استيقظ فى الليل وخرج من بيته ، نظر إلى السماء ، وقرأ آخر آل عمران .

﴿ **إن فى خلق السموات والأرض** ﴾ إلى آخر السورة .

ابن عباس رضي الله عنهما : كان إذا قام من النوم يتهجد قال : اللهمَّ لك الحمد ، أنت قيِّم السموات والأرض ، ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق ، اللهمَّ لك

أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

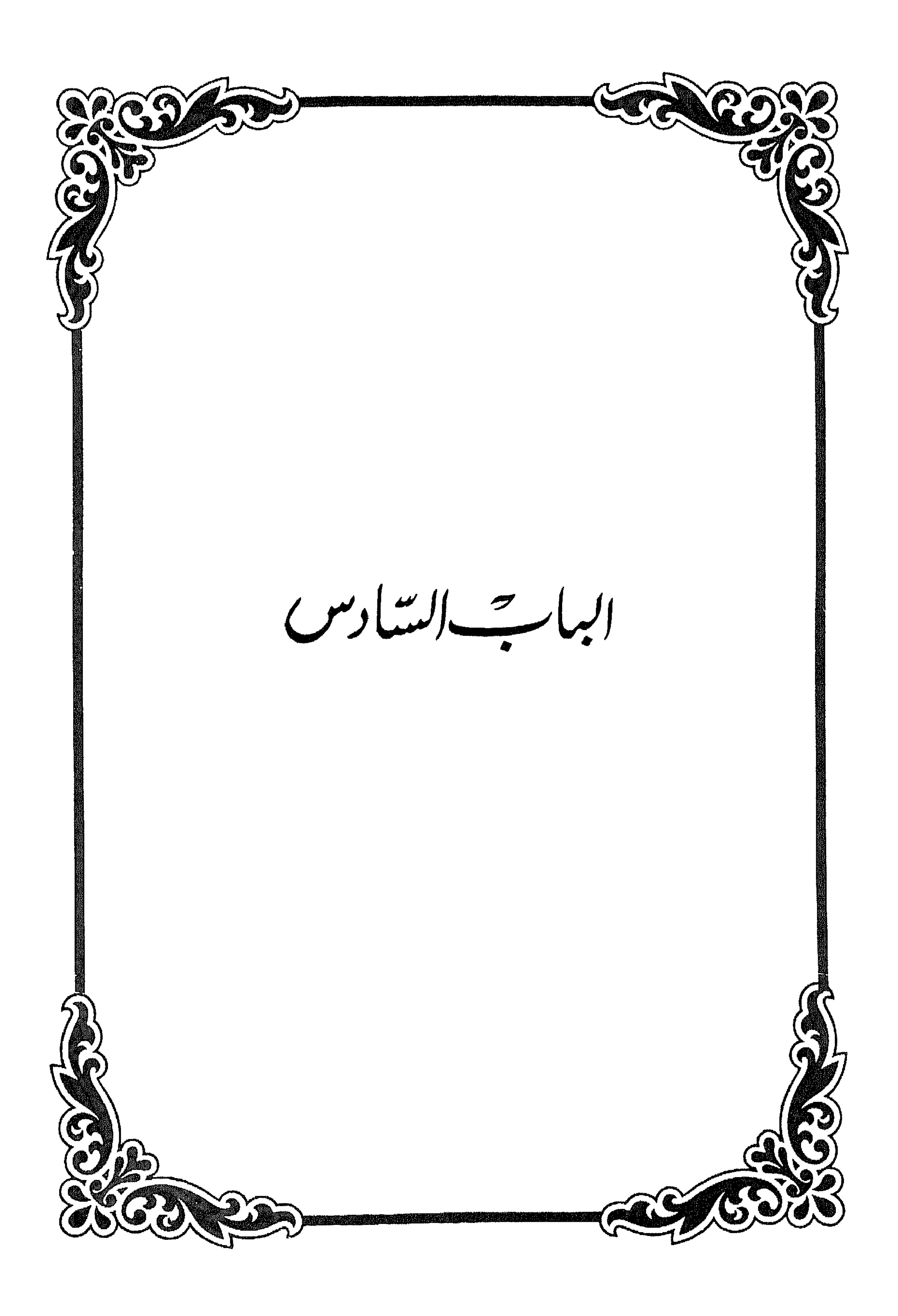
وفى رواية : أنت إلهي ، لا إله إلا أنت ، ربنا ، وإليك المصير .

وفى رواية عنه : قعد فنظر إلى السماء ، فقال : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض** ﴾ . وعن سفيان يرفعه : من قرأ هذه الآيات ولم يتفكر فيهن ويله ، ويله .

وسئل عن أدني ما يتعلق به المتعلق من الفكر فيهن ، وينجيه من هذا الويل ، قال : يقرأهن ، وهو يتعقلهن .

عمر : أنه كان رضى الله عنه إذا قام من الليل يقول : إلهي قد ترى مقامي ، وتعلم حاجتي ، فارجعني الليلة من عندك مفلحاً ، مُنْجَحاً ، مستجاباً لي ، قد رحمتني ، ورضيت عني .





الباب السادس

الباب السادس

فى فضل صلاة الليل وقيامه والتحريض عليه والحث على الدعاء والاستغفار فى النصف الثانى من كل ليلة، والدعاء فى جميع ساعات الليل كل ليلة، رجاء أن يصادف ساعة الإجابة وما يقال فيه من الأذكار بالأسحار

روى الإمام البخارى رضى الله عنه ، قال ﷺ : ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير من الليل فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له .

وفى رواية لمسلم : ينزل الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة ، حين يمضى ثلث الليل الأول ، فيقول الله : أنا الملك ، من ذا الذى يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر .

وفى رواية : إذا مضى شطر الليل ، أو ثُلثاه . **عمرو بن عبسة رضى الله عنه** : أقرب ما يكون العبد في جوف الليل الأخير ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى فى كل ساعة فكن .

جابر بن عبد الله يقول : إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة قال الله تعالى فى وصف الليل وما أعده لأهله من النعيم : ﴿ **إن المتقين فى جنات وعيون * آخذين ما أتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين * كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون * وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً * وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً * والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما** ﴾ وقال عز وجل : ﴿ **أمَّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من**

الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ وقال تعالى : ﴿ **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ، وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ومن الليل فاسجد له ، وسبحه ليلاً طويلاً** ﴾ وقال : ﴿ **يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون** ﴾

عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : لما قدم المدينة اجتمع الناس ، فكان أول شيء تكلم به أن قال : أيها الناس ، افشوا السلام ، واطعموا الطعام ، وصلوا بالليل ، والناس نيام ، تدخلون الجنة بسلام .

أبو هريرة : إني إذا رأيتك طابت نفسي ، وقرت عيني ، فأنبئنى عن كل شيء ، فقال : كل شيء خلق من ماء ، قلت : أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال : أفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصل الأرحام ، وقم بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام .

بلال وأبو لبابة رضي الله عنهما : قال لهما : عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربه إلى الله ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير السيئات ، ومطردة للداء عن الجسد .

أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صلاة فى المسجد الجامع الذي تصلّي فيه الجمعة تعدل خمسين صلاة ، وفى رواية خمسمائة صلاة ، وصلاة فى المسجد خمساً وعشرين صلاة ، وصلاة الرجل وحده صلاة واحدة ، وصلاة بيت المقدس تعدل ألف صلاة ، وصلاة فى مسجد المدينة تعدل بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة ، وصلاة بأرض الرباط تعدل بألفى ألف ، وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما الرجل فى جوف الليل ، لا يريد بهما إلا ما عند الله .

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قالت أم سليمان بن داود عليهما السلام لسليمان : يا بني لا تكثر النوم بالليل ، فإن كثرة النوم بالليل تترك العبد فقيراً يوم القيامة .

وعن كعب رحمه الله قال : إن الملائكة ينظرون من السماء إلى الذين يصلون بالليل فى بيوتهم ، كما تنظرون إلى نجوم السماء .

ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن الملائكة فى السماء لتعرف المتهجدين بالليل ليس

منهم إلا له نور ساطع فى السماء ، وقال يزيد الرقاشي : إذا قام العبد يتهجد من الليل تبشرت أعضاؤه بذلك ، وقال محمد بن قيس : بلغني أن العبد إذا قام من الليل يتناثر عليه البر من السماء إلى مفرق رأسه ، وهبطت عليه الملائكة تستمع لقراءته ، واستمع له عمار داره ، وسكان الهواء ، فإذا فرغ من صلاته ، وجلس للدعاء هبطت الملائكة تؤمّن على دعائه ، فإن هو اضطجع بعد ذلك : نودي يا قرير العين نم مسروراً فخير نائم على خير عمل وأنشد بعض الصالحين :

* * *

يا نفس قومي بعدما نام الورى　　إن تفعلي خيراً فذو العرش يرى
وأنت يا عين دعي عنك الكرى　　عند الصباح يحمد القوم السُّرى

* * *

وعن سفيان الثوري رحمه الله ونفع به : قال : إن لله ريحا يقال له (الصبحة) تهب وقت الأسحار تحمل الأذكار والاستغفار إلى الملك الجبار ، وقال بعض العارفين : إن الله فى السحر لينظر إلى قلوب المستيقظين فيملؤها نوراً ، فتستنير ، ثم تنشر من قلوبهم الصوافي إلى قلوب العارفين ، ويقال : إن الله ينظر إلى الجنان وقت السحر نظرة ، فتشرق وتضيء ، وتهتز ، وتربو ، وتزداد جمالاً ، وحسناً ، وطيباً ، ألف ألف ضعف فى جميع معانيها ، ثم تقول : **قد أفلح المؤمنون** ، فيقول تبارك وتعالى : هنيئاً لك منازل الملوك ، وعزتي وجلالي لا أسكّنك جباراً ، ولا بخيلاً ، ولا مستكبراً ، ولا فجوراً ، **قال أبو الفرج بن الجوزى** : جاء فى الحديث أن رياحين الجنة تسقى وقت السحر ، كلما استنشق المتهجدون رياح الدار أيقنوا بالقرب ، فلم يبق للتعب أثر ، **وتقدم ما تقوله من الأذكار ، وتقرأه من الآيات قريباً .**

إياس بن معافي المري : أنه ﷺ قال : لا بد من صلاة الليل ولو حلب ناقة ، أو شاة ، وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل ، رواه الطبراني فى التكبير ، **وعن ابن عباس رضى الله عنهما** ، عنه عليه الصلاة والسلام ، قال : قم نصفه ، ثلثه ، ربعه ، فواق حلب شاة .

وروى أنه رغب فى صلاة الليل حتى قال : عليكم بصلاة الليل ولو ركعة ، وأنشد الإمام البخارى :

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

* * *

عائشة رضى الله عنها : كان إذا استفتح صلاة الليل يقول : اللهمَّ رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم .

معاذ : أنه كان إذا تهجّد من الليل قال : اللهمَّ قد نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم ، اللهمَّ طلبي للجنة بطيء وهربي من النار ضعيف ، اللهمَّ اجعل لي عندك هدى ترده إليَّ يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ، قال بعض العلماء إن الاستغفار بالسحر يزيد أثرا فى كمال العبودية من وجهين .

الأول : أن فى وقت السحر يطلع نور الصبح كأن الأموات يصيرون أحياء ، فهناك وقت الجود العام ، والفيض الطام ، فلا يبعد أن يكون عند طلوع صبح العالم الكبير ، وهو ظهور نور جلال الله فى القلب .

الثانى : وقت السحر أطيب أوقات النوم ، فإذا أعرض العبد عن تلك اللذة ، وأقبل على العبودية كانت الطاعة أكمل .

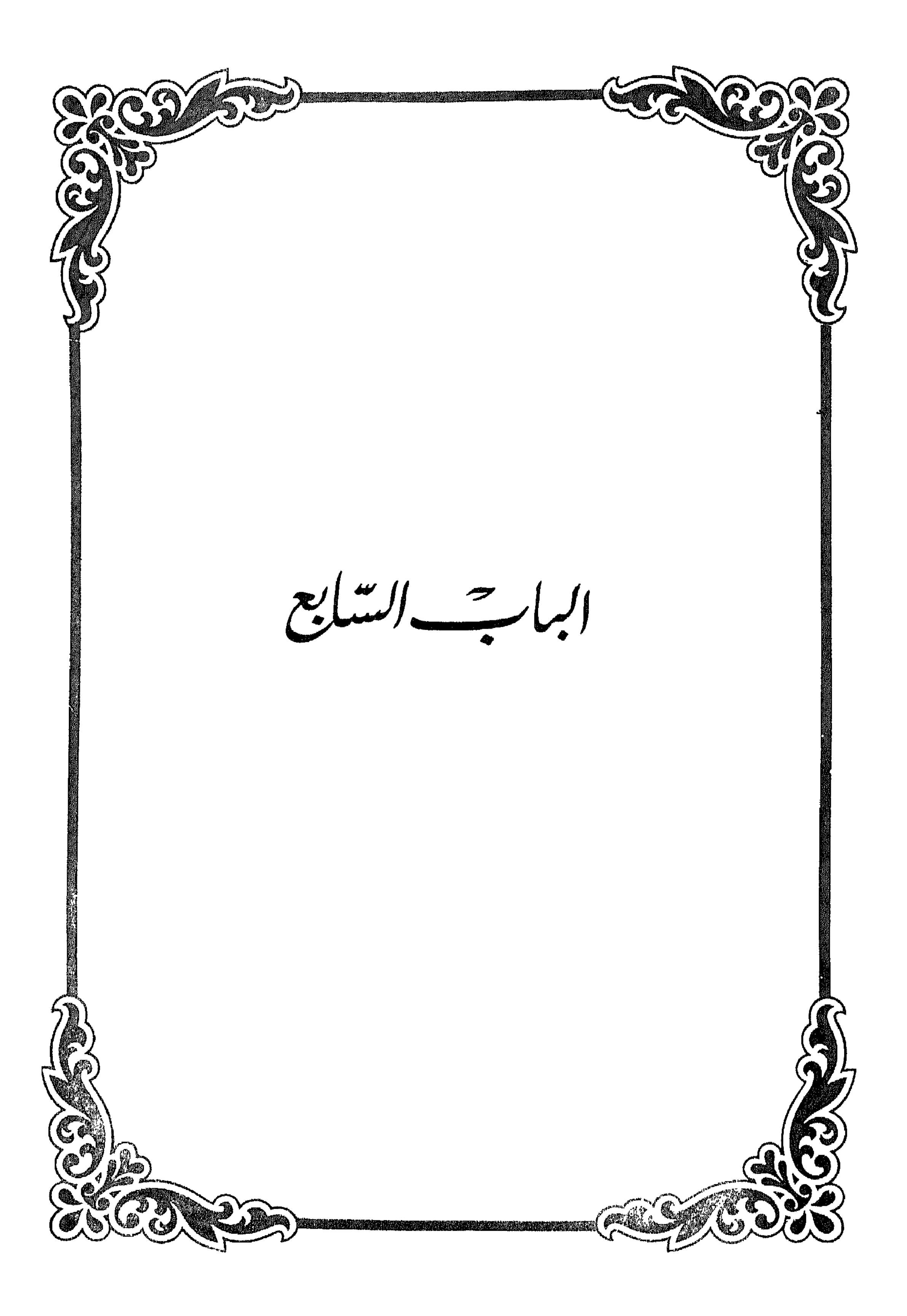
ولقد أحسن ، هذا القائل ولكن ليس فيه فضيلة خصوصية الاستغفار من كل متوجه إلى الله بقلبه فى تلك الساعة بأيّ ذكر كان من الأذكار يرجى له ما ذكر ، فالأحسن أن يقال : إن الليل إذا أقبل بظلامه خرج كل سارق ، وفاسق ، ومؤذ من الشياطين ، والحشرات ، والهوام ، وغيرها للإفساد ، وهم فى هذه الحالة مستورون بستر الله المسبل عليهم في تلك الظلمة الشاملة للعالم ، فإذا دخل وقت السحر وقرب طلوع نور الصبح وانتشار الضياء وانكشاف قبائح الفسقة الذين هجم عليهم طلوع الصبح فالعبد فى تلك الحالة يتذكر ستر الله عليه فى الدنيا ، وظلمتها ، وانكشاف فضائحه التى صدرت عنه عند ظهور مباشرة العتمة ، فيأخذ فى الاستغفار ، وهو طلب المغفرة ، والستر عليه كأنه يسبل الستر ، والتغطية عليه فى الدنيا ، والآخرة .

وروى عن جرير عن إبراهيم بن حاطب ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً فى السحر

يقول : أمرتني فلم أأتمر وهذا السحر فاغفر لي ، فنظرت ، فإذا هو ابن مُسعود .

وروى عن رجل من بني دريهم عن أبيه ، قال : خرجت ليلة فى السحر ، فألفيت **زيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ساجداً** : يقول فى سجوده اللهمَّ أغنني باليقين ، وأعزني بالتوكل ، واكفني روعات القنوط ، وافتح لي فى كل الأمور انتظار صنعك إنك لا تخلف الميعاد .





الباب السابع

الباب السابع

في الأذكار المستحبة والأدعية المتعلقة بالطهارة والصلاة ، والأذان ، والمساجد وفيه فصول

ما يقول عند دخول الخلاء والخروج منه

أنس رضي الله عنه : كان إذا دخل الخلاء قال : اللهمَّ إني أعوذ بك من الخبث ، والخبائث ، وعنه أيضاً ، وعند قيامه ، اللهمَّ اجعل دخولي عبرة ، وأمط عني الأذى ، وعافني برحمة ترضى بها عنى ، فعن أنس أن الشيطان يتباعد إذ ذاك ، وفي رواية يقول : اللهمَّ إني أعوذ بك من الرجس النجس ، الخبيث ، المخبث ، الشيطان الرجيم ، وعند خروجه يقول : غفرانك ، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ، والحمد لله الذي أذاقني لذته ، وأبقى علي ما ينفعني ، قوله (الخلاء) موضع قضاء الحاجة ، والخبث بضم الباء الكفر وقيل الشياطين ، والخبث الشيطان .

* * *

فصل

ما يقول عند الوضوء والفراغ منه

عقبة بن عامر رضي الله عنه : ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ، ووجهه إلا وجبت له الجنة قال : ما أجود هذه ، فإذا قائل بين يدي يقول : التي قبلها أجود ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب قال : إني قد رأيتك حين جئت آنفا أنه قال : ما من مسلم يتوضأ فيحسن ، أو فيحسن الوضوء ، ثم يرفع بصره إلى السماء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، اللهمَّ اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ، واجعلني من عبادك الصَّالحين .

أبو موسى : أتيته وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهمَّ اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في

داري ، وبارك لي في رزق وولدي ، وقنعني بما رزقتني ولا تفتني بما زويت عني فقلت يا رسول الله سمعتك تدعو بكذا ، وكذا فقال : وهل تركن من شيء .

أبو سعيد الخدري : قال من توضأ ففرغ من وضوئه وقال : سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك ، طبع عليها بطابع ، ثم رفعت تحت العرش ، فلم تكسر إلى يوم القيامة ، اللهمَّ اجعلني عبداً شكوراً ، صبوراً ، واجعلني أذكرك ذكراً كثيراً ، وأسبحك بكرة ، وأصيلا ، ويقرأ آية الكرسي (مرة) ، وسورة القدر (ثلاثا) .

على : إذ توضأت فقل : بسم الله اللهمَّ إني أسألك تمام الوضوء ، وتمام الصلاة ، وتمام رضوانك ، وتمام مغفرتك ، فهذا زكاة الوضوء .

فصل

مَا يقول إذا توجّه إلى المسجد داخلا ، ومَا يقول عند خروجه وعند دخول المنزل ، ويبدأ بالأوّل وقوعًا ، والمتكرر فعله والأكثر

عبد الله بن عمرو بن العاص : يقول إذا دخل المسجد : أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، ربي الله ، توكلت على الله ، فوضت أمري إلى الله ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، حفظ من الشيطان سائر اليوم ، اللهمَّ اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا ، واجعل في سمعي نورا ، واجعل في بصري نورا ، واجعل من خلفي نورا ، ومن أمامي نورا ، واجعل من فوقي نورا ، ومن تحتي نورا ، اللهمَّ اعطني نورا ، رواه مسلم .

الحسين بن علي رضي الله عنهما : أنه كان إذا أتى باب المسجد رفع رأسه إلى السماء ، ويقول إلهي عبدك ببابك ، يا محسن ، قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي ، بجميل ما عندك ، يا كريم .

أبو حميد ، **وأبو أسيد** : إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهمَّ إنى أسألك من فضلك ، وفى رواية فليصل على النبى أولا ، وإذا خرج فليسلم على النبي ، ويقول اللهمَّ اعصمني من الشيطان ، وفي رواية ابن ماجه : اللهمَّ افتح لي أبواب رحمتك ، وسهّل لي

أبواب رزقك .

فاطمة رضي الله عنها : كان إذا دخل المسجد يقول باسم الله ، والصلاة ، والسلام على رسول الله ، اللهمَّ اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وعند الخروج ، فضلك ، وإذا خرج قال : باسم الله ، والسلام على رسول الله اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد .

ابن عباس رضي الله عنهما : وإذا دخلت المسجد فقل السّلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، **وإذا سمع من يَنْشُد ضالة في المسجد** فليقل : لا ردّها الله عليك ، فإن المساجد لم تبنَ لهذا ، أو من ينشد شعرا فقل له : فضّ الله فاك ، أو ، لا وجدت ، (مرتين) ، وإذا رأيتم من يبيع ، أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك .

* * *

فصل

مَا يقول إذا خرج من بيته لصلاة الجمعة

أبو سعيد رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك بحق السائلين عليك ، والراغبين إليك ، وبحق خروجي إليك ، إنك تعلم أنه لن يخرجني أشر ، ولا بطر ، ولا سمعة ، ولا رياء ، خرجت رجاء رحمتك وشَفَقا من عذابك ، خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار برحمتك ، من قال ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتي يفرغ من صلاته .

ويقول يوم الجمعة ، وهو ممسك بعضادتي باب المسجد : اللهمَّ اجعلني من أوجه من توجه إليك ، وأقرب من تقرب إليك ، وأفضل من سألك ورغب إليك فإذا انتهى إلى الصف قال : اللهمَّ آتني من أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين .

وفي رواية من قال إذا خرج من بيته إلى الصلاة : اللهمَّ إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا إليك ، فإني لم أخرج أشرا ، ولا بطراً ، ولا رباء ، ولا سمعة ، وخرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تعيذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك .

ابن عباس : أنه خرج إلى الصلاة وهو يقول : اللهمَّ اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا ، واجعل في سمعي نورا ، واجعل في بصري نورا ، واجعل من خلفى نورا ومن أمامي نورا ، واجعل من فوقي نورا ، ومن تحتي نورا ، اللهمَّ أعطني نورا .

ويمشي مقاربا خطاه بسكينة .

عراك بن مالك رضي الله عنه : كان إذا انصرف من صلاة الجمعة وقف يقول في باب المسجد : اللهمَّ أجبت دعوتك ، وصليت فريضتك ، وانتشرت إلى ما أمرت به ، فارزقني من فضلك ، فإنك خير الرازقين .

علي رضي الله عنه : من قرأ سورة البقرة وآل عمران قبل أن يخرج إلى صلاة الجمعة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة .

* * *

فصل
مايقول إذا سمع المؤذن، والمقيم

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : الأذان تسعة عشر كلمة ، ويسن فيه الترجيع ، والتثويب (مرتين) .

ابن عمرو وعمر ومعاوية رضي الله عنهم : فإذا سمع المؤذن فليقل كما يقول ، وفي رواية للنسائي : إذا سمعتم المؤذن فقولوا اللهمَّ افتح أقفال قلوبنا لذكرك وأتم علينا نعمتك من فضلك ، واجعلنا من عبادك الصالحين ، وبعد الحيعلة : لا حول ولا قوة إلا باالله ، إذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة ، ويقول في الثالثة : اللهمَّ اجعلنا مفلحين .

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : قال : من قال حين يسمع النداء : اللهمَّ رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة ، والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي ، وفي رواية : إنك لا تخلف الميعاد .

أبو هريرة : إذا سمع المؤذن قال : وأنا أشهد بها مع كل شاهد ، وأحملها من كل حاجد .

سعد بن أبي وقاص : من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ،

وبمحمد رسولا ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، غفر له ذنبه .

أنس : من قال مثل مقاله يعني المؤذن ، وشهد مثل شهادته فله الجنة . **عائشة** : وكان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : وأنا . **ابن مسعود رضي الله عنه** : ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ، ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ثم يقول : اللهمَّ أعط محمدا الوسيلة ، والفضيلة ، واجعل في الأعلين درجته ، وفي المصطفين محبته ، وفي المقربين ذكره إلا وجبت له شفاعتي يوم القيامة .

أبو أمامة : من نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي ، فإذا كبر كبر ، وإذا تشهد تشهد ، وإذا قال حي على الصلاة قال : حي على الصّلاة ، وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ، ثم يقول اللهمَّ رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق ، وكلمة التقوى ، أحينا عليها ، وأمتنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها ، أحياء ، وأمواتا ، ويسأل الله حاجته ، والدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد ، وسلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ، والإقامة كالأذان إلا في الترجيع ، وزيادة (قد قامت الصلاة) مرتين ، وعندها يقول : اللهمَّ رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة صلّ على محمد ، وآته سؤله يوم القيامة .

وعن يوسف ابن أساله : اللهمَّ رب هذه الدعوة التامة المستقيمة ، المستجاب لها صلّ على محمد ، وآل محمد ، وزوجنا من الحور العين ، **أخرجه الإمامة الماليني الهروي** في جامعة ، ويقول عند أذان المغرب ، والصبح : اللهمَّ هذا إقبال ليلك ، وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك ، فاغفر لي ، ويقول : اللهمَّ رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة صلّ على محمد ، وارض عني رضاً لا سخط بعده أبدا .

أنس : ويزيد بعد أذان الصبح والمغرب : الحمد الله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، خلقا جديدا .

محمد بن حازم ويقول بعده أيضاً : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، كل شيء هالك إلا وجهه ، اللهمَّ إن ضننت عليّ بهذه الشهادة وما شهدتها إلا لك ، ولا يتبتل مني غيرك فاجعلها لي قربة عندك ، وحجابا من نارك ، واغفر لي ، ولوالدى ، ولكل مؤمن ، ويقول أيضاً بعد كل أذان : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ، ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، أشهد بها مع الشاهدين ، وأحملها عن الجاحدين ، وأعدها ليوم الدين ، وأشهد أن

الرسول كما أرسل ، وأن القرآن كما أنزل ، وأن القضاء كما قدر ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، عليها أحيا ، وعليها أموت ، وعليها أبعث إن شاء الله من الآمنين .

فصل
في ذكر شيء من الآداب المفتتحة للصلاة قبل تكبيرة الاحرام

سعد : إذا انتهى إلى المحراب إن كان إماما ، وانتهى إلى الصف : اللهمَّ آتنى من أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين .

أم رافع رضي الله عنها : قالت : قال : رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فسبّحى عشرا ، وهللي عشرا ، واحمدي عشرا ، وكبري عشرا ، يقول الله تعالى : هذا لى ، واستغفرى عشرا ، يقول الله تعالى : قد فعلت ، رب اجعلني مقيم الصلاة ، ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائى ، ربنا اغفر لي ، ولوالدي ، وللمؤمنين ، يوم يقوم الحساب ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت عليّ ، وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأصلح لي في ذريتي** ﴾ الآية والآية التي في النمل ﴿ **وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين** ﴾ ولا تشمت بي الأعداء ، ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه ، وينوي السواك ، ويحصل بكل خشن ، ويستحب أن يكون من أراك ، فلو استاك بغيره حصلت السنة ، وهيئته عرضا في الأضراس إلا اللسان فطولا ، ويقول عند ذلك اللهمَّ بارك لي فيه اللهمَّ اجعل تسويكي مثابة لي ، وتمحيصا لذنوبي ، وسببا لرضاك ، يا سيدي ، ومولاي ، اللهمَّ طهرنى من الخطايا ، ونقني من الدنس ، والعيوب ، باسم الله ، اللهمَّ بيض به أسناني ، وثبت به لهاتي ، وشد لثاتي ، وبارك لي فيه ووفقني إلى ما فيه رضاك يا أرحم الراحمين ، نويت التقرب إلى الله تعالى بأداء ما افترضه علي (في صلاة الفريضة) ، وفى السنة (ما سنه لي) ، ويقصد بصلاته إفراد الحق فيهما الفرض والسنة ، ثم تكبيرة الإحرام .

على وأبو رافع رضي الله عنهما : الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، لا إله إلا أنت ، سبحانك إني ظلمت نفسي ، فاغفرلي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما ،

وما أنا من المشركين ، ﴿ **إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين** ﴾ اللهمَّ أنت الملك لا إله ألا أنت ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذني ، فاغفر لي ذنوبي جميعا ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك ، وإليك تباركت ، وتعاليت ، أستغفرك ، وأتوب إليك .

أبو هريرة : اللهمَّ باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهمَّ اغسل خطاياي بالماء ، والثلج ، والبرد .

أنس وعائشة وعمر رضي الله عنهم : سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .

جبير بن مطعم ابن عمر : وفى صلاة التطوع الله أكبر كبيرا ثلاثا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا (ثلاثا) والحمد لله كثيرا ثلاثا ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، من نفخه ، ونفثه ، وهمزه .

أبو موسى : وإذا قال الإمام : ولا الضالين فليقل المأموم : آمين ، يحبه الله .

أبو هريرة رضي الله عنه : وإذا أمّن الإمام فليؤمن المأموم فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، وينظر إلى موضع سجوده ، ويقول في الركوع : سبحان ربي العظيم ، فعن أبي هريرة : إذا قالها العبد في ركوعه عتق ثلث جسده من النار ، وإذا قالها (ثلاثا) عتق جسده كله من النار ، قاله في كتاب (نزل السائرين) ، سبحانك اللهمَّ وبحمدك اللهمَّ اغفر لي ، اللهمَّ لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعي ، وبصري ، ودمي ، ومخي ، وعظمي ، وعصبي ، وما استقلّت ، به قدمى ، لله رب العالمين ، سبوح ، قدوس ، رب الملائكة والروح ، سبحان ذي الجبروت ، والملكوت ، والكبرياء والعظمة ، سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، لا إله إلا أنت .

ابن مسعود : سجد لك سوادي ، وخيالي ، وآمن بك فؤادي ، يا عظيم اغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا الرب العظيم ، أبوء لك بنعمتك علي ، اللهمَّ هذه يدي وما جنيت بها على نفسي .

حذيفة وابن مسعود . وإذا قام من الركوع قال : سمع الله لمن حمده .

علي ورفاعة وأبو هريرة رضي الله عنهم : اللهمَّ ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، وملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

حذيفة وابن مسعود وعقبة رضي الله عنهم . وفى السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده (ثلاثا) ، وذلك أدناه ، وأكثره (إحدى عشرة) ، ولذلك نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

علي رضي الله عنه : اللهمَّ لك سجدت وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه ، وصوره ، وشق سمعه ، وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين .

جابر رضي الله عنه : خشع لك سمعي ، وبصري ، ودمي ، ولحمي ، وعظمي ، وعصبي ، وما استقلت به قدمي ، لله رب العالمين .

عائشة : سبوح ، قدوس ، ربّ الملائكة والروح ، سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك ، اللهمَّ اغفر لي ذنبي كله دِقّه وجُلّه ، وأوله ، وآخره ، علانيته ، وسرّه (**سجود القرآن**) سجد وجهي للذي خلقه ، وصوره ، وشق سمعه ، وبصره ، بحوله ، وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

ابن عباس رضي الله عنهما : اللهمَّ اكتب لي بها عندك أجرا ، وضع عني بها وزرا ، واجعلها لي عندك ذخرا ، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود .

أبو سعيد : ما وضع رجل جبهته ساجدا فقال : يارب اغفر لي (ثلاثا) لم يرفع رأسه إلا وقد غفر له .

ابن عباس . وإذا جلس بين السجدتين اللهمَّ اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، واهدني ، وارزقني ، وفي رواية : واجبرني ، وارفعني ، إني لما أنزلت إلي من خير فقير .

أنس وعمر : ويقنت في الفجر بقنوت الحسن بن علي رضي الله عنهما في اعتدال الركعة الأخيرة .

ابن عباس : وفي سائر الصلوات إن نزلت نازلة ، بعد قوله سمع الله لمن حمده . **ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما** : وإذا جلس للتشهد التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات .

ابن عباس : التحيات ، المباركات ، الصلوات ، الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

أبو موسى : التحيات ، الطيبات ، الصلوات لله . .

سمرة : التحيات الطيبات ، والصلوات ، والملك لله .

جابر : بسم الله ، وبالله ، التحيات والصلوات ، والطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

عمر : كان يعلم الناس قولوا : التحيات لله ، الزاكيات لله ، الطيبات ، الصلوات لله .

ابن الزبير : بسم الله ، وبالله ، خير الأسماء ، التحيات الطيبات ، الصلوات لله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ، ونذيراً ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، اللهمَّ اغفر لي ، واهدني ،

كيفية الصلاة على النبي ﷺ

كعب . اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهمَّ بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

أبو سعيد : اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم .

أبو مسعود الأنصاري واسمه عتبة بن عمرو : اللهمَّ صل على محمد النبي الأمى ، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، **أبو مسعود رضي الله عنه** : أقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ ونحن عنده ، فقال : يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا صلى الله عليك ؟ قال : فصمت

حتى تمنينا أن الرجل لم يسأله ، ثم قال : إذا صليتم علي فقولوا : اللهمَّ صل على محمد النبي الأميّ ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأميّ ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

ابن مسعود رضي الله عنه : ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه ، فيدعو به ، وقد ترك ﷺ التخيير في الدعاء إلى المصلي كائناً ما كان فيما يعجبه من الدعاء بالجوامع ، أو غيرها بحكم حاله ، ووقته فيسأله صلاح شأنه ، أو قضاء دينه ، أو العافية من وجع ، أو الغفران لذنوبه ، أو امرأة صالحة تعينه على صلاح دنياه ودينه ، ولقرابة له ، أو نصر على أعدائه أو غير ذلك ، والله الموافق .

أبو هريرة : إذا فرغ أحدكم من التشهد فليستعذ ، وعنه أيضاً قال : من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهمَّ صل على محمد النبي ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته ، وأهل بيته ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا ، والممات ومن شر فتنة المسيخ الدجال ، وأعوذ بك من المآثم ، والمغرم .

* * *

فصل
مايقول بين التشهد والتسليم

اللهمَّ اغفر لى ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم .

ابن عباس : كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجّال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا ، والممات .

ابن مسعود : إذا تشهد أحدكم فليقل : اللهمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون ، ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة** ﴾ الآية ﴿ **ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك** ﴾ الآية اللهمَّ إني أسألك العفو والعافية فى الدنيا ، والآخرة ، اللهمَّ إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف ، والغنى ، ويدعو بما أحب ، ويسأل حاجته ، وخصوصا في الصبح .

وكان ﷺ إذا جلس للتشهد وضع يديه على ركبتيه ، وعقد (ثلاثة وخمسين) ، وكان إذا استؤذن عليه وهو يصلي (سبح) ، وكان يمسح العرق عن وجهه فى الصلاة ، وكان يلحظ فى الصّلاة يميناً وشمالاً ، ولا يلوي عنقه ، ونهى فى الصلاة عن الالتفات ، ورفع البصر إلى السماء ، وعن عقص الشعر ، وكفت الثوب ، والاختصار ، ومسح الحَصَى ، أو مسح الجبهة من أثر التراب قبل الفراغ ، والنفخ ، وتفقيع الأصابع ، وتشبيكها ، وتغطية الفم ، والأنف ، وتغميض العين ، والتمطى . والتثاؤب فى الصلاة ، والعُطاس ، والبُزاق ، والمخاط من الشيطان ، وإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع ، وعطس رجل خلفه فقال : الحمد لله حمداً كثيراً ، طيباً ، مباركاً فيه حتى يرضى ربنا ، وبعد الرضا ، من أمر الدنيا والآخرة ، فقال : ما تناهت دون العرش ، ونهى أن يسلم المصلي على أحد ، ويسلم عليه ، وشكى رجل إليه الوسوسة فى الصلاة فما يدري شفع أم وتر ، فقال : إذا وجدت ذلك فارفع إصبعك السبابة اليمنى ، واطعن فى فخذك اليسرى ، وقل : بسم الله ، فإنها تكين الشيطان ، وقال : إذا أحدث أحدكم وهو فى الصلاة فليضع يده على أنفه ، ولينصرف ، وإذا سلم : السلام عليكم ، ورحمة الله (مرتين) ، يميناً ، وشمالاً ، يلتفت فى كل حتى يرى خده الأيمن ، ويخفف السلام ، ولا يمطه ، ويمسح جبهته بيده ، ويستغفر (ثلاثا) ، ويزيد فى الثالثة : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، وأتوب إليه .

ثوبان : اللهمَّ أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك يعود السلام ، تباركت ربنا يا ذا الجلال والإكرام .

المغيرة : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهمَّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

الزبير : لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، سبحان الله العظيم ، لا حول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثا) .

أبو هريرة : ويسبح (ثلاثا وثلاثين) ، ويحمد (ثلاثا وثلاثين) ، ويكبر (أربعا وثلاثين) ، وتمام المائة لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

زيد بن ثابت : ويسبّح ويحمد ويكبر ، ويهلل كل واحدة (خمسا وعشرين) ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، منهن كلهن (ثلاثا وثلاثين) .

البخاري ومسلم : وفى رواية لمسلم : يسبحون ، ويحمدون ، ويكبرون (إحدى عشرة ، إحدى عشرة ، من كل منهن) ، فتلك ثلاث وثلاثون .

وفى رواية للبخارى : من كلٍّ عشرا ، عشرا ، غفرت ذنوبه ، وخطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وفي بعض طرق النسائي . **أبو ذر** : من سبح دبر كل صلاة (مائة) ، وكبَّر (مائة) ، وهلل (مائة) ، وحمد (مائة) غفرت ذنوبه .

* * *

فصل

فى مجامع الحمد وأجلّ التحاميد، وأجلّ الثناء وأعظمه

آدم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر الأنبياء وسلم : الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده ، (ثلاثا) ، لا نحصي ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد بعد الرضا ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وآل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد .

معاذ رضي الله عنه : اللهمَّ أعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، اللهمَّ أحيني على الكتاب ، والسنّة ، وتوفني على الإيمان ، والتوبة .

أبو أمامة : اللهمَّ اغفر لي ذنوبي ، وخطاياى كلها ، اللهمَّ أنعشني ، وأجبرني ، واهدني لصالح الأعمال ، والأخلاق ، إنه لا يهدى لصالحها ، ولا يصرف عن سيئها إلا أنت اللهمَّ اجعل خير عمري آخرهُ ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر ، والفقر ، وعذاب القبر ، اللهمَّ إني أعوذ بك من كل عمل يحزنني ، وأعوذ بك من كل صاحب يؤذيني ، وأعوذ بك من كل أمل يلهيني ،

وأعوذ بك من كل فقر ينسيني ، وأعوذ بك من كل غنى يطغيني ، اللهمَّ إني أسألك بحق السائلين عليك ، حقاً أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم ، واستجبت دعاؤهم أن تشركنا فى صالح ما يدعونك ، وأن تشركهم فى صالح ما ندعوك فيه ، وأن تعافينا وإياهم ، وتتقبل منا ومنهم ، وأن تتجاوز عنا وعنهم ، فإنّا آمنا بما أنزلت ، واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين .

عمر رضى الله عنه : كان إذا انصرف من صلاته قال : اللهمَّ إني أستغفرك لذنوبي ، واستهديك لمراشدي ، وأتوب إليك فتب عليّ ، إنك أنت ربي ، فاجعل رغبتي إليك ، واجعل غناي في قلبي ، وبارك لي فيما رزقتني ، إنك أنت ربي .

علي رضى الله عنه : بينما أنا أطوف بالكعبة فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهمَّ يا من لا يشغله سمع ، ويا من لا تغلطه مسائل السائلين ، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، قال رسول الله ﷺ : يا علي ، ادع به فى إثر كل صلاة ، والذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ، وقطرها ، وحصباء الأرض ، وبنيانها ، أو قال : ترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين .

زيد بن أرقم رضي الله عنه : اللهمَّ ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أنك الرب وحدك لا شريك لك ، اللهمَّ ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهمَّ ربنا ورب كل شيء اجعلني لك مخلصاً فى ديني ، وأهلي فى كل ساعة من ليل أو نهار ، يا ذا الجلال والإكرام ، اسمع واستجب ، الله أكبر ، الله أكبر ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، أنت نور السموات والأرض ، الله أكبر ، الله أكبر ، حسبي الله ونعم الوكيل ، الله أكبر ، الأكبر ، الأكبر .

صهيب رضي الله عنه : اللهمَّ اصلح لي ديني الذى هو عصمة أمري ، واصلح لي دنياي التى جعلت فيها معاشي ، اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

أبو سعيد رضي الله عنه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين (ثلاثا) .

أنس : وإذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى واستغفر بقلبه (ثلاثا) ، وفى نسخة : وإذا فرغ من السَّلام يقول عند المسح : بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، اللهمَّ اذهب عني الهم ، والحزن ، وزاد الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : اللهمَّ بحمدك انصرفت ، وبذنبي اعترفت ، أعوذ بك من شر ما اقترفت ، وأعوذ بك من جهد البلاء وعذاب القبر ، بسم الله الذى لا إله غيره ، إلى آخره ، رواه مسلم ، وفى رواية ، أشهد أن لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، اللهمَّ اذهب عني الهمّ ، والغم ، والحزن .

* * *

فصل

فى ذكر ما يقرأ من الآيات والسور بعد السلام من كل فريضه وما فى ذلك من الفضل العظيم والثواب الجسيم

علي رضي الله عنه : إنَّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، وشهد الله ، إلى قوله الإسلام ﴿ **وقل اللهمَّ مالك الملك** ﴾ إلى قوله ﴿ **بغير حساب** ﴾ معلقات بالعرش ، ليس بينها وبين الله حجاب ، يقلن : يا ربِّ ، اهبط بنا إلى أرضك ، وإلى من يعصيك ، قال الله إني حلفت لا يقرأكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت له الجنة مثواه ، وإلا أسكنته حظيرة القدس ، وإلا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجة ، أدناها المغفرة ، وإلا نظرت إليه فى كل يوم سبعين نظرة ، وإلا أعذته من كل عدو ، ونصرته منه .

أبو أمامة رضي الله عنه : من قرأ آية الكرسي فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . رواه الطبراني من حديث عبد الله بن حسن ، عن أبيه ، عن جده : من قرأ آية الكرسي فى دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى .

وفي كتاب ابن السنّي : كان بمنزلة من قاتل مع أنبياء الله ، واستشهد .

معاوية ابن صالح : عن زيد بن عبد الواحد قال : بلغني أن الله أوحى إلى نبي من الأنبياء : منهم من يقول : رسول الله ، ومنهم من يقول : دواد عليهما السلام : (من قرأ آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة مرة واحدة أعطاه الله قلوب الشاكرين ، وعمل الصديقين ، وثواب الأنبياء ، وبَسَطَ له يمينه بالرحمة ، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ليقبض روحه : قال : يا ربِّ ، ومن يداوم على هذا ؟ قال نبيّ ، أو صديق ، أو

رجل رضيت عنه ، أو رجل أريد أن أقتله شهيداً ، رواه الحافظ أبو نُعيم مرفوعاً ، من قرأ في كلّ صلاة مكتوبة ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ إلى آخر السورة لم يمت هدما ، ولا غرقاً ، ولا ضربا بالحديد .

الليث بن سعد : يروى أن رجلاً انكسرت فخذه بأرض فلاة ، فأتاه آت ، فقال : ضع يدك حيث تجد ألمك ، وقل : ﴿ **فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو** ﴾ الآية ، ومن قرأ الآية على أى شيء يخاف عليه لم يقدر على أخذه أحد .

أبو سعيد الخدري : لا أدري قبل أن يسلم ، أو بعد يقول : ﴿ **سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون** ﴾ إلى آخر السورة ، وعن زيد بن أرقم : من قالها دبر كل صلاة (ثلاث مرات) فقد اكتال بالجرير الأوفى .

جابر بن عبد الله : أمرني أن أتعوذ بالمعوذتين أو قال : المعّوذات فى دبر كل صلاة ، وكذا من قرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ عشر مرات دخل الجنة ، وروى : من قال دبر كل صلاة مكتوبة : سبحان من لا يعلم قدره غيره ، ولا يبلغ الواصفون صفته ، ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ الآية أطال الله عمره .

أم سلمة رضى الله عنها : قال لها : إذا صليت الصلاة المكتوبة فقولي : بسم الله (عشر مرات) ، ثم سلي ما شئت فإنه سبحانه يقول : نعم ، نعم ، (ثلاث مرات) .

أبو أمامة : قال : من قال فى دبر كل صلاة مكتوبة اللهمَّ اعط محمداً درجة الوسيلة وأجعل فى المصطفين محبته ، وفى أعلى عليين درجته ، وفى المقربين ذكره ، فقد استوجب الشفاعة ، ووجبت له الجنة . وجرب للدين والفقر ، ولمن قتر عليه الرزق قراءة ، ﴿ (**توكلت على الحي الذي لا يموت** ﴾ ، (**والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولي من الذل**) . الآية (ثلاث) دبر كل صلاة .

* * *

فصل

فى ذكر عدة شريفة وجنة خصيفة ذكرها الإمام ابن أبي الصيف اليمني عن رسول الله ﷺ قال : إن فى القيامة ألف هول الموت أيسر من واحدة منها ، وفى الموت تسع وتسعون جذبة لألف ضربة بالسيف أيسر من واحدة منها ، فمن أراد أن يكفيه الله تلك الأهوال فليقرأ خلف كلّ صَلاة مفروضة : أعددت لكل هول ألقاه فى الدنيا والآخرة : لا إله إلا الله ، ولكل همّ وغمّ : ما شاء الله ، ولكل نعمة : الحمد لله ، ولكل رخاء وشدة : الشكر لله ، ولكل أعجوبة : سبحان الله ، ولكل ذنب : أستغفر الله ، ولكل مصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولكل ضيق : حسبي الله ، ولكل قضاء وقدر : توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وروي عن الشيخ العارف بالله محمد بن حسن المعلم با علوي : ولكل حركة وسكون ، وقيام ، وقعود : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكل شيطان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وزيد : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أدرك بها ما فات ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أصرف بها عني من السوء ، والبلاء ما هو آت ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أدفع بها عني جميع الآفات .

* * *

رجعنا إلى ما نحن بصدده من ذكر فضائل آية الكرسي .

ابن عباس رضي الله عنهما : أن موسى بن عمران لقي جبريل عليهما السلام ، فقال له : ما لمن قرأ آية الكرسي كذا ، وكذا مرة ؟ فذكر له من الأجر ما لم يقو عليه موسى ، فسأل موسى عن ذلك ، ثم أتاه جبريل مرة أخرى فقال له : إن ربك يقول : من قال فى دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة : اللهمَّ إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ، ولمحة ، ولحظة وطرفة ، يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض ، وكل شيء في علمك كائن أو قد كان ، أقدم إليك بين يدي ذلك كلّه : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **العلي العظيم** ﴾ فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا يصعد إلى السماء لتاليها سبعون ألف ألف حسنة ، حتى ينفخ فى الصور ، وتشتغل الملائكة ، قال **أبو عبد الله الترمذى رحمه الله** : حصرنا حسنات ليلة واحدة ، فبلغ

ثمانمائة ألف ألف ، وأربعين ألف ألف ، هذا ثواب يوم وليلة ثم ذكر سند فيما ذكر عن ابن عّباس عن رسول الله : أن موسى بن عمران لقي جبريل عليه السلام ، وساق الحديث ، والقول الذي بعده قال الشيخ الإمام الزبيدى القرشي ، البكري : فينبغى لمن يقرأ الآية خلف كل صلاة مكتوبة أن يأتي بهذا الذكر المقدم قبلها ، فيحوز هذا الفضل ، والله الموفق .

وخرج الحافظ علي بن الحسين بن هبة الله فى أماليه من طريق ابن زنجويه ، قال : وقيل شعراً :

أكثر تلاوة آية الكـرسي　　عند الصبَّاح وحين ما تمسي
وعقـيب تأديـة الصلاة　　تكفي شرور الجنّ والإنس
وتكون فى حفظ وفي دعة　　وتزول عنك وساوس النفس
وتنال أجراً غير منقطـع　　في الخلد وقت حضيرة القدس

* * *

فصل

فيما يقول بعد صلاة الصبح ، والعصر ، والمغرب

أبو ذر رضي الله عنه : قال : من قال فى دبر صلاة الفجر والمغرب ، وهو ثان رجليه ، قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحي ويميت ، وهو على كل شيء قدير (عشر) مرات كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كلّه في حرز من كل مكروه ، وحرس من الشيطان ، ولم يتبع بذنب أن يدركه ذلك اليوم ، إلا الشرك بالله .

وروى النسائي فيه : بيده الخير ، وكان له بكل واحدة عتق رقبة ، ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطي مثل ذلك فى ليلته .

الحارث بن مسلم التميمي : إذا صليت الصبح : اللهمَّ أجرني من النار (سبع مرات) ، فإنك إن مت من يومك كتب لك جوار من النار .

معاذ بن جبل : من قال بعد صلاة الصبح والعصر ثلاث مرات : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، وأتوب إليه ، كفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ،

ويختص الصبح أن يقول بعده ، وهو ثان رجليه : سبحان الله وبحمده أستغفر الله ، إنه كان تواباً (سبعين مرة) ، وأن يقرأ سورة الإخلاص (اثنتى عشرة مرة) ، أو عشراً ، أو مائة قبل أن يتكلم ، وبأن يقرأ من أول سورة (الأنعام) إلى يكسبون .

أم سلمة : كان إذا صلى الصبح قال : اللهمَّ إني أسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً طيباً .

تميم الداري : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً ، واحداً أحدا ، صمدا ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له أربعين ألف حسنة .

ابن عباس : أقبل شيخ يقال له قبيصة ، فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعنى الله به فى الدنيا والآخرة ، ولا تكثر علي ، فقال : أما لدنياك فإذا صليت الصّبح فقل بعد الصلاة : سبحان الله ، وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقيك ، الله بلايا أربع : الجذام ، والجنون ، والعمى ، والفالج ، وأما لآخرتك فقل اللهمَّ اهدني من عندك ، وافض عليّ من فضلك ، وانشر علي من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك ، فقالها الشيخ ، وعقد أصابعه الأربع فقال أبو بكر ، وعمر : ما أشدّ ما ضم أصابعه ، فقال ﷺ والله لئن وافى بها يوم القيامة ليفتحن له أربع من أبواب من الجنة ، يدخل من أيها شاء .

وفي رواية ابن السني : لم يأت باباً من أبواب الجنة إلا وجده مفتوحاً .

جابر رضي الله عنه : من صلي عليّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة ، عجل الله له منها ، ثلاثين حاجة ، وأخر له سبعين ، وبعد المغرب مثل ذلك ، قالوا : وكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾ الآية ، اللهمَّ صل عليه .

عن زيد يرفعه : إلى إثني عشر رجلاً من العلماء الأجلة ، عن النبي ﷺ قال : من قال خمس كلمات دبر كل صلاة الغداة وجد الله مكفيًّا مجزيا : خمساً للدنيا ، وخمسا للآخرة . حسبيى الله لدينى ، حسبي الله لدنياي ، حسبي الله لما أهمنى ، حسبي الله لمن بغى علي ، حسبي الله لمن كادنى بسوء ، حسبي الله عند الموت ، حسبي الله عند المسألة فى القبر ، حسبي الله عند الميزان ، حسبي الله عند الصراط ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وإليه أنيب ، وأنشد شعرا :

* * *

هذا النهار إلى العشي القى عمل　　ليس النهار بغافِل عمن غفل
الجد ويحك لا تكن متغافلا　　ضاع النهار لمن تعطل أو بطل

* * *

فصل
مايقول بعد صلاة المغرب

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) ، على إثر صلاة المغرب إلا بعث الله له مُسلحة يتكفلونه من الشيطان ، حتى يصبح ، وكتب الله له عشر حسنات موجبات ، ومحا عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له تعدل عشر رقاب مؤمنات قوله (مُسلحة) : هم الحرس من الملائكة .

عبد الرحمن ابن غنم وغيره : وكانت له حرز من كل مكروه ، وحرز من الشيطان الرجيم ، ولم يلحقه ذلك اليوم ذنب . أن يدركه إلا الشرك بالله ، وكان من أفضل الناس عملاً .

أم سلمة : أنه قال فى دبر كل صلاة : اللهمَّ رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل أعذني من النار وعنها رضى الله عنها : اللهمَّ إني أسألك رزقاً طيباً ، وعلماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك .

أبو هريرة : من صلى صلاة المغرب فلم يتكلم حتى يقوم فيصلي ركعتين يقرأ فى الأولى ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وفى الأخرى المعوّذتين إلا كتب له براءتان براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، ويعجل سنة المغرب بعد الفريضة ، فإنهما يرفعان مع المكتوبة ، أخرجه زيد عن حذيفة .

وعنه : من صلّى بعد المغرب (ست ركعات)لم يتكلم فيما بينهُن بسوء عدلن بعبادة اثنتى عشرة سنة .

ابن سلم بن الحارث : قبل أن يتكلم اللهمَّ أجرني من النار (سبع مرات) فإنك إن مت من ليلتك كتب لك جوار من النار .

* * *

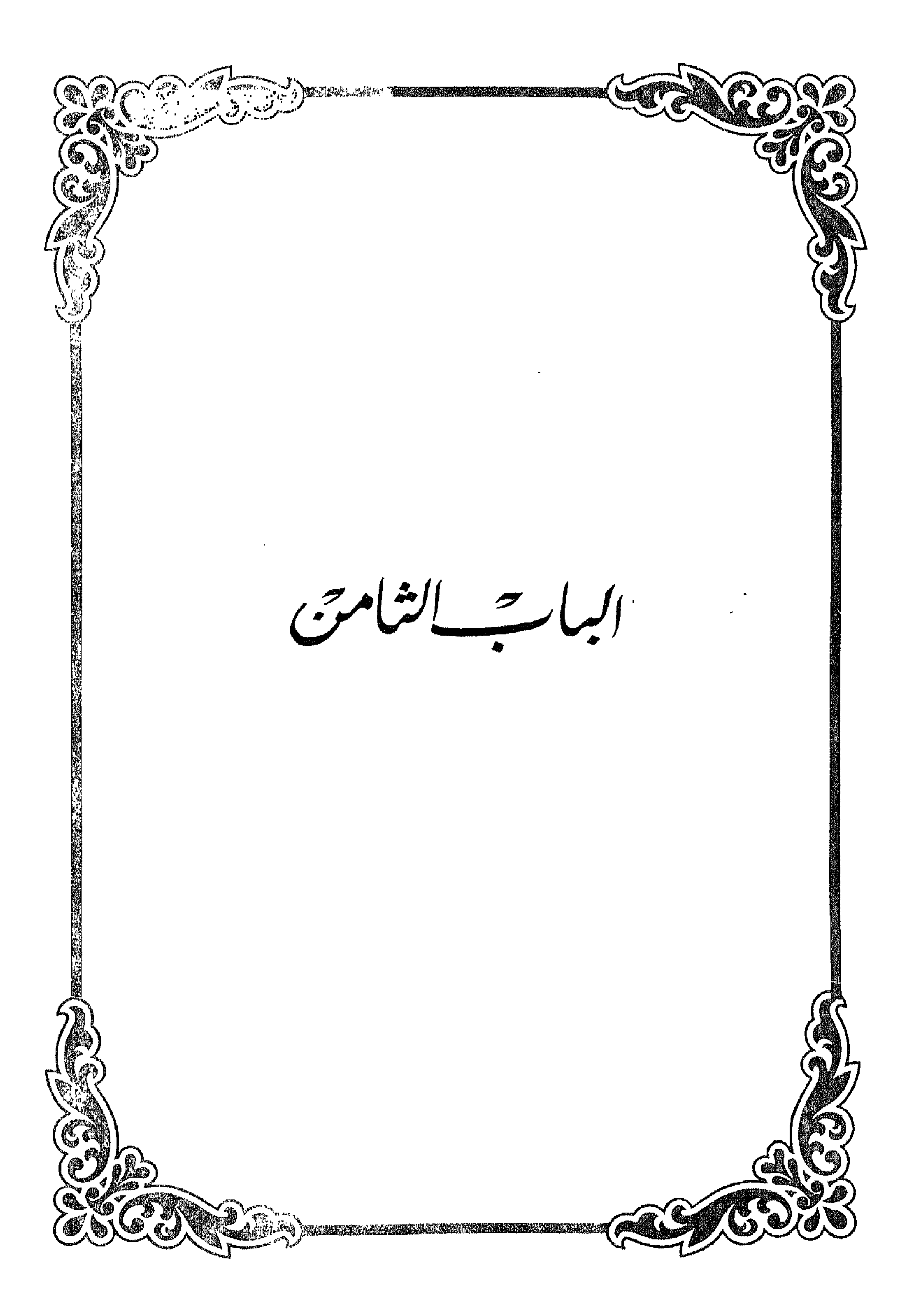
فصل
فى ذكر ما يقرأ فى المكتوبات

ففي الصبح والظهر طوال المفصّل ، وفى العصر والعشاء أوساطه ، والمغرب قصاره ، قال النسائي ، وأحمد ، وورد فى الصبح (قد أفلح) والروم ، وقٓ ، ويسٓ ، وتبارك ، ومريم ، والمطففين ، والشمس ، والليل ، والمعوذتين ، ولا يقرأ فيها وفى العشاء أقل من عشر آيات ، ويوم الجمعة آلم تنزيل ، وهل أتي ، السفر الكافرون ، والإخلاص ، وفى الظهر (يسٓ) . والمرسلات ، وعمّ ، والنازعات ، وفيها وفى العصر سبح ، وهل أتاك ، والشمس ، والليل ، وفى المغرب ، الأعراف : ركعتين ، والأنفال ، ويونس ، والمرسلات ، والتين ، والقارعة ، فى الأولى ، والكافرون فى الثانية ، وليلة الجمعة الكافرون والإخلاص وفي الثالثة : ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا** ﴾ الآية وفى العشاء البروج ، والطارق ، وسبح ، والشمس ، والليل ، والتين ، وليلة الجمعة (الجمعة) والمنافقون .

* * *

فصل
فى نوافل الصلوات

ركعتا الفجر يقرأ فيهما : الكافرون والإخلاص ، أو ﴿ **قولوا آمنا بالله ، وما أنزل إلينا** ﴾ الآية ﴿ **وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة** ﴾ الآية وآمن الرسول إلى آخر السورة ﴿ **أو قل يا أهل الكتاب تعالوا** ﴾ الآية ﴿ **وقولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا** ﴾ **الآية** ﴿ **ربنا آمنا بما أنزلت** ﴾ ، الآية ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيراً ، ونذيراً** ﴾ الآية . كل ورد ، والسنة تخفيفهما ، والاضطجاع بعدهما على الشق الأيمن ، ويقول بعدهما : اللهمَّ رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار (ثلاثا) ، اللهمَّ إنا نشهد أنك لست بإلٓه استحدثناه ، ولا رب يبيد ذكره ، ولا لك شريك يقضي معك ، ولا كان قبلك إله ندعوه ، ونتضرع إليه ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك لا إله إلا أنت .



الباب الثامن

الباب الثامن

في آداب يوم الجمعة وما يقال فيه من الأدعية والأذكار والسور، وأذكار زيارة القبور، وما يتعلق بذلك وفيه فصول

ومن المناسبة زيارة الأموات فى قبورهم فى ذلك اليوم ، ومن وظائفه الجماع ، والغسل ، وقص الشارب ، ثم قلم الأظفار ، ولبس أحسن الثياب ، والعمامة ، والطيب ، والبخور ، والسواك ، والدهن ، وتسريح اللحية ، والتبكير ، وتأخير النوم والغذاء إلى بعد الصّلاة .

فإذا دخل المسجد يصلي ثماني ركعات ، ثم يجلس ، والإنصات إذا خطب الإمام إلا فى رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإذا نعس والإمام يخطب تحول من مجلسه إلى مجلس صاحبه ، وبالعكس ، ونهى عن الجبوة ، والإمام يخطب ، لكن قال الجمهور : إنه منسوخ ، ويقرأ بعد الجمعة قبل أن يتكلم : الحمد ، والإخلاص ، والمعوذتين ، (سبعاً سبعاً) .

وذكر الغزالي فى البداية : يا غني ، يا حميد ، يا مبدىء ، يا معيد ، يا رحيم ، يا ودود ، أغنني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك .

أنس : من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه (ثلاث مرات) غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

ويسن أن يكثر فيها من الصلاة على النبي ﷺ وعنه أيضاً يصلي أربعين أو مائة أو مائتين ، أو ألفا .

أبو هريرة : الصلاة عليّ نور يوم القيامة على الصراط ، فمن صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً ، أخرجه ابن شاهين ، عن الدار قطني .

أنس رضي الله عنه : من صلى عليّ كل يوم جمعة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، رواه بن شاهين ، وفى رواية من صلى عليّ عشر مرات استوجب الأمان من سخطه .

وأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام : إني جعلت منك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي ، وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني ، وأحب ما يكون إليّ وأقربه إذا أكثرت الصّلاة على محمد ﷺ .

عبد الله بن مسعود : عن جبريل عن ميكائيل ، عن إسرافيل عن الرفيع صاحب اللوح ، عن الله تبارك وتعالى ، إن من صلى عليك مائة فى اليوم والليلة صليت عليه ألفي صلاة ، ويقضي الله له ألف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار ، وكيفيتها ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، النبي الأميّ ، وعلى آله ، وصحبه وسلم .

ابن عمر رضى الله عنهما : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عَنان السماء ، وغفر له ما بين الجمعتين .

أبو هريرة رضي الله عنه : من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق .

أبو أمامة : من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له ، ويقرأ الصافات ليلتها ، ويقرأ يومها البقرة ، وآل عمران ، ويسٓ ، والدخان ، وهود ، ويشتغل بالذكر ، والدعاء إلى الغروب .

عائشة رضى الله عنها : من قرأ بعد صلاة الجمعة الحمد والإخلاص والمعوذتين (سبعا سبعا) أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى ، وفى رواية عن أنس : غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ، وأعطى بعدد من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر .

أنس : اللهمَّ أغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمن سواك (سبعين مرة) ، ويقول عند الغروب يومها (سبع مرات) : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، واصرف عنا القضاء المبرم النازل من السماء اللهم صل على محمد ، واصرف عنا البلاء الطالع من الأرض ، والنازل من السماء .

وعنه رضى الله عنه : من قال هذه الكلمات سبع مرات فى ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة دخل الجنة ، اللهمَّ أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني ، وأنا عبدك ، وابن امتك ،

وناصيتي في قبضتك ، أمسيت على عهدك ، ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء بنعمتك ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وسبحان الله ، وبحمده (مرتين) ، سبحان الله العظيم ، وبحمده ، استغفر الله وأتوب إليه (مائة مرة) يغفر الله له مائة ألف ذنب ، ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب ، أو قال أربعين ، وبعدها : اللهمَّ إني أسألك باسمك ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة ، وهو الرحمن الرحيم ، لا فأخذه سنة ، ولا نوم ، ملأت عظمته السموات والأرض ، الذي عنت له الوجوه ، وخضعت له الأصوات ، ووجلت له القلوب من خشيته ، أن تصلي على محمد ﷺ وأن تعطيني حاجتي ، وهي كذا ، وكذا ، رواه الأصبهاني .

صدقه الثمالي : يا ذا المن ولا يمن عليك ، يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، إن كنت كتبتني فى أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مقترا عليّ فى الرزق فامح شقاوتي ، وحرماني وإقتار رزقي ، فإنك قلت ، وقولك الحق . ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ (ثلاثاً) ، يوم الجمعة (سبعين) ، وليلة النصف من شعبان .

ابن عمر رضي الله عنهما : قال : من قال ليلة الجمعة : يا دائم الفضل على البرية ، يا باسط اليدين بالعطّية ، يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى سجيَّة ، واغفر لنا يا ذا العلى فى هذه العشية ، (عشر مرات) كتب الله له مائة ألف حسنة ، ومحا ورفع مثل ذلك فإذا كان يوم القيامة تزاحم إبراهيم فى قبته ويحرص فيه على الاستكثار من الحسنات ، والإقلال من السيئات ، فإنهما يضاعفان فيه ، ويحرص على الدعاء رجاء أن يصادف ساعة الإجابة ، وأرجى الأوقات لها عند طلوع الشمس ، ومن زوالها إلى أن يسلّم ، ومن بعد العصر إلى الغروب .

قال الإمام السيوطى : وعندي أنها وقت الإقامة لصلاة الجمعة ، ويستحب لمن فاتته بغير عذر أن يتصدق بدينار ، أو درهم ، أو نصف درهم ، أو صاع ، أو نصف صاع حنطة ، ويستحب إحياء خمس ليال فى السنة ، ليلة الجمعة ، والفطر والأضحى ، والنصف من شعبان ، وأول ليلة من رجب .

ومن وظائفه عيادة المريض ، ويخفف قدر فواق ناقة ، وما زاد فنافلة ، ولا تكون كل يوم إلا غباً ، أو أربعا ، ومن آدابها ، أن يضع يده حيث يشتكى ، ويسأله كيف

هو ؟ وينسأ له في أجله ، ويأتي بما تيسر ، وأن يقال على المريض من الرقي والأدعية الواردة فى كتب الحديث ، ويسن أن يصلي راتبة الجمعة فى بيته ، أي الأخيرة ، ولا بأس بعقد النكاح فيه .

مايقول عند انصرافه من الصلاة

عراك بن مالك : اللهمَّ إني قد أجبت دعوتك ، وصليت فريضتك ، وانتشرت لما أمرت به ، فارزقني من فضلك ، وأنت خير الرازقين ، ويقرأ فى صبحها : آلم تنزيل ، وهل أتى ، وفى مغربها : الكافرون ، والإخلاص ، وفي سنتها المعوّذتين ، ويقرأ السور المذكورة قبل الخروج ، ويتصدق فيه بما تيسر .

ومما ذكر من كيفيات الصلاة على النبي ﷺ فى ذلك اليوم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصّلاة عليه ، لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا : علمنا ، قال : قولوا : اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك ، وبركاتك ، على سَيد المرسلين ، إمام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ، ورسولك إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهمَّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون ، اللهمَّ صل على محمد ، وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

أنس : إن أقربكم مني يوم القيامة فى كل موطن أكثركم على صلاة فى الدنيا ، من صلى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة (مائة مرة) قضى الله له مائة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل بذلك ملكاً يدخله فى قبري ، كما تدخل عليكم الهدايا .

على بن أبي طالب رضى الله عنه : من صلى علي النبى ﷺ بهؤلاء الكلمات فى كل يوم (ثلاث مرات) ، ويوم الجمعة (مائة مرة) ، يقول : إن الله وملائكته وأنبياءه ، ورسله ، وجميع خلقه يصلون على محمد ، وآل محمد ، عليهم السلام ، ورحمة الله وبركاته ، فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق ، وحشر يوم القيامة فى زمرته ، وأخذه ﷺ حتى يدخله الجنة .

وروى مرفوعاً أن من قال : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ، ولحقه عنا أداء ، واعطه الوسيلة ، والفضيلة ، والمقام المحمود الذي وعدته ،

واجزه عنا أفضل ما جزيت نبياً عن أمته ، وصل على جميع إخوانه من النبيين ، والصّالحين ، يا أرحم الراحمين ، من قالها فى جمعة (سبع مرات) وجبت له شفاعته ﷺ رواه أبو داود .

* * *

فصل

فى ذكر ما يقرأ من السور مما ينفع الميت ، وكذا الآيات والأذكار والأدعية عند زيارة القبور

عائشة رضى الله عنها : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وآتاكم ما توعدون غدا مؤجلون ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهمَّ اغفر لأهل بقيع الغرق ، أو أهل هذه التربة ، وعنها أيضاً : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين ، والمستأخرين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون .

أبو هريرة رضي الله عنه : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

ابن عباس رضي الله عنهما : السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر .

بريدة رضى الله عنه : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع .

عائشة رضى الله عنها : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أنتم لنا فرط، وإنا بكم لاحقون . اللهمَّ ، لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، أنتم سلفنا ، ونحن بالأثر ، أصبتم خيرا بجيلا ، وسبقتم شرا طويلا ، السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية ، والأبدان البالية ، والعظام النخرة ، التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة ، اللهمَّ أدخل عليهم روحاً منك ، وسلاماً منا ، ويقرأ (يسٓ) وآية الكرسي .

على رضي الله عنه : السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله ، كيف وجدتم لا إله إلا الله ؟ يا الله ، بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله ، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله ، من قالها إذا مر بالمقابر غفر الله له ذنوب خمسين سنة ،

ولوالديه ، ولقرابته ، ولجيرانه ، ولعامة المسلمين ، من كتاب ا (المعين فى صلاة الأقربين) للأصبحي ويقرأ الفاتحة ، ويدعو لأهل القبور .

* * *

فصل

ما يستحب قراءته ، وإهداؤه إلى الموتى

تميم الداري رضى الله عنه : أيما مؤمن يقرأ آية الكرسي ، فيجعل ثوابها لأهل القبور لم يبق على وجه الأرض قبر إلا أدخل الله عليه معروفاً ، ووسع عليهم فى قبورهم مد البصر ، وأعطاه الله ثواب شهيد ، مع ثواب كثير ، حذفنا ذكره طلباً للاختصار .

وكان السلف يستحبون أن يقرأوا عند قبر الميت (يسٓ) و (المطففين) و (الانشقاق) و (لم يكن) و (إذا زلزلت) و (ألهاكم) و (الكافرون) و (الإخلاص) إحدى عشرة مرة ، والمعوذتين ، والفاتحة ، وأول البقرة ، إلى (المفلحون) وآية الكرسي ، والآيتين بعدها ، وآخر سورة البقرة ﴿ **لله ما في السماوات** ﴾ إلى آخر الآيات ، وأول الحديد ، إلى قوله ﴿ **الصدور** ﴾ وآخر الحشر ، فقد وردت فى ذلك اثار ، وأخبار تدل على فضلها للقارىء ، والميت ، ويدعو بعدها لأهل القبور ، وينبغي للزائر الإكثار من قراءة القرآن ، والذكر والدعاء ، لأهل تلك المقبرة ، وسائر موتى المسلمين .

قال الإمام محيي الدين النووي : ويستحب للزائر الإكثار من الزيارة ، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل .

قال بعض العلماء : ويستحب عمارة مشاهد العلماء ، والمشايخ العارفين ، إذا دثرت ، ولا بأس بشهرة قبور الصالحين .

قال الإمام النووي رحمه الله ونفع به : وأن يقول القاريء بعد فراغه من القراءة : اللهمَّ اوصل ثواب ما قرأته إلى فلان ، وفي وصول قراءة القرآن إلى الميت خلاف منتشر ، والله أعلم ، والحيلة فى وصوله إلى الميت أن يقول القارىء : اللهمَّ إني تصدقت بثواب ما قرأته إلى روح فلان أو أهل القبور .

ومما يدعو به بعد السلام عليهم ، والقراءة والذكر ، والصدقة : اللهمَّ رَوِّح أرواحهم ، وقدس أسرارهم ، ونور ضرائحهم ، وطيب مراقدهم ، وعطر مشاعرهم ، وأعل درجاتهم ، وكثر مثوباتهم ، وضاعف حسناتهم ، اللهمَّ افض عليهم سَجْلاً من برك ولطفك وجودك ، وكرمك ، وانعامك ، ورحمتك ، وإحسانك ، وامتنانك ، وافتح لهم أبواب جناتك ، وانزلهم فى سرادقات عزك ، وحظائر قدسك ، وزوايا أنسك ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وزدهم تشريفاً ، وتعظيماً ، وتكريماً ، اللهمَّ وإنا قد وقفنا على عتبة أوليائك والصالحين من عبادك ، عن خشوع ، وخضوع ، واستكانة ، متوسلين بهم فى قضاء حاجاتنا ، ومهماتنا ، وإنجاح طلباتنا ، وكفاية الشرور ، من الجن ، والإنس ، والشياطين والشدائد ، وإزالة المحن عنّا ، وحصول المنن ، وكفاية أذيّات الظالمين ، والمتمردين ، والمعاندين ، فلا تخيبنا من نيل ما نرجوه ، ونؤمله ، ولا تردنا صفر الأيدي ، وانجز آمالنا ، واقبل جل وسائلنا ، واجعلنا محظوظين من بركاتهم ، ملحوظين بأعين عناياتهم ، محفوظين من سائر الشرور ، والآفات ، والعاهات ، والبليات ، والأذيات ، بأسرار عناياتهم ، واكتبنا فى ديوان عبادك الذين لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ، فاغفر لنا ، ولوالدينا ، ولإخواننا ، وللمؤمنين ، والمؤمنات ، إنك مجيب الدعوات ، وقابل التوبات ، وسامع الأصوات ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة** ﴾ الآية اللهُّم إنا توسلنا إليك بأجل الوسائل ، وتشفعنا إليك بأوجه الشفعاء عندك ، عبدك ورسولك محمد ﷺ وسائر أوليائك ، والصالحين من عبادك ، وكل شفيع ممن تحب من عبادك ، وبكل وسيلة مقبولة عندك ، ﴿ **ربنا اغفر لنا ، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ الآية ، ﴿ **ربنا أتمم لنا نورنا** ﴾ الآية ﴿ **ربّ اوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمتك عليّ ، وعلى والدي ، وأن أعمل صالحاً ترضاه واصلح لي فى ذريتي** ﴾ الآية ، رب اصلح ذريتي ، إني تبت إليك ، وإني من المسلمين .

ولقن بعض الصالحين أخاً له في الله أن يقول إذا جلس عند قبر ولي لله : بنصيبك يا فلان من بركات النبي ﷺ وبنصيب النبي من بركات الله بالحماية ، والرعاية ، والوقاية والكفاية ، والهداية ، والإقالة ، والقبول ، والإقبال ، والسعادة ، واطلب ما شئت ، وحسن الخاتمة عند الموت .

حكاية تناسب ما تقدم : روي عن الشيخ أبي زيد القرطبي ، رحمه الله ، قال : سمعت في بعض الآثار أن من قال : لا إله إلا الله (سبعين ألف مرة) كانت له براءة من النار ، فعملت على ذلك راجياً بركة الوعد ، وعملت منها لأهلي ، وعملت أعمالاً ادخرتها لنفسي ، وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال أنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة ، والنار ، وكانت الجماعة ترى له فضلاً وكان فى قلبي منه شيء ، فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله ، فنحن نتناول الطعام ، والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة ، واجتمع فى نفسه وهو يقول : هذه أمي فى النار ، ، وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر ، فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت فى نفسي . اليوم اختبر صدقه ، فألهمني الله السبعين الألف ، ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله ، فقلت في نفسي : الأمر حق ، والذين رووه لنا صادقون ، اللهمَّ إن السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب ، فما استتمت الخاطر فى نفسي إلا أنه قال : يا عم ، هذه أمي قد أخرجت من النار ، الحمد لله والحمد لله ، فحصلت لي فائدتان : الإيمان بصدق الأثر ، وسلامتي من الشاب ، وعلمي بصدقه .



الباب التاسع

الباب التاسع

في ذكر سنن الصلوات المفروضة ، وأذكارهن ، ونوافل الصلوات المسنونة ، والضحى ، والوتر ، والاستخارة ، وغيرها ، وما يقرأ فيهن ، وما يقال بعدهن من الأذكار والسور ، وما يتعلق بذلك

وفيه فصول

ففي سنة الظهر آية الكرسي ، وهي فى كل ركعة منها ، وفي سنة العصر إذا زلزلت ، والعاديات ، والقارعة ، وألهاكم ، وبعدهن : إلهي تم نورك ، فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت ، فلك الحمد ، وبسطت رزقك ، فأعطيت ، فلك الحمد ربنا ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه ، وعطيتك أفضل العطّية ، وأهناها ، تطاع ربنا فتشكر ، وتُعصىَ ربنا فتغفر ، تجيب المضطر ، وتغفر الذنب ، وتقبل التوبة ، وتكشف الضر ، وتشفي السَّقيم ، وتنجي من الكرب ، ولا يجزي بآلائك أحد ، ولا يبلغ مدحكَ قولُ قائل ، تباركت ، وتعاليت ، يا ذا الجلال ، والإكرام .

غيره : الحمد لله ، أنشأ الخليقة ، فأبدع فى التصوير ، وأنفذ أحكامه كيف شاء ، وهو على كل شيء قدير ، اللهمَّ صل على محمد ، وآله وسائر النبيين ، والمرسلين ، اللهمَّ اشرح صدري بالإسلام ، وديني بالإيمان ، وألبس قلبي لباس التقوى ، اللهمَّ اجعلني من أهل العافية ، وقني عذاب النار ، يا ذا الجلال والإكرام ، ويقول **بعد سنة العصر ، والصبح** : استغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو ، الرحمن الرحيم ، الحي القيوم ، الذى لا يموت أبدا ، وأتوب إليه ، رب اغفر لي (خمساً وعشرين مرة) ، فمن قالها لم ير في نفسه ، ولا في بيته ، ولا في أهله ، ولا في ولده ، ولا في مدينته ، ولا في البيت الذي هو فيه ما يكره ، فتنبغى المواظبة على ذلك ، فقد كان جماعة من مشايخنا يتواصون به فيما بينهم ، ويوصون به تلامذتهم وأولادهم ، وأخدامهم ، وأصحابهم ، لما فيه من عظيم النفع وجزيل البركة ، وكريم الدَّفع ، فمن أجلّهم الفقيه الإمام محمد بن أبي بكر عبّاد ، والفقيه الإمام محمد بن حكم قشير ، والفقيه الشيخ الولي القطب عبد الله العيدروس ، ابن أبي بكر علوي ، والفقيه الشيخ الولي علي بن أبي بكر علوي والشيخ سعد بن علي مذحج .

وفى معنى ذلك روى عَطّاف بن خالد : أن من قال : سبحان الله العظيم وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (ثلاث مرات) لم ير فى نفسه ، ولا فى أهله ولا في ماله مكروها ، وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة : أربعاً من أولها إلى المفلحون ، وآية الكرسي ، والآيتين بعدها : ﴿ **لا إكراه في الدين** ﴾ والتى بعدها . ﴿ **ولله ما في السموات وما في الأرض** ﴾ إلى آخرها لم ير فى أهله ولا في نفسه أمراً يكرهه ، ولا يرقي بهن على مجنون إلا أفاق .

وذكر فى بعض الآثار : أن خاتمة بني إسرائيل ما قرئت في بيت فتصيبه سرقة أو آفة ، ذكر ذلك الإمام الماليني ، الهروي ، فى جامعه .

ويقرأ فى الأولى من سنة المغرب التى قبل الصلاة آية الكرسي ، وفى الثانية الإخلاص ، وفى الأخيرة من بعدها الكافرون ، والإخلاص ، وفى سنة العشاء آية الكرسي ، أو الجرز ، وتبارك .

* * *

فصل
فى صلاة الضحى

فقد جاء أن رسول الله ﷺ كان يصلى الضحى ركعتين ، وأربعاً ، وستاً ، وثمانيا ، وذكر الإمام النووى فى كتابه (التحقيق) أن له الزيادة على التحرم بالثمان ، **وقال الحاكم** : صحبت جماعة من أهل الحديث الحفاظ ، فرأيتهم يختارون أربع ركعات ، ويصلونها أربعا ، لتواتر الأخبار الصحيحة ، فيه ، وإليه أذهب ، وأدعوا اتباعاً للأخبار المأثورة ، واقتداء بمشايخ الحديث فى ذلك .

ابن مسعود رضي الله عنه : كان يقرأ فيها بقل يا أيها الكافرون ، والإخلاص ، وروى الحاكم : أنه يقرأ فيها بالشمس وضحاها ، وسورة الضحى ، وفيه أيضا : أنه رأى بعض الصالحين رسول الله فى النوم وأمره أن يقرأ فيها بسورة والضحى .

محمد بن كعب القرظى : أن من قرأ فى سبحة الضحى بالإخلاص (إحدى عشرة مرة) بنى الله له بيتاً فى الجنة .

ومن رواية أنس رضى الله عنه : من قرأ فيها الفاتحة (عشرا) ، وآية الكرسي (عشرا) استوجب رضوان الله الأكبر ، وورد بقراءة سورة الكافرون فى الأولى ، والمعوذتين .

فصل
فيما يقول بعدها

عائشة رضى الله عنها : قالت : صلى ﷺ صلاة الضحى ، فقال : ربّ اغفر لي ، وتب علي ، إنك أنت التواب الرحيم ، (مائة مرة) ، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ما من امرىء يأتي فضاء الأرض ، فيصلى الضحى ركعتين ، ثم يقول : اللهمَّ أصبحت عندك على عهدك ، ووعدك ، ولم أك شيئاً ، فإني قد أرهقتني ذنوبي ، وأحاطت بي ، إلا أن تغفرها لي ، فاغفرها ، يا أرحم الراحمين ، إلا غفر له فى ذلك المقعد ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، ويقول بعدها : الحمد لله رب العالمين ، اللهمَّ صل على محمد النبي الأميّ ، وأصحابه وسلم ، ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة** ﴾ الآية ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ الآية ﴿ **ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا** ﴾ الآية ، اللهمَّ فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، غناءاً يثبت فقري إليك ، اللهمَّ أرني الحق حقاً ، وارزقنى اتباعه ، وأرني الباطل باطلاً ، وارزقني اجتنابه ، ولا تجعل الأمر عليّ مشتبها ، فاتبع الهوى ، اللهمَّ اجعل التقوى زادنا ، واجمع على الهدى مرادنا ، واجعل الجنة مآبنا ، اللهمَّ اصلح أحوالنا ، وأحوال المسلمين ، وارخص أسعارهم ، وآمنهم فى أوطانهم ، وانصر جيوشهم ، وسلمنا وسلمهم من سائر الآفات ، والعاهات والمخافات ، يا أرحم الراحمين .

صهيب رضي الله عنه : اللهمَّ بك أحاول ، وبك أُصاول ، وبك أُقاتل ، اللهمَّ لك الحمد شكراً ، ولك المنّ فضلاً ، وأنت ربنا حقاً ، ونحن عبيدك رقاً ، وأنت لذلك أهلا ، اللهمَّ يا ميسر كل عسير ويا جابر كل كسير ويا صاحب كل غريب ، ويا معين كل ضعيف ، يسر علينا كل عسير ، فتيسير العسير عليك يسير ، يا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير ، حاجاتنا إليك كثير ، وأنت بها بصير ، إنك على كل شيء قدير .

فصل

فى ذكر صلاة الوتر، وما يقرأ فيها، وما يدعو به بعدها

ويسن لمن أوتر بثلاث أن يقرأ فى الأولى ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ، وفى (الثانية) (الكافرون) ، وفى الثالثة (الإخلاص) ، (والمعوذتين) ، فإن نسى فى الأولى (سبح) أتى بها فى الثانية ، مع قل (يا أيها الكافرون) ، أو يقرأ فى الأولى (ألهاكم) ، و (القدر) ، و (الزلزلة) ، وفى الثانية (العصر) ، و (النصر) و (الكوثر) وفى الثالثة (الكافرون) و (تبت) و (الإخلاص) .

وورد أنه قرأ فى وتره بثلاث ركعات بتسع سور ، أولها (الهمزة) وآخرها (الإخلاص) .

علي رضى الله عنه : أنه قال : قرأ فى الوتر بالحمد ، والإخلاص ، وفى رواية عنه أنه قرأ فيها بالحمد ، وآية الكرسي ، فى كل ركعة بعد الفاتحة ، ذكره السيوطى فى (جمع الجوامع) ، واستحبوا أن يقرأ فيها بجزء من القرآن ، ليختمه فى كل شهر مرة ، وأصل الوتر ركعة ، ثم ثلاث ، ثم خمس ، ثم سبع ، ثم تسع ، ثم إحدى عشرة ، وهو أكثرها ، والأفضل فى غير الثلاث الفصل ، وفى الثلاث الوصل ، وبعد الركوع فى الأخيرة بسم الله ، اللهمَّ إنّا نستعينك ، ونستغفرك ، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهمَّ إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهمَّ اهدني فيمن هديت إلى آخره ، ويقول إذا سلم : سبحان الملك القدوس (ثلاثا) ، ويرفع صوته بالثالثة ، رب الملائكة والروح ، اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أُحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، جللت السموات ، والأرض بالعزة ، والجبروت ، وتعززت بالقدرة ، وقهرت العباد بالموت ، (أربع مرات) ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ ، والسواك بعد الوتر سنة ، اللهمّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك ، ومن جميع سخطك ، اللهمَّ اجعل خير عمرى آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك ، ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** ﴾ ، إلى آخرها ، اللهمّ اهدني ، وسددنى ، واخصصني بالنعيم الأتم ، والفضل الأطم ، والسبيل الأقوم ، ياعالما

لا تُعلم ، يا بارى النسم ، ويا ذا الجود ، والكرم ، ويا مسبل الدِّيم ، صل على محمد ، وعلى آل محمد وسلِّم ، واجعل لي من كل هم ، وغم ، وكرب ، وضيق أمسيت فيه فرجاً ، ومخرجاً .

وذكر من دعاء الإمام الأجل الشافعي بعدها : إلّهي تعرضك فى هذا الليل المتعرضون ، وقصدك القاصدون ، وأمّل معروفك الطالبون ، ورغب إلى جودك وكرمك الراغبون ، ولك فى هذا الليل نفحات ، وعطايا ، ومواهب ، وجوائز تمن بها على من تشاء من عبادك ، فاجعلنا يا رب ممن سبقت له العناية ، هاأنا أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، إنك لا تخلف الميعاد .

ابن عباس رضي الله عنهما : اللهمَّ اجعل فى قلبي نوراً ، وفى بصري نوراً وفى سمعي نوراً ، وعن يمينى نوراً ، وعن شمالي نوراً ، ومن فوق نوراً ، ومن تحتي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، ومن خلفي نوراً ، واجعل لي يوم القيامة نوراً .

وذكر كريب : وسبع : فى (التابوت) وفي عصبي ، ولحمي ودمي ، وشعري ، وبشري .

عائشة : قالت : كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، يصلي ثمان ، ثم يوتر ، ثم يصلي غير الوتر ركعتين ، وهو جالس .

أم سلمة : قالت : كان يصلي بعد الوتر ركعتين ، زاد ابن ماجة : وهو جالس .

أبو أمامة : يصليهما وهو جالس ، ويقرأ فيهما إذا زلزلت ، والكافرون ، قال النووى رحمه الله : إن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً ، لبيان الصّلاة بعد الوتر ، وبيان جواز النفل جالساً ، وإنما تأولناه لأنه ثبت الأمر بجعل آخر الصّلاة أى بالليل وترا ، قال الشيخ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيه : هاتان الركعتان لا تنافيان هذا الأمر ، كما أن المغرب وتر النهار ، وصلاة السنة شفعاً بعدها لا تخرجها عن كونها وتر النهار ، كذلك الوتر ، لما كانت عبادة مستقلة ، وهو وتر الليل كانت الركعتان بعده جارية مجرى سنة المغرب من المغرب ، ولما كانت المغرب فرضاً كانت المحافظة على سنة الوتر ، وهذا أصل من يقول بوجوب الوتر .

* * *

فصل
في صلاة التسبيح

ابن عباس رضي الله عنهما : أنه قال للعباس بن عبد المطلب : ألا أعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟ ألا أفعل بك ؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله ، وآخره ، قديمه ، وحديثه ، وخطأه ، وعمده ، صغيره ، وكبيره ، وسره ، وعلانيته ، أن تصلي أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة قلت : وأنت قائم : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (خمس عشر مرة) ، ثم تركع ، فتقول وأنت راكع (عشرا) ، وترفع رأسك من الركوع ، فتقولها (عشرا) ، ثم تسجد فتقولها (عشرا) ، ثم ترفع من السجود فتقولها (عشرا) ثم تسجد فتقولها (عشرا) ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشرا) ، فذلك (خمس وسبعون) تسبيحة ، في كل ركعة ، تفعل ذلك فى أربع ركعات ، فإن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة .

وروى أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : وجّه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بلاد الحبشة ، فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال : ألا أهب لك ؟ ألا أبشرك ؟ ألا أحبوك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أتحفك ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ، قال : تصلي أربع ركعات ، تقرأ فى كل ركعة بالحمد ، ثم تقول بعد القراءة ، وأنت قائم قبل الركوع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله (خمس عشرة مرة) ، وذكر نحو حديث ابن عبّاس .

وعن أبي رافع مثل رواية ابن عباس إلا أنه قال : فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفر الله لك ، واقتصر عن ذلك بقوله : ففي كلّ سنة مرة .

وهب بن زمعة : قال : سألت ابن المبارك ، رحمه الله ، ونفع به ، عن الصلاة التي يسبح فيها ، قال : تكبّر ثم تقول : سبحانك اللهمَّ ، وبحمدك ، وتباركت ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثم تقول (خمس عشرة مرة) : سبحان الله ، ولا إله إلا الله ،

والله أكبر ، ثم تتعوذ ، وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، فاتحة الكتاب ، وسورة ، ثم تقول : (عشر مرات) : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ثم تركع ، فتقولها (عشرا) ، ثم رفع رأسك فتقولها (عشرا) ، ثم تسجد الثانية ، فتقولها (عشرا) ، تصلي أربع ركعات ، وقال : تقول فى الركوع : سبحان ربي العظيم ، وبحمده ، وفي السجود : سبحان ربي الأعلى ، وبحمده ، وفي كلٍّ (ثلاثا ، ثلاثا) ثم تسبح التسبيحات .

وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما من رجل يصلي هذه الأربع الركعات ، ثم كانت ذنوبه مثل زبد البحر إلا غفرت له ذنوبه ، قلت : وما زبد البحر ؟ قال : إن هذا الخلق أحاط بهم بحر ، فقلت : وما بعد البحر ؟ قال : هواء ، قلت : وما بعد الهواء ؟ قال : بحر أحاط بهذا البحر ، والهواء ، والبحر الداخل إلى سبعة أبحر ، والثامن هو ، قلت : وبعد الثامن ؟ قال : انتهى الأمر لو أن رجلاً صلى هذه الأربع ركعات ، ثم كانت ذنوبه ملء هذه البحور السّبعة ، وما في ذلك الهواء ، من شجر ، أو ورق أو حصى ، أو أثر ، إلا انصرف مغفوراً له .

* * *

فائدة : قال البغوي رحمه الله فى فتاويه : لو نسى تسبيح الركوع فتذكره بعد الرفع لا يعيده فى الإعتدال بل يقتصر على تسبيح الاعتدال فقط ، لأنه ركن قصير ، فلا يزيد فى قدره ، على قدر ما وردت به السنة ، ويقضيه فى سجوده ، لأن تطويل السجود مستحب ، وليس في قضائه ترك سنة أخرى ، كما قال الشافعي رحمه الله : لو ترك سورة الجمعة فى الأولى قضاها مع المنافقين فى الثانية ، وإذا جلس بعد التسبيح فى الركعة الأولى يقعد مكبراً ، فإذا قام يقوم غير مكبر إن لم يرد السنة بخلافه ، فإنه ليس محل التكبير ، ولا يكبر لأن القعود التحق بسائر قعدات الصَّلاة ، والتسبيح ، فيلحق بها التكبير ، ويقول قبل السلام اللهمَّ إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبّد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك اللهمَّ إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك ، حتى أعمل بطاعتك عملاً استحق به رضاك ، وحتى أنا صحك بالتوبة خوفا منك ، وحتى أخلص لك النصيحة حياءاً منك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور مع حسن ظني بك ، سبحان خالق النور .

فصل

ويُقرأ فيها ألهاكم التكاثر ، والعصر ، والكافرون ، والإخلاص ، والحديد ، والحشر ، أو الصف ، والجمعة ، أو التغابن ، والأعلى ، أو الزلزلة ، والواقعة ، أو تبارك ، والفتح ، والعاديات ، أو ثلاث من الزلزلة ، والإخلاص (أربعا) ، ويقول بعد السورة التسبيحات ، وأن يصليها بعد الزوال ، وقبل الظهر ، وقد نص على استحباب هذه الصلاة جماعة من أصحابنا ، منهم القاضي حسين ، والروياني ، والمتولي ، والشيخ أبو إسحق الشيرازي ، والجويني ، والغزالي .

وقال الشيخ أبو عثمان الحيري : ما رأيت للشدائد والهموم مثل صلاة التسبيح ، قال السبكي : ولا تغتر بما فهم عن النووي فى الأذكار ، فإنه اقتصر على رواية الترمذي ، وابن ماجة ، ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح : أنه لو استخرج حديث أبي داود ، وصحيح ابن خزيمة ، والحاكم ، وخالف قوله فى تهذيب الأسماء ، واللغات ، فقال فيها : حسن ، وأن المنكر لها غير مصيب .

* * *

(واعلم) أن الصّلاة مرغب فيها فى كل حين ، ولا يتغافل عنها إلا متكاسل مسكين ، هكذا قال عبد الله بن المبارك ، وجماعة من العلماء ، فينبغي للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تارة ، وبما عليه ابن المبارك أخرى ، انتهى كلام السّيد الشريف السمهودي ، فقال الشيخ الإمام العارف بالله أحد أوليائه المشهورين أحمد بن محمد بن محمد الغزالي فى كتابة الدعوات المستجابات (النفحة الرحمانية) ، انقل عني وإلى كل طالب صادق ، إلى كل مريد فائق ، رب أدخلني فى لجَّة بحر أحديتك ، وطمطام واحديتك ، وقوني بقوة سطوة سلطان فرديتك ، حتى أخرج إلى فضاء سعة رحمتك ، وفى وجهي آثار لمعان برق القرب ، من آثار رحمانيتك ، مهيباً بهيبتك ، عزيزاً بعنايتك ، مبجلاً مكرماً بتعليمك ، وتركيبك ، وألبسني خلع العزة ، والقبول ، وسهل لي مناهج الوصلة ، والوصول ، وتوجني بتاج الكرامة ، والوقار ، وألف بيني وبين أحبابك فى دار الدنيا ، ودار القرار ، وارزقني من نور اسمك بنور اسمك هيبة ، وسطوة ، تنقاد لي القلوب والأرواح ، وتخضع لي النفوس ، والأشباح ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الأكاسرة ، لا ملجأ ، ولا منجى منك إلا إليك ، ولا إعانة ، ولا اتكال إلا عليك ، ادفع عني كيد الحاسدين ، وظلمات شر المعاندين .

واحمني تحت سرادقات عزك ، يا أكرم الأكرمين ، أيد ظاهري فى تحصيل مراضيك ، ونور قلبي ، وسري للاطلاع على مناهج مشاعيل أنوارك ، إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك ، وقد وردته على ثقة منك ، وكيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك ، وها أنا مقبل عليك ، ملتجيء ، إليك ، باعد بيني ، وبين أعدائي ، كما باعدت بين المشرق والمغرب ، واخطف أبصارهم عني بنور قدسك ، وجلال مجدك ، إنك أنت الله المعطي جلائل النعمة ، المكرم لمن ناجاك بلطائف الراحة ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال ، والإكرام .

فصل
فى ذكر صلوات فضلهن مشهور وذكرهن فى كتب الحديث مأثور

صلاة الحاجة : عبد الله بن أبي أوفي رضي الله عنهما : من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ ، وليحسن وضوءه ثم ليصلّ ركعتين ، ثم ليثن على الله ، ويصلى على النبي ﷺ ثم ليقل : لا إله ، إلا الله ، الحليم ، الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والعصمة من كل ذنب ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها ، يا أرحم الراحمين ، اللهمَّ إني أسألك ، وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ اللهمَّ إني توجهت يا محمد بك إلى ربي فى حاجتي هذه ، لتقضى لي ، اللهمَّ فشفعه فيّ .

* * *

صلاة أخرى للحاجة : وذلك أن يصلي اثنتي عشرة ركعة بسلام واحد ، يقرأ فى كل ركعة الفاتحة ، وسورة ، فإذا سلم قرأ الفاتحة (سَبْعاً) ، وآية الكرسي (سبعاً) ، وقال : لا إله ، إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ، ويميت ، وهو على كل شيء قدير (عشرا) ، اللهمَّ إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامات ، التى لا يجاوزهن بر ، ولا فاجر ، ثم يسأل حاجته ، ثم يرفع رأسه ، ويسلم عن يمينه ، وشماله .

ابن عمر : عنه ﷺ جاءني جبريل عليه السلام بدعوات ، وقال : إن نزل بك من أمر الدنيا فقدمهن ، ثم سل حاجتك : يا بديع السموات ، والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا صريخ المستصرخين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا كاشف السوء ، يا أرحم الراحمين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا إله العالمين ، بك أنزل حاجتي ، وأنت أعلم بها ، فاقضها ، رواه الحافظ الأصبهاني فى ترغيبه .

* * *

صلاة التوبة : **أبو بكر الصديق رضي الله عنه** : ما من رجل يذنب ذنباً ، ثم يقوم ، فيتطهر ، ويصلي ركعتين ثم يستغفر لذلك الذنب إلا غُفر له .

جابر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : واذنوباه فقال : قل اللهمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي ، فقالها ، ثم قال له : عد ، فعاد ، ثم قال : عد ، فعاد ، ثم قال : عد ، فعاد ، فقال : قم ، فقد غفر الله لك .

وورد أنه يصلي ركعتين ، ويقول بعدهما : اللهمَّ إني أتوب إليك من ذنب كذا ، وكذا ، اللهمَّ إن هذا آخر العهد به .

* * *

صلاة الضر والحاجة : ومن كانت له ضرورة فليتوضأ ، ويحسنَ وضوءه ، ويصلي ركعتين ، ثم يدعو : اللهمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه بك إلى ربي ، فى حاجتي هذه ، لتقضي لي ، اللهمَّ فشفعه فيّ .

* * *

صلاة الضالة : ركعتان فإذا فرغ قال : اللهمَّ راد الضالة ، وهادي الضالة ، ترد علي ضالتي بعزتك ، وسلطانك ، فإنها من فضلك ، وعطائك ، ويقرأ (**يسٓ**) .

* * *

فصل
في صلاة الإستغفار من الذنب

قال علي : حدثني أبو بكر ، رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من رجل يذنب ، ثم يقوم ، فيتطهر ، ثم يصلي ، ثم يستغفر الله إلا غفر له ، ثم قرأ ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم** ﴾ الآية .

أبو هريرة : لحق إن شاء الله .

أبو الدرداء رضى الله عنه : قال : كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فإذا أخطأ خطيئة فأحب أن يتوب إلى الله فليأت ، فليمد يديه إلى الله عز وجل ، ثم ليقل : اللهمَّ إني أتوب إليك منها ، لا أرجع أبدا ، فإنه يغفرها ، ما لم يرجع فى عمله .

* * *

صلاة الخميس : ركعتان بعد المغرب والعشاء فى كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسيّ ، والإخلاص ، والمعوذتين ، خمسا خمسا .

صلاة الزواج : ليكتم الخطبة ، ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ما كتب له ، ثم يحمد الله ، ويمجده ثم ليقل : اللهمَّ إنك تقدر ، ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في فلانة (ويسميها باسمها) خيراً في ديني ، وآخرتي ، فاقدرها لي .

* * *

صلاة حفظ القرآن : وما يدعو به بعدها . **ابن عباس رضي الله عنهما** : وذلك أن تصلي ليلة الجمعة أربع ركعات ، إن استطعت ، يا علي أن تقوم فى ثلث الليل الآخر ، فإن لم تستطع ففي وسطها ، فإن لم تستطع ففي أولها ، تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ، وسورة يسٓ ، وفى الثانية بفاتحة الكتاب وحَم والدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم السجدة وفى الرابعة بها وتبارك الملك ، فإذا فرغت من التشهد ، فاحمد الله ، واحسن الثناء عليه ، وصل عليّ وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين ، والمؤمنات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل : اللهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لايعنيني ، وارزقني حسن الظن فيما يرضيك عني ،

اللهمَّ بديع السموات والأرض ، ذا الجلال ، والإكرام ، والقوة التى لا ترام ، أسألك يا الله ، يا رحمن ، بجلالك ، ونور وجهك ، أن تلزم قلبي حفظ كتابك ، كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهمَّ بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك يا ألله يا رحمن ، بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تشغل به بدني ، فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ، ولا يؤتينيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمسا ، أو سبعا ، تجاب بإذن الله ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمن قط .

* * *

صلاة الزلزلة : ركعتان يقرأ فى كل منهما سورة إذا زلزلت(خمس عشر مرة) .

* * *

فصل
فى ذكر صلوات فضلها مشهور ونسبتها إلى المسانيد المخرجة منها مذكور

(عند طلوع الشمس) أربع ركعات يقول بعدها : لا إله إلا أنت رب الملائكة ، والنبيين ، ورب السموات السبع ، والأرضين السبع ، ورب العرش العظيم ، ورب الجنة والنار ، ورب الدنيا والآخرة ، ورب الأحياء ، والأموات ، ورب الصراط ، والميزان ، ورب الليل والنهار ، ورب الشمس والقمر ، والرياح ، والنجوم ، والسحاب ، وخالق الظلمات والنور ، ومحيي الموتى ، وباعث من فى القبور ، ورب الجن ، والإنس ، أعوذ بك اللهمَّ من شر ما خلقت ، وصورت ، وصنعت ، وبرأت ، وذرأت .

صلاة الزوال : أربع ركعات بعد الزوال للشمس ، وقبل الظهر ، ولا تفصل بتسليم ، يطّول فيهن القراءة ، يقرأ سورتين من الطوال وقرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيهما بقاف .

* * *

راتبة الظهر : أربع قبلها ، وأربع بعدها ، فى الجمعة أربع قبل ، وبعد ، من غير فصل ، يقرأ فيهن بآية الكرسي ، وغير المؤكد فيها ست ركعات بعدها .

صلاة ما بين الظهر والعصر : اثنتا عشرة ركعة ، وقد تقدم ذكر ما قبل العصر ، وما يتعلق بالمغرب ، يقرأ فى السنة (الكافرون) والإخلاص وبعدها : يا مقلّب القلوب ، ثبت قلبي على دينك ، وركعتين بعد السنة ، فى كل ركعة : الإخلاص (خمساً وعشرين) .

* * *

صلاة ما بين المغرب والعشاء : ست ركعات لا يتكلم فيما بينهن ، أو عشر ركعات ، أو عشرون ركعة ، يقرأ فى الأولى الإخلاص (أربعين) .

* * *

راتبة العشاء : قبلها ركعتان وبعدها ركعتان ، أو أربع بلا فصل ، يقرأ فيهما السجدة ، وتبارك ، أو الكافرون والإخلاص .

صلاة ليلة الخميس : ركعتان بين المغرب والعشاء فى كل ركعة آية الكرسي ، والكافرون ، والإخلاص والمعوذتين .

صلاة البّتة : أربع ركعات يسلم من كل ركعتين ، ويقول فى الإحرام بهما : أصلي لغفران الذنوب ألبتة سنة لله ، يقرأ فى كل ركعة آية الكرسي ، وعشرا من الإخلاص ، فإن من فعل ذلك غفر الله له ذنوبه البتة ، البتة ، البتة ، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : والله الذي لا إله إلا هو ، لقد سمعت جبريل يقول : والله الذي لا إله إلا هو لقد قالها الله ، ثم يجلس مستغفراً ، أو مسبِّحا ، أو تاليا إلى طلوع الفجر .

* * *

(**من كتاب اللباب ، وتحفة الأحباب**) ، ويقول بعدها : الحمد لله رب العالمين ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله على كل حال ، الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافىء مزيده ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم فى العالمين ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، (ثلاثاً) ، اللهمَّ اصلحني ، واصلح ذريتي ، إني تبت إليك ، وإني من المسلمين ، اللهمَّ نور بصري ، واصلح علانيتي ، وسريرتي ، وأزل ما بي مما أخاف ، وأحذر ياذا الجلال والإكرام (ثلاثا) ، يا حي ، يا قيوم ، لا إله إلا أنت (أربعين مرة) ، أحْي

قلبي بنور معرفتك ، يا ذا الجلال ، والإكرام ، سمع سامع بحمد الله ، وحسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا ، وأفضل علينا عائذا بالله من النار .

اللهمَّ إني أسألك الطيبات ، وفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، اللهمَّ ما أنعمت به علينا فتممه ، وما تفضلت به فلا تسلبه ، وما سترته فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره ، وما عودتناه فلا تقطعه ، اللهمَّ زدنا ، ولا تنقصنا ، واكرمنا ، ولا تهنّا ، واعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنّا ، وصل الله على محمد ، وآله وسلّم ، ثم يصلي أربع ركعات إذا دخل المسجد يوم الجمعة يقرأ فيها الإخلاص (مائة مرة) ، ثم يصلي أربع ركعات ينوي بها التهجّد إن كان قد أوتر ، وإلا نوى بها صلاة الليل ، ويجعل فيها جزءاً من القرآن ، واستحبوا جزءاً ، فى كل ركعة ربع جزء يشتمل كل شهر على ختمه .

* * *

صلاة الكفاية : وهى أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي مرة ، وقل هو الله أحد (إحدى عشرة مرة) ، وفى الثانية مثلي ذلك ، وفى الثالثة ثلاث أمثال ذلك ، وفى الرابعة أربعة أمثال ذلك ، ثم يسلم ، ويسجد بعد السلام ، ويقول : اللهمَّ يا كافي محمد ﷺ ما أهمّ ، وغمه ، وضاقت به حيلته اكفني يا سيدي ما أهمني وغمني ، وضاقت به حيلتي ، ثم يستكفي مما شاء ، ويسأل حاجته تقضى إن شاء الله .

* * *

صلاة العيدين : يقرأ فيهما قٓ واقترب ، أو سبح اسم ، وهل أتاك ، أو عم ، والشمس ، أو سبح ، والليل ، رواه الطيالسي ، ويكبر فى الأولى سبعا ، وفى الثانية خمساً ، ويحمد بين التكبيرتين ، ويثني ويكبر بَعْدها ، وبعد كل صلاة من صبح عرفة إلى عصر آخر التشريق ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا ، والله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، رواه مسلم .

* * *

فصل
في الخطبة

فإذا وافق يوم الجمعة يوم عيد وحضر أهل القرى ، يا أيها الناس إنكم قد أصبتم خيراً ، وأجرا ، وإنا مجمعون ، فمن أراد أن يجمّع معنا فليجمّع ، ومن أحب أن يرجع فليرجع (طب) ويدعو فى العيدين : اللهمَّ إني أسألك عيشة تقيّة ، وميتة سويّة ، ومردا غير مخز ، ولا فاضح ، اللهمَّ لا تهلكنا فجأة ، ولا تأخذنا بغْتة ، ولا تعجلنا عن حق ، ولا وصيةّ ، اللهمَّ نسألك العفاف ، والغني ، والتقى ، والهدى ، وحسن عاقبة الآخرة ، والدعاء ، ونعوذ بك من الشك ، والشقاق ، والرياء والسمعة فى دينك ، يا مقلب القلوب ، لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . الآية ، وإذا لقي أصحابه : تقبل الله منا ، ومنكم ، أو حيّاكم بالسلام .

* * *

فصل
فيما يقول في العيدين

وقال عمر بن عبد العزيز : قولوا فى يوم العيد كما قال أبوكم آدم ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ ﴿ **فاغفر لنا وارحمنا ، وأنت خير الراحمين** ﴾ سبعين مرة ، أو أربعين ، وكما قال إبراهيم ﷺ : ﴿ **والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين** ﴾ ثلاثين مرة ، وكما قال موسى ﷺ : ﴿ **رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ، فغفر له** ﴾ الآية . عشرين مرة ، وكما قال ذو النون : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ طب .

وصل أربع ركعات (**يوم الفطر**) يقرأ في الأولتين (سبح) ، (والشمس) والأخيرتين (الضحى) ، (والإخلاص) .

* * *

وصَلّ أربع ركعات (**يوم عرفة**) ، بين الظهر والعصر ، وفي كل ركعة (الإخلاص) خمسا بعد الفاتحة .

* * *

صلاة فيه أخرى الفاتحة (ثلاثا) ، والكافرون (ثلاثا) والاخلاص (مائة) .

صلاة الكسوف : يقرأ في الأولى العنكبوت ، أو الروم ، وفى الثانية (**يسٓ**) ، وركوعين فى كل مقام وقراءة الفاتحة ، ويطوّل كل قيام أكثر من الثاني ، والقراءة كذلك وفى السجود مثل ذلك ، ويدعو ويستغفر ، ويذكر الله ، ويستحبّ العِتاقة فى كسوف الشمس ، وفي رواية أنها ركعتان كالعيد من غير زيادة .

* * *

صلاة الاستسقاء : يكبر فى الأولى (سبعاً) ، وفى الثانية (خمساً) ، ويقرأ فيها كالعيدين (قٓ) ، (واقتربت) أو (سبح) ، (وهل أتاك) .

الخطبة : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين لا إله إلا الله ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، اللهمَّ أنت الله الذي لا إله إلا أنت الغني ، وأنا الفقير ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت لنا قوة ، ومتاعاً إلى حين ، اللهمَّ اسقنا غيثاً ، مغيثاً ، رحباً ، نبعاً ، غدقاً ، طبقاً ، مطبقاً هنيئاً مريئاً ، وإبلاً سائلاً مسبلاً مجللاً ، دائماً ، دراً ، نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل ، اللهمَّ تحيى به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغاً للحاضر والباد ، اللهمَّ أنزل علينا من السماء ماءاً طهورا ، فأحيي به بلدة ميتة ، واسقه مما خلقت أنعاما ، وأناسيّ كثيرا ، اللهمَّ اسقنا سُقيا وادعة ، نافعة ، تشبع به الأموال ، والأنفس ، غيثاً ، هنيئاً مريئاً ، طبقاً ، مجللاً ، ينتفع به بادينا ، وحاضرنا ، ينزل من بركات السماء ، وتخرج لنا به من بركات الأرض ، وتجعلنا عنده من الشاكرين ، إنك سميع الدعاء ، اللهمَّ اسق عبادك ، وبهائمك ، وانشر رحمتك ، واحيي بلدك الميت ، اللهمَّ جللنا سحابا ، كثيفا ، تمرنا منه رذاذا قطقطا سجلا يا ذا الجلال والإكرام ، اللهمَّ صاحت جبالنا ، واغبرت أرضنا ، وهامت دوابنا معطى الخيرات من أماكنها ، ومنزل الرحمة من معادنها ، ومجرى البركات على أهلها بالغيث ، فنستغفرك للحامات من ذنّوبنا ونتوب إليك من عوام خطايانا ، اللهمَّ فارسل السماء علينا مدراراً ، واوصل الغيث إلينا ، واكفاً من تحت عرشك حيث ينفعنا ، ويعود علينا غيثاً ، عاما ، طبقا ، غبقا ، غرقاً ، خصبا ، رائعا ممرغ الثياب .

واستسقى عمر رضى الله عنه بالعباس رضي الله عنهما فقال : اللهمَّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ، وتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون .

أبو هريرة رضي الله عنه : خرج نبي من الأنبياء يستسقي بالناس فإذا هم بنملة

رافعة بعض قوائمها إلى السماء ، فقال : ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن النملة .

فصل

مايقول يوم الريح ، والغيم

عائشة : إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه ، وأقبل وأدبر ، فإذا أمطرت سر وذهب عنه ذلك ، فإذا عفت الريح ، وفي رواية : فإذا رأى المطر قال : اللهمَّ إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أُرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أُرسلت به .

أبي بن كعب رضي الله عنه : لا تسبّوا الريح فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهمَّ إنّا نسألك من خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما فيها ، وشر ما أُمرت به .

عائشة رضي الله عنها : كان إذا رأى ناشئاً من السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ، ثم يقول : اللهمَّ إني أعوذ بك من شرها ، فإن أمطرت ، قال : صيبًّا ، نافعاً ، مريئاً .

ابن عباس : اللهمَّ اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذاباً ، اللهمَّ اجعلها رياحاً ، ولا تجعلها ريحاً ، وذكر الشافعي رحمه الله عن رجل أنه شكى إلى رسول الله ﷺ الفقر ، فقال له : لعلك تسب الريح ، قال الشافعي رحمه الله : لا ينبغي لأحد أن يسبهّا ، فإنها خلق مطيع ، وجند من أجناده ، ويجعلها رحمة ، ونقمة .

علي رضي الله عنه : اللهمَّ إن أرسلتها رحمة فارحمنا فيمن رحمت ، وإن أرسلتها عذاباً فعافنا فيمن تعافي .

عقبة بن عامر رضي الله عنه : وإن جاء مع الريح ظلمة تعوذ بالمعوّذتين ، وقال اللهمَّ إنا نسألك من خير هذه الريح ، وخير ما أُمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها ، وشر ما أُمرت به .

سلمة بن الأكوع : كان إذا امتدت الريح يقول : اللهمَّ لقحا لا عقيماً ، **جابر بن عبد الله رضي الله عنهما** : كان يقول إذا وقعت كثيرة ، أو هاجت ريح عظيمة ، فعليكم بالتكبير ، فإنه يجلي العجاج الأسود .

فصل

ابن عمر رضي الله عنهما : اللهمَّ لا تقتلنا بغضبك ، ولاتهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك ، اللهمَّ إنا نعوذ بك من شر ما أُرسل به .

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : كان إذا سمع الرعد والصواعق ترك الحديث ، وقال : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، (**رواية عن غيره**) ويسبح عند رؤية البرق ثلاث مرات ، ويقول بعد ذلك ، سبحان من خلقك من دُرّه ، وأخرجك بالعظمة ، والقوة ، سبحان من أظهر بك النحوس ، وأحيا بك النفوس ، سبحان الملك القدوس ، من قال ذلك كثر ماء السحاب ، وكان يقول إذا رأى المطر : اللهمَّ صيبًا ، نافعاً ، مرتين ، أو ثلاثا ، فإذا كثر ، وخيف منه الضرر قال : اللهمَّ حوالينا ، ولا علينا ، اللهمَّ على الآكام ، والآجام ، والظراب ، وبطون الأودية ، ومنابت الشجر .

عمر رضي الله عنه : قال : كنا فى سفر ، فأصابنا رعد ، وبرق ، وبرد ، فقال لنا كعب : من قال حين يسمع الرعد : سبحان من يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته (ثلاثا) عوفي من ذلك الرعد ، ويكره أن يقول : مطرنا بنَوء كذا ، وأن يتبع بصره البرق ، وأن يشير إلى الودق ، بل يصف ، أو ينعت ، قال الشافعي رحمه الله ، ولم تزل العرب تكرهه ، وأن ينظر الرجل وجهه فى الماء ، ونهى عن ركوب البحر وقت ارتجاجه ، وعن المشي فى المساجد ، والأسواق بالقمص ، إلا وتحتها الإزار ، وعن ضرب وجوه الدواب ، ووسمها فى الوجه ، وأن تتخذ كراسي في الأسواق ، والطرق ، وعن ركوب ثلاثة على دابة ، فإذا ركب إثنان فصاحب الدابة أحق بصدرها وعن ضرب الخادم ، وسب وجهه ، فيقول : قبح الله وجهك ، ووجه من لقيك ، وسب الريح ، ونهى ﷺ عن الجدال ، والمماراة وملاحاة الرجال ، وذكر الأموات إلا بخير ، وسب الليل ، والنهار ، والشمس ، والقمر ، والديك ، والحمّى ، والبرغوث ، ونهى عن التحدث بما بين الزوجين ، والجماع ، وعن تناجي اثنين ومعهما ثالث ، من أجل أنه يحزنه ، ونهى أن يقول : تعس الشيطان ، أو تعست يا حمار ، أو أخزاك الله .

* * *

فصل

مايقول إذا انقضّ الكوكب

ابن مسعود رضى الله عنه : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

* * *

فصل

مايقول إذا سمع صياح الديك

أبو هريرة : إذا سمع صياح الديك فيسأل الله من فضله .

جابر : إذا سمع نهيق الحمار ، ونباح الكلاب فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وإذا رأى الكسوف فليدع ، وليكبّر ، وليتصدق .

* * *

صلاة التراويح : هي سنة باتفاق العلماء ، وهي عشرون ركعة ، وست وثلاثون فى حق أهل المدينة ، يسلم من كل ركعتين ، وصفة الصّلاة كصفة باقي الصلوات ، والدعاء ، وأما القراءة فالمختار الذى قاله الأكثرون ، وأطبق الناس على العمل به أن يقرأ الختمة بكمالها فى التراويح ، فى سائر الشهر ، فيقرأ كلّ ليلة جزءاً من ثلاثين جزءاً ، وليحذر من التطويل بأكثر من قراءة جزء .

* * *

فصل

مايقول إذا رأى القمر

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ إني أعوذ بك من شر هذا الغاسق ، إذا وقب .

* * *

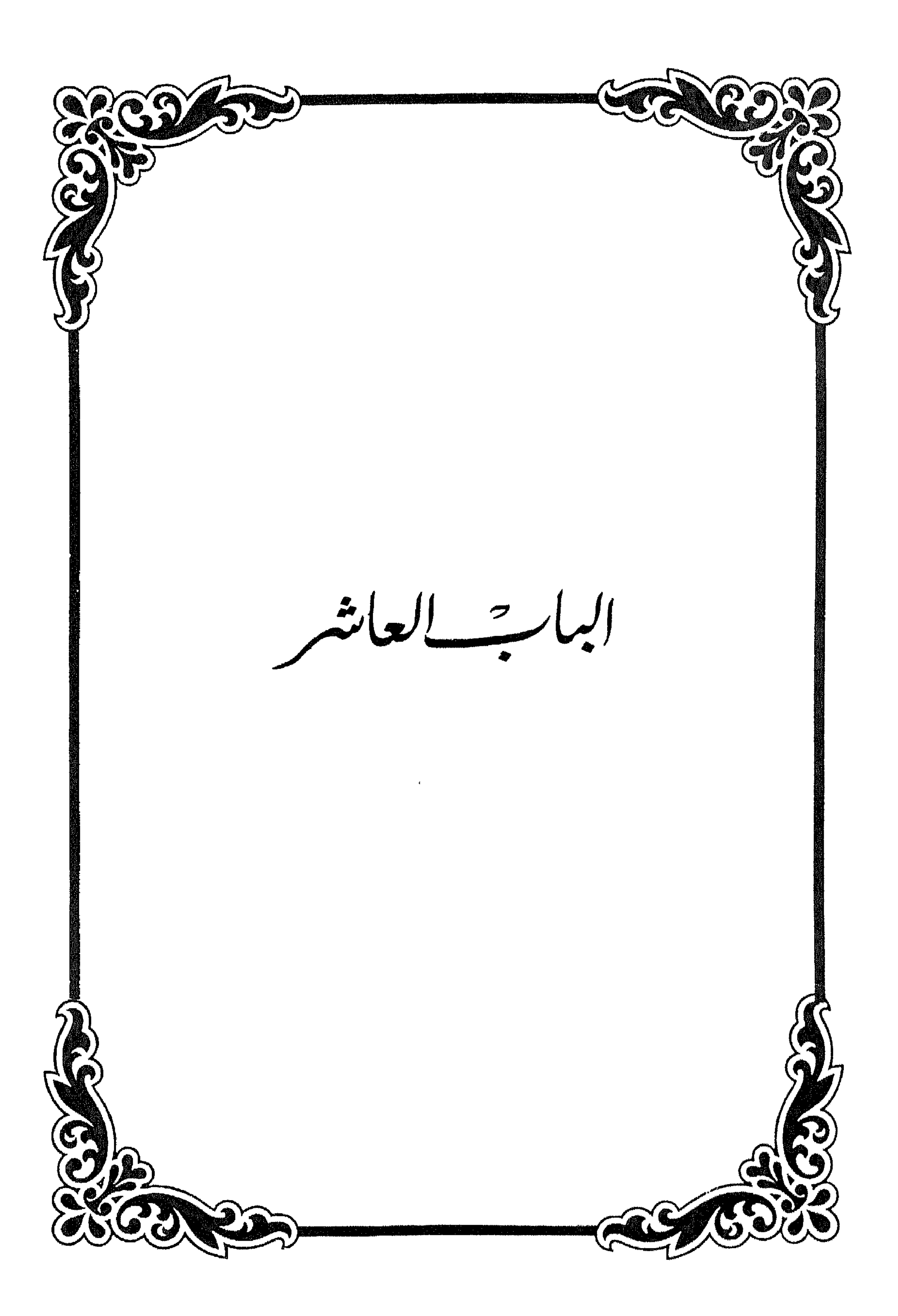
فصل

ما يقول إذا رأى وجهه في المرآة

ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما : اللهمَّ كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي ، وحرم وجهي على النار .

أنس : الحمد لله الذي سوى خلقي ، وحسن صورتي ، وزان مني ما شان من غيري ، الحمد لله الذى سوى خلقي فعدله ، وصور صورة وجهي فحسنها ، وجعلني من المسلمين .





الباب العاشر

الباب العاشر
فى الأذكار المتعلقة بإخراج الزكاة
وفيه فصول

قال الله : ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم** ﴾ أى ادع لهم .

* * *

عبد الله بن أبي أوفي رضى الله عنهما : قال : كان إذا أتاه قوم بصدقة قال : اللهمَّ صل عليهم ، فأتاه أبي بصدقة ، فقال : اللهمَّ صل على آل أبي أوفى .

أبو هريرة : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، قال الشافعى ، والأصحاب رحمهم الله : الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها : أجرك الله فيما أعطيت ، وجعله لك طهورا ، وبارك لك فيما أبقيت ، وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة ، سواء كان الساعى ، أو الفقراء ، وإذا أوفى دينا قال لغريمه : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الحمد والأداء .

* * *

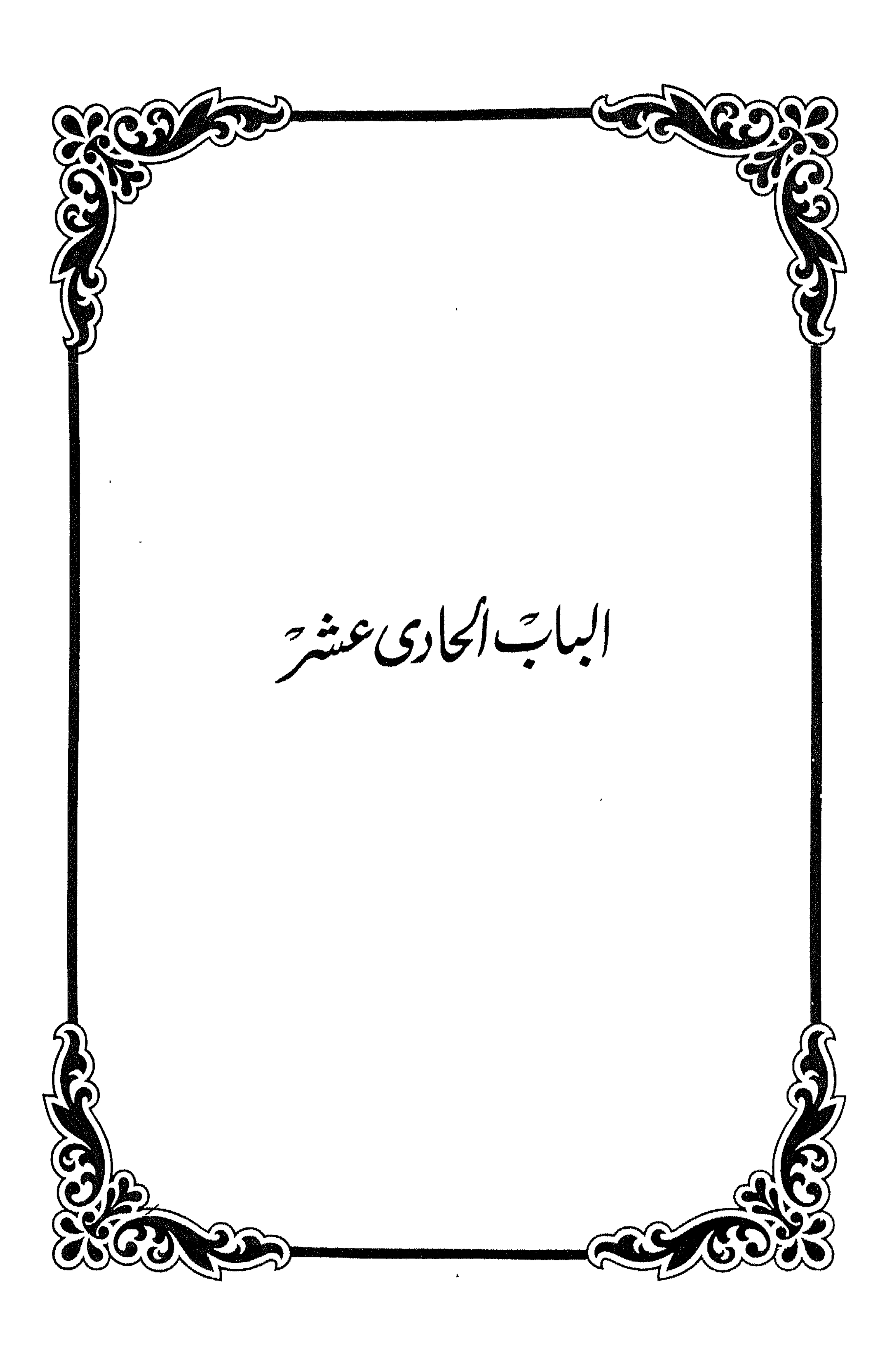
فصل

اعلم أن نية الزكاة واجبة ، ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ، ويستحب أن يضم إليها التلفظ باللسان ، فإن اقتصر على اللسان دون القلب ففى صحتها خلاف ، الأصح أنه لا يصح ، ولا يجب على دافع الزكاة إذا نوى أن يقول مع ذلك ، هذه زكاة ، بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها ، ولو تلفظ بذلك لم يضره .

فصل

ويستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرا ، أو كفارة ، أو نحو ذلك أن يقول : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، فقد أخبر الله بذلك عن إبراهيم ، وإسماعيل عليهما السلام وعن إمرأة عمران .

* * *



الباب الحادى عشر

الباب الحادى عشر

فى الصيام وما يتعلق به من الأذكار، وما يقال عند رؤية الأهلة من الأدعية وغيرها. وذكر ليلة النصف من شعبان

وفيه فصول

* * *

فصل

ما يقول إذا رأى الهلال

طلحة وابن عمر رضى الله عنهما : الله أكبر ، اللهمَّ أهلّه علينا باليمن ، والإيمان ، والسلامة ، والإسلام ، والتوفيق لما تحب ، وترضى ، ربى وربك الله .

على رضى الله عنه : اللهمَّ ارزقنا خيره ، وبركته ، ونوره ، ونعوذ بك من شره ، وشر ما بعده .

الحسين بن على رضى الله عنهما : اللهمَّ اجعله شهر بركة ونوراً ، وأجراً ، ومعافاة ، ورضواناً من الرحمن . وجواراً من الشيطان ، اللهمَّ إنك قاسم فيه بين عبادك خيرا ، فاقسم لنا من خير ما تقسم بين عبادك الصالحين .

رافع بن خديج وأبو قتادة رضى الله عنهما : أنه كان إذا رأى الهلال قال : هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنت بالله الذي خلقك (ثلاث مرات) ، ثم يقول : الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر كذا ، الله أكبر ، الحمد لله الذي خلقك ، وخلق كل شيء ، ربنا وربك الله ، ولا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، اللهمَّ بارك لنا فيه من شهر ، وكان إذا رآه صرف عنه وجهه ، ويقرأ الفاتحة (سبع مرات) ، الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهمَّ إني أسألك من خير هذا الشهر ، وخير القدر ، وأعوذ بك من شره (ثلاثا) ، اللهمَّ أدخله علينا بالسلامة ، والإسلام ، والأمن والأمان ، والرزق الحسن ، والتوفيق لما تحب وترضى ، آمنت بالذي خلقك ، (مرتين) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ويزيد فى رمضان : اللهمَّ قد أظل رمضان وحضر ، فسلمه لنا وسلمنا له ، وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا الجهد ،

والاجتهاد ، والنشاط ، وأعذنا فيه من اليمين ووفقنا فيه لليلة القدر ، واجعلها لنا خيراً من ألف شهر ، **وإذا دخل رجب** ، اللهمَّ بارك لنا فى رجب ، وشعبان ، وبلغنا رمضان ، وأعنّا على الصّلاة ، والصيام ، والقيام ، وغض البصر ، وحفظ اللسان ، ولا تجعل حظنا فيه الجوع ، والسهر ، اللهمَّ سلمنا لرمضان ، وسلم رمضان لنا ، وسلمه لنا مقبلا حتى ينقضى ، وقد غفرت لنا ، ورحمتنا ، وعفوت عنّا ، اللهمَّ ارزقنا فيه العافيه الحالة ، والرزق الحسن ، ودفاع الأسقام ، والعون على الصلّاة والصيام ، والقيام ، وتلاوة القرآن ، ويقرأ عند كل شهر الفاتحة (إحدى وأربعين مرة) ، أو (سبع مرات) ، وتبارك الملك ، ولا يزدرد حال القراءة ريقه ، ويدير لسانه على أسنانه ، فذلك أمان من وجع الأسنان ، ويدعو بما شاء ، وذكر فى كتاب (سبل الخيرات) : وأن يقول عند رؤية الهلال : ربى وربك الله ، الذى لا إله إلا هو ، خالق النور ، ومالك الأمور ، سبحان من فصل بك الشهور ، وأجرى عليك الدهور ، وجعلك آية للأنام ، ومصباحاً للظلام ، اللهمَّ فكما رزقتنا رؤيته فارزقنا يمنه ، وبركته ، وكما بلغتنا غُرّة هذا الشهر الجديد فبلغنا فيه غاية النعماء والمزيد ، ولقنا في مفتتحه سعدا طالعا ، وفي مختتمه خيرا جامعاً ، يكون للأعداء سما ناقعا ، يا أرحم الراحمين .

* * *

فصل

مايقول إذا أفطر

ابن عباس رضى الله عنهما : اللهمَّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، وفي رواية : اللهمَّ لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم .

ابن عمر رضى الله عنهما : إذا أفطر قال : ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله .

معاذ بن زهرة : الحمد لله الذي أعانني فصمت ، ورزقنى فأفطرت ، فتقبل منا . الآية . **عبد الله بن عمرو بن العاص** : اللهمَّ إني أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفر لي ذنوبي .

* * *

فصل

مايقول إذا أفطر عند قوم

أنس : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وأكرمكم الله فيمن عنده .

أبو هريرة : فإن امرأ قاتله ، أو شاتمه فليقل : إني صائم ، أعوذ بالله منكم (مرتين) .

* * *

فصل

مايقول إذا صادف ليلة القدر

عائشة : قالت : قلت : ما أقول إذا صادفت ليلة القدر ؟ قال قولي : اللهمَّ إنك عفو تحب العفو فاعف عني ، زاد **الإمام المالِيني في جامعه** : عفوك يا عفو ، في المحيا ، وفي الممات عفوك وفي القبور عفوك ، وعند النشور عفوك ، وعند تطاير الصحف عفوك ، وفي القيامة عفوك ، وفي مناقشة الحساب عفوك ، وعند الممر على الصراط عفوك ، وعند الميزان عفوك ، وفي جميع الأحوال عفوك ، يا عفو ، عفوك .

وروى أبو عمرو قال : رُئي أبو عثمان في المنام بعد وفاته بأيام فقيل له : بماذا انتفعت من أعمالك في الدنيا ؟ قال : بقولي : عفوك عفوك .

* * *

فصل

مايقول ليلة النصف من شعبان

هى الليلة المباركة التي قال الله فيها : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين** ﴾ إلى ﴿ **حكيم** ﴾ ينزل الله سبحانه إلى سماء الدنيا ، ومغفرته للخلق الكثير ، والجم الغفير ، الذى لا يحويهم بلد ، ولا يحصيهم عدد ، ممن قد استوجب النار ، بل لجميع خلقه ، فيغفر للمؤمنين ، ويمهل الكافرين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه ،

وذكر المشرك ، والمشاحن ، فيقول : سبحانه وتعالى : ألا مَنْ يسترزق فأرزقه ؟ ألا مبتلى فأعافيه ؟ ألا مسترحم فأرحمه ؟

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها أن الله ينزل ليلة النصف إلى سماء الدنيا ، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بنى كلب ، رواه الترمذي ، وابن ماجه .

علي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف ، قَامَ فَصلّى أربع عشرة ركعة ، ثم جلس بعد الفراغ ، فقرأ بأم القرآن ، والإخلاص والمعوذتين ، كل سورة أربع عشرة مرة ، وآية الكرسى مرة ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ الآية فلما فرغ سألته عما رأيت من صُنعه ، قال : من صنع مثل الذي رأيت كان له كأجر عشرين حجّة مبرورة ، وصيام عشرين سنة مقبولة ، فإن أصبح صائما كان كصيام ستين سنة ماضية ، وستين سنة مستقبلة .

قالت عائشة ، فسمعته يقول في سجوده : اللهمَّ إني أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وبك منك ، جل وجهك لا أُحصى ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال : يا عائشة تعلميهن ، وعلميهن فإن جبريل علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود ، وعنها في رواية أخرى للبيهقى : سجد لك خيالى ، وسوادي ، وآمن بك فؤادى ، فهذه يدي ، ومَا جنيت بها على نفسي ، يا عظيم يرجى لكل عظيم ، اغفر الذنب العظيم ، سجد وجهي للذى خلقه ، وصوره ، وشق سمعه ، وبصره ، ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجدا ، فقال : اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، جلّ وجهك ، لا أُحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أقول كما قال أخى داوود : أعفر وجهى في التراب لسيّدى ، وحق له أن يسجد ، ثم رفع رأسه ثم قال : اللهمَّ ارزقنى قلبا نقيا من الشرك ، تقياً لا جافيا ، ولا شقيّا .

وروى عن كثير : إن الله يبعث ليلة النصف من شعبان إلى الجنة ، فيأمرها أن تتزين ، ويقول : إن الله قد أعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السماء ، وعدد أيام الدنيا ، ولياليها ، وعدد ورق الشجر ، ووزن الجبال ، وعدد الرمال ،

وعن الفقيه أبى بكر أحمد بن دعسين قال : أملى عليّ الشيخ العارف بالله ، عبد الله بن أسعد اليافعي هذا الدعاء المبارك ، الذي يقال في ليلة النصف من شعبان : اللهمَّ يا ذا

المن ، ولا يمن عليك ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، اللهمَّ إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا علي فى الرزق فامح من أم الكتاب شقائي وحرماني ، وإقتار رزقى ، واثبتني عندك سعيدا ، مرزوقا ، موفقا للخيرات ، فإنك قلت فى كتابك المنزل على قلب نبيك المرسل ﴿ **يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ .

* * *

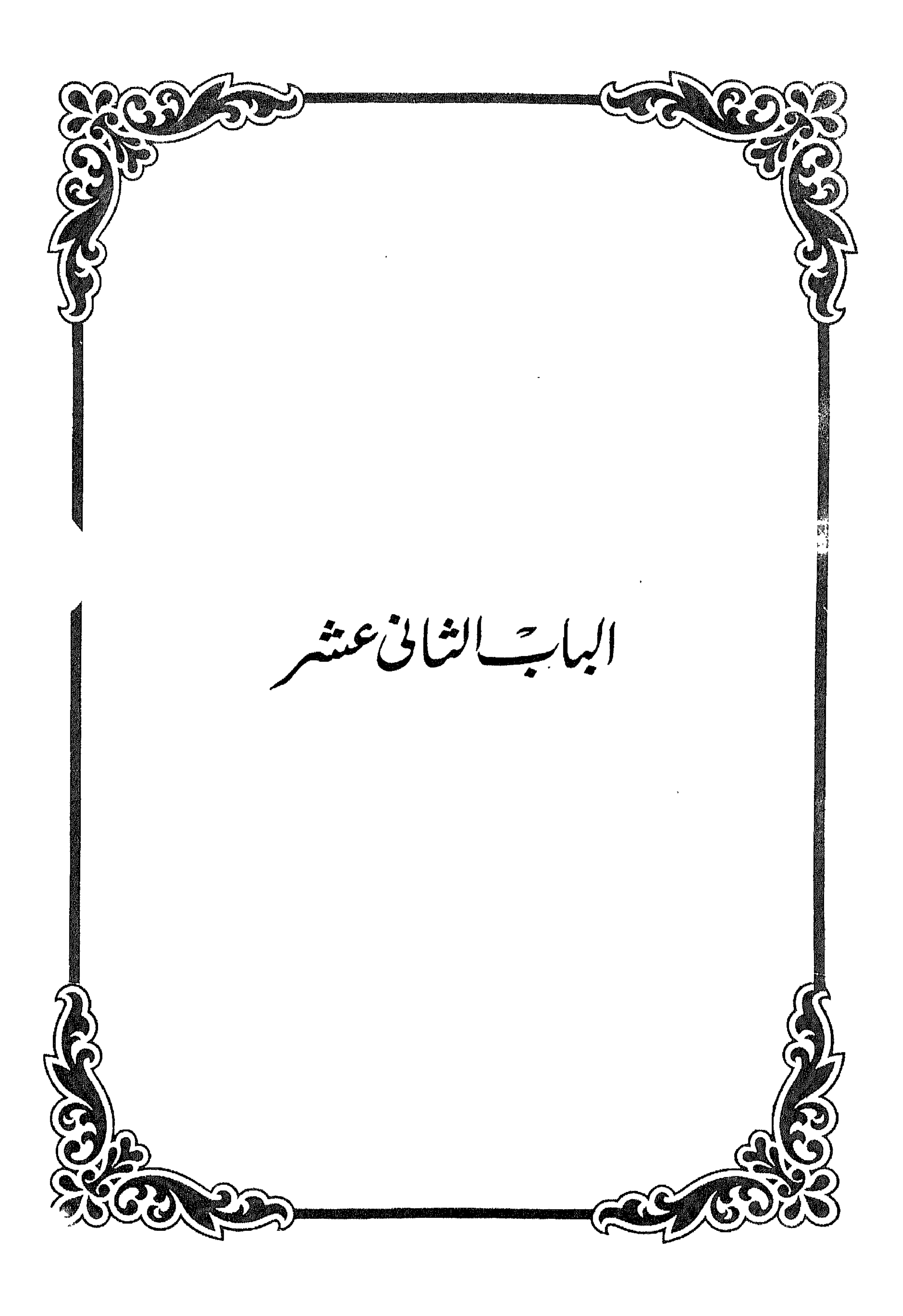
وهذا الدعاء أيضا من إملاء الشيخ اليافعي على الفقيه المذكور مما يدعى به في تلك الليلة .

إلهي بالتجلى الأعظم ، فى ليلة النصف من شعبان الشهر الأكرم ، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، اكشف عنى من البلاء ما لم أعلم ، واغفر لي ما أنت به أعلم ، وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

ومن قرأ من أول سورة الدخان إلى قوله تعالى ﴿ **ورب آبائكم الأولين** ﴾ أول ليلة من شعبان خمس عشرة مرة إلى ليلة الخامس عشر يقرأها ثلاثين مرة ، ثم يذكر الله ، ويصلي على النبي ﷺ ويدعو بما أحب فإنه يرى الإجابة ، وسورة (يس) يقرأها ثلاث مرات ينوي (بالأولى) لطول العمر مع التوفيق للطاعة ، (والثانية) يقرأها للعصمة من الآفات ، والعاهات ، (والثالثة) بنية غنى القلب حتى يكون الذهب والحجر عنده سواء .

ويستحب إحياء خمس ليال فى السنة : ليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان ، وأول ليلة من رجب .





الباب الثاني عشر

الباب الثاني عشر

في الحج وما يتعلق به، وما يقال فيه من الأذكار والأدعية وفيه فصول

من ذلك إذا أراد الإحرام اغتسل ، وتوضأ ، ولبس إزاره ، ورداءه ، ثم يصلي ركعتين ، يقرأ في الأولي الفاتحة ، وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بعد الفاتحة الإخلاص ، فإذا فرغ دعا بما شاء .

* * *

فصل

في صيغة النية بالاحرام

المستحب أن يقول بلسانه ، مع حضور قلبه : نويت الحج ، وأحرمت به لله تعالى ، لبيك اللهمَّ لبيك ، لبيك لا شريك لك ، إن الحمد ، والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، لبيك إله الحق ، لبيك ، اللهمَّ حجا حقا ، تعبداً ورقاً ، ويستحب أن يقول في أول تلبية : لبيك اللهمَّ بحجة ، أو لبيك بعمرة ، إن كان إحرامه عمرة ، ولا يلبي بعدها بالحج ولا بالعمرة فيما يأتي بعدُ من التلبية .

واعلم أنها سنة لو تركها صح حجه ، وعمرته ، ولا شيء عليه ، وإن كان عن غيره ، قال : نويت الحج عن فلان ، وأحرمت به لله تعالى ، لبيك اللهمَّ إلى آخره ، ويصلي على النبي ﷺ بعد التلبية ، ويستحب أن يكرر التلبية ثلاث مرات ، ويسأل الله الجنة ، ويستعيذ به من النار ، فإذا انعقد إحرامه استحب الإكثار من التلبية في كل حال ، وقائما وقاعدا وراكبا ، وماشيا ، ومضطجعا ، ونازلا ، وسائرا ، ومحدثا ، وجنبا ، وحائضا ، وعند تجدّد الأحوال ، وتغايرها زمانا ، ومكانا ، كإقبال الليل ، والنهار ، وعند اجتماع الرفاق والقيام ، والقعود ، والصعود ، والهبوط ، والركوب ، والنزول ، وخلف الصلوات ، والأصح أنه لا يلبي في حال الطواف ، والسعي ، وأن يرفع صوته بها .

(واعلم) أن التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جَمرة العقبة يوم النحر ، أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها ، وأن يقول بعدها : اللهمَّ إني أريد الحج فيسره لي ، وأعني على أداء فرائضه ، وتقبله مني ، اللهمَّ نويت أداء فريضتك في الحج ، فاجعلني من الذين استجابوا لك ، قد أحرم لك شعري ، وبشري ، ولحمي ، ودمي ، وعصبي ، ومخي وعظامي ، وحرمت على نفسي النساء ، والطيب ، ولبس المخيط ، ابتغاء وجهك ، والدار الآخرة .

وقال أبو الحسن الزعفراني في إرشاده : وكلما لبى فليصلّ على النبي ، وعلى آله ، كما يصلي عليه ، على آله في التشهد ، ثم يسأل الله رضاه والجنة ، ويستعيذ برحمته من النار ، ثم يقول : اللهمَّ اجعلني من الذين استجابوا لك ولرسولك ، وآمنوا بك ووثقوا بوعدك ، ووفوا بعهدك ، واتبعوا أمرك ، اللهمَّ اجعلنى من وفدك الذين رضيت ، وأرضيت ، وقبلت ، اللهمَّ تقبل مني أداء ما نويت ، وتقبل مني يا كريم ، وإذا رأى شيئا فأعجبه أو كرهه قال : لبيك إن العيش عيش الآخرة .

فصل

* * *

فإذا وصل المحرم الحرم قال : اللهمَّ زد هذا البيت تشريفا ، وتعظيما ، وعزة ، ومهابة ، وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ، وبرا ، اللهمَّ هذا حرمك فحرم لحمي ودمي على النار ، اللهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، اللهمَّ آمني من غضبك ، وعقابك .

فصل

* * *

وإذا دخل مكة ووصل إلى المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب أن يرفع يديه ، ويدعو ، فقد جاء أنه يستجاب الدعاء عند رؤية الكعبة : الله أكبر : اللهمَّ أنت السلام ، ومنك السلام ، فحيّنا ربنا السلام ، ويدعو بما شاء من خير الدنيا ، والآخرة ، وإذا دخل المسجد دخل من باب بني شيبة ، وليقل ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم من الشيطان الرجيم ، بسم الله والحمد لله ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد اللهمَّ

اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، بسم الله وبالله ، ومن الله ، وإلى الله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ .

فصل
في أذكار الطواف

يستحب أن يقول أول طوافه قبل استلام الحجر الأسود : بسم الله ، والله أكبر ، اللهمَّ إيمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاءاً بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت ، وما يدعى من دون الله ، إن ولي الله الذي أنزل الكتاب ، رواه الأزرقي .

ويستحب أن يكرر هذا الدعاء عند محاذاة الحجر الأسود ، وفي كل طوفه ، ويقول في رَملِه فى الأشواط الثلاثة : اللهمَّ اجعله حجا مبرورا ، وذنبا مغفورا ، وسعيا مشكورا ، ويقول فى الأربعة الباقية من الأشواط : اللهمَّ اغفر ، وارحم ، واعف عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، اللهمَّ آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، وبين الحجر والباب : اللهمَّ إني أسألك ثواب الشاكرين ، وزلفى المقربين ، ومرافقة النبيين ، ويقين الصديقين ، وذلة المتقين ، وإخبات الموقنين ، حتى تتوفاني على ذلك يا أرحم الراحمين ، وبين اليمانيين : اللهمَّ إني أسألك العفو ، والعافية ، في الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، اللهمَّ قنعنى بما رزقتنى ، وبارك لي فيه واخلف عليّ كل غائبة لي بخير ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الكفر ، والفقر ، ومواقف الخزي في الدنيا ، والآخرة ، وإذا بلغ الحجر قال : اللهمَّ اغفر لي ما قدمت ، وأخرت ، وأسررت ، وأعلنت ، وأخطأت ، وتعمدت ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وأعوذ برب هذا الحجر من الفقر وضيق الصدر ، وعذاب القبر ، وغلبة الدين ، وإذا حاذى الميزاب قال : اللهمَّ إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، رواه الأزرقي .

* * *

ويستحب أن يدعو ما بين طوافه بما أحب من دين ، ودنيا ، ولو دعا واحد فأمّن الجماعة ، فحسن ، وحكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجاب هناك في خمسة

عشر موضعاً : في الطواف ، وعند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وعند البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا ، والمروة ، والسعي ، وخلف المقام ، وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث ، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ، فمذهب الشافعي رحمه الله وجماهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن فى الطواف لأنه موضع ذكره وأفضل الذكر قراءة القرآن قال أبو عبد الله الحليمى : إنه لا يستحب قراءة القرآن فيه ، والصحيح هو الأول ، قاله النووي ، في الأذكار ، قال أصحابنا : والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة ، فهى أفضل من القراءة على الصحيح ، قال الشيخ أبو محمد الجويني : يستحب أن يقرأ في أيام الموسم ختمه في طوافه ، فيعظم أجرها ، ويستحب إذا فرغ من الطواف ، ومن صلاة ركعتى الطواف أن يدعو خلف المقام بما أحب ، ويقرأ فى ركعتى الطواف : الكافرون والإخلاص ، وعند الفراغ من ركعتي الطواف : اللهمَّ هذا بلدك ، ومسجدك الحرام ، وبيتك الحرام ، وأنا عبدك ، وابن أمتك ، أو قال : وابن عبدك ، أتيت بذنوب كثيرة وخطايا جمة ، وأعمال سيئة ، وهذا مقام العائذ بك من النار ، فاغفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهمَّ إنك دعوت عبادك إلى بلدك الحرام ، وقد جئت إليك طالبا رحمتك ، مبتغيا مرضاتك فاغفر لي ، وارحمني ، إنك على كل شيء قدير .

وفى رواية : اللهمَّ إن البيت بيتك ، ونحن عبيدك ، ونواصينا بيدك ، وتقلبنا من قبضتك ، فإن تعذبنا فبذنوبنا وإن تغفر لنا فبرحمتك ، ورضيت حجك لمن استطاع إليه سبيلا ، فلك الحمد على ما جعلت من السبيل ، اللهمَّ أرزقنا ثواب الشاكرين .

* * *

فصل
فى الدعاء فى الملتزم
وهو بين باب الكعبة والحجر الأسود

ومن الدعوات المأثورة فيه : اللهمّ لك الحمد حمدا يوافي نعمك ، ويكافئ مزيدك ، أحمدك بجميع محامدك ، وما علمت منها ، وما لم أعلم ، وعلى جميع نعمك ما علمت منها ، وما لم أعلم ، وعلى كل حال ، وصلى الله على سيّدنا محمد ، وعلى آل محمد ، اللهمَّ أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنعني بما رزقتني ، وبارك لي

فيه ، اللهمَّ اجعلني من أكرم وفدك عليك ، وألزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك ، يارب العالمين ، ويدعو بما شاء .

ابن عمر رضى الله عنهما : فيه وخلف المقام : اللهمَّ اعصمنى بطاعتك ، وطاعة رسولك ، اللهمَّ اجعلني ممن يحبك ، ويحب ملائكتك ، ورسولك ، وعبادك الصالحين في الدنيا والآخرة ، اللهمَّ يسر لي اليسرى ، وجنبني العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ، اللهمَّ أكرمني أن أوفي بالعهد الذي عاهدتني عليه ، اللهمَّ اجعلني من المتقين ، ومن ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين ، اللهمَّ قلت : ﴿ **ادعونى أستجب لكم** ﴾ فإنك لا تخلف الميعاد ، اللهمَّ إنك أنعمت علي بالإسلام فلا تنزعه من ، حتى تتوفاني عليه ، وأنت راض عني ، اللهمَّ لا تقدمني لعذاب ، ولا تؤخرني لشيء من الفتن .

* * *

فصل
فى الدعاء فى الحجر (بكسر الحاء وإسكان الجيم)
وهو محسوب من البيت

فقد تقدم أنه يستجاب فيه الدعاء ، ومن المأثور فيه ، اللهمَّ أتيتك من شُقة بعيدة ، مؤملاً معروفك ، فأنلني معروفا من معروفك ، تغنيني به عن معروف مَنْ سواك ، يا معروفاً بالمعروف .

* * *

فصل
فى الدعاء فى البيت
وقد تقدم أنه يستجاب الدعاء فيه

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت أتى ما استقبل من دبر الكعبة ، فوضع يده ، وخده عليه ، وحمد الله ، وأثنى عليه ، وسأله ، واستغفره ، وانصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والثناء على الله عز وجل ، والمسألة ، والاستغفار ، ثم خرج .

* * *

فصل
في أذكار السعي
وقد تقدم أنه يستجاب فيه الدعاء

ويستحب أن يطيل القيام على الصفا ، ويستقبل القبلة ، ويقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد ، والله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ، والحمد لله ربّ العالمين ، ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ إلى قوله ﴿ **تخرجون** ﴾ اللهمَّ إني أسألك إيمانا دائما ، ويقينا صادقا ، وعملا نافعا ، وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا ، وأسألك العفو ، والعافية ، والمعافاة الدائمة في الدين ، والدنيا ، والآخرة ، ويكرر الذكر ، والدعاء ثلاث مرات ، اللهمَّ إنك قلت ، **ادعوني استجب لكم** ﴾ وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني ، للإسلام أن لا تنزعة مني حتى تتوفاني ، وأنا مسلم ثم يدعو بخيرات الدنيا والآخرة وكان ابن عمر يقول على الصفا : اللهمَّ اعصمني بدينك ، وطواعيتك ، وطواعية رسولك ﷺ وجنبنا حدودك ، اللهمَّ اجعلنا نحبك ، ونحب ملائكتك ، وأنبياءك ، ورسلك ، ونحب عبادك الصالحين ، اللهمَّ يسرنا اليسرى وجنبنا للعسرى ، واغفر لنا في الدنيا ، والأخرى ، واجعلنا من أئمة المتقين اللهمَّ أحيني على سنة نبيك ، وأعذني من مضلّات الفتن ، ويعيد الذكر ، والدعاء هذا كما تقدم (ثلاثا) ، ويقول في سعيه في بطن المسيل : رب اغفر ، وارحم وتجاوز عما تعلم ، واهدني للسبيل الأقوم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة** ﴾ الآية . ويستحب قراءة القرآن فيه .

ومن الأدعية المختارة فيه ، وفي كل مكان : اللهمَّ يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ، اللهمَّ إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلام من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللهمَّ إني أسألك الهدى ، والتقى والعفاف ، والغنى ، اللهمَّ أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، اللهمَّ إني أسألك من الخير كله ، ما علمت منه ، وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ، ما علمت منه ، وما لم أعلم ، وأسألك الجنة ، وما قرب منها ، من قول أو عمل وأعوذ بك من النار

وما قرب إليها من قول أو عمل ، ولو قرأ القرآن كان أفضل .

وينبغى أن يجمع بين هذه الأفكار والدعوات والقرآن ، فإن أراد الاقتصار أتى بالمهم ، ويقرأ في عشر ذى الحجة سورة الفجر ، فإذا رقى على المروة قامة فعل عليها كما فعل على الصفا من الأذكار والأدعية .

* * *

فصل

فى الأذكار التى يقولها فى خروجه من مكة إلى عرفات

إذا خرج من مكة متوجهاً إلى منى أن يقول : اللهمَّ إليك أرجو ، ولك أدعو ، بلغنى صالح أملي ، واغفر لي ذنوبي وامنن عليّ بما مننت به على أهل طاعتك ، إنك على كل شيء قدير ، اللهمَّ فهذه منى فامنن عليّ بما مننت به على أوليائك ، وأهل طاعتك ، فإذا خطب يوم السابع قطع التلبية ، وحمد وأثنى ، ثم قال : أما بعد ، فإنكم جئتم من آفاق شتى ، وفوداً إلى الله تعالى ، فحق على الله أن يكرم وافده ، فمن كان يطلب ما عند الله فإن الله لا يخيب طالباً ، فصدقوا قولكم بفعل ، فإن ملاك القول الفعل ، النية ، النية ، القلوب ، الله ، الله ، في أيامكم هذه ، فإنما هي أيام تغفر فيها الذنوب ، جئتم من آفاق شتى ، إلى غير تجارة ، ولا طلب مال ، ولا دنيا ، ترجون ههنا ، ثم يلبي ، ويعلم الناس المناسك ، ويدعو ، فإذا سار من منى إلى عرفات استحب أن يقول : اللهمَّ إليك توجهت ، ووجهك الكريم أردت ، فاجعل ذنبى مغفوراً ، وحجي مبرورا ، ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير ، ويقرأ القرآن ، ويكثر من سائر الأذكار ، والدعوات ومن قوله ، ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة** ﴾ الآية ، فإذا طلعت الشمس على ثبير ، وسار إلى عرفات ، قال : اللهمَّ اجعلها خير غُدوة غدوتها إليك ، وأقربها من رضوانك ، وأبعدها من سخطك ، اللهمَّ إليك غدوت ، وإياك اعتمدت ، ونحوك توجهت ، ووجهك أردت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، ورحمتك رجوت ، ومن عذابك أشفقت ، أسألك أن تبارك لي في وقفتي ، وتقضي لي حاجتي ، واجعلني ممن يباهى به من هو أفضل مني وأن تتوب عليّ وتوجهني للخير أينما توجهت ويكثر من التلبية .

* * *

فصل

في الأذكار والدعوات بعرفات

قال رسول الله ﷺ خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ويستحب أن يكثر من هذا الدعاء ، ويجتهد في ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة ، للدعاء ، وهو معظم الحج ، ومقصوده المعوّلّ عليه ، وينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر ، والدعاء وقراءة القرآن ، ويأتي بأنواع الأذكار ، ويدعو ويذكر الله فى كل مكان ، إن كان منفردا ، أو مع جماعة ، ويدعو لنفسه ، ولوالديه ، وأقاربه ، ومشايخه ، وأصدقائه وأحبابه ، وسائر من أحسن إليه ، والمسلمين ، وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كلّه ، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه ، ولا يتكلف السجع في الدعاء ، ولا بأس أن يدعو بدعوات محفوظة معه ، له أو لغيره ، مسجوعة ، إذا لم يشتغل بالتكليف بترتيبها ، ويستحب أن يخفض صوته بالدعاء ، وليكثر من الاستغفار ، والدعاء بالتوبة ، من جميع المخالفات ، ويلح في الدعاء ويكرره ، ولا يستبطيء الإجابة ، ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد ، والثناء على الله ، والصلاة على رسول الله ﷺ ويحرص أن يكون مستقبل الكعبة ، على طهارة .

علي رضي الله عنه : قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف : اللهمَّ لك الحمد كالذي تقول ، وخيرا مما نقول : اللهمَّ لك صلاتى ونسكى ومحياي ومماتى لله وإليك رب مآبى ولك رب ثوابى ، اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ، اللهمَّ ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة** ﴾ الآية . اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، الغفور الرحيم ، اللهمَّ اغفر لي مغفرة تصلح بها شأنى في الدنيا والآخرة ، وارحمنى أن أسعد بها في الدارين ، وتب علي توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً ، وألزمنى سبيل الاستقامة ، لا أزيغ عنها أبداً ، اللهمَّ انقلنى من ذلّ المعصية إلى عز الطاعة ، واكفنى بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونور اللهمَّ قلبي ، وقبري ، وأعذني من الشر كلّه ، واجمع لي الخير كله ويقرأ ليلة عرفة : سبحان الذى في السماء عرشه ، سبحان الذي في الأرض

مَوْطئه ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء رَوْحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الأرض ، سبحان الذي لا ملجأ منه إلا إليه ، اللهمَّ إنك ترى مكانى ، وتسمع كلامي ، وتعلم سري ، وعلانيتي ، ولا يخفي عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير ، المستغيث ، المستجير ، المشفق ، المقر ، المعترف ، بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وذل لك جسده ، ورغم أنفه ، لا تجعلني بدعائك رب شقيا ، وكن بي رؤوفا رحيما ، يا خير المسئولين ، ويا خير المعطين ، اللهمَّ اجعل في بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وفي قلبي نورا ، اللهمَّ اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، اللهمَّ إني أعوذ بك من وسواس الشيطان ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، وشر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما في الليل ، والنهار ، ومن شر ما تهبّ به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر ، اللهمَّ إنى أعوذ بك من تحول عافيتك وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك اللهمَّ اهدني بالهدى ، واغفر لي في الآخرة والأولى يا خير منزول ، وأبر منزول عليه ، وأكرم مسئول لديه ، أعطني في هذه السنة أفضل ما تؤتي أحدا من خلقك ، وحجاج بيتك ، يا أرحم الراحمين ، ويقرأ سورة الإخلاص ، (ألف مرة) ، والفاتحة (ألف مرة) ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد (مائة مرة) ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير (مائة مرة) .

قال ﷺ من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر الله له من عرفة إلى عرفة ، وما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله تعالى وأفضل من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التهليل ، والتحميد ، والتكبير ، والتسبيح ، وإن صيام كل يوم فيها يعدل صيام سنة ، وقيام كل ليلة فيها كقيام ليلة القدر ، والعمل فيهن بسبعمائة ضعف .

أنس بن مالك رضي الله عنه : كان يقال فى أيام العشر : بكل يوم ألف يوم ، وعرفة عشرة آلاف يوم ، يعني في الفضل ، رواه البيهقى في الشعب ، أستودعك اللهمَّ ديني ، وأمانتي ، وقلبي ، ودنياي ، وخواتم عملي ، وجميع ما أنعمت به علي ، وعلى أهلي ، وعليهم أجمعين ، فاحفظنا يارب ، يارب ، يارب ، يارب ،**وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام** ، وهو : يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا تشتبه

عليه الأصوات ، يا من لا تغلطه المسائل ، ولا تختلف عليه اللغات ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين ، ولا تضجره مسألة السائلين ، أذقنا برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، ولذة مناجاتك ، . **ابن عمر** : كان يرفع صوته : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهمَّ اهدنا ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، ثم يخفض صوته ، ويقول : اللهمَّ إني أسألك من فضلك ، وعطائك ، رزقا طيبا ، مباركا ، اللهمَّ إنك أمرت بالدعاء ، وقضيت على نفسك الإجابة ، وأنك لا يُخلف وعدك ، ولا يكذب عهدك ، اللهمَّ ما أحببت من شيء فحببه إلينا ، وما كرهت من شيء فكرهه إلينا ، وجنبناه ، ولا تنزع منّا الإيمان بعد إذ أعطيتناه ، وليكثر من التهليل المذكور والتلبية وإذا أتى وادي محسرّ :

إليك تغدو قلقا وَضينها معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

* * *

فصل

ثم يدفع إلى مزدلفة ، فإذا وصلها ، قال : اللهمَّ هذه مزدلفة ، جمعت فيها ألسنة مختلفة تسألك حوائج متوثقة ، فاجعلني ممن دعاك فاستجبت له ، وتوكل عليك فكفيته ، ويبيت حتى يصل الصبح بغَلَس ، ثم يدفع إلى منى ، فإذا بلغ المشعر الحرام وقف ودعا إلى الإسفار ، ويكثر من قوله ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة** ﴾ الآية ، وليكن معظم دعائه لآخرته ، ويكثر من الاستغفار ، والتهليل ، والتلبية ، ويقول ، اللهمَّ كما أوقفتنا فيه فأريتنا إياه فوفقنا لذكرك ، كما هديتنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، كما وعدتنا ، بقولك ، وقولك الحق ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات** ﴾ إلى قوله : ﴿ **رحيم** ﴾ اللهمَّ هذا جمع فاسألك من فضلك العظيم ، فلا شيء أعظم منك أن ترزقني من جوامع الخير كله ، وتعرفني ما عرفت أولياءك وأهل طاعتك من رأفتك ، وبّرك ، وتجمع لي صلاح الدنيا والآخرة .

ويستحب أن يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ويكرر ذلك ، ويقول : اللهمَّ إليك أرغب ، ومنك أطلب ، فلا تخيبني إنك أنت الجواد الكريم ، وهذه ليلة العيد ، وقد انضم إلى شرف الليلة شرف المكان ، وكونه في الحرم والإحرام ، وجمع الحجيج ، وعقب هذه العبادة ، وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف .

فصل

في الأذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام

قال الله تعالى : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ﴾ ومن الدعاء المذكور فيها : اللهمَّ إني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير ، وأن تصلح شأنى كلّه ، وأن تصرف عني الشر كلّه ، فإنه لا يفعل ذلك غيرك ، ولا يجود به إلا أنت ، ويصلى صلاة الصبح في أول وقتها ، ثم يسير إلى المشعر الحرام ، وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزَح ، فإن أمكنه الصعود وإلا وقف تحته مستقبل القبلة ، فيحمد الله ، ويهلّله ، ويوحده ، ويسبحه ، ويكثر من التلبية ، والدعاء ، فهذا آخر زمنها ، ويستحب أن يقول : اللهمَّ كما أوقفتنا فيه ، وأريتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا ، وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات** ﴾ الآية ، اللهمَّ لك الحمد كله ، ولك الكمال كله ، ولك الجلال كله ، ولك التقديس كله ، اللهمَّ اغفر لى جميع ما أسلفته ، واعصمني فيما بقى ، وارزقني عملا زكياً ترضي به عني ، يا ذا الفضل العظيم ، اللهمَّ إني أتشفع إليك بخواص عبيدك وأتوسل إليك بك ، أسألك أن ترزقنى جوامع الخير كله ، وأن تمن علي كما مننت على أوليائك ، وأن تصلح حالي في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين ، وليحرص على التلبية ، فهذا آخر زمنها ، فإذا وصل منى قال : الحمد لله الذي بلغني سالما معافى ، اللهمَّ هذه منى قد أتيتها ، وأنا عبدك في قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الحرمان ، والمصيبة في دينى ، يا أرحم الراحمين ، فإذا شرع في رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة ، واشتغل بالتكبير مع كلّ حصاة ، ويسن الوقوف عندها للدعاء ، وإن كان معه هدي نحره .

* * *

فصل

وإذا حلق رأسه بعد الذبح استحب أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ، ويكبّر ثلاثا ، ثم يقول : الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله الذي أنعم علينا ، اللهمَّ هذه ناصيتى فتقبل مني ، فاغفر لي ذنوبي ، واللهمَّ اغفرلى والمحلقين ، والمقصرين ، يا واسع المغفرة ، والرحمة آمين ، فإذا فرغ من الحلق كبّر ، وقال : الحمد لله الذي قضي عنا

نسكنا ، اللهمَّ زدنا إيمانا ، ويقينا ، وتوفيقا ، وعونا ، واغفر لنا ، ولآبائنا ، وأمهاتنا ، وإخواننا ، والمسلمين .

* * *

فصل

في الأذكار المستحبة بمنى أيام التشريق

وهي أيام أكل وشرب وذكر ، وأفضلها قراءة القرآن ، والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجمرة الأولى إذا رماها يستقبل الكعبة ، ويحمد الله ، ويكبر ، ويهلل ، ويسبح ، ويدعو ، مع حضور القلب ، ويمكث قدر قراءة البقرة ، وفي الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ، ولا يقف عند الثالثة ، وهي جمرة العقبة .

* * *

فصل

فإذا نفر من منى فقد انقضى حجه ، ولم يبق ذكر متعلق بالحج ، لكنه مسافر ، فيستحب له التكبير ، والتهليل ، و التحميد ، والتمجيد ، فإذا دخل مكة فأراد الاعتمار فعل في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحج ، في الأمور المشتركة بين الحج والعمرة ، وهي الإحرام ، والطواف ، والسعي ، والذبح ، والحلق ، وإذا طاف للوداع وقف في الملتزم والمقام ، وقال : اللهمَّ إن البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن أمتك ، حملتني على ما سخّرت لي من خلقك ، حتى صيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضى ، وإلا فمن الآن قبل أن ينأى عن بيتك داري ، ويبعد عنك قراري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ، ولا ببيتك ، ولا أرغب عنك ، ولا عن بيتك ، اللهمَّ فاصحبني العافية في بدني ، والعصمة في ديني وأحسن منقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني ، واجمع لي خير الدنيا ، والآخرة ، إنك على كل شيء قدير ، ويفتتح هذا الدعاء ، ويختمه بالحمد ، والصلاة ، على نبيه ﷺ ، اللهمَّ لا تجعل هذا آخر العهد ببيتك الحرام ، وإن جعلته آخر عهدي فعوضني عنه الجنة .

قال القاسم بن محمد : ويقول : اللهمَّ إني أعوذ بك من بأسك ، ونقمتك ، وسلطانك ، وقال غيره : الحمد لله الذي رزقني حج بيته الحرام ، والطواف به بعد مقامي هذا ، اللهمَّ إيمانا بك ، وتصديقا بنبيك ، أعوذ بعظمة وجه الله أن أصيب خطيئة محبطة .

وهذا الكتاب مبني على الاختصار ، وفي المناسك بسط لا يسعه هذا الكتاب وفيما ذكرت كفاية .

* * *

فصل
فيما يقول من شرب ماء زمزم

ابن عباس : اللهمَّ إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاءاً من كل داء .

جابر : قال ﷺ : ماء زمزم لما شرب له ، وهذا مما عمل العلماء والأخيار به فشربوه لمطالب ، فإن شربته لتستشفي به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذا به أعاذك الله ، وإن شربته لتشبع أشبعك الله ، وإن شربته لتقطع ظمأك قطعه الله .

ولما أتى الحجة عبد الله بن المبارك ، واستسقى منه شربة مستقبل القبلة ، ثم قال : اللهمَّ إن ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ، ثم شرب منه ، وهذا سند صحيح ، فيه سويد بن سعد ، روى له مسلم في صحيحه ، وابن أبي الموالي ابنه روى له البخاري في صحيحه .

* * *

فصل

مايقول إذا رجع من حج أو عمرة

عبد الله بن عمر رضي الله عنه : كان أذا قفل من غزو ، أو حجّ ، أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ، (ثلاث مرات) ، ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون ساجدون ، لربنا حامدون صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

ويقال للحاج إذا قفل : قبل الله حجك ، وغفر ذنبك ، وأخلف عليك ، وإذا هُنّئ بالحج : أفرج رَوْعك .

* * *

فصل

فيما يقول عند ذبح الأضحية والهدى والقران

أنس رضي الله عنه : وإذا ذبح سمّى ، وكبّر ، ووضع رجله على صِفاحه ، أى عرض خده ، اللهمَّ إلهي قد تبت من التقصير في حقوقك ، وكسبت من السيئات ما إنه لو كان أن أنحر نفسي لنحرتها عقوبة لها بما أسلفت من المعاصي . وإنك قد حرمت ذلك عليّ ، وأحللت لي بهيمة الأنعام ، وإني متقرب إليك بهديتي هذه ، وأضحيتي هذه ، فتقبله مني ، واجعله فداء لي ، بمنك وطَوْلك ، كما فديت إبراهيم خليلك بالذّبح العظيم برحمتك وفضلك ، فاقبله مني كما قبلته من إبراهيم خليلك ، ومحمد عبدك ، ورسولك .

عائشة رضي الله عنها : ويقول في الأضحية باسم الله ، اللهم تقبّل من أمة محمد .

جابر رضي الله عنه : اللهمَّ وجهت وجهى للذي فطر السموات والأرض ، على ملة إبراهيم حنيفا ، وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ، ونسكي ، ومحياي ، ومماتي لله رب

العالمين ، إلى قوله : ﴿ **المسلمين** ﴾ اللهمَّ منك وبك عن محمد ، وأمته ، باسم الله ، والله أكبر ، ثم يذبح .

عمران بن الحصين رضي الله عنهما : أنه ﷺ قال : يا فاطمة ، قومي إلى أضحيتك فاشهديها ، يغفر لك بأول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه ، وقولي : ﴿ **إن صلاتي ونسكي** ﴾ إلى ﴿ **من المسلمين** ﴾

ابن عباس : وإن كانت بدنة فليقمها ، ثم يكبر (ثلاثا) ، اللهمَّ منك ولك ، باسم الله ، ولينحرها .

* * *

فصل

في ذكر العقيقة

يسمي في العقيقة كما يسمي على الأضحية ، ويقول : باسم الله ، هذه عقيقة فلان ، وعند ذبحها : اللهمَّ هذه عقيقة ابني فلان ، دمها بدمه ، ولحمها بلحمه ، وعظمها بعظمه ، وجلدها بجلده ، وشعرها بشعره ، اللهمَّ اجعلها فداءاً لابني من النار .

ويشفع للغلام ويوتر للجارية بشاة ، بلا كسر عظم ، ويتصدق بمطبوخ ، يبعثه فهو أحب ، ويسميه ، ويحلق ، ويتصدق بزنة شعره ، فإذا تكلم الصبي فيعلمه أولا ، ويلقنه هذه الآية ﴿ **فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم** ﴾ وآية الكرسي ، وآخر سورة الحشر ، فمن فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة .

عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده قال : كان إذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية وقال : ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا** ﴾ الآية .

* * *

فصل

ما يقال للغلام إذا عقل

ابن عباس قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : يا غلام ، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفّت الصحف . رواه الترمذي .





الباب الثالث عشر



الباب الثالث عشر

في أذكار البيع، وما يتعلق به، وفي الدين والرزق
وفيه فصول

* * *

ابن عمر رضي الله عنهما : من قال حين يدخل السوق : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، هو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والحمد لله ، سبحان الله ولا حول ، ولا قوة إلا بالله ، كتب الله له ألفي ألف حسنة ، ومحا عنه ألفي ألف سيئة ، ورفع له ألفي ألف درجة .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من قال في سوق من الأسواق : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ، ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، يفعل ما يشاء ، وهو على كل شيء قدير كتب ومحى ، ورفع وبنى له بيتا في الجنة ، وفي رواية : باسم الله حسبي الله ، ونعم الوكيل اللهمَّ إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة ، أو صفقة خاسرة ، أو يمينا كاذبة ، أو حجة داحضة ، اللهمَّ إني أسألك من خير هذه السوق ، وخير ما أحاطت به السوق ، وأعوذ بك من شر هذه السوق ، والفسوق ، اللهمَّ اجعلني سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل الاقتضاء .

ابن عباس : يا معشر التجار ، أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات ، فيكتب له بكل آية حسنة ؟ اللهمَّ اجعلني سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل الاقتضاء ، سهل القضاء وإذا بايع أحداً قال له : اختر .

* * *

فصل

مايقول إذا تعسرت معيشته

بسم الله على نفسي ، ومالي ، وديني ، اللهمَّ رضِّني بقضائك ، وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت .

فصل

مايقول إذا استبطأ الرزق

أكثر من لا حول ، ولا قوة إلا بالله ، والله أكبر ، اللهمَّ إني أسألك من فضلك ، ورحمتك ، فإنه لا يملكها إلا أنت وإذا صعب عليه أمر قال : اللهمَّ لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت إذا شئت تجعل الحَزْن سهلا .

* * *

فصل

مايقول إذا اشترى غلامًا أو جارية أو دابة

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : إذا اشترى أحدكم الجارية ، أو الغلام ، أو الدابة فليأخذ بناصيته أو بذروة سنامه ، وليقل : اللهمَّ إني أسألك خيره ، وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره ، وشر ما جبل عليه . وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه ، وليقل مثل ذلك ، وإذا غلبه أمر قال : قدر الله ، وما شاء فعل ، حسبي الله ونعم الوكيل ، وإذا أهمه الأمر قال : سبحان الله العظيم وإذا غلبه الدين قال : اللهمَّ اكفنى بحلالك عن حرامك ، واغننى بفضلك عمَّن سواك ، اللهمَّ فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، رحمن الدنيا ، والآخرة ، ورحيمهما ، أنت ترحمني ، فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، ﴿ **اللهمَّ مالك الملك تؤتي الملك** ﴾ إلى قوله ﴿ **بغير حساب** ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطي من

تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، اقض عني الدين ، وارحمني ، برَحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

* * *

فصل

إذا كانت له حاجة إلى غريم فاحش أو سلطان جائر أو بخيل

اللهمَّ أنتَ العزيز الكبير ، وأنا عبدك الضعيف ، الذليل ، الذي لا حول لي ، ولا قوة إلا بك ، اللهمَّ سخر لي فلانا كما سُخر فرعون لموسى ، ولّين لي قلبه كما لينت الحديد لداوُد ، فإنه لا ينطق إلا بإذنك ، ناصيته فى قبضتك ، قلبه بيدك ، جل ثناء وجهك ، يا أرحم الراحمين ، اللهمَّ ليس في الهواء ذرّات ، ولا في السماء قطرات ، ولا في الأرض مدرات ، ولا فى الحيوان لحظات ، ولا فى القلوب خطرات إلا وهي لك شاهدة ، وعليك دالَّه والقدرة التي بها جبرت أهل الأرض والسموات ، سخّر لي قلب فلان ، وادفع عني شره ، إنك على كل شيء قدير ﴿ **لا يحيق المكر السيِّئ إلا بأهله** ﴾ الآية ، وفي **كتاب أسما الصحابة** أن داوود بن أبي هند قال : خرجنا إلى مكة ، ونزلنا منزلا ، فجاءت أعرابية ، فسألتنا ، فلم نعطها شيئا ، فلما أردنا الرحيل قالت : يا ألله ، يا ألله ، يا ألله (ثلاثا) ، يا أحد ، يا أحد ، يا أحد ، يا أحد ، يا واحد ، يا واحد ، يا واحد ، ارزقني منهم شيئا ، وإن هم أبوا ، فما كان إلا قليلاً حتى أميلت ناقة لنا فنحرناها ، فأخذنا من لحمها ، وأطايبها ، وتركنا الباقي لها ، فسألناها فقالت : إن جدي أتى النبي ﷺ فعلمه هذا الدعاء ، فنحن نعيش به ، ذكره الإمام سليمان العلوي ، في أربعينه ، وإذا رجع آخر النهار إلى بيته قال : الحمد لله الذي كفاني ، وأواني ، والحمد لله الذي أطعمني ، وسقاني ، والحمد لله الذي منّ عليّ ، أسألك أن تجيرني من النار .

* * *

فصل

مايقول إذا ابتلي بالدين

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : دخل ذات يوم المسجد ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ، فقال له : يا أبا أمامة ، مالي أراك في المسجد جالساً ، في غير وقت صلاة ؟ قال : هموم لزمتني ، وديون ، يا رسول الله ، قال : أفلا أعلمك

كلمات إذا أنت قلتهن أذهب الله همّك ، وقضى دينك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله ، قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل اللهمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين ، وقهر الرجال ، قال : ففعلت فأذهب الله همي ، وقضى ديني ، وقد تقدم أول الكتاب .

عليّ رضي الله عنه : أن مكاتبا جاءه ، فقال : إني عجزت عن كتابي ، فأعنّي ، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ ؟ لو كان عليك مثل جبل صبير ديناً أداه الله عنك ؟ قال : قل : اللهمَّ اكفني بحلالك عن حرامك ، وأغنني بفضلك عن من سواك ، [صبير هو جبل على الساحل بين سيراف وعمان]

عائشة رضي الله عنها : قالت : دخل عليّ أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : سمعت من رسول الله ﷺ دعاءاً علمنيه ، قلت : ما هو ؟ قال : كان عيسى بن مريم يعلم أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً ، فدعا بذلك الدعاء لقضاه الله عنه : اللهمَّ فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا ، والآخرة ، ورحيمهما ، أنت ترحمني ، فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، **قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه** ، وكانت عليّ بقية من الدين ، وكنت للدين كارهاً ، فكنت أدعو بذلك ، فأتاني الله بفائدة فقضى عني ديني .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان لأسماء بنت عُميش عليّ دينار ، وثلاثة دراهم فكانت تدخل عليّ ، فأستحيي أن أنظر في وجهها ، لأني لا أجد ما أقضيها ، فكنت أدعو بذلك ، فما لبثت إلا يسيراً حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة ، تصدق بها علي ، ولا ميراث ورثته ، فقضاه الله عني ، وقسمت في أهلي قسما حسنا ، وحليت ابنة عبد الرحمن أخي بثلاث أواق وَرق ، وفضل لنا فضل حسن ، رواه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح .





الباب الرابع عشر

الباب الرابع عشر
فى أذكار النكاح وما يتعلق به
وفيه فصول

(خُطبة العقد)

ابن مسعود : الحمد لله الذي نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يُضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله ، فقد فاز فوزاً عظيما ﴾** .

* * *

وقال أصحابنا : يستحب أن يقول مع هذا : أزوجك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ، وأقل الخطبة : الحمد لله والصلّاة والسلّام على رسول الله ﷺ أوصي نفسي بتقوى الله ، فلو قال الزوج : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بعد قول الولي : أزوجك فلانة صحّ العقد ، ويستحب أن يقول الخاطب : نسأل الله أن يجعلنا ممن يطيعه ، ويطيع رسوله ، ويتبع رضوانه ، ويجتنب سخطه ، فإنما نحن له وبه .

أنس وأبو هريرة رضي الله عنهما : ويقول لمن تزوج : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير ، وعافية .

عائشة : أو فبارك الله عليك ، وعلى الخير ، والبركة ، والألفة وعلى الطائر الميمون ، والبسطة في الرزق ، بارك الله لكم ، أقر الله عليك ، أو جعل الله منكما الكثير الطيب ، وأن يقول للزوجين : بارك الله لكل منكما في صاحبه ، وجمع بينكما في خير وعافية ، وفي العرس : أتيناكم ، أتيناكم فحيونا نحييكم .

فصل

مايقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته

يستحب أن يسمي الله ، أو يأخذ بناصيتها ، ويقول : اللهمَّ بارك لكل منا في صاحبه .

عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده قال : إذا تزوج أحد منكم امرأة أو اشترى خادماً ، أن يقول : اللهمَّ إني أسألك خيرها ، وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما جبلتها عليه .

ابن مسعود : ويقول فيما اشتراه : اللهمَّ بارك فيه ، واجعله طويل العمر ، كثير الرزق ، ويصلى ركعتين ، وهى خلفه ، ثم ليقل : اللهمَّ بارك لي في أهلي ، وبارك لأهلي فيّ ، اللهمَّ ارزقني منهم ، وارزقهم مني ، اللهمَّ اجمع بيننا ما جمعت في خير ، وفرق بيننا إذا فرقت في خير .

* * *

فصل

فيما يقال للزوجين عند البناء

أنس بن مالك : اللهمَّ إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، وهي مقبلة ومدبرة ، ويقول الزوج كذلك ، وهو مقبل ، ومدبر ، وعنه أيضاً رضي الله عنه ، ولما زوج ﷺ وسلم علياً فاطمة دخل البيت ، فقال لفاطمة رضي الله عنها : إئتينى بماء ، فقامت إلى قعْب في البيت ، فأتت فيه بماء ، فأخذه ، ومجّ فيه ، ثم قال لها : تقدمي ، فتقدمت فنضح بين ثدييها ، وعلى رأسها ، وقال : اللهمَّ إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، وقال لها : أدبري ، فأدبرت ، فصب بين كتفيها الماء ، ثم قال : إئتوني بماء ، قال على : فعلمت الذي يريد ، فقمت فملأت القَعْب ماءاً ، فأتيته به ، فأخذه ومج فيه ، ثم قال : تقدم ، فصب على رأسي ، وبين ثديي ، ثم قال : اللهمَّ إني أعيذه بك

وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال : أدبر فأدبرت ، فصب بين كتفي ، وقال مثل ذلك ، اللهّم إني أعيذها ولا يغير نظم القرآن فيقول وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال : ادخل بأهلك ، بسم الله ، والبركة .

* * *

فصل
في آداب الجماع وما يقال عنده

ويقول عندالجماع : اللهمَّ جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا .

وذكر الإمام الغزالى رحمه الله في الإحياء ، ويقول : بسم الله ويقرأ الإخلاص ، ويكبر ، ويهلل ، ويقول : اللهمَّ اجعلها ذريّة طيبة ، إن كنت قدرت لي ولدا يخرج من صلبي أسميه محمدا ، ويقول وقت الإنزال من غير أن يحرك شفتيه : ﴿ **الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا** ﴾ .

ويستحب أن لا يعطلها ، ولا يطيل عهدها بالجماع من غير عذر ، وقال الغزالى : يأتيها في كل أربع ليال مرة ، ويزيد ، وينقص ، بحسب التحصين ، فإن تحصينها واجب ، وفي حديث عن أبي هريرة : أيعجز أحدكم أن يجامع أهله في كل جمعة ؟ فإن له أجرين .

ابن مسعود : فإذا أنزل قال : اللهمَّ لا تجعل للشيطان فيما رزقتنا نصيبا . وإذا قسم بين نسائه وكان يميل إلى واحدة أشد : اللهمَّ هذه قسمتى فيما أملك ، فلا تلمني فيما لا أملك .

* * *

فصل
فيما يقول عند الولادة

ويكثر دعاء الكرب ، وقراءة آية الكرسي ، والمعوذتين ، ﴿ **وإن ربكم الله** ﴾ الآيتين في الأعراف ، ويسّ ، ويكتب في قرطاس ، ويسقيهم : بسم الله الذي لا إله إلا هو ، الحليم ، الكريم ، سبحان الله ، وتعالى ، رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ﴿ **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها** ﴾ ﴿ **لم يلبثوا إلا ساعة من**

نهار ﴾ ﴿ **لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب** ﴾ الآيات .

وذكر أحمد بن مَنيع في مسنده : يكتب في قرطاس ، ويسقى : بسم الله الذي لا إله إلا هو ، الحى ، القيوم ، وأسماء الله الحسنى بتمامها ، ومما يروى عن ابن عباس : يكتب في إناء طاهر البسملة ، لا إله إلا الله ، الحليم ، الكريم ، لا إله إلا الله ، ربّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم : ﴿ **كأنهم يوم يرون ما يوعدون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ساعة من نهار** ﴾ ﴿ **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها** ﴾ وكذا ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾ إلى قوله ﴿ **وألقت ما فيها وتخلت** ﴾ ويكتب الوفق الثلاثي .

* * *

فصل
مَا يقَال في أذن المولود

أبو رافع : رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسين بن علي رضي الله عنهما اليُمنى ، وأقام الصّلاة في اليُسرى ، وقرأ الإخلاص ، قال الحسين رضي الله عنه : من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى ، وأقام الصلاة في اليسرى لم يضره الشيطان ، وروى أو لم تضره أم الصبيان .

أبو موسى رضي الله عنه : قال : وضعه في حجره ، وحَنَكه بتمرة ، ودعا له ، وبّرك عليه ، وقال : اللهمَّ اجعله باراً ، تقيا ، رشيدا ، وأنبته في الإسلام نباتا حسنا .

ابن مسعود وابن عباس : ويعوذه بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

أبو عمرو : ويسميه يوم سابعه ، ويضع الأذى عنه ، ويستحب تسمية السقط ، وكذا العقّ عنه ، فإن لم يعرف أذكر أو أنثى ؟ سماه بأحد الأسماء المشتركة بين النساء والرجال ، كهند ، وهنيدة ، وخارجة ، وعمرة ، وزرعة ، وطلحة ، ونحو ذلك ، وقيل إن الوالد إذا لم يعق عن الولد ، ويسميه لم يشفع له يوم القيامة .

فصل

في تهنئة المولود

الحسين بن علي رضي الله عنهما : بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، ورزقت بره ، وبلغ أشده ، ويستحب أن يرد المهنَّى فيقول : بارك الله لك ، أو بارك عليك ، أو جزاك الله خيرا ، أو رزقك الله مثله ، أو أجزل الله ثوابك .

الباب الخامس عشر

الباب الخامس عشر
في أذكار السفر وما يتعلق به
وفيه فصول

اعلم وفقك الله ، وإياي للعمل بمقتضى ما سيذكر أن الأذكار التي هي مسنونة للحاضر في الليل والنهار ، فيها اختلاف ، ونذكر في هذا المختصر أهمها ، وأستعين بالله وأتوكل عليه .

* * *

واعلم أن الاستخارة ، والمشاورة مستحبان لمن خطر بباله السفر ، وأن يشاور أهل النصيحة ، والشفقة ، والخبرة ، ومن يثق به ، قال الله تعالى : ﴿ **وشاورهم في الأمر** ﴾ فإن شاور فيه ، وظهر أنه مصلحة استخار الله ، قال ﷺ : « من علامة سعادة المرء استخارته الله » الحديث ، وهي أن يصلي ركعتين من غير الفريضة ، ويدعو بدعائه المشهور ، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة : ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ، ولا بأس أن يقرأ بعدها ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة** ﴾ الآية ، وفي الثانية الفاتحة ، والإخلاص ﴿ **وربك يعلم ما تكنّ صدورهم وما يعلنون** ﴾ **جابر** : ليقل اللهمَّ إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ، ولا أقدر وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهمَّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمرى ، أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به ، ويسمي حاجته .

قال العلماء : وتحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد ، ويكرر الدعاء بعد الصلاة (ثلاث مرات) ، والصلاة كذلك إلى (سبع مرات) ، ولو تعذرت عليه الصلاة أتى بالدعاء (سبعاً) ، قال في التحفة : ويقول اللهمَّ اختر لي برحمتك ، وعافيتك ، اللهمَّ اقض بالحسنى في يسر منك ، وعافية ، ورأفة .

عائشة : اللهمَّ خِرْ لي ، واختر لي (مائة مرة) ، ودعاء الاستخارة على غير وضوء ، توكلت في أمري هذا على الحي القيوم ، وألجأت نفسي فيه على الحي الذي لا يموت ، قال الإمام يحيى العامر في كتابه البهجة : وتمضى بعد ذلك لما انشرح له صدرك ، فلا شك أن الخيرة لك فيه ، وإن رأيت في منامك شرا .

مكحول رحمه الله : من أراد سفرا فتكلم بهذه الكلمات كفاه الله ، ووقاه ، ووالاه ، وتولاه ، وحفظه : اللهمَّ لا شيء إلا أنت ، ولا شيء إلا ما شئت ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، ﴿ **قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** ﴾ الآية ﴿ **حسبي الله ، لا إله إلا هو** ﴾ الآية ﴿ **حسبي الله ونعم الوكيل** ﴾ ، ﴿ **إن وليي الله الذي نزل الكتاب** ﴾ الآية ﴿ **فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما** ﴾ . الآية .

صفر رضي الله عنه : ما من مسلم يريد سفراً أو غيره فيقول حين يخرج : آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله إلا رزق خير المخرج ، ووقى شره ، **وعن بعض العلماء** : من أراد سفرا فليصل أربع ركعات ، ويقرأ في الأوليين الفاتحة ، والكافرون ، والإخلاص ، وفي الأخرتين المعوذتين ، ويقول بعدهن : اللهمَّ إني أتقرب إليك بهن ، واجعلهن خليفتي في أهلي ومالي .

المطعم بن المقداد الصحابي رضي الله عنه قال : ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا ، قال أصحابنا : يقرأ فيهما المعوذتين ، والكافرون ، والإخلاص ، فإذا سلم قرأ آية الكرسي ، فقد جاء أن من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء حتى يرجع ، ويستحب أن يقرأ سورة ﴿ **لإيلاف قريش** ﴾ فقد قال السيّد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ، والمعارف المتظاهرة : إنه أمان من كل سوء ، قال طاهر بن مخشويه : أردت سفرا وكنت خائفا منه ، فدخلت على القزويني أسأله الدعاء ، فقال لي ابتداء من قبل نفسه : من أراد سفراً فخاف من عدو ، أو وحش ، فليقرأ ﴿ **لإيلاف قريش** ﴾ فإنها أمان من كل سوء ، فقرأتها ، فلم يعرض لي عارض ، حتى الآن ، ويستحب إذا فرغ من القراءة أن يقول بإخلاص ، ورقة : اللهمَّ بك أستعين ، وعليك أتوكل ، اللهمَّ ذلل لي صعوبة أمرى ، وسهل علي مشقة سفري ، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب ، واصرف عني كل سوء ، اللهمَّ اشرح لي صدرى ، ونور قلبي ، ويسر

لي أمري ، اللهمَّ إني أستحفظك واستودعك نفسي ، وديني ، وأهلي ، وأقاربي ، وكل ما أنعمت علي وعليهم به من آخرة ، ودنيا ، فاحفظنا أجمعين من كل سوء ، يا كريم ، ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد ، والصلاة ، والسلام ، على رسول الله ﷺ .

أنس رضي الله عنه : قال : من يرد سفرا فليقل حين ينهض من جلوسه : اللهمَّ إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهمَّ اكفني ما أهمني ، وما لم أهتم له ، اللهمَّ زودني التقوى ، واغفر لي ذنبي ، ووجهني للخير ، أينما توجهت ، وذكره الإمام المالينى في جامعه .

عائشة رضي الله عنها : ويقول في مجلسه وهو مستقبل القبلة : الحمد لله الذي خلقني ، ولم أك شيئا مذكورا ، اللهمَّ أعني على أهوال الدنيا ، وكربات الآخرة ومصيبات الليالي والأيام ، واكفني شر ما يعمل الظالمون ، اللهمَّ ففى سفري فاحفظني ، وفي أهلي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي فذللني ، وفى أعين الناس فعظمني ، وبديني فلا تفضحني ، ولسريرتي فلا تخزني ، وعلى صالح الأخلاق فقومني ، ومن سيئها فجنبني ، اللهمَّ أشكو بثي ، وحزني ، وفاقتي ، وقلة حيلتي ، وقلة معرفتي عن داري وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين فلا تخلني منك ، يا رب المستضعفين ، إلى من تكلني ؟ إلى عدو ملكته أمرى أم إلى بعيد يتجهمني ، فإن لم تغضب علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بوجهك الذي أشرقت له السموات والأرض ، وكشفت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يثبت على غضبك ، أو ينزل على سخطك ، اللهمَّ لك العتبى حتى ترضى ، فأعني برضاك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهمَّ إني أعوذ بك من النسيان ، والكسل ، وأعوذ بك من عذابك الأدنى ، وأعوذ بك من عذابك الأكبر ، وأعوذ بك من دنيا تمنع الآخرة ، ومن حياة تمنع خير ما بعد الممات ، ومن أمل يمنع خير العمل ، اللهمَّ إني أسألك من المال غير الضال ، ولا المضل ، اللهمَّ احفظ أماناتنا من أنفسنا ، ومن الناس ، وأموالنا ، واجعلنا أمة هاديةً مهدية ، عادلة معدلة ، غير ضالة ، ولا مضلة آمين ، إله محمد ، وإبراهيم ، ثم يمضي في سفره ، فإذا نهض للسفر من جلوسه قال : اللهمَّ بك انتشرت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اللهمَّ أنت ثقتي ، ورجائى .

جبير بن مُطعم : قال : أتحب يا جبير إذا خرجت في سفر أن تكون مثل أصحابك هيئة ، وأكثرهم زادا ؟ فقلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ، فقال : اقرأ هذه السور الخمس

﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ﴿ **وإذا جاء نصر الله** ﴾ ﴿ **والإخلاص** ﴾ و ﴿ **المعوّذتين** ﴾ ، وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ، واختتم قراءتك بها ، قال جبير : وكنت غنيا كثير المال ، فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة ، وأكثرهم زادا ، حتى أرجع من سفري ، وزاد : فكنت أقوله في سفري ، وإقامتي .

ووجد بخط بعض العلماء ما مثاله لحسن الحال في السفر عند أن تركب : تقرأ : ﴿ **قل اللهمَّ مالك الملك** ﴾ إلى ﴿ **بغير حساب** ﴾ وسورة ﴿ **قل أوحي** ﴾ إلى آخرها ، و ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ والإخلاص ، والمعوذتين ، وإذا ضل الطريق وهداه الله الطريق ، ويقول هذه التوبة في السفر ، وغيره ، وليلا ، ونهارا : اللهمَّ إني أَحَطْتُ وحوطت على نفسي ، وديني ، وأهلي ، ومالي ، وولدي ، ما تحوطت شفقة قلبي بدرب أساسه لا إله إلا الله ، وأركانه محمد رسول الله ، و قفله لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم ، وحجور محجرة علينا ، وستور مسبلة علينا ، وعين الله ناظرة إلينا ، بعون الله لا يقدر علينا ، ولا يطيق ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

فصل

ويستحب أن يودّع أهله ، وأقاربه ، وأصحابه ، وجيرانه ، ويسألهم الدعاء .

ابن عمر رضي الله عنهما : أنه قال عليه الصلاة والسلام : إن الله إذا استُودع شيئا حفظه .

أبو هريرة : من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف : استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

ابن عمر : قال : أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، قال الخطابي الأمانة هنا أهله ، ومن يخلفه ، وماله الذي عند أمينه ، قيل : من قال عند خروجه : ﴿ **إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد** ﴾ عاد إلى ذلك الموضع بخير ، وهذا اقتباس حسن ، وعنه أيضا قال : جاءنى رجل فقال : إني

أريد سفرا ، فزوّدني ، قال : زودك الله التقوى ، قال : زدني ، قال : وغفر ذنبك ، قال : زدني : قال : ويسر لك الخير حيثما توجهت ، وقال له فى حفظ الله ، وكنفه .
وفى صحيح ابن ماجه أن رجلا قال : يا رسول الله إني أريد سفراً ، فأوصنى ، قال عليك بتقوى الله ، والتكبير على كل شرف ، فلما ولّى قال : اللهمَّ اطو له البعد وهون عليه السفر ، وفي رواية أنه قال له : زوّدنا الله وإياك التقوى ، واستعملنا وإياك لطاعته ، ووجّهنا وإياك للخير ، وبسط الله لنا ولك الرزق ، ومنّ علينا بالعافية ، وأعاننا وإياك على الشكر ، وغفر لنا ولك الذنوب ، ويقول لأهله : أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ، ويستحب أن يودع المسافر إلى أن يخرج من البلد ، وقال ﷺ ثلاث دعوات لا شك فيهنّ : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ، وقال **الشيخ شهاب الدين النور بشتى** : الظاهر أن سائر ساعات المسافر مظنة الإجابة ، غير أن فيها ساعتين أرجى ، وأقرب **إحداهما** : عند مفارقة الأهلين ، وتودعه الأخلّاء ، والأقربين ، والانقطاع عن الوطن المألوف ، فإن ذلك يجلب الرقة إلى القلوب ، والعبرة فى الجفون لا سيما إذا شاهد تلك الأحوال ، وتولى عنه الأصحاب ، والدعاء مغتنم عند الرقة .

ثانيتهما : إذا جد به السير ، وأضجرته الشُّقة ، وأثرت فيه المشقة .

* * *

فصل

ويتأكد للمسافر أن يتصدق عند خروجه بما تيسر ، فإنه مستحب في جميع الأحوال ، وله تأثير ظاهر في دفع البلايا ، والمصائب وقيل : إذا عزمت على السفر فتصدق على الفقراء . وأقلهم (ثلاثة) وسر أيّ وقت شئت .

* * *

فصل

ما يقول على الدابة إذا ركبها

علي بن ربيعة : قال : شهدت عليا رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال : باسم الله ، فلما استوى عليها قال : الحمد لله الذى هدانا للإسلام ، وعلمنا القرآن ، ومن علينا بمحمد ﷺ وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس ،

اللهمَّ لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله إلا أنت ، ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا** ، **وما كنا له مقرنين** ﴾ إلى ﴿ **لمنقلبون** ﴾ ثم حمد الله ثلاثا ، وذكر الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ، وقال : سبحان الله ثلاثا ، ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحك فقلت : ممَّ ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت رديف رسول الله ﷺ ففعل مثل ما فعلت ، فقلت : يا رسول الله ، مم ضحكت ؟ قال : يعجب ربنا من عبده إذا قال : رب اغفر لي ، فيقول : علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري ، وفي لفظ إن الله ليضحك من العبد إذا قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال : علم عبدي أن له ربّا يغفر ، ويعاقب .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال أردفني علي دابته ، فلما استوى عليها كبر ، وحمد ، وسبح ثلاثا ، وهلل واحدة ، ثم استلقى علي فضحك ، ثم أقبل علي فقال : ما من امرئ مسلم يركب دابته ، فيصنع مثل ما صنعت إلا أقبل الله عليه ، فضحك إليه ، كما ضحكت إليك .

ابن عمر : كان إذا استوى على بَعير خارجا إلى سفر حمد الله ، وسبح ، وكبر ثلاثا ، ثلاثا ، ثم قال : ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا** ﴾ الآيتين ، اللهمَّ إنا نسألك في سفرنا هذا البر ، والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهمَّ هون علينا سفرنا هذا ، واَطْوعنّا بُعدَه ، اللهمَّ أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، اللهمَّ إنا نعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال ، والأهل ، وإذا رجع قالهن ، وقال ، آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون ، رواه مسلم .

أبو هريرة رضي الله عنه : كان إذا سافر يركب راحلته ، ثم قال بأصبعه ، ومد إصبعه قال : اللهمَّ أنت الصاحب في السفر ، والخليفة فى الأهل ، اللهمَّ اصحبنا بنصحك ، واقبلنا بذمتك ، اللهمَّ ازو لنا الأرض ، وهون علينا السفر ، اللهمَّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وفي رواية : ومن الحور بعد الكور ، أو الكون ، ومن دعوات المظلوم ، وسوء المنظر في المال والأهل .

أبو مجلز : عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : اللهمَّ بلغنى بلاغا يبلغ خيرا مغفرة منك ، ورضوانا ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، اللهمَّ بك

أصول ، وبك أحول ، وبك أسير ، اللهمَّ أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، ومن علينا بمحمد ﷺ وجعلني في خير أمّة أخرجت للناس ، فهذه النعمة ، قال الله تعالى : ﴿ **ثم تذكروا نعمة ربكم** ﴾

أبو الدرداء رضي الله عنه : من قال إذا رأى دابة : باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس كمثله شيء ، سبحان الذي سخر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعليه السلام ، تقول الدابة : بارك الله عليك من مؤمن خفف على ظهري ، وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك ، بارك الله لك في سفرك ، وأنجح حاجتك .

وكان **طاوس بن كيسان** إذا ركب دابة يقول : اللهمَّ لك الحمد ، هذا من فضلك ، ونعمتك علينا ، ولك الحمد ربنا ، ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا** ﴾ الآية ، وإذا علا شرفا قال : اللهمَّ لك الشرف ، على كل شرف ، ولك الحمد على كل حال ، وإذا هبط واديا سبح ، ويستحب الحُداء ، كان الحسن البصرى يحدو ، ويقول في طريق مكة :

يا فالق الإصباح ، أنت ربى　　وأنت مولاي ، وأنت حسبي
فأصلحنّ باليقين قلبي　　ونجّني من كل يوم كرب

* * *

فصل

ما يقول إذا صعد الثنايا أو هبط الأودية ونحوها

ابن عمر : وكان ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا ، وإذا هبطوا الأودية سبّحوا وكان إذا قفل من حج أو عمرة قال الراوي ولا أعلمه إلا قال : (في الغزو) وكلما أوفى على ثنية أو فدْفدٍ كبر (ثلاثا) ، ثم قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيبون ، تائبون ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

كعب رحمه الله : والذي فلق البحر لموسى ابن عمران إنا نجد في كتاب الله المنزل إلى

موسى ابن عمران عليه السلام ، قال : يارب ، إنا نجد في التوراة أمةً إذا أشرف أحدهم على شرف كبر ، وإذا هبط واديا حمد ، فاجعلهم أمتي ، قال : تلك أمة محمد عليه الصّلاة والسلام .

* * *

فصل
فيما يقول على الدابة الصعبة وإذا تفلّتت دابته

قال الإمام النووي رحمه الله : ورد فى كتاب ابن السني ، عن السّيد الجليل المجمع على جلالته ، وحفظه ، وديانته ، وورعه وبراهينه أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصرى ، التابعي ، المشهور قال : ليس رجل على دابة صعبة فيقول في أذنها : ﴿ **أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا** ﴾ الآية إلا وقفت بإذن الله ، وكذلك يقرأها للصغّير ، والرقيق ، ويؤذن بعدها .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله احبسوا ، (ثلاثا) ، فإن لله حابسا فيحبسه ، قال الإمام النووي : وحكى بعض شيوخنا الكبار أنه انفلتت له دابة أظنها بغلة ، وكان يعرف هذا الحديث ، فقالها ، فحبسها الله عليه في الحال بغير سبب سوى الكلام .

ابن وهب : قال : خرجت إلى الجبّانةِ لزيارة قبر امي ، فلما نزلت عن فرسي غاب الفرس ، وذهب على وجهه ، ثم ذكرت آخر الكهف ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلى آخر السورة ، ثم قلت : إخواني من المسلمين ، ردوا علي فرسي ، رحمكم الله ، ثم دخلت المسجد لأركع ركعات ، وركعت ما قدر لي ، وإذا أنا برجلين مُبَيَّضين يقودان الفرس ، فلما أن قربوا منى قمت إليهم ، فجزيتهم خيرا ، ثم أخذت عنان فرسي ، واستويت في سرجي ، ثم التفت يمينا ، وشمالا ، فلم أر أحداً ، فعلمت أنهما ملكان مؤمنان فما قرأتهما فى أمر من الأمور إلا رأيت بركة ذلك وتأويله .

* * *

فصل

مايقول إذا أراد عونًا

وذكر في كتاب (الكنز الخفي) . **عن عقبة بن غزوان** قال : إذا ضل لأحدكم شيئا ، أو أراد عونا ، وهو بأرض ليس فيها أنيس ، فليناد : يا عباد الله ، فإن لله عبادا لا يريهم أحدا ، وقد جرب ذلك (**ابن عباس رضي الله عنهما**) قال : إن لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عرجه بأرض فلاة فلينَاد : أعينوا يا عباد الله ، يرحمكم الله .

روى الحافظ أبو الشيخ في كتاب الثواب : أن رجلا شكا إلى الحسن البصري أنه دخل في أذنه حصاة ، فأسهرته ليله ، وأتعبته نهاره ، وعجز عنه الأطباء ، فقال : ويحك ؟! إن كان شيئاً ينفعك ، فدعاء العلاء بن الحضرمي : يا علي ، يا عظيم ، يا عليم ، يا حليم ، فدعا بهذا الدعاء ، فوالله ما برح حتى خرجت من أذنه .

* * *

فصل

مايقول إذا ضعفت دابته

فَضَالة رضي الله عنه : غزا غزوة بأرض تبوك ، فجهد [أى تعب] الظهر جهدا شديدا ، فشكوت إليه ﷺ فقال : قل : اللهمَّ احملها في سبيلك ، فأنت تحمل على القوى ، والضعيف ، والرطب ، واليابس ، في البر ، والبحر ، قال : فما دخلت المدينة إلا وهي تنازعنا أزمّتها .

* * *

فصل

مايقول إذا عثرت به دابته

أبو المليح : قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا فقلت : تعس الشيطان ، فقال له ، لا تقل تعس الشيطان ، فإنه يعظم حتى يصير مثل الجبل ، لكن تقول : باسم الله ، فإنه يضعف حتى يكون مثل الذباب .

* * *

فصل

في استحباب آداب النزول

يستحب أن يجتمع الرفقاء عند النزول ، ففيه فوائد :

إحداها : ألَّا يطمع العدو فيهم .

ثانيها : أن يتعاونوا في مهماتهم ، ونوائبهم .

ثالثها : أن يتواسوا بفضول الأزواد ، ويكتسبوا مكارم الأخلاق ، فإن الواحد الغني إذا كان بجنبه فقير يتعطف عليه ، قَالَ رسول الله ﷺ إذا عرّستم فاجتنبوا الطريق ، فإنها طرق الدواب ، ومأوى الهوام ، بالليل ، قَالَ سفيان : يتنحى عن الطريق غَلْوةَ سهم ، عن قَتادة قال : إذا كان هو في سفر فعرّس بالليل اضطجع على يمينه ، وإذا نزل قبيل الصبح نصب ذراعة ، ووضع رأسه على كفه ، رواه مسلم .

خولة بنت حكيم رضي الله عنها : قالت : سمعته يقول : من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ، وفي رواية لم ير في منزله شيئا يكرهه حتى يرتحل .

كعب رحمه الله : ويروى أن رجلاً كان وحده فى سفر ، وكانت له حاجة ، فوضع متاعه ، وخط حوله خطا ، وقال : الله الله ربي ، لا أشرك به شيئا ، وذهب ، ثم جاء ، فوجد في وسط الخط رجلا ، فسأله عن شأنه ، فقال : جئت لآخذ شيئا فحُبست ، **وذكر الشيخ علاء الدين بن جماعة في المناسك** : قال الشيخ العارف بالله ، أبو عبد الله ، أحمد بن أحمد بن الجلاء رحمه الله ، ونفع به قال : أعرف من كان بفلاة من الأرض وهو وحده ، فبات في واد ، وخط حوله دارة ، قرأ عليها آية من القرآن ، فأتته حية شديدة ، فإذا حية عظيمة تدفع بصدرها الحجارة ، والخشب ، وجاءت إلى الخط فأبصرته ، فلم تقربه ، فقال له بعض من حضر : رحمك الله ، إيش تقرأ ؟ فقال آية الكرسي ، وذكر القاضي عياض في كتابه (المدارك) : أن بعض العلماء قال : رافقت عيسى بن مكين رحمه الله ، في طريق للحج ، فخرجت ليلة عن الرفقة لقضاء حاجة الإنسان ، ثم عدلت إلى الرفقة ، فإذا عليهم سور منعني الوصول اليهم ، حتى ضربت الطبل ، فذكرت ذلك لعيسى بن مكين ، فقال : ما أبيت ليلة حتى أدور على الرفقة ،

وأقول : اللهمَّ احرسنا بعينك التى لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، اللهمَّ إني أستودعك ديني ، ونفسي ، وأهلي ، ومالي ، إنك لا تخيب ودائعك .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : كنا في سفر : اللهمَّ رب السموات السبع ، وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، ورب الرياح وما ذرت ارزقنا خير منزلنا هذا وجناه ، وأعذنا من شره ووباه ، وشر ما يرد عليه يا أرحم الراحمين .

عبد الله بن بسر رضي الله عنه : قال خرجت من خمس فأواني الليل إلى البيعة ، فحضرني من أهل الأرض ، فقرأت هذه الآية : ﴿ **إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض** ﴾ فقال بعضهم لبعض : آخر سورة حتى يصبح ، فلما أصبحت ركبت دابتي ، رواه الطبراني .

وعن حمزة الزيارة وكان من شيوخ كبار القوم ، قال : خرجت في مجاراة إلى حلوان فلما رجعت نزلت في خراب ، فسمعت قائلا يقول : ما وجد منزلا غير هذا ينزل فيه ؟ أما والله لأوذينّه ، قال : فقلت : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ الآية فسمعت قائلاً يقول : أبعدك الله ، احرسه إلى أن يصبح ، **وفي وصية لقمان لابنه** : إذا أردت النزول فعليك من الأرض بأحسنها لونا ، وألينها تربة ، وحيث تنزل فصلّ ركعتين ، ثم ودع الأرض التى ترتحل عنها بركعتين ، وسلّم عليها ، وعلى أهلها ، فإن استطعت أن لا تطعم طعاما حتى تتصدق منه فافعل ، ويقول إذا ارتحل من المنزل : اللهمَّ إنا رحلنا من منزلنا هذا ، وأنت عندنا محمود ، وحسن صنيعك وبلاؤك عندنا ، وعند جميع خلقك ، فارض عنا ، فإنَّا عنك راضون ، قال عيسى بن موسى : ويقول : الحمد لله الذي عافانا في منقلبنا ، ومثوانا ، اللهمَّ إذا ارتحلنا من منزلنا هذا فأبدلنا خيرا منه ، وارقب رشداً إنك على كل شيء قدير ، وينبغي أن يتعاهد نفسه باللحم إذا سافر ، أو صام ، فإن السفر يسفر عن أخلاق الرجال وورد أن من ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه ، وكان ابن عمر إذا سافر في رمضان لم يفته اللحم .

* * *

فصل
ما يقول إذا ركب سفينة في البحر

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها** ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ **وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون** ﴾ الآيتين ، عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال : أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا : ﴿ **بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم** : ﴿ **وماقدروا الله حق قدره** ﴾ الآية في الزمر ، فإنها أمان من الغرق ، وفي رواية عنه أن يقول : بسم الله الملك الرحمن قبل الآيتين .

ابن عباس رضي الله عنهما : أمان لأمتي من الغرق أن يقولوا في السفر : اركبوا باسم الله الملك الحق ، وذكر الآيتين ، وعنها أيضاً : من قال حين ركب البحر بسم الله ، الملك لله ، يا من له السموات السبع خاضعة ، والأرضون السبع طائعة ، والجبال الشامخة ، والبحار الزاخرات ، خاضعة ، احفظني أنت خير الحافظين ، وأنت أرحم الراحمين ، ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ الآية ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه ، وجميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين ، ﴿ **وقال اركبوا فيها** ﴾ الآية ، ثم التفت ابن عباس إلى أصحابه فقال : إن عطب قائلها أو غرق فعليّ ديته .

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : اللهمَّ الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير ، وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة .

* * *

فصل
ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريده

صهيب رضي الله عنه : لم ير قرية يرد دخولها إلا قال حين يراها : اللهمَّ رب السموات السبع وما أظللن ، والأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضْلَلْن ، ورب الرياح وما ذَرَين أسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها ، وخير ما فيها . ونعوذ بك من شرها ، وشر أهلها ، وشر ما فيها .

عائشة رضي الله عنها : كان إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال : اللهمَّ بارك لنا فيها ، ولا تكتب علينا خطيئة ولا إثما ، اللهمَّ بارك لنا فيها (ثلاث مرات) ، فإن كان يريد المقام بها يشير بالسلام على من بها من الأحياء ، والأموات ، اللهمَّ إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها ، اللهمَّ ارزقنا جناها ، وأعذنا من وباها ، وحببنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا ، اللهمَّ اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسنا .

* * *

فصل

مايدعو به إذا خاف ناسًا أو غيرهم

أبو موسى رضي الله عنه : كان إذا خاف قوما يقول : اللهمَّ نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم ، ويدعو بدعاء الكرب وغيره ويقول : بسم الله على نفسي ، وديني ، بسم الله على أهلي ، وولدي ، بسم الله على كل ما أعطاني ربي ، لا أشرك به شيئاً ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أعز وأجل مما أخاف ، وأحذر ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، (ثلاث مرات) لا إله إلا أنت ، أعذني من كل شيطان رجيم ، وجبار عنيد ، ﴿ **إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ ، ﴿ **فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو** ﴾ الآية ، وإذا دخل على من يخافه سلطانا أو غيره : **اللهمَّ** أسألك بخيرك ، وبخيره ، وأعوذ بك من شره وشر الشيطان ، رميتك وأطفأت غضبك بلا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأستعين عليك بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ﴿ **فإن تولوا فإنما هم فى شقاق ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا ، وبالقرآن حكما ، وإماما ، اللهمَّ رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ورب إبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، منزل التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، والقرآن العظيم ، ادرأ عني شر فلان وجنوده وأشياعه وأتباعه من الجن والإنس .

* * *

فصل

مايقول المسافر إذا تغولت الغيلان

جابر رضي الله عنه : إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان ، قال العلماء رحمهم الله والغيلان جنس من الإنس والشياطين ، وهم سحرتهم ، ومعنى تغولت تمثلت في صورة ، والمراد ادفعوا شرها بالأذان فإن الشيطان إذا سَمع الأذان أدبر ، قَالَ في كتاب الأذكار ، والدعوات للأمور العارضات : وينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن .

* * *

فصل

مايقول إذا نزل منزلاً

عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعته يقول : من نزل منزلا فقال : يا أرض ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ، وشر ما خلق فيك ، وشر ما يدب عليك ، وأعوذ بك من أسدٍ وأسود ، ومن الحية ، والعقرب ، ومن ساكن البلد ، ومن والد وما ولد ، قال الخطابي : قوله ساكن البلد : هم الجن الذين هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض ما كان فيه مأوى الحيوان ، وإن لم يكن فيه بناء ، والمراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين .

أنس رضي الله عنه : قال : كنا إذا نزلنا سبّحنا ، وإذا علونا كبرنا .

أبوهريرة رضي الله عنه : أنه كان إذا كان في سفر أو سحر يقول : سمع سامع بحمد الله ، وحسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا ، وأفضل علينا ، عائذا بالله من النار ، ومعناه شهد شاهد .

محمد بن إبراهيم عن أبيه : قال :وجهنا رسول الله ﷺ في سرية ، فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وأصبحنا ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون** ﴾ فقرأنا فغنمنا وسلمنا .

* * *

فصل

في الوقوف على الدابة

قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فإن الله : إنما سخرها لكم ليبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وقال تعالى ﴿ **وجعل لكم من الفلك والأنعام** ﴾ الآية ، فعليها ، اقضوا حاجاتكم ، رواه أبو داود .

فصل

مايقول المسافر بعد صلاة الصبح

اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله بعد الصبح ، ويستحب له معه غيره ، عن **أبي هريرة رضي الله عنه قال** : كان إذا صلى الصبح لا أعلم إلا قال في سفر : رفع صوته حتى يسمعه أصحابه : اللهمَّ أصلح لي دينى الذي جعلته عصمة أمري ، اللهمَّ أصلح لي دنياي التى جعلت فيها معاشي ، (ثلاث مرات) ، اللهمَّ أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ، (ثلاث مرات) ، اللهمَّ إني أعوذ برضاك من سخطك ، اللهمَّ إني أعوذ بك منك (ثلاث مرات) ، اللهمَّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

فصل

مايقول إذا نزل قرية

وكان ﷺ إذا نزل قرية سأل عن اسمها فإن كان حسنا سر بذلك ، وإن كان غير ذلك رمى في وجهه .

ويستحب إذا نزل قرية أن يغتنم زيارة العلماء ، والصلحاء الموجودين فى تلك القرية ، ومجالسة المنقطعين إلى ربهم ، فإن الاجتماع بهم غنيمة سفره ، فقد يكون فيهم من يكون مثله قليل في كثير من الأقاليم ، والبلدان ، وإن خير هذه الأمة عام في أقطار الأرض ، ويقدم زيارة الأحياء على الأموات .

فصل

مايقول إذا رجع من سفره

أنس رضي الله عنه : قال : أقبلنا أنا وأبو طلحة مع النبي ﷺ وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال : آيبون تائبون عابدون ، لربنا حامدون .

ابن عبّاس رضي الله عنهما : قال كان إذا رجع من سفره ودخل على أهله قال توْباً توْباً لربنا أوْباً لا يغادر إثماً ، ولا حَوْبا .

فصل

مايقول عند الخوف

* * *

ويقرأ الخائف من ظالم أو سبع وغيره : الفاتحة وآية الكرسي وقريش والإخلاص والمعوذتين يكثر ذكر الله بلسانه قلبه إذا خرج من منزله ، ويمضي .

وجُرِّب نفع هذه المعوذة بحمد الله ، وعونه لمن خاف من ظالم قاهر ، أو سلطان جائر ، وهي أن تقرأ (الفاتحة) مرة ، وتقول : اللهمَّ أنت أعلى منه شأنا ، وأقوى ، وأعز منه سلطانا ، ورجائي فيك أعظم من خوفي ، ووجلي منه ، فاكفني شرّه ، وادفع عني ضره ، بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويقول : استعنت بالله (**إحدى وعشرين مرة**) ، ومثلها كفى بالله عونا . ﴿ **هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ خمسا . ﴿ **وخشعت الأصوات** ﴾ الآية . ﴿ **وعنت الوجوه للحي القيوم** ﴾ الآية سبعاً ﴿ **فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا** ﴾ اللهمَّ ضربت على أذن فلان ، على قلبه ، ولسانه ، وسمعه ، بما تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك ﴿ **يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد** ﴾ ﴿ **ولو كنت فظا** ﴾ إلى ﴿ **حولك** ﴾ ﴿ **لا تخف نجوت من القوم الظالمين** ﴾ ﴿ **لا تخافا** ﴾ الآية ، ﴿ **لا تخف إنك أنت الأعلى** ﴾ ﴿ **لا تخاف دركا ولا تخشى** ﴾ اللهمَّ أعطني خيره ، واكفني شره ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ، يا قديم الإحسان انتهى مجرب معمول به .

***

فصل

مايقال لمن يقدم من سفر

يستحب أن يقول : الحمد لله الذي سلمك ، والحمد لله الذي جمع بك الشمل ، أو نحو ذلك ، قال الله : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ أو الحمد لله الذي نصرك ، وأعزك ، وأكرمك .

* * *

فصل

في كراهية السير أول الليل

جابر رضي الله عنه : لا ترسلوا فواشيكم أول الليل حتى تذهب فحمة العشاء ، فإن الشياطين تعيث إذا غابت الشمس ، والفواشي ما يفشو في كل شيء ، وفحمة العشاء ما بين صلاة المغرب والعشاء ، والتي بين العتمة والغداة ، تسمى العسعسة ، والعيث بالمهملة الإفساد .







الباب السادس عشر

الباب السادس عشر

في أذكار الجهاد، وما يتعلق به
وفيه فصول

ابن أبي أوفى رضي الله عنه : اللهمَّ منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم ، وزلزلهم ، وانصرنا عليهم .

أنس وأبو أنمار رضي الله عنهما : اللهمَّ أنت عضدي ، ونصيري بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل ، وإذا جَهَّز جيشا قال : سيروا بسم الله ، وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تغلُّوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثّلوا ، ولا تقتلوا وليدا ، وإذا رأى عدوا قال : ﴿ **يا مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ اللهمَّ اكفنا ، واكفف عنا بأسهم ، ويقول : اللهمَّ أنت ربنا ، وربهم ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، وإنما تقتلهم أنت ، ويكبر إذا رمى بالتراب ، ونحوه ويقول : شاهت الوجوه فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وإذا سمع ناقوسا أو رأى بيت نار قال : لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، وإذا رأى كافراً قال : لا إله إلا الله ، وإذا رأى معاهداً قال : الحمد لله الذي فضلني عليك بالإسلام ، وبمحمد ﷺ وإذا رأى مجمع كفار قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن ما دون الله مربوب ، مقهور .

* * *

فصل
مايقول إذا أشرف على بلد

أنس رضي الله عنه : يقول : خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثلاثا ، وإذا حضر عدوا :

أبو سعيد : يقول : اللهمَّ استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا .

جابر رضي الله عنه : فإذا أصابته جراحة قال : بسم الله . **رفاعة بن رافع رضي الله عنه** : فإذا انهزم العدو سوى الإمام الجيش صفا ، وقال : اللهمَّ لك الحمد ، لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، ولاهادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ،

ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهمَّ ابسط علينا من بركاتك ، ورحمتك ، وفضلك ، ورزقك ، اللهمَّ إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهمَّ إني أسألك الأمن من يوم الخوف ، اللهمَّ إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، وشر ما منعتنا ، اللهمَّ حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهمَّ توفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ، ولا مفتونين ، اللهمَّ قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، اجعل عليهم رجزك وعذابك ، إله الحق آمين .

طارق بن أشيم : اللهمَّ اغفر لي وارحمني ، واهدني ، وارزقني ، **ويقال لمن قدم من غزو** : الحمد لله الذي أعزك ، وأكرمك .

* * *

فصل

دعوات النبي صلى الله عليه وسلم يوم القتال

دعاؤه يوم أحد : اللهمَّ لك الحمد تقدم قريبا (آخره ، إله الحق) ، **دعاؤه يوم الأحزاب** : قَالَ الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه : وهو حرز ، وحجاب ، قاله يوم دخل على هارون الرشيد ، فكفاه الله شره ، ذكر ذلك ابن السبع ، وابن ابي الصيف اليمني ، وهو نافع مجرب .

دعاؤه يوم الطائف : اللهمَّ إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات والأرض .

* * *

فصل

ما يفعله عند القدوم من السفر

ابن عمر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ حين أقبل من حجه دخل المدينة ، وأناخ على مسجده ، ثم دخل فركع فيه ركعتين ، ثم انصرف إلى بيته ، أو جلس للناس ، وكان لا يقدم من سفر إلا نهاراً .

فصل

ويستحب إطعام الطعام عند القدوم من السفر شكراً لله تعالى لما من الله عليه بالعافية ، وصرف عنه وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب .

جابر رضي الله عنه : كان إذا قدم المدينة نحر جزورا ، أو بقرا ، أو ما في معنى ذلك ، وهي المسماة (النقيعة) ، يصنع المسافر الطعام ، أو يفعله له غيره ، قال الإمام النووي ، قال : ويستحب له حمل الهدية إلى أهله ، قاله القاضي أبو الطيب ، قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ إذا قدم أحدكم من سفر فليهد إلى أهله ، وليطرفهم ، ولو كان حجرا ، رواه الدارقطني في سننه .

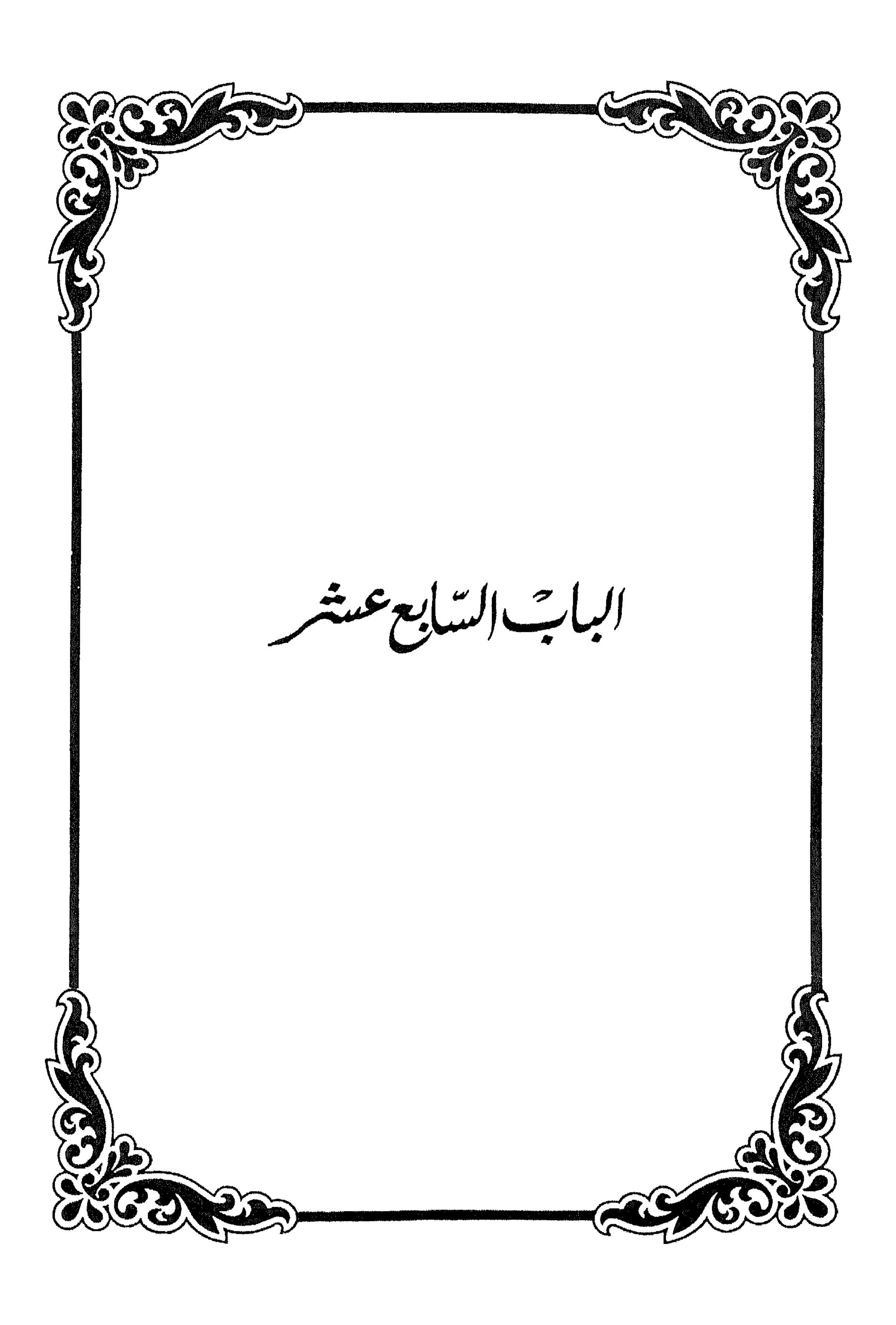
* * *

فصل

مايقول إذا قرب إليه طعام

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : أنه كان يقول إذا قرب إليه : اللهمَّ بارك لنا فيه ، وزدنا خيرا منه ، اللهمَّ بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار بسم الله ، وكذلك في سائر الأحوال .





البابُ السّابع عشر

الباب السابع عشر

في الأذكار المستحبة عند الأكل والشرب واللباس
وفيه فصول

* * *

فصل
ما جاء في التسمية عند الأكل

عمرو بن أبي سلمة قال : كنت غلاما في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي : يا غلام ، سمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك ، فما زالت تلك طِعمتي بعد ، وهي بكسر الطاء ، وعنه إن الشيطان يستحل الطعام ما لم يذكر اسم الله عليه ، اجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه .

عائشة رضي الله عنها : إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله ، فإن نسى فليقل باسم الله أوله وآخره ، وفي وسطه ، وكل شيء منه ، وفي رواية فليقل : باسم الله ، وفي الثانية بسم الله الرحمن ، وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بالتسمية ، ليذكر الناسي ، ويسمع الأصم ، فإن لم يتذكر حتى فرغ قرأ سورة الإخلاص ، ويقرأ سورة يس إذا خاف قَلَبَةً وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين ، فلو سمى واحد منهم أجزأ عن الباقين ، نص عليه الشافعي .

جابر رضي الله عنه : وإن أكل مع ذي عاهة قال : باسم الله ثقة بالله ، وتوكلا عليه .

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أنه كان يقول في الطعام إذا قرب إليه : اللهمَّ بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، باسم الله اللهمَّ بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرا منه ، وفي اللبن : وزدنا منه .

فصل

مايقول قبل الأكل

اللهمَّ ألفينا بنعمتك كل خير ، نسألك تمامها ، وشكرها ، لا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك إله الصالحين ، ورب العالمين ، الحمد لله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، قال الشيخ العارف بالله شهاب الدين السُّهروردي رحمه الله : دواء نافع مجرب ، تقي الأسواء ، وتذهب الداء ، وتجلب الشفاء ، وزاد الترمذي : إن غسل اليد قبل الطعام وبعده بركة الطعام ، وفي جامع السيوطي الكبير : من أكل طعاما ، أو شرب شرابا ، فقال : باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا في السماء ، ياحي ياقيوم لم يصبه من ذلك داء ، وإن كان فيه سم .

على رضي الله عنه : ابدأ طعامك بالملح ، واختمه به ، فإن الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون ، والبرص ، والجذام ، ووجع البطن ، والأضراس .

* * *

فصل

مايقول إذا فرغ من الأكل

أبو أمامة رضي الله عنه : فإذا فرغ قال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا ، مباركا فيه غير مكفي ، ولا مكفور ، ولا مودعا عنه ربنا .

أبو سعيد : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوى ، وجعل له مخرجاً ألحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، الحمد لله الذي كفانا ، وأوانا ، غير مكفي ، ولا مكفور .

معاذ بن أنس : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول مني ، ولا قوة ، **غفر له ما تقدم من ذنبه** ، الحمد لله الذى أطعمني ، وسقاني ، وأواني ، وأشبعني ، اللهمَّ أطعمت ، وسقيت ، وأغنيت ، وأفنيت ، وأهديت ، واجتبيت ، وأشفيت ، فلك الحمد على ما أعطيت ، الحمد لله الذي يطعم ، ولا يطعم ، من علينا

فهدانا ، وأطعمنا ، وسقانا ، وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد لله الذي كفانا ، وأوانا ، الحمد لله الذي مَنَّ علينا ، فأفضل ، أسألك برحمتك أن تجيرنا من النار ، لك الحمد ربنا غير مكفي ، ولا مودع ، ولا مستغنٍ عنه ، ربنا ، اللهمَّ لك الحمد حمدا كثيرا غير مكفي ، الحمد لله الذي أطعم من الطعام ، وسقى من الشراب ، وكسى من العرى ، وهدى من الضلالة ، وبصر من العماية ، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا .

أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : الحمد لله الذي هو أشبعنا ، وأوانا ، وأنعم علينا ، وأفضل .

سعيد بن جبير : اللهمَّ إنك أشبعت ، وأرويت ، فهنيتنا ، ورزقتنا ، فاكثرت ، وطيبت ، فزدنا ، اللهمَّ بارك لنا وأطعمنا خيرا منه .

ابن عمر رضي الله عنهما : الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا ، والذي أشبعنا وأروانا ، وكل الإحسان آتانا ، اللهمَّ بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرا منه .

ابن عباس رضي الله عنهما : من سقاه الله لبنا فليقل : اللهمَّ بارك لنا فيه ، وزدنا منه ، اللهمَّ اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة ، ويستحب أن يمسح ذراعيه بعد غسلهما ببلل يديه ، ويقول : اللهمَّ إني أسألك المحبة ، والزينة ، وأعوذ بك من السباب ، والغيبة ، والفتنة ، فمن قال ذلك لم يحاسبه الله على أكل ذلك الطعام .

أنس رضي الله عنه : إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها .

سلمان رضي الله عنه : قال : قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده ، قال له النبي ﷺ قبله وبعده ، فسر العلماء أن الوضوء المذكور غسل اليدين ، ومما ينفي الفقر أن يسلت الآكل القصعة وهو من سنن المرسلين ، وقال ﷺ : إنكم لا تدرون فى أي طعامكم البركة ، وزاد رزين : إن آنية الطعام تستغفر للذي يلعقها ، ويغسلها ، وتقول : أعتقك الله من النار كما أعتقتنى من الشيطان .

* * *

فصل

في الترغيب فيما يصنع من الطعام للإخوان

قال شيخنا مجد الدين الشيرازي بإسناد الشيخ الرداد الزبيدي البكرى عنه إلى سيدنا علي رضي الله عنه ، وروى محمد بن الحنفية عن أبيه على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : لأن أجمع إخوانى على صاع من الطعام أحب إليّ من أن أدخل السوق فأبتاع نسمة فأعتقها .

ابن جبلة : قال : قال رسول الله ﷺ : إن أسرع صدقة تطلع إلى السماء أن يصنع الرجل طعاماً طيبا فيجمع عليه أناسا من إخوانه .

* * *

فصل

ما يدعو به الضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله

أنس رضي الله عنه : قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وذكركم الله فيمن عنده .

عبد الله بن بسر رضي الله عنه : قال : نزل رسول الله ﷺ على أبي فقرب إليه طعاما ورُطَبةً وهي تمر يخرج نواه ، ويعجن بلبن ، فقال أبي ، ادع الله لنا ، فقال : اللهمَّ بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم ، وارحمهم ، اللهمَّ أطعم من أطعمني ، واسق من سقاني ، قال ﷺ فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي هو أشبعنا ، وأروانا وأنعم علينا ، وأفضل .



فصل

فيما يقول لمن سقاه لبنًا أو ماءً أو نحوهما

عمرو بن الحمق رضي الله عنه : أنه سقاه لبنا ، فقال : اللهمَّ أمتعه شبابه ، فمرت عليه ثمانون سنة فلم ير شعرة بيضاء .

عمرو بن أخطب : قال : أتيناه بماء في جمجمة ، وفيها شعرة ، فأخرجتها فقال ﷺ : اللهمَّ جمله ، قال الراوي : فرأيته ابن ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس ، واللحية [والجمجمة المذكورة من خشب]

ويستحب الترحيب بالضيف ، قال بعض العلماء : أحب أن يفعل للضيف في مدخله ومخرجه ومجيئه وبيتوتته ، وحصرها بعضهم خمسين .

* * *

فصل

ما يقول بعد انصرافه من الأكل

عائشة رضي الله عنها : أذيبوا طعامكم بذكر الله ، والصلاة ، ولا تناموا عليه ، فتقسوا قلوبكم ، قال النووي في كتاب (البيان) : وذلك إما صلاة ركعتين ، أو قراءة جزء ، أو يسبح مائة تسبيحة .

* * *

فصل

ما يقول إذا رأى أول الفاكهة

وإذا رأى أول الفاكهة قال : اللهمَّ كما أريتنا أوله ، فأرنا آخره ، وإذا شرب ماء فليقل : الحمد لله الذى جعله عذبا فراتا برحمته ، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا .

* * *

فصل
في اللبـــاس

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال : كان إذا استجدّ ثوبا جديدا سماه باسمه : عمامة ، أو قميصا أو رداء ثم يقول : اللهمَّ أنت كسوتنيه أسألك خيره ، وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره ، وشر ما صنع له .

عمر رضي الله عنه : من لبس ثوبا جديدا ثم قال : الحمد لله الذى كساني ما أواري به عورتي ، وأتجمل به في حياتي ، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به إلا كان في كنف الله ، وفي حرز الله ، وفي جوار الله ، وفي ضمان الله ، وفي ستر الله ، وفي حفظ الله ، وفي سبيل الله حيا وميتا ، ومادام ذلك الثوب فيه سلك .

عائشة رضى الله عنها : قالت : قال ما اشترى عبد ثوباً بدينار ونصف دينار فحمد الله عليه إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له .

معاذ بن أنس رضي الله عنه : من لبس ثوباً فقال : الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ، ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

على رضى الله عنه : الحمد لله الذى رزقني من الرياشُ ما أتجمل به فى الناس .

* * *

فصل
مايقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبًا جديدًا

أم خالد بنت خالد بن أسيد رضي الله عنها : أبلى وأخلق ثم أبلى وأخلق ثم أبلى وأخلق وفى رواية تبلى ويخلف الله . **ابن عمر** لبست ثوبا فقال لي أجديد أم غسيل ؟ فقلت بل غسيل ، فقال ألبس جديدا ، وعش حميداً ومت شهيداً .

* * *

فصل
مايقول إذا خلع ثوبه لغسل ونحوه

أنس رضي الله عنه : قال : ستر ما بين أعين الجن ، وعورات بني آدم أن يقول المسلم إذا أراد أن يخلع ثوبه : باسم الله لا إله إلا هو .

* * *

فصل
في آداب الطعام

ويسن أن يأكل بيمينه ، وبثلاث أصابع ، ومما يليه إلا الفاكهة ، ومن جوانب القصعة ، وأسفلها لا من أعلاها ، وأوسطها ، ويغسل يده قبله ، وبعده آكد ، ولا يبيت وفي يده غَمر ، وأن لا يقطع اللحم والخبز بالسكين ، وأن يلعق أصابعه ، أو يلعقها غيره قبل مسحها بالمنديل ، ويلعق القصعة ، ويتتبع ما يخرج من السفرة ، ويرفع اللقمة ، ويمسح ما كان عليها من الأذى ، ويأكلها ، ولا يأكل متكئا منبطحا على وجهه ، ولا قائما بل جاثيا على ركبتيه ، ومقعيا على قدميه ، أو يقيم ركبته اليمنى ، ويقعد على اليسرى ، ولا يعيب على الطعام ، ولا يشتمه ، ولا يأكل حارا ، ويجمع أهل البيت على الطعام ، ليشبعوا ، ولا يأكلوا متفرقين ، فلا يشبعوا ، وإذا أتى من لا يأمره بأكل ، فلا يأكل حتى يأمره أن يأكل منه ، هكذا كان رسول الله ﷺ يفعل من أجل الشاة التي أهديت له بخيبر ، وهي مسمومة ، ولم يأكل خبزا مرققا ، ولا شاة سميطا ، حتى لحق بالله ، وكان لا يرد الحلواء واللبن ، ونهى أن تقشر الرطبة ، وأن ينفخ في الطعام ، والشراب ، وأن يتنفس في الإناء ، وأن يشرب قائما ، قال السيوطي في شرحه على البخاري : إن ذلك يورث داءًا لا دواء له ، ولا يكرع بفيه من النهر ، بل يغسل يديه ، ولا يشرب من فم القربة ، أو ثلمة القدح ، ويسن أن يشرب بثلاثة أنفاس ، يسمي في كل ، ويحمد ، ويمص الماء ، ولا يعبّ ، وإذا شرب وحوله جماعة ناول الأيمن ، والأيمن ، أولا ، ويسنّ إيكاء السقاء ، وتغطية الإناء ، وغلق الباب بالليل ، ويذكر الله عند كلّ من الثلاث ، وإذا وقع الذباب في الطعام ، والشراب يغمسه كله ثم

ينزعه ، وإذا أتى بالأشنان تناول باليمين ، ويسن التخليل من الطعام ، وما تخلل منه لفظه ، وبلع مالاك ، وأخرجته اللسان ، ولا يتخلل من الطعام بقصب ولا آس ، ولا ريحان .

* * *

فصل
في اللباس والزينة

ويسن أن يلبس البياض ، فإنه أطيب ، وأطهر ، وكان أحب الألوان إليه الخضرة ، وكان له ثوبان يلبسهما في كل جمعة ، فإذا انصرف طويا إلى مثله ، ونهى عن ثوب شهرة في الحسن ، والدناءة ، وعن الإسبال في القميص ، والإزار ، والعمامة ، وقال : إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وأسفل من ذلك في النار ، وكان ﷺ يلبس قميصا من قطن ، وكماه مع الأصابع ، وكان على يده كم القميص ، حتى إذا بلغ الأصل قطع ما فضل . وكان ﷺ لا يفارق الطيلسان ، ويقول : هذا ثوب لا يؤدى شكره ، وكان طوله ست أذرع ، وعرضه ثلاثة ، ورأى رسول الله ﷺ رجلا شعثا وسخ الثياب ، فقال : أما كان هذا يجد ما يسكن رأسه ، ويغسل ثيابه ؟ وقالت : عائشة رضي الله عنها : ما رأيته ﷺ وسخا قط ، وكان يقول : إن الله يبغض الوسخ ، والشعث ، وكان يحب ليس الحِبَرة ، وكانت له قلنسوة بيضاء ، ويدير العمامة على رأسه ، ويغرزها من ورائه ، لها ذؤابة بين كتفيه ، وقال : إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا نزع بدأ بالشمال ، **فعل ذلك أمان من وجع الفؤاد** ، ونهى أن ينتعل الرجل قائما ، وأن يمشي في نعل واحدة إذا انقطع شسِعْه ، وأن يقعد ونعلاه في رجليه ، وأمر أن يحتفي أحيانا ، وكان يلبس خاتما من فضة ، وفصه منه ، ويلبسه في خنصره ، والفص مما يلي الكف ، وتختم في اليمين واليسار ، ونهى عنه في الوسطى ، والمسبحة ، وعن خاتم الذهب ، والحديد ، وقال : تختموا بالعقيق ، فإنه مبارك ، ولا بأس أن يكتب عليه : وما توفيقى إلا بالله ، ففي ذلك أثر ، وكان يتكئ على يساره على وسادة من أدم ، حشوها ليف ، ونهى عن القزع ، ونتف الشيب ، وهو نور الإسلام ، وللمؤمن بكل شيبة حسنة ، ورفع درجة ، ونور المسلم يوم القيامة ، ما لم يخضبها بسواد ، وكان يأخذ من عرض لحيته وطولها بالسوية ، وأخذ أبو أيوب من

لحيته شيئا فقال : لم يصبك السوء يا أبا أيوب ، وكان ابن عمر يأخذ من لحيته ماجاوز القبضة ، ويأخذ عارضيه ، ويسوي أطراف لحيته وكذلك أبو هريرة وكان ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ونهى أن يمشط أحدنا كل يوم ، وكان لا يفارق سبحته ، وسواكه ، ومشطه ، وقالت عائشة رضي الله عنها : خمس لم تكن تفارقه في سفر ولا حضر : المشط ، والمكحلة ، والمرآة ، والسواك ، والمدْرى ، وكان ينظر أحيانا في المرآة ، ويأمر به .

* * *

فصل

مايقول إذا نظر في المرآه

إذا نظر فيها قال : الحمد لله الذي حسن خلقي ، وخلقي ، وعدله ، وصور صورة خلقي ، فأحسنها ، وزان مني ما شان من غيري ، ويكتحل في كل ليلة (ثلاثا) في هذه ، (وثلاثا) في هذه وكان لا يرد الطيب والريحان ، وكان أحب الرياحين إليه (الفاغية) ، وهي من الفطرة ، ويسن قص الأظفار ، ونتف الإبط في كل خمسة عشر يوما ، وحلق العانة ، وغسل البراجم ، ووقت ذلك يوم الجمعة قبل الصلاة ، ويكره كراهة شديدة تأخيرها عن أربعين يوما ، ويستحب في عانة المرأة النتف لا الحلق ، وأمر بدفن الشعر ، والظفر ، ودم الحجامة ، ونهى عن الجلوس على جلود السباع .





الباب الثامن عشر

الباب الثامن عشر
في الأذكار والأدعية المتعلقة بالمرض والموت وما يدعو به لنفسه، وصلاة الجنازة وأدعيتها وفيه فصول

* * *

فصل
فيما يقول ويقال له، ويقرأ عليه

عائشة رضي الله عنها : أنه ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوّذات ، ففي الحديث استحباب الرقية بالأذكار ، والمعوّذات لأنها جامعات للإستعاذات من كل المكروهات . جملة ، وتفصيلا ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر النفاثات فى العقد وهي السواحر ، ومن شر الحاسدين والخَناس ، قال الإمام النووي : رحمه الله قالت : فلما اشتد وجعه كنت أقرأ وأمر عليه بيد نفسه ، والنفث ، والتفل ، والتبرك بتلك الرطوبة ، أو الهواء ، والنفس المباشر للرقية ، والذكر الحسن كما يتبرك بما يكتب من الذكر ، والأسماء الحسنى .

عثمان بن أبي العاص الثقفي : أنه شكى إليه وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له : ضع يدك على الذي يألم من جسدك ، وقل : بسم الله (ثلاثا) ، وقل (سبع مرات) : أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد ، وأحاذر ، قال النووي قال : فقلت ذلك فأذهب الله عني ما كان بي ، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم ، وفي الموطأ لمالك : وبي وجع يكاد يهلكني ، قال لي : امسح به بدنك (سبع مرات) ، وقل : أعوذ بالله من شر ما أجد من وجعي ، ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك وترا ، وعن الأعرابى مسلم قال : أشهد على أبي سعيد ، وأبي هريرة ، رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي ﷺ أن من قال : لا إله إلا الله صدقه ربّه ، وقال : لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده يقول سبحانه : لا إله إلا أنا وحدي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال : لا إله إلا أنا وحدي ، لا شريك لي ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، له الملك وله الحمد ، قال الله : لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا

الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بي ، وكان يقول : من قالها في مرضه ، ثم مات لم تطعمه النار ، وقد تقدم صدر الكتاب ، وفي رواية عن أبي هريرة وحده مرفوعا : من قال : لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده ، لا إله إلا الله ، ولا شريك له ، لا إله إلا الله ، له الملك ، وله الحمد ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يعقدهن خمسا بأصابعه ، ثم قال : من قالهن في يوم أو ليلة ، أو في شهر ، ثم مات فى ذلك اليوم ، أو تلك الليلة ، أو ذلك الشهر غفر له ذنبه ، وعن سعيد بن مالك رضي الله عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ أيما عبد دعا بها في مرضه قالها (أربعين مرة) فمات فى مرضه ذلك أعطي أجر شهيد ، قال النبي ﷺ لقد كان في دعاء أخي يونس عجبا ، أوله تهليل ، وأوسطه تسبيح ، وآخره إقرار بالذنب ، وما دعا به مهموم ، ولا مغموم ولا مكروب ، ولا مديون فى يوم ثلاث مرات إلا استجيب له ، وإن قاله في مرضه ، وإن برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه .

* * *

فصل

مايقول إذا أصابته الحمّى

ابن عباس رضي الله عنهما : أنه كان يعلّمهم من الأوجاع ، ومن الحمى : بسم الله الكبير ، ونعوذ بالله العظيم ، من كل عرق نعّار ومن شر حر النار ، اللهمَّ ارحم عظمي الدقيق ، وجلدي الرقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق ، يا أم مِلدَم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تفوري على الفم ، ولا تصدعي الرأس ، وانتقلي إلى من زعم أن مع الله إلها آخر ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ياحي ياقيوم ، برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كلّه ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، ولا إلى أحد من الناس ، اللهمَّ إني أسألك تعجيل عافيتك ، وصبرا على بلائك ، وخروجا من الدنيا إلى جنتك ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، سبحان ربّ العباد ، ورب البلاد ، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال ، الله أكبر

كبيرا ، جل جلاله ، وكبرياؤه ، وقدرته في كل مكان ، اللهمَّ إن كنت كتبت علي فيه الموت فاغفر لي ، وارحمني من ذنوبي ، وأسكني جنة عدن ، **رواه ابن أبي الدنيا** ، أعوذ بأسماء الله الحسنى كلّها عامة من شر السامة ، والهامة ، والعين اللامة ، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر أبي مُرة ، وما ولد ، ومن قال في أول مرضه من مضجعه لا إله إلا الله يحيي ويميت ، وهو حيّ لا يموت ، سبحان رب العباد والبلاد ، الحمد لله رب العالمين إلى آخر ما تقدم ، اللهمَّ إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي فى أرواح من سبقت له الحسنى ، وباعدني من النار ، كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى ، قال أبو هريرة : فإن مت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله عز وجل ، والجنة ، وإن كنتِ اقترفت ذنوبا ، تاب الله عليك .

* * *

فصل
في الأمراض وأذكارها

عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه : ومن اشتكى ألما أو شيئا في جسده ، فليضع يده على المكان الذي يألم ، وليقل بسم الله (ثلاث مرات) ، وليقل (سبع مرات) : أعوذ بالله وعزته من شر ما أجد ، أو وقدرته من شرِ ما أجد ، وأحاذر .

أنس بن مالك رضي الله عنهما : أعوذ بعزة الله ، وقدرته على كل شيء من شر ما أجد ، ويضع يده تحت ألمه ، وعنه رضي الله عنه : أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد من وجعي هذا ، (وترا) ، ثم يرفع يده ثم يعيدها .

عائشة رضي الله عنها : أو يقرأ على نفسه بالمعوذات ، وينفث .

أنس : ومن أصابه رمد : اللهمَّ متعني ببصري ، واجعله الوارث مني ، وأرني في العدو ثأرى ، وانصرني على من ظلمني .

فصل

مايقول من احتبس بوله

أبو الدرداء رضي الله عنه : أنه ﷺ أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بوله ، وأصابته حصاة البول ، فعلّمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ : ربنا الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا ، وخطايانا ، أنت رب العالمين ، فأنزل شفاء من شفائك ، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع ، فيبرأ .

عائشة رضي الله عنها : ومن به قرحة ، أو جرح فليضع إصبعه السبابة على الأرض ، ثم يرفعها قائلا : بسم الله تربة أرضنا ، وريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربّنا ، قال جمهور العلماء : المراد بالأرض جملة الأرض ، وقيل أرض المدينة خاصة ، ومعنى الحديث أنه إذا أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة يضعها على التراب ، فيعلق بها منه شيء ، فيمسح به الموضع الجريح ، أو العليل ، ويقول هذا الكلام في هذا المسح ، وعنها رضي الله عنها أنه كان يعود أهله يمسح بيده اليمنى ، ويقول : اللهمَّ رب الناس أذهب البأس ، رب الناس اشفه ، وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءاً لا يغادر سقماً ولا يترك ألماً وفى رواية امسخ البأس رب الناس ، بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت .

أبو سعيد الخدري : أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت ؟ قال : نعم قال قل : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال (سبع مرات) : أسأل الله العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض .

عثمان رضي الله عنه : أعيذ بالله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، من شر ما تجد ، يا عثمان (سبعا) تعوذ بهن ، فما تعوذ متعوّذ بمثلهن .

أبو هريرة رضي الله عنه : جاءني النبي ﷺ يعودني فقال : ألا أرقيك برقية رقى بها جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقلت : بلى ، بأبي وأمي ، قال : بسم الله أرقيك ، والله

يشفيك ، من كل داء فيك ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد .

عليّ رضي الله عنه : أنه جاءه جبريل فقال : إن فلانا يشتكى ، فقال : فيسرك أن يبرأ ؟ قال : نعم ، قال : قل : يا حليم ، يا كريم ، اشف فلانا ، فإنه يبرأ .

سلمان : يا فلان شفا الله سقمك وغفر ذنبك ، وعافاك الله في جسمك إلى مدة أجلك ، (والفاتحة) رقي بها أبو سعيد على الملدوغ (سبع مرات) وكذا على المريض والسقيم ، وسائر الآفات ، والعاهات .

* * *

فصل
مايقرأ على المعتوه

أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : يا نبي الله ، إن لي أخا به وجع ، فقال له : وما وجعه ؟ قال : به لمم ، قال : فأتني به ، فعوّذه النبي ﷺ بأم الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ، ﴿ **والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ إلى : ﴿ **يعقلون** ﴾ وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ومن آل عمران ﴿ **شهد الله** ﴾ ومن الأعراف ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ الآية وآخر سورة المؤمنين ﴿ **فتعالى الله الملك الحق** ﴾ إلى آخر السورة ، وآية من سورة الجن : ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا** ﴾ وعشر آيات من أول الصافات إلى : ﴿ **لازب** ﴾ وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، والإخلاص ، والمعوّذتين فقام الرجل كأن لم يشتك قط ، واللمم طرف من الجنون .

* * *

فصل
مَايقول وَيرقي به من أصيب بعَين

عامر بن ربيعة رضى الله عنه : قال : خرجت أنا وسهل بن حُنيف نلتمس الخَمَر فأصبنا غديراً ، وكان أحدنا يستحي أن يتجرد وأحد يراه ، واستتر حتى إذا رأى أنه قد فعل نزع جبة صوف عليه ، فنظرت إليه فأعجبني خَلْقه ، فأصبته بعيني ، وأخذته

قعقعة ، فدعوته ، فلم يجبني ، فأتيت النبي ، فأخبرته ، فقال : قوموا بنا ، فرفع عن ساقيه ، حتى خاض الماء ، فكأني أنظر إلى ساقي وضح النبي ﷺ فضرب صدره ثم قال : بسم الله ، اللهمَّ اذهب حرها وبردها ، ووصبها ، ثم قال : قم بإذن الله ، فقام ، فقال رسول الله ﷺ إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو بأخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق ، (الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ، كل ما ستر من شجر أو جبل والوضح البياض ، والغدير مستنقع الماء) .

* * *

فصل

مما يرقى به من الحرق

محمد بن حاطب رضي الله عنه قال : تناولت قدراً كانت لي ، فاحترقت يدي ، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس ، فقالت له : يا رسول الله ، فقال : لبيك وسعديك ، ثم أدنتني منه فجعل يتفل ، ويتكلم بكلام ، ما أدري ما هو ؟ فسألت أمي بعد ذلك : ما كان يقول ؟ فقالت يقرأ : أذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت .

* * *

فصل

ما يقول من حضره الموت

عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تقول : سمعته وأصغيت إليه قبل أن يموت يقول : اللهمَّ اغفر لي ، وارحمني ، وألحقني بالرفيق الأعلى ، حتى قبض ، ومالت يده .

أبو سعيد رضي الله عنه قال : سمعته يقول : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله .

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : من كان في آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة .

فصل

مايقول بعد تغميض الميت

عائشة رضي الله عنها : قالت : دخل عليه الصَّلاة والسلام على أبي سلمة وقد شق بصره ، فأغمضه ، ثم قال : إن الروح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله فقال : لا تدعو على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ، ثم قال اللهمَّ اغفر لأبي سَلمة ، وارفع درجته في المهديين ، وأخلفه فى عقبه فى الغابرين ، أي الباقين ، واغفر لنا وله ، يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونور له فيه .

* * *

فصل

مَا يقرأ عَلى الميت وَمَا يقرأ عنده

إذا احتضر يقرأ عنده سورة الرعد .

معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قلب القرآن (يسٓ) لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرءوها على موتاكم ، وعنه أيضا قال : سمعته يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهمَّ أجرني في مصيبتى ، واخلف لي خيراً منها الحديث انفرد به مسلم .

* * *

فصل

ماجَاء فى التعزية

أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : أرسلت أبنة النبى ﷺ إليه : أن لي أبناً قبض ، قال : إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ، ولتحتسب .

معاذ بن جبل رضي الله عنه : أنه قال مات له ابن ، فكتب إليه رسول الله ﷺ يعزيه بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعدُ ، فأعظم الله لك الأجر ، وألهمك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، وإن أنفسنا ، وأموالنا ، وأهلينا ، وأولادنا من مواهب الله عز وجلّ الهينه ، وعواريه المستودعة ، يمتع الله به إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهيّنة ، وعواريه المستودعة ، متعك الله به في غبطة ، وسرور ، وقبضه منك في أجر كثير الصلاة والرحمة ، والهدى ، إن احتسبت فاصبر ، ولا يحبط جزعك صبرك ، فتندم ، واعلم أن الجزع لا يرد شيئاً ، ولا يدفع حُزناً ، وما هو نازل فكأنْ قد ، والسلام .

أنس بن مالك رضي الله عنه : لما قبض ﷺ أحدق به أصحابه ، فبكوا حوله ، واجتمعوا ، فدخل رجل أشيب اللحية ، جسيم ، صبيح ، فتخطى رقابهم فبكى ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : إن في الله عزاءاً من كل مصيبة ، وعوضاً من كل فائت ، وخلفاً من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وإليه فارغبوا ، ونظره إليكم في البلاء ، فانظروا ، فإن المصاب من لم يجبر ، وانصرف ، فقال بعضهم لبعض : تعرفون هذا ؟ فقال علي وأبو بكر : نعم ، أخو رسول الله ﷺ ، الخضر عليه السلام .

* * *

فصل
فيما يدعو به في الصلاة على الميت

عوف بن مالك رضي الله عنه : قال صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظت من دعائه : اللهمَّ اغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرمه نزله ، ووسع مدخله ، و اغسله بماء الثلج ، والبردْ ، ونقّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبرْ ، وفتنته ، ومن عذاب النارْ ، حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت ، رواه مسلْم .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : صلى بنا على جنازة فقال : اللهمَّ اغفر لحينا ، وميتنا ، وصغيرنا ، وكبيرنا ، وذكرنا ، وأنثانا ، اللهمَّ من أحييته منا فأحيه على الإيمانْ ، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، اللهمَّ لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، اللهمَّ هذا

عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به ، إحتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، فإن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، اللهمَّ إنه في ذمتك ، وحل جوارك ، فقِهِ فتنة القبر ، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحمد ، فاغفر له ، وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهمَّ اغفر له ، وصل عليه ، وأورده حوض نبيك محمد ، وبارك له فيه ، وأجره من الشيطان ، ومن عذاب القبر ، وجاف الأرض عن جنبيه ، واصعد بروحه ، ولقهِ منك رضواناً ، اللهمَّ لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده .

* * *

فصل
فيما يقول بعد الصلاة على الميت

سبحان الملك القدوسْ ، سبحان الحي الذي لا يموت أبداً ، سُبحان الباقي بعد فناء خلقه .

وإذا رأى جنازة : قال : لا إله إلا الله العافي بعد قدرته ، لا إله إلا الله الباقي بعد فناء خلقه ، لا إله إلا الله له الملك وإليه ترجعون ، يقال : إن من قال ذلك غُفر له ، وللميت ، ولأهل البلد ، ولا يجلس الرائى حتى توضع الجنازة ، أو تغيب عنه .

* * *

فصل
فيما يدعو به في الصلاة على الطفل

اللهمَّ اجعله فرطاً لأبويه ، وذخراً ، وعظةً ، واعتباراً ، وأفرغ الصّبر على قلوبهما ، ولا تحرمهما أجره ، ولا تفتنهما بعده .

علي رضي الله عنه : أنه كان يقول في الصلاة على الميت اللهمَّ اغفر لإخواننا ، وألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واجعل قلوبنا على قلوب خيارنا ، اللهمَّ ارحمه ، اللهمَّ ارجعه إلى خير مما كان فيه ، اللهمَّ عفوك .

فصل

مايقول من يدخل الميت قبره

ابن عمر رضي الله عنهما : كان إذا وضع الميت قال : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله ، وفي سبيل الله ، وفي المستدرك للحاكم : إذا وضع الميت في قبره فليقل الذين يضعونه : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله ﴿ **منها خلقناكم** ﴾ الآية ، بسم الله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ، وعن مجاهد رحمه الله : اللهمَّ افسح له في قبره ، ونور له فيه ، وألحقه بنبيه ، وأنت عنه راض غير غضبان .

* * *

فصل

فيما يدعو به للميت إذا وضع في قبره

عثمان رضي الله عنه : استغفروا الله لأخيكم فإنه الآن يسأل ، وسلوا الله له التثبتْ وعن علي رضي الله عنه أنه كبر على يزيد بن مكفف (أربعاً) ، ثم قام على القبر وقال : اللهمَّ عبدك نزل بك اليوم ،وأنت خير منزول به ، اللهمَّ وسع له مدخله ، واغفر له ذنبه ، وإنا لا نعلم إلا خيراً ، وأنت أعلم به ، خلف الدنيا خلف ظهره ، فاجعل ما قدم عليه خيراً مما خلف ، فإنك قلت ﴿ **وما عند الله خير للأبرار** ﴾ وإذا أطلق عنه الكفن : اللهمَّ لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعَدْه ، ويقرأ عند رأسه الفاتحة ، وأول البقرة ، وعند رجليه خاتمتها ، وإذا حثى على القبر : ﴿ **منها خلقناكم** ﴾ ، وفي الثانية ﴿ **وفيها نعيدكم** ﴾ وفي الثالثة ﴿ **ومنها نخرجكم** ﴾ الآية ، بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهمَّ اغفر له ، ولا تحرمنا أجره ، ويقرأ على حثية من تراب القبور سورة القدر (سبع مرات) ، ويضعها عند رأسه ، وحثية أخرى يقرأ عليها الإخلاص ويضعها عند قدميه .

* * *

فصل

في التلقين

يا فلان ابن فلان ثلاثاً اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا إلى دار الآخرة ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبيا ، وبالكعبة قبلة ، وبالمسليمن إخوانا ، على ذلك حييت ، وعليه مت ، وعليه تُبعث إن شاء الله من الامنين ، ثبتك الله بالقول الثابت ، ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة** ﴾ إلى آخر السورة .

* * *

فصل

ما يقول بعد التلقين

ويقول بعد ذلك : اللهمَّ هذا عبدك قبضت روحه منك إليك ، على ما أنت أعلم به من علمه ، وتوفيته للوقت الذي سبق تقديره أنه وقت أجله ، أسلمه إليك اللطفاء من أهل ودّه ، وأدلوه فريداً فى لحده ، مفضين إلى الأرض بخدّه ، وانصرفوا راجعين عنه ، وأصبح فقيراً لا حاجة له إلا بك ، وأنت صاحب كل غريب ، وقاضى حاجة كل قريب ، وبعيد ، اللهمَّ وآنس وحشته ، واحسن جواره ، ومحلته واحشرنا وإياه مع النبيين ، إلى قوله عليماً ، وإذا مسح رأس يتيم قال : اللهمَّ اخلف فلاناً فى ولده وفى رواية أنه ﷺ كان إذا سوى على الميت قبره قام عليه ، ثم قال ، اللهمَّ عبدك رد عليك فارأف به وارحمه ، اللهمَّ جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه ، وتقبله منك بقبول حسن ، اللهمَّ إن كان محسناً فضاعف في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته .







الباب التاسع عشر

الباب التاسع عشر

فى الأدعية والأذكار للأمور العارضة
وفيه فصول

* * *

فصل
فى السلام وآدابه

ويقول إذا سلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ويزيد الراد : ومغفرته ورضوانه ، وإذا استأذن قدم السلام عليكم : أدخل ؟ ، والسنة أن يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ، وإن كان معه رفيق فحالت بينهما شجرة ، أو أكمة أو حائط ثم التقيا سلم عليه ، ويكره الإشارة بالسلام بأصبع واحد ، فإنه فعل اليهود ، وسلم النبي ﷺ على صبيان ، فقال : السلام عليكم يا صبيان ، وفى الحديث ، إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمد الله ، وصليا على النبي ﷺ واستغفرا ، وضحك كل منهما فى وجه صاحبه غُفر لهما ، ونزل عليهما مائة رحمة ، تسعون لأبشّهما ، وللمصافح عشر ، ويقدم السلام على المصافحة ، والسنة لمن سئل عن حاله أن يقول : أحمد الله إليك .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال : اذهب فسلّم على أولئك النفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السّلام عليكم فزادوه ورحمة الله ، وكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعدُ حتى الآن ، قال رسول الله ﷺ من سلم على قوم فضلهم بعشر حسنات ، رواه ابن السني .

عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : جاء رجل ، فقال : السلام عليكم ، ثم جلس ، فقال ﷺ عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فقال : ثلاثون وفى رواية : من حديث معاذ بن أنس ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، وبركاته ، ومغفرته ، ورضوانه ، فقال أربعون ، وقال : هكذا تكون الفضائل .

فصل

مايقول إذا بلغ سلاماً

عائشة رضي الله عنها أنه قال لها : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت عائشة : وعليه السلام ، ورحمة الله ، وبركاته ، ترى ما لا نرى ، تريد النبي ﷺ .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه طعام ، وشراب ، فإذا هى أتتك ، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومني ، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ، وفى رواية عن أنس : فقالت : الله السَّلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك ورحمة الله وبركاته .

فصل

مايقول لأهل الكتاب وغيرهم إذا سلموا عليه في آداب الطريق

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إذا سلم عليكم أهل الكتاب فإنما يقول أحدهم : السام عليك ، فقل ، وعليك السام ، [السام الموت] والسلام بمعنى السلامة ، وإذا سلم المسلم على المسلم فكأنه يعلمه بالسّلامة من ناحيته ، ويؤمنه من شره وغائلته ، كأنه يقول : أنا سلم لك غير حرب ، وولي لك غير عدو ، وقيل : إنما هو اسم من أسماء الله عز وجل ، وإذا قال المؤمن لأخيه المؤمن : سلام عليك ، فإنما هو يعوذه بالله ، ويبرك عليه باسمه ، وقال الخطيب : السلام عليكم أى مطلع عليكم ، فلا تغفلوا ، وقيل : هو اسم من أسماء الله تعالى ويسلّم على كل من لقيه ، من عرف أو من لم يعرف ، ويحرص أن يسلم كل يوم على عشرة من المسلمين ، وأن يكون هو المبتديء ، فإنه أفضل من الراد ، وكان ﷺ إذا مشى توكأ على عصا ، أو عرجون ، وكان يحب العراجين ، ولا يزال في يده منه ، وكان لا يلتفت فى طريقه وإذا التفت لحاجة إلتفت جميعاً ، ولا يدع أحداً من أصحابه يمشى خلفه ، ونهى عن المشى فى المساجد والأسواق بالقمص إلا وتحتها الإزرار ، والمعنى فيه أن القميص وحده يصف

العورة ، وقال : الحافي أحق بطرف الطريق من المنتعل ، وليس للنساء حق في وسط الطريق ، بل جوانبها .

* * *

فصل

مايقول من توقع بلاءً ، أو أمراً مهلكاً

أبو سعيد رضى الله عنه قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا ، والله المستعان .

ابن عباس رضى الله عنهما : حسبي الله ونعم الوكيل ، ويقال : إنها تقال خمسون أو ثمانون مرة .

* * *

فصل

فى أدعية مهمة لأمور عارضة وأحوال مختلفة

عن خوف العدو : اللهمَّ إني أسألك بقدرتك ، التى تمسك السموات السبع والأرض أن تكفيني شر فلان ، وضره ، وعند إخراج الصدقة : ﴿ **ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم** ﴾ وعند موافقة العدوّ : ﴿**ربنا افرغ علينا صبراً ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ وعند أخذ المصحف الشريف : ﴿ **ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ وعند النظر إلى السماء والنجوم : ﴿ **ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾ ﴿ **تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً ، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً** ﴾ وعند الظلم : ﴿ **أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً** ﴾ ، ﴿ **رب نجني من القوم الظالمين** ﴾ وعند الذنب : ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ﴾ وعند الرغبة فى العلم : ﴿ **ربّ هب لي حكماً ، والحقني بالصالحين** ﴾ وعند الخصومة : ﴿ **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين** ﴾ وعند التهمة : ﴿ **ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن ، وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا في السماء** ﴾ ، ﴿ **سبحانك هذا بهتان عظيم** ﴾ وعند افتتاح

الأمور ﴿ **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا** ﴾ ﴿ **رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي** ﴾ وعند ذكر السلف والإخوان ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم** ﴾ وعند الخسران : ﴿ **عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون** ﴾ وعند دخول بلدة أو منزل : ﴿ **رب أدخلني مدخل صدق ، وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ﴾ وعند الركوب : ﴿ **سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ وعند النزول : ﴿ **رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين** ﴾ وعند اتيانه أهله : ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ إحدى وعشرين مرة ، وعند طلب الولد الذكر : يستغفر ثلاثاً وقت الإنزال : ﴿ **رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين** ﴾ وعند لبس الثوب الجديد ، وكل سرور : ﴿ **رب اوزعني أن اشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي** ﴾ الآيتان الأولى منهما فى سورة النمل ، والأخرى في الأحقاف ، وعند السهو والنسيان : ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا** ﴾ إلى آخر السورة من البقرة ، وعند الخطرات المكروهة ، وكلام أهل البدع : ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ الآية ، وعند الشدائد : ﴿ **ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون** ﴾ وعند الوسوسة ﴿ ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ الآية ، وعند ذكر الوالدين : ﴿ **رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات** ﴾ ، ﴿ **رب ارحمهما كما ربياني صغيراً** ﴾ وعند النظر فى المرآة : ﴿ **تبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ وعند طرفي النهار : ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **تخرجون** ﴾ وعند الامتشاط تقرأ على المشط : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ الآية وآية الكرسي ، ﴿ **وهذا ذكر مبارك أنزلناه** ﴾ الآية ، ﴿ **وألم نشرح** ﴾ ثم يسرح الشعر ، فذلك يذهب الغم ، وعند رؤية المبتلي ، أو العليل : الحمد لله الذي عافاني من ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً ، من قالها عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان ، أبدا ما عاش ، قال ﷺ وعند انكشاف البلاء : ﴿ **الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن** ﴾ الآية ، وعند النظر إلى الولد : ﴿ **الحمد لله الذى وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء** ﴾ وعند خوف العين : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، اللهمَّ بارك عليه ، وفيه ، ولا تضره ، ﴿ **وإن يكاد الذين كفروا** ﴾ الآية ، وعند رؤية البلد ، وأهله : ﴿ **رب**

اجعل هذا بلداً آمناً ، وارزق أهله من الثمرات ﴾ وعند ركوب السفينة : ﴿ **بسم الله مجراها ومرساها** ﴾ الآية وعند المرور على الظالم : ﴿ **ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم** ﴾ الآية ، ﴿ **رب انصرني على القوم الظالمين** ﴾ وعند التحير فى الأمور : ﴿ **عسى ربي أن يهديني سواء السبيل** ﴾ وعند الخوف من السلطان وغضبه : أطفأت غضبك بلا إله إلا الله ، واستجلبت ودّك بمحمد رسول الله ، ودفعت شرك بلا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

فصل

فى أذكار الكرب على اختلاف رواياتها

وفى كتاب تهذيب الآثار عن أبي أيوب أن أبا قلابة كتب إليه بدعاء الكرب ، وأمره أن يعلمه ابنه : لا إله إلا الله العظيم ، الحكيم ، لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ، ورب الأرض ، رب العرش الكريم ، سبحانك يا رحمن ، ما شئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أعوذ بالله الذي يمسك السموات السبّع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه ، ومن شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بّر ولا فاجر ، من شر السامّة ، والهامَّة ، ومن الشر كلّه فى الدنيا ، والآخرة ، ويقرأ آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ، فمن قرأهن عند الكرب أغاثه الله ، فإنه كتبهن الرحمن بيده الكريمة .

ابن عباس رضي الله عنهما : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم .

أنس رضي الله عنه : أنه كان إذا أحزنه أمر قال : يا حي ، يا قيوم ، برحمتك أستغيث .

أبو هريرة رضي الله عنه : أنه كان إذا همّه أمر رفع رأسه إلى السماء ، فقال : سبحان الله العظيم .

عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : لقنني هذه الكلمات إذا نزل بي أمر ، أو شدة ، أن أقول : لا إله إلا الله ، الكريم ، الحليم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش

العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، وكان عبد الله يلقنها الميت ، وينفث بها على الموعوك ، ويعلمها المتغرّبة من بناته ، وهي التي تتزوج إلى غير أقاربها .

أبو بكر رضي الله عنه قال : دعوات المكروب : اللهمَّ رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت .

أسماء بنت عميس رضي الله عنها : ألا أعلمك كلمات تقولينها عند الكرب ؟ الله الله ربي لا أشرك به شيئا .

أبو قتادة رضي الله عنه : من قرأ آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عليه ، كلمة أخي يونس عليه السلام : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له .

علي رضي الله عنه : اللهمَّ اغفر لي ، اللهمَّ ارحمني ، اللهمَّ تجاوز عني ، فإنك غفور رحيم .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل ، فقال : قل توكلت على الحي الذي لا يموت ، و ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا** ﴾ الآية .

ابن مسعود رضي الله عنه : ما من عبد أصابه هم ، أو حزن ، فقال : اللهمَّ إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، أتقلب في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم نور صدري ، وربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله همه ، وأبدله مكان حزنه فرحا .

عائشة رضي الله عنها : قالت : قال رسول الله ﷺ لا يدعو بهؤلاء الكلمات أحد إلا فرج الله همّه ، وأصلح أموره ، يقول حين يصبح ويمسي الدعاء المذكور ، فقال : رجل من القوم : إن المغبون من غبن هؤلاء الكلمات ، قولوهنّ وعلموهن ، فإن من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله حزنه ، وأطال فرحه ، قال بعض العلماء : من تأمل هذا الحديث وجده موافقا لأحاديث الأسم الأعظم ، قال بعض العارفين : إن هذا الدعاء إذا

تلي بعد الصلاة (أربع عشرة مرة) ، وفي آخر الليل بعد قراءة يس ، وقراءة تبارك مرة كان ترياقا مجربا ولا أعلم أنفع ولا أجمع ولا أبقى قسما منه ، ويقول بعد ذلك : اللهمَّ أنى أستودعك نفسي ، وأمانتي وخواتيم عملي ، وجميع ما أنعمت به عليَّ ، فإنه لا تضيع ودائعك ، وأعلم أنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، تحصنت بالحي القيوم ، الذي لا يموت ، أبدا ودفعت عني السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهمَّ إني أودعتك نفسى ، وأولادى ، وما أحاطته شفقة قلبي ، بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عني وعنهم كل شر وسوء ، وبلاء ، ومكروه بألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أنس رضي الله عنه : قال : كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ، ولا يصحب القوافل ، توكلا منه على الله عز وجل فأقبل عليه لص فقال : يا ودود ، يا ودود ، يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدىء يا معيد ، يا فعال لما تريد ، أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك ، وبقدرتك التي اقتدرت بها على جميع خلقك ، وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت ، يا مغيث أغثني ، (ثلاث مرات) ، فلما فرغ من دعائه إذا بفارس أقبل من صدر البرّية وقتل اللصّ .

ومما يقال عند الكرب والهم ، والغم : لا إله إلا الله قبل كل شيء ، لا إله إلا الله بعد كل شيء ، لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء .

علي رضي الله عنه : علمني إذا نزل بي كرب أن أقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله ، وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

أبو عاصم أسيد في كتاب الدعاء : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أعوذ بك من شر عبادك .

أبو أمامة رضي الله عنه : إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء ، فمن نزل به كرب ، أو شدة فليتحر المنادي ، فإذا كبر ، كبر ، وإذا تشهد تشهد ، وإذا قال : حي على الصلاة قال : حى على الصلاة ، وإذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ، ثم يقول : اللهمَّ رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق ، وكلمة التقوى أحينا عليها ، وأمتنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها ، أحياءًا ،

وأمواتا ، ثم يسأل الله حاجته .

أبو هريرة رضي الله عنه : من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داءا أيسرها الهم .

ابن عباس رضي الله عنهما : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل همّ فَرَجاً ، ورزق من حيث لا يحتسب ، وفي رواية : لا إله إلا الله العليم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم .

قال **الإمام النووي** في شرح مسلم : ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب ، والأمور العظيمة .

قال **الطبري** : كل السلف يدعون به ، ويسمونه دعاء الكرب ، **فإن قيل** : هذا ذكر ، وليس فيها دعاء ، فجوابه من وجهين مشهورين :

أحدهما : أن هذا ذكر يستفتح به الدعاء ، ثم يدعو بما شاء ، والثاني : جواب سفيان بن عيينه ، فقال : إذا علمت قوله من شغله ذكري عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، قال القاضي : الفضائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي لأهل الشرف ، والطهارة عن الكبائر دون المصرّين ، قال القاضي في الأذكار عامة : وفيه نظر ، قال النووي قلت : الصحيح أنها لا تخصّ بل هى عامة .

* * *

فصل

مايقول إذا عطس ، أو عطس عنده أحد

أبو هريرة وأبو أيوب وعلي ، وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم : قالوا : من قال : الحمد لله رب العالمين على كل حال ، ما كان من الأحوال لم يجد وجع أذن ولا ضرس ، وقال ﷺ : من عطس ، أو تجشأ فقال : الحمد لله على كل حال دفع الله عنه سبعين دءاً . أهونها الجذام .

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال : من قال إذا عطس : الحمد لله على كل حال : ما كان من حال ، وصلى الله على محمد ، وعلى أهل بيته خرج من منخره الأيسر طائر يقول : اللهمَّ اغفر لقائلها أو أخرج الله بعده طائراً أكبر من الذباب ، وأصغر من الجراد ، يقول : اللهمَّ اغفر لقائلها ، أخرجه الديلمي .

أبو هريرة رضي الله عنه : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، قال : وإذا قال : يرحمك الله قال : وأنتم يهديكم الله ، ويصلح بالكم ، يعني شأنكم .

رافع ابن رفاعة رضي الله عنهما : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، مباركا عليه ، كما يحب ربنا ، ويرضى ، فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ، أيهم يصعد بها .

تنبيه : وإذا أحسن العاطس وضع يده أو ثوبه على فمه ، وقال : الحمد لله ربّ العالمين على كل حال ، لكرمه ، والحمد لله كعز جلاله ، اللهمَّ صل على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم ، اللهمَّ ارزقني مالًا يكفيني ، وبيتا يأويني ، واكفني شر من يؤذيني ، واحفظ عليّ ديني .

ابن عمر رضي الله عنهما : يرحمنا الله وإياكم ، ويغفر لنا ولكم ، وإذا عطس عنده أحد فليبادر بالحمد قبله ، يكفى الله المبادر بالحمد الشوص ، واللوص ، والعلوص ، وأنشد الإمام الجوجري المصري في شرحه على الإرشاد .

* * *

من يبتدى عاطساً بالحمد يأمنُ مِن ... شَوْصٍ ولَوْصٍ وعِلَّوصٍ كذا وردا
يراد بالشوص داء الرأس ثم بما ... يليه للبطن فالأذن أتبع رشدا

* * *

وإذا عطس وهو وحده وليس عنده أحد يقول : الحمد لله ، يغفر الله لنا ولكم ، فإن الملائكة الذين عنده يشمّتونه .

* * *

فصل

ما يقول لأهل الكتاب إذا عطسوا

أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه : قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم : رحمكم الله ، ويهديكم الله ، ويصلح بالكم أي شأنكم .

أنس رضي الله عنه : قال : عطس عثمان رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ ثلاث عطسات متواليات ، فقال له : يا عثمان ، ألا أبشرك ؟ هذا جبريل عليه السلام يخبر عن الله عز وجل أنه ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات إلا كان الإيمان في قلبه ثابتا .

حذيفة رضي الله عنه : أنه قال : قال رسول الله ﷺ : شمتوا العاطس ، ولو من خلف سبعة أبحر ، ومن شمته أذهب الله عنه ذات الجنب ، ووجع الأذن ، والضرس .

* * *

فصل

مايقول الانسان إذا بشر بما يسره

يا عائشة احمدى الله تعالى فقد برأك

* * *

فصل

مايقول إذا وقع فى ورطة

علي رضي الله عنه : إذا وقعت فى ورطة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، فإن الله يدفع بها ما شاء من أنواع البلاء ، (الورطة الهلاك) .

* * *

فصل

مايقول إذا فزع من شيء

ثوبان رضي الله عنه : قال : يقول هو الله ربي لا شريك له .

عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده قال : كان يعلمهم من الفزع : أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ، ومن لم يعقل ، كتبه في صكّ فأعلقه عليه ، وقد تقدم آنفاً ذكره .

فصل

مايقول عند الوسوسة في الايمان

هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو بكل شيء عليم ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : من ابتلي بالوسوسة فليستعذ بالله ، ولينته ، أو ليقل : آمنت بالله ورسله ، الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفل عن يساره (ثلاثا) ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومن فتنته .

عثمان بن أبي العاص : وإن كانت الوسوسة في الأعمال فإن ذلك من شيطان يقال له خرب ، فليتعوذ بالله منه ، وليتفل عن يساره ثلاثا .

* * *

فصل

مايقول عند رؤية المبتلى

ويقول عند رؤية المبتلى : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء كائنا ما كان أبداً ، ما عاش ، وروي عن أبي جعفر محمد بن على الباقر رضي الله عنهم أنه يقول ذلك سرا في نفسه ، ولا يُسمع صاحب البلاء ويتعوذ منه أولا .

* * *

فصل

مايقول إذا رآى باكورة الثمر

وقد تقدم ، لكن هنا زيادة حسنة عن محمد الباقر نفع الله به ، يقول أيضا : اللهمَّ بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مُدّنا ، اللهمَّ إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، وإنى عبدك دعاك لأهل مكة ، وأنا أدعوك لأهل المدينة ، بمثل ما دعاك به لمكة ، ومثله معه ، ثم يدعو أصغر ولد له حاضر فيعطيه ذلك الثمرة ، بعد أن يضعها على عينيه ، وشفتيه ، ويقول : اللهمَّ كما أريتنا أوله فأرنا آخره ، اللهمَّ كما بلغتنا أولها فبلغنا آخرها .

* * *

فصل

مايقول عند الغضب

سليمان بن صرد رضي الله عنه : من غضب فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أذهب الله عنه ما يجد ، وفي رواية أنه استب عند النبي ﷺ رجلان ، ونحن جلوس عنده ، أخذ يسب صاحبه مغضبا ، قد احمر وجهه ، فقال : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، الحديث من حديث معاذ ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم .

فصل

مايقول من كان ذرب اللسان

حذيفة رضي الله عنه : قال : شكوت إلى النبي ﷺ ذرب لساني ، فقال : أين أنت من الاستغفار ؟ إني لأستغفر الله كل يوم (مائة مرة) ، وفي رواية : وأتوب إليه .
[الذرب الفحش] .

* * *

فصل

مايقول لمن أماط عنه أذى

أبو أيوب الأنصارى رضي الله عنه : قال : تناولت من لحية رسول الله ﷺ أذى ، فقال لي : مسح الله عنك ما تكره ، وفي رواية : لا يكن بك السوء يا أبا أيوب (مرتين) .





الباب العشرون



الباب العشرون
في الأذكار والأدعية المقترنة بالحوادث والأسباب
وفيه فصول

* * *

فصل
فيما يقال في الاستخارة

جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن .

سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه : من سعادة المرء استخارة الله ، ومن شقائه ترك استخارة الله ، وهي ركعتان يقرأ فيهما الفاتحة ، وقل يا أيها الكافرون ، ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة** ﴾ الآية وفي الثانية الفاتحة ، والإخلاص ، ﴿ **وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وإليه ترجعون** ﴾ قال الإمام العامري : وفي هذا الباب مناسبة حسنة لا بأس بها ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب أن يقول : خِرْ لي ، واختر لي ، فقد رويناه فى حديث مرفوع فى جامع الترمذى ، ويقرأ بعد الصلاة والدعاء ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ ثم يمضي بعد ذلك لما انشرح له صدره ، فلا شك أن الخيرة فيه ، وإن ظهر له شك ظنه خيرا ، فإن تكررت الصّلاة والدعاء (سبع مرات) ، والدعاء بعد الصلاة (ثلاث مرات) كان حسنا ، وقال : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهمَّ إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهمَّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى في ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمري ، أو قال في عاجل أمري ، وآجله ، فاقدره لي ، ويسره ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمرى . أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، وقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به ، قال : ويسمي حاجته ، رواه الجماعة ، وفي رواية للبخارى أيضا : ثم رضني به ، وفي إحدى روايات النسائي :

بقدرتك ،واقدر لي الخير حيث كان ، وارضني بقضائك .

أيوب بن خالد عن أبيه عن جده رضي الله عنهم : قال : اكتم الخِطبة ثم توضأ فأحسن وضوءك ، ثم صلّ ما كتب لك ، ثم احمد ربك ، ومجده ، ثم قل : اللهمَّ إنك تقدر ، ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت عَلّام الغيوب ، فإن رأيت في فلانة (ويسميها باسمها) خيراً لي في ديني ودنياي ، وآخرتي ، فاقدرها لي ، وإن كان غيرها خيرا لي في ديني ودنياي فاقدرها لي ، وقد تقدم ذكر ذلك عند ذكر الصلوات المسنونات .

أنس رضي الله عنه : يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه (سبع مرات) ، ثم انظر إلى ما سبق في قلبك ، فإن الخير فيه .

أبو هريرة رضي الله عنه : كان إذا أراد أمراً من الأمور قال : اللهمَّ خِرْ لي واختر لي .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : كان من دعائه إذا أراد أمراً قال : اللهمَّ إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال ، وصدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، **قال في كتاب العوارف** : وينوي بركعتي الاستخارة كل عمل يعمله في يومه وليلته ، اجعل لي فيه الخيرة ، هكذا وجدته بخط الشيخ علي بن أبي بكر ، قال : وجدته بخط الفقيه الصالح عبد الله بن فضل الحاج ، قال ابن خليل في كتابه (تحفة المتعبد) : ويقول اللهمَّ اختر لي برحمتك ، وعافيتك ، اللهمَّ اقض لي بالحسنى في يسر منك ، وعافية ، ولطف ، ورأفة .

* * *

فصل

مايقال في الاستخارة على غير وضوء

ودعاء الاستخارة على غير وضوء : توكلت في أمري هذا على الحي القيوم ، وألجأت نفسي فيه على الحي الذي لا يموت ، قال الإمام جعفر الصادق نفع الله به وبآبائه الصالحين : ما استخار الله عبد قط في أمر من الأمور (مائة مرة) يقف عند رأس الخمسين ، فيحمد الله ، ويمجده ، ويثني عليه بالآية إلا رماه الله بخير الأمرين ، وعنه

أيضا رحمه الله ، ونفع به : ما استخار الله عبد بهذا الدعاء (سبعين مرة) يقول : يا أبصر الناظرين يا أسمع السامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أرحم الراحمين ، يا أحكم الحاكمين ، صل على محمد ، وعلى آل بيته ، وخر لي في كذا ، وكذا ، ذكر ذلك (صفر) في كتاب (الأربعين اليمنية) .

* * *

فصل

مايقول إذا خاف شيطانًا أو غيره

سهل بن أبي صالح رضي الله عنه : قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة ، ومعي غلام لنا ، أو صاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه ، قال : فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا ، فذكرت ذلك لأبي فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة ، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولّى وله حصاص ، انفرد به مسلم . (الحصاص الضُّراط) ، وهو أيضاً شدة العدو ، مع سرعة .

يحيي بن سعيد : أنه قال : لما أسري برسول الله ﷺ رأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار ، فلما التفت النبي ﷺ رآه ، فقال له جبريل : ألا أعلمك كلمات تقولهن ؟ إذا قلتهن طفئت شعلته ، وخرَّ لفيه ، فقال : بلى ، فقال جبريل : قل أعوذ بوجه الله الكريم ، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن فتن الليل ، والنهار ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرق بخير ، يا رحمن . رواه مالك في الموطأ .

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وعقابه ، الحديث ، وقد تقدم ذكره بتمامه .

هاشم بن القاسم : قال : كنت أرى في داري بالمدينة شيئا ، فقيل : يا أبا النضر ، تحول عن جوارنا ، قال : فاشتد ذلك عليّ ، فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس ،

والمحاربي وأبي أسامة ، فكتب إليّ المحاربي : أن بئرا بالمدينة كانت يقطع رشاها ، فنزل بهم ركب ، فشكوا ذلك إليهم ، فدعا بدلو من ماء تكلموا عليه بهذا الكلام ، فصبوه في البئر ، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر ، قال أبو النضر : فأخذت تَوْرا من ماء ، فتكلمت فيه بهذا الكلام ، ثم تتبعت به زوايا البيت ، فرششته ، فصاحوا ، يا أبا النضر ، أحرقتنا ، نحن نتحول .

هي : بسم الله أمسينا ، بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبقوته التي لا ترام ، ولا تضام ، وبسلطانه المنيع تحجبت بأسمائه الحسنى كلها ، عائذ من شر ما خلق ومن شر شياطين الجن والإنس ، ومن شر كل معلن ، أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ، ويكمن بالنهار ، ومن شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة ، ربي أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله ، وبما استعاذ به موسى ، وعيسى وإبراهيم الذي وفى ، ومن شر ما خلق ، وذرأ ، وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يتقى ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ويقرأ أول الصافات إلى : ﴿ **ثاقب** ﴾ من كتاب الوابل الصيّب ورفع الكلم الطيب .

* * *

فصل

مايقول إذا استصعب عليه أمر

قال إن رسول الله كان إذا استصعب عليه أمر ، قال : اللهمَّ لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سهلا [الحَزْن غليظ الأرض ، وهو بفتح الحاء وإسكان الزاي] .

* * *

فصل

ما يقول إذا غلبه أمر

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء ، فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان .

عبد الرحمن بن عوف : قال قضى بين رجلين ، فقال المقضي عليه لما أدبر : حسبي الله ونعم الوكيل الحديث .

* * *

فصل

ما يقول إذا توقع بلاءً أو أمراً مهولاً

قال رسول الله ﷺ : كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن ، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فكأن ذلك ثقل على أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل .

أبو موسى الأشعري : أنه قال : لما أخبر عثمان بقوله ﷺ افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه حمد الله ثم قال الله المستعان .

* * *

فصل

مايقول من خاف قومًا

عنه أيضا رضي الله عنه كان إذا خاف قوما قال : اللهمَّ إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم .

البراء بن عازب : قال : لما أخبر النبي ﷺ باتباع سراقة بن مالك ابن جُعْثم له في حديث الهجرة دعا عليه : اللهمَّ اكفناه بما شئت ، فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها .

* * *

فصل

مايقول إذا تعسّر أمر معيشته

ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : باسم الله على نفسي ومالي وديني ، اللهمَّ رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت .

* * *

فصل

مايقال لدفع الآفات

أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ، ومال وولد ، فقال : ما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، فيرى فيها آفة دون الموت .

* * *

فصل

مايقول من راعه شيء

ثوبان رضي الله عنه قال : كان إذا راعه شيء قال : هو الله ربي لا شريك له ، أو الله الله ربي لا أشرك به شيئا .

* * *

فصل

مايقول إذا أراد نمو ماله

أبو سعيد رضي الله عنه يقول : اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك ، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، وعلى المسلمين والمسلمات ، كل يوم (مائة مرة) .

* * *

فصل

مايقول إذا ورم رأسه ووجهه

بسم الله ، اللهمَّ أذهب عني سوءه ، وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله (**ثلاثا**) .

* * *

فصل

مايقول إذا أحب أخاه

عمرو بن معدى كرب رضي الله عنهما : وأنس رضي الله عنه ، قال : فليعلمه بذلك ، وليقل له : إني أحبك في الله ، قال : أحبك الله الذي أحببتني له .

عبد الله بن سرجس رضي الله عنه : وإذا قال له غفر الله لك ، قال : ولك .

عمر رضي الله عنه : وإذا قيل : كيف أصبحت أو أمسيت ؟ قال : أحمد الله إليك ، وإذا ناداه رجل رد عليه : لبيك .

ابن عمر رضي الله عنهما : وإذا صنع إليه معروف . يقول لفاعله : جزاك الله خيرا ، فقد أبلغ في الثناء ، وإذا عرض عليه أخوه من ماله وأهله شيئا ، قال له : بارك الله لك في أهلك ومالك .

أنس : ويستحب تنظيف الثوب ، وأفنية الدور ، وإخراج القمامة ، فإن الله نظيف يحب النظافة .

* * *

فصل

ما يقول إذا تخوف من أحد شيئًا

اللهمَّ رب السمٰوات ، وما أظللن ، ورب العرش العظيم ، ورب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، كن لي جارا من شر فلان ، وأشياعه ، وأتباعه ، أن يفرطوا عليّ ، أو أن يطغوا ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

فصل

ما يقول إذا أضل شيئًا

ابن عمر رضي الله عنهما : يتوضأ ويصلي ركعتين ، ويتشهد ويقول بعد ذلك : بسم الله ، يا هادي الضالة ، وراد الضالة ، اردد علي ضالتي بعزتك ، وسلطانك ، فإنها من عطائك ، وفضلك ، **وعنه رضي الله عنه** : وإذا ضاع له شيء ، أو أبق : اللهمَّ راد الضالة ، وهادي الضالة أنت تهدي من الضلالة ، اردد عليّ ضالتي بعزتك ، وسلطانك ، فإنها من عطائك ، وفضلك ، ويقرأ يسٓ .

فصل

مايقول من يتطير

ومن ردته الطيرة من شيء فقد أشرك ، وكفارة ذلك أن يقول : اللهمَّ إنه لا خير إلا خيرك ، ولا طير إلا طيرك ، ولا إله غيرك .

عرورة بن عامر رضي الله عنه : إذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهمَّ لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي الفصول المذكورة في الأصل تقديم ، وتأخير من قوله ما يقول لدفع الآفات إلى فصل الرقي من أجل المناسبة .

* * *

فصل

فيما يتعلق بالعين ورقاها

عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : إذا رأى أحدكم من نفسه ، أو ماله ، أو أخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة ، فإن العين حق ، وقد تقدم حديثه قال : خرجت أنا وسهل بن حُنَيف ، وفيه : فكأنِّي انظر إلى وَضَح ساقي النبي ﷺ فلما رآه ضرب صدره ، ثم قال : بسم الله اللهمَّ ، أذهب حَرّها ، وبردها ، ووصبها ، ثم قال : قم بإذن الله ، وفيه : إذا رأى أحدكم من نفسه ، أو ماله أو بأخيه شيئا يعجبه فليدع بالبركة ، اللهمَّ بارك عليه ، وفيه : ولا تضره .

أبو مسعود رضي الله عنه : وإن كانت له دابة نفث في منْخرهَا الأيمن أربعا ، والأيسر ثلاثا ، وقال : لا بأس ، أذْهِب الباس ربَّ العالمين ، اشف أنت الشافي ، لا يكشف الضر إلا أنت .

علي رضي الله عنه : أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغْتَمًّا فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال ، الحسن ، والحسين أصابتهما العين ، فقال : العين حق ، أفلا عَوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : وما هن يا جبريل ؟ قال : قل اللهمَّ يا ذا السلطان العظيم ، والمنّ القديم ، يا ذا الرحمة الكريم ياذا الكلمات ، والدعوات

المستجابات ، عاف الحسن ، والحسن من أنْفُس الجن ، وأعين الإنس ، فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي ﷺ عَوِّذُوا أنفسكم ، ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فما تعوذ المتعوذون بمثله ، ورواه ابن منده ، والجرجاني .

* * *

رقية للعين من بهيمة ، أو آدمي ، مروية عن النبي ﷺ

* * *

تأخذ حبة عُرْصُم ، وتشكها بسبع شُوَك ، من شَوْك القَرض ، وأنت تسمي الله عز وجل ، ثم تقول : اللهمَّ يا خالق الأزمان ، والمواضع ، يا من له كل شيء خاضع ، انفع كل عين ما رع كما تنفع الصفاء الأسود القانع ، من دموع ، وأدامع ، بحق فضيلة مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي ، أولهم آدم ، وآخرهم محمد ﷺ وعليهم أجمعين ﴿ **ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق** ﴾ الآية ﴿ **قل ادعو الله أو ادعو الرحمن أيًّا مَا تدعوا** ﴾ إلى آخر السورة ، ﴿ **ولا تدع مع الله إلها آخر** ﴾ إلى آخرها ، ويقرأ الإخلاص (ثلاثا) ، والمعوّذتين (مرة ، مرة) ، ثم يديرها على الذي يَرْقي له (سبع مرات) ، ويرميها أي الحبة في نار تلهب : نافع ، بإذن الله .

رقية أخرى للعين : عن أبي عبد الله الباجي ، بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، في كليتيه ، رشيق ، وفي ماله يليق ، ﴿ **فارجع البصر هل ترى من فطور** ﴾ إلى : ﴿ **حَسير** ﴾ فخرجت حدقة العائن .

* * *

فصل
فيما يعوذ به الصبيان

ابن عباس : كان يعوذ الحسن والحسين : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامة .

فصل

في كيفية وضوء العائن

فإن أصابه بعين أخبَرَه ، وصفته أن يؤتي بقدح فيه ماء ، فيدخل العائن يده في الإناء ، فيأخذ منه غرفة ، ثم يمجها في القدح ، ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ، ثم يأخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ما يغسل به كفه اليسرى ، ثم بشماله ما يغسل به مرفقه الأيمن ، ثم بيمينه ما يغسل به مرفقه الأيسر ، ولا يغسل ما بين المرفقين ، والكفين ، ثم يغسل قدمه اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم ركبته اليمنى ، ثم اليسرى ، على الصفة المتقدمة ، وكل ذلك في القدح ، ثم داخلة إزاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حَقْوه الأيمن ، وقد ظن بعضهم أن داخلة الإزار كناية عن الفرج ، وجمهور العلماء على ما قدمناه ، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه ، وهذا المعنى لا يمكن تعليله ، ومعرفة وجهه ، وليس في قوة العقل ما يطلع به على أسرار جميع المعلومات ، ذكر هذه الصفة محيي الدين النووي في شرح مسلم .

* * *

فصل

في رقية المريض

وإذا عاد مريضا رقاه : اللهمَّ رب الناس أذهب الباس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سَقَماً ، أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يعافيك ، ويشفيك ، (سبعا) بسم الله أرقيك مِن كل شيء يؤذيك ، من شر نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك ، بسم الله أرقيك ، بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الواحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، من شر ما تجد .

* * *

فصل

مايقول من اشتكى ألماً في جسده

كعب بن مالك رضي الله عنه : أعوذ بعزة الله ، وقدرته من شر ما أجد سبع مرات ، ويده تحت ألمه .

عائشة رضي الله عنها : أو يقرأ على نفسه بالمعوذات ، وينفث : اللهمَّ رب الناس ، أذهب الباس ، اشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، امسخ الباس ، رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت ، بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، الله يشفيك من كل داء فيك ، من شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد .

عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه : أنه شكى وجعا في جسده منذ أسلم ، فقال له : ضع يدك على الذي يألم من جسدك ، وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله ، وقدرته ، من شر ما أجد وأحاذر قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمر به أهلي ، وغيرهم ، وفي الموطأ : وبي وجع كاد يهلكني ، فقال : امسح بيمينك سبع مرات ، وقل : أعوذ بعزة الله ، وقدرته ، من شر ما أجد ، وفي رواية : بسم الله ، أعوذ بعزة الله ، وقدرته ، من شر ما أجد ، ومن وجعي هذا ، ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك ، على الوتر ، وفي رواية عن عثمان بن عفان : أعوذ بالله الأحد الصمد ، إلى آخر السورة ثلاثا ، أو سبعاً .

فائدة : وهى أن تقرأ هدين بيتين على أي وجع كان ، وخاصةّ وجع الفؤاد :

هاتِ لي ذكر مَنْ أُحبّ وخلِّى كل مَن في الوجود يرمي بسهمه
لا أبـــالي وإن أصاب فؤادي إنـــه لا يضر شيء مع اسمه

* * *

فصل

مايقول من أصابه وجع في عينه

أنس رضي الله عنه : اللهمَّ متعنى ببصري ، واجعله الوارث مني ، وأرني في العدو ثأري ، وانصرني على من ظلمني ، ويكرر هذين البيتين :

* * *

يا ناظـرى بيعْقـوب أعيـذكما بما استعاذ به إذ مسَّه الكمدُ
قميص يوسف إذ جاء البشير به بسرَّ يوسف أسكنْ أيها الرمد

عبد الملك بن عمير رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء ، رواه ابن زنجويه في ترغيبه ، وعبد بن حُمَيد في مسنده قلت : ومن فوائد سورة الفاتحة ، وأسرارها ، ومنافعها أنها تقرأ (إحدى وأربعين مرة) ما بين ركعتى الفجر وفريضة الصبح ، لكل الأوجاع عامة ، ولوجع العين خاصة ، فيبرأ الوجيع بإذن الله تعالى ، قال الإمام الشيخ البكرى ، الزبيدي ، حدثني بذلك ، بعض أولياء الله من أهل الهند ، وهو يعقوب بن حنصر رحمه الله ، وقد ذكرت له وجع العين ببعض الأولاد فسمعت ذلك منه ، وجرب ذلك فصح معي ، وعلمته كثيرا من الناس ، ففعلوه ، وصح معهم ، ولي في ذلك أبيات حسنة ، وهي هذه :

إذا ما اشتكت عين فإن شفاءها بفـاتحة القـرآن تقـرأ وتُسمـعُ
بوقت صلاة الصبح ذكر مُوَقَّتٍ وعنـد خُصَيْص للرقـاة مشَرَّع
يقوم لها الراقى إذا الفجر طالع إذا قام من بعد الطهارة يركع
وقام وصلى سنة الصبح مُسرعا وبادر قبل الفرض يسعى ويُسرع
وجاء إلى العين الوجيعة قاصدا بفـاتحة القـرآن يتلـو ويُسْمِـع
فيقرأهـا إحـدى وعشريـن مرة وعشرين أخرى فاستمع ما نُوقِّعُ
ويبصق في العين الوجيعة بعده فذاك بفضل الله للعين ينفـع
وقم لصّلاة الصبح بعد فراغ ما ذكرنا فإن الوقت فيه موسّع
وواظب عليها كل يوم بيومه فَعَمّـا قليـل يبرأ المتوجّـع
ويذهب عنه البأسُ والضر كله ويُضْحي بحمد الله للضُرِّ يدفع

فإني وحق الله جربت هذه وعلمنيها عالم مُتخشع
ولـيّ مليّ بالعلوم مُحقِّق فخذ ما أتى ممن يقول فيسمع
ويُنبيك فيها صادق القول خاتم النبيين ذخر العالمين المشفع
فقد قال فيها إنها رُقيَةٌ لما تُراد له والقول من ذاك أوسع
عليه صلاة الله ما شعشع الضحى وما أضحت الوَرْقاء على الأيك تَسْجَع

* * *

قال محمد بن حاطب : ويُرْقَى المحروق بقوله ﷺ : أذهب الباس رب الناس ، اشف أنت الشافي ، ولا شافي إلا أنت .

وذكر أبو نضر الشجري في الإنابة هذه الرقية ، وأنها تنفع من البرص ، والجذام ، والحمة ،والنفس ، والعين ، وهي : أعوذ بكلمات الله التامة ، وأسمائه كلها عامة ، من شر السامة واللامة ، ومن شر كل عين لامة ، ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر والد ، وما ولد ، ومن قالها جاءه ثلاثة وثلاثون من الملائكة ، خذوا تربة أرضكم فامسحوا بها رقية محمد ﷺ من أخذ عليها جُعْلاً فلا أفلح .

فصل
في رقية من به وجع أو صداع

ابن عباس رضي الله عنهما : كان يعلمها من الأوجاع كلها ، ومن الحمى بسم الله الكبير ، ونعوذ بالله العظيم من شر كل عِرْق نعَّار ومن شر حَرّ النار [النعار : الممتلى دماً] ويقرأ بعدها ذوات قل الثلاث ويأتي بدعاء الكرب المعروف ، ويكرر هذه الأبيات :

* * *

زارت مُكفِّرة الذنوب وَوَدَّعت تباً لها من زائر ومُوَدَّع
باتت مُضاجعتي ، وبتّ ضجيعها ولهيبها وحريقها في أضلعي
قالت وقد عزمت على تَرْحالها ماذا تريد ؟ فقلت : ألاَّ ترجعي

يكرر (ألاَّ ترجعي) ثلاثا

* * *

فصل

فى رقية اللديغ

عبد الله بن زيد رضي الله عنهما ، وأبو سعيد رضي الله عنه : بالفاتحة سبع مرات .

علي رضي الله عنه : ولدغت النبي ﷺ عقرب ، وهو يصلي ، فلما فرغ قال : لعن الله العقرب ، لم تَدَع مصليا ، ولا غيره ، ثم دعاء بماء وملح ، وجعل يمسح عليها ، ويقرأ : قل يا أيها الكافرون ، والمعوذتين .

وفي رواية : عرضنا عليه ﷺ رُقية من الحُمَة ، فأذن لنا فيها وقال : إنها هي من أثيق الجن ، بسم الله شجه ، قرينه ، ملحة بحر ، قفطا وري ، التخفيف في قرينه ، أخذها سليمان بن داود على الهوام .

قال محمد بن إسحاق في هذه الرقية : شجه ، قرينه ، ملحة بحر ، قفطا ، مسها عيسى والمسيح يلبسها ، ﴿ **وما لنا أن لا نتوكل على الله ، وقد هدانا سبلنا** ﴾ الآية . قال محمد بن إسحاق : قرأت ما لا أحصى من مرة هذه الرقية على عقرب ، فوافق أي الوجيع ، وهذه أخرى : يا عقرب عقرتي من بحر طلعتي ، لبيك .

أبو قرطاس : في يده قضيب ، ضربك من الذنب إلى الرأس ، أخضر كالريحان ، أصفر كالدينار ، بحق من خلق فى فمك الماء والنار ، فانطفت النار بقدرة العزيز الجبار ، يا حُمة كوني بردا وسلاما على إبراهيم ، فلان ابن فلانة ، كوني عليه كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **يا نار كونى بردا وسلاما** ﴾ بحق اسم الله العظيم ، وبحق بسم الله الرحمن الرحيم ، وبحق موسى الكليم ، وبحق ملائكة الله المقربين .

* * *

فصل

ورقية القرحة والجرح أن يضع إصبعه السبابة بالأرض قائلا : بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا .

* * *

فصل
مايقول من خدرت رجله

عن أبي إسحاق السَّبيعي ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما ، فَخَدرت رجلاه فجلس ، فقال له رجل : أذكر أحب الناس إليك : فقال : محمد ، فقام ، فمشى ، وعن مجاهد رحمه الله : قال خَدِرت رِجْل رَجُلٍ عند ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال ابن عباس : اذكر أحب الناس إليك ، فقال : محمد ﷺ فذهب خَدَره .

وعن اسحق بن إبراهيم قال : قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى حياته شعراً

أسيراً مُفْرَما حَبــا محبَّــا إذا خَدِرت له رجل دعاكِ

وقال ابن المنذر الحراني إن أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية :

وتخدر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخَدَر

وقال : روى محمد بن زياد بن صدقة بن يزيد الجهني ، عن أبي بكر الهُذلي ، قال : دخلت على محمد بن سيرين وقد خدرت رجلاه فنقعهما في الماء ، وهو يقول شعرا :

إذا خدرت رجلي تذكرت قولها فناديتُ لبنى باسمها ، ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تُطيعني لألقيت نفسي نحوها وقضيتُ

* * *

فصل
فى اليمنة إذا ادهن ، وفيه دهن الحاجب

فى اليمنة إذا ادهن ، وفيه دهن الحاجب .

عن دريد بن نافع القرشي ، قال من ادَّهن ولم يسمِّ ادّهن معه سبعون شيطانا .

قتادة بن رفاعة : قال عليه الصلاة والسلام : إذا ادّهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه ، فإنه يُذهب الصّداع ، رواهن ابن السني .

وللإمام أحمد بن موسى بن عُجَيل ، نفع الله به . أبيات تنفع من الصداع إذا تُليت :

يــارَبّ رأسي ضُربَــا من وجَـع فيـه سكــنْ
فعافـــــــه ، وداوه فأنت إن شئت سكن
أجب دعــائي كرمــاً يا جاعـل الليـل سَكــن

* * *

فصل

مايقول إذا احتجم

على بن أبي طالب رضي الله عنه : من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ، قال جعفر الصادق : ويقرأ قبل الشَّرْط الفاتحة ، والإخلاص ، والمعوذتين .

* * *

فصل

ما يقول عند طنين الأذن

إذا طَنت أذن أحدكم فليقل : اللهمَّ صلِّ على محمد ، وعلى آله ، ذكر الله بخير مَنْ ذكرني ، رواه ابن السني .

* * *

فصل

في فضل قراءة «قل هو الله أحد»

أنس رضي الله عنه ، قال : نزل جبريل عليه السّلام على النبي ﷺ فقال : يا محمد ، مات معاوية بن معاوية المزني رضي الله عنه : أتحب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم ، فضرب بجناحيه ، فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت ، ورُفع له سريره حتى نظر إليه ، فصلى عليه وصلى عليه صفان من الملائكة ، كل صف سبعون ألفا ، فقال

ﷺ لجبريل : بم بلغ هذه المنزلة من الله تعالى ؟ قال : بحبه : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ قال : وقراءته إياها جائيا وذاهبا ، قائما ، وقاعدا ، وعلى كل حال .

* * *

فصل

مايقول إذا نظر إلى عدوه

أنس بن مالك رضي الله عنه : يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، فلقد رأيت الرجال تصرع ، تصرعها الملائكة من بين أيديها ، ومن خلفها ، وكذا إذا أراد قضاء حاجة كررها (مائة) ، مجّرب .

* * *

فصل

مايقول من رفع رأسه إلى السماء

عائشة رضي الله عنها : ما رفع رأسه إلى السماء إلا قال : يا مصرف القلوب ، ثبت قلوبنا على طاعتك ، ويقول إذا انقض الكوكب : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

* * *

فصل

مايقول إذا نظر إلى شهر رجب

أنس رضي الله عنه : كان إذا نظر إلى شهر رجب قال : اللهمَّ بارك لنا في رجب ، وشعبان ، وبلغنا رمضان ، وكان يقول : إن الجمعة ليلة غرّاء ، ويوم أزهر .

* * *

فصل

مايقول لأخيه إذا قال له: إني أحبك

أنس رضي الله عنه ، قال : كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ مر رجل ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله إني لأحب هذا ، قال : هل أعلمته ؟ قال : لا . قال : قم فأعلمه ، فقام إليه ، فقال : يا هذا ، والله إني لأحبك ، قال : أحبك الله الذى أحببتني له .

عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه ، قال : إذا أحب أحدكم أحدا فليعلمه ، وإذا أحب أحدا فليخبره أن يحبّه .

* * *

فصل

مايقال لرد الضالة

• يقول : اللهمَّ يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع ما بيني وبين ضالتي ، ويقرأ آية الكرسي (عشرة مرة) ، والمعوذتين (عشرا ، عشرا) ، على خيط ، ويعقد سبع عقد ، ويقول : الله الله ربي لا أشرك به شيئا ، (ثلاثا) ، واغوثاه (ثلاثا) ، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويريد صح ذلك ﴿ **يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل** ﴾ إلى قوله : (يأت بها الله) مائة وتسعة عشر مرة ، أو مائة إلا تسعة عشرة مرة . أحد العددين .

* * *

فصل

مايقول لدفع الآفات

أنس رضي الله عنه قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة في أهل ومال وولد ، فقال : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، لا يرى فيها آفة دون الموت .

* * *

فصل

مايقول لمن صنع إليه معروفا

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجار بالله فأجيروه ، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له ، حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه ، رواه ابن السني .

* * *

فصل

مايقول إذا أراد القيام من المجلس

أبو هريرة رضي الله عنه قال : من قال إذا أراد أن يقوم من مجلس : سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك ، غفر له ما كان في مجلسه من ذنب .

علي رضي الله عنه : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه : ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** ﴾ إلى آخر السورة .

* * *

فصل

مايقول إذا بشّر بما يسرّه

عائشة رضي الله عنها في حديث أهل الإفك أنها قالت : لما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك يعنى عند نزول الوحي ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، احمدي الله ، فقد أبرأك الله .

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : والذي نفسي بيده إنى لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فحمدنا الله ، وكبرنا ، ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شَطْر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، وكالرقمة في ذراع الحمار .

* * *

فصل

مايقول إذا حدث له ما يحبّ أو يكره

عائشة رضي الله عنها قالت : كان إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله ، بنعمته تتم الصالحات ، وإذا رأى ما يكره قال : الحمد لله على كل حال ، وفي رواية أنه كان يقول : ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه ، فشفي من مرضه ، أو قدم من سفر أن يقول : الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات .

ابن عباس رضي الله عنهما : إن أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء .

جابر رضي الله عنه : ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال : الحمد لله إلا وقد أدى شكرها ، فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه .

* * *

فصل

مايقول لمن أهدى له هدية

جابر رضي الله عنه ، قال له : يا جابر ، ماذا معك ؟ فأخبرته فقال : جزاك الله عنا خيرا لا سيما عبد الله بن عمر وبن حزام ، وسعد بن عبادة

عائشة رضي الله عنها قالت : أهدى إلى رسول الله ﷺ شاة ، فقال : اقسميها ، قال الراوي : فكانت عائشة : إذا رجع الخادم ، قالت ما قالوا : قال : يقولون : بارك الله فيكم ، قال : وتقول عائشة : وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثل ما قالوا ، ويبقى أجرنا لنا .

* * *

فصل

مايقول من استقرض قرضًا

إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال : أستقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا ، فجاء مال ، فدفعه إليّ وقال : بارك الله لك وفى أهلك ومالك إنما جزاء السلف الحمد لله

* * *

فصل

مايقول من فضله عليه فى الدين والدنيا

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً ومن لم تكن فيه لم يكتبه الله لا شاكراً ولا صابرا ، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر فى دنياه إلى من هو دونه فشكر الله على ما فضله به عليه فكتبه الله شاكرا ، صابرا ، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على مافاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا رواه الترمذي .

* * *

فصل

مايقول إذا ظهرت حية فى البيت

بعد أن يُنْذرها ثلاثا : أنشدكم العهد الذى أخذه نوح وسليمان عليهما السلام أن لا تؤذونا ، ولا تبدوا لنا ولا تُروِّعونا ، ومن بدا لنا بعد ثلاث قتلناه ، ويقرأ ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾ ست عشرة مرة ، وفى نسخة يقول : أسألك بعهد نوح وسليمان بن داود : ﴿ **سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين** ﴾ وعلى نوح السلام .

* * *

فصل

مايقول إذا أصابته سلعة

يقرأ عليها : ﴿ **ولو أن قرآنا سُيِّرَتْ به الجبال ، أو قُطِّعت به الأرض ، أو كلِّم به الموتى** ﴾ ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾ إلى ﴿ **بُعثرت** ﴾ ، ﴿ **فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت** ﴾ والإخلاص ، والمعوذتين ، اللهمَّ ربَّ الناس ، اكشف الباس ، من الكاف إلى الكاف ، ومن الشاك إلى الشاك ، ومن كل شوك شائك ، ومن كل عود رطب ، أو يابس ، ولا تأكلي لحما ، ولا تشربي دَماً ، ولا تقطعي لي عرقا ، ولا تقرعي لي عظما ، ابرزي ، ابرزي ، موتي ، موتي ، واخسئى ، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

فصل

مايقول إذا رأى الأسد

الله أكبر الله أكبر ، أعز من كل شيء وأكبر ، أعوذ بالله من شر ما أخاف ، وأحذر ، اللهمَّ احرسنا بعينك التى لا تنام ، وبكنفك الذي لا يرام ، ويقول إذا هر عليه الكلب : ﴿ **يا معشر الجن ، والإنس** ﴾ الآية ، وإذا استثقل أحدا من الناس : اللهمَّ اغفر له ، وارحمنا منه ، ﴿ **ربنا اكشف عنا العذاب** ﴾ الآية .

فصل

مايقول إذا اغتاب أحدًا، أو اغتيب عنده

اللهمَّ اغفر لنا واغفر له ، وإذا شرع في إزالة منكر قال : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل** ﴾ ﴿ **جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد** ﴾

* * *

فصل

مايقول إذا اجتمع مع جماعة وأرادوا أن يتفرقوا

اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا ، وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا ، اللهمَّ متعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وحولنا ، وقوتنا ما أحييتنا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

وإذا اجتمع ناس قرأ قبل التفرق سورة والعصر ، وإذا اجتمعوا للعلم قرأوا تبارك الذى بيده الملك ، ويقول الخائف من أحد عندما يدخل عليه : يا قديم الإحسان .

* * *

فصل

مايقول إذا تخوف من أحد شيئًا

اللهمَّ رب السموات وما فيهن ، ورب العرش العظيم ، رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل كن لي جاراً من فلان ، وأشياعه ، وأتباعه أن يسطوا عليّ ، أو أن يطغوا عليّ أبدا ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، أو لا إله إلا أنت ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله .

* * *

فصل

مايقول إذا خاف سلطانا أو نحوه

ابن عباس رضي الله عنهما : إذا أتيت سلطانا مهيبا ، وخشيت أن يسطو عليك فقل : الله أكبر ، أعز من خلقه جميعا ، اللهمَّ أنت أعز مما أخاف ، وأحذر ،وأعوذ بالله الذي لا إله ألا هو الممسك السموات أن يقعن على الأرض إلا بإذنه ، من شر عبدك فلان ، وجنوده ، وأشياعه ، وأتباعه ، من الجن والإنس ، كن جارا من شرهم ، جل ثناؤك ، وعز جارك وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك (ثلاث مرات) ، عن ابن أبي عياش ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن أنظر إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ فأدن مجلسه ، وأحسن جائزته ، وأكرمه ، قال أنس : فأتيته ، فقال لي : يا أبا حمزة أريد أن أعرض عليك خيلي ، فتُعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله ﷺ فعرضها ، فقلت : شتان ما بينهما ، تلك كانت أرواثها ، وأبوالها ، وأعلافها أجرا ، فقال الحجاج : لولا كتاب أمير المؤمنين فيك أخزيت الذي فيه عيناك ، فقلت : ما تقدر على ذلك قال : ولم ؟ قلت : لأن رسول الله ﷺ علمني دعاء أقوله ، لا أخاف معه من شيطان ، ولا سلطان ، ولا سبع ، قال : يا أبا حمزة ، علمه ابن أخيك محمد بن الحجاج ، فأبيت عليه ، فقال لابنه : إيت عمك أنساً فاسأله أن يعلمك ذلك ، قال فلما حضرته الوفاة دعاني فقال : إن لك إليَّ انقطاعا ، وقد وجبت حرمتك ، وإني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله ﷺ لا تعلمه من لا يخاف الله ، أو نحو ذلك ، قال : تقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، بسم الله على نفسي ، وديني ، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت ، وعلى الله توكلت ، الله ، الله ربي ، لا أشرك به أبدا ، أسألك بخيرك ، من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اجعلني في عياذك ، من كل شيء ، ومن الشيطان الرجيم ، اللهمَّ إني أحترس بك من شر كل ذي شر خلقته ، وأحترس بك منهم ، وأقدم إليك بين يدي ذلك ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **قل هو الله أحد۞ الله الصمد۞ لم يلد ولم يولد۞ ولم يكن له كفوا أحد** ﴾ ومن خلفي ومن خلفهم ، مثل ذلك ، وعن يميني مثل ذلك ، وعن يساري مثل ذلك ، ومن فوقي مثل ذلك ، رواه ابن السني .

فصل

مايقول عند الدخول على من يخاف شره

اللهمَّ إنك أعلى منه شأنا ، وأقوى منه سلطانا ، ورجائي فيك أكثر من خوفي منه ، وأملي فيك أكبر من وجلي منه ، فقني شره ، واكفني أمره ، وأصلح لي نيته ، واصرف عني أذيته ، واجعل بيني وبينه حجاباً ، من كفايتك ، وحاجزاً من كلائتك حتى لا ينالني منه شر ، إنك على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

علقمة بن مرثد ، قال : كان من خواص الشعبي أخبره بهذا الدعاء : اللهمَّ إله جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وإله إبراهيم وإسماعيل ، وإسحق ، عافني ، ولا تسلطنّ أحدا من خلقك عليّ بشيء لا طاقة لي به .

وذكر أن رجلاً أتى أميرا فقالها ، فأرسله (بن مِجْلَز) واسمه لاحق بن حُميد ، قال : من خاف من أمير ظلما فقال : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، وبالقرآن حكما ، وإماما نجاه الله منه ، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، وأخبرنا الإمام الحافظ مجد الدين الفيروزبادي .الصدّيقي ، قال أنبأنا ناصر الدين الفارقي ، أنبأنا الحافظ أبو الحسن العراقي أنبأنا أبو الفضل الهمدانى أنبأنا الشريف القاضي العثماني ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن صدقة ، أنبأنا أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن العاقولي ، حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي الأزدي ، حدثنا أبو عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهَرويّ حدثنا أحمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدَّل ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين القَطّان البَلْخِي ، حدثنا محمد بن هارون الهاشميّ ، حدثنا محمد بن يحيى المازنيّ ، حدثنا موسى بن سهل عن الربيع ، قال : لما استوت الخلافة لأبي جعفر المنصور قال لي : يا ربيع ، ابعث إليّ جعفر بن محمد الصادق ، قال : فقمت من بين يديه ، فقلت أيّ بَلِيّة يُريد أن يفعل ؟ وأوهمته أني أفعل ، ثم أتيته بعد ساعة ، قال : ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد ! فو الله لتأتيني به ، وإلا قتلته شر قتلة ، قال : فذهبت إليه فقلت : يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين ، فقام معي ، فلما أن دنونا من الباب ، قام فحرك شفتيه ، ثم دخل ، فسلَّم فلم يرد عليه ، فلم يجلس ، ثم رفع رأسه ، فقال : يا جعفر ، أنت الذي آليت ، وكثرت وحدثنى أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : يُنصب للغادر يوم القيامة لواء يُعرف

به ؟ قال جعفر بن محمد : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ قال : ينادي مناد يوم القيامة منْ بُطْنان العرش ، ألا ليقم من أجره على الله ، فلا يقوم من عباده إلا المتفضلون ، فمازال يقول : حتى سكن ما به ولان ، وقال له : اجلس يا أبا عبد الله ، ثم دعا بمُدْهُن من غالية ، فدافَه بيده ، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ، ثم قال : انصرف يا أبا عبد الله ، ارتفع يا أبا عبد الله في حفظ الله ، ثم قال له : يا ربيع ، أتْبع أبا عبد الله جائزته ، وأضعفها ، قال : فخرجت وقلت : يا أبا عبد الله ، تعلم محبتى لك ، قال : أنت منا ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال : مولى القوم منهم قلت : يا أبا عبد الله شهدت مالم تشهد وسمعت مالم تسمع ، وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه ، أى شيء تأثر عن آبائك الطاهرين ؟ قال : بل حدثنى أبى عن أبيه ، عن جدّه ، أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه أمر دَعَا بهذاب الدعاء وكان يقول : **دعاء الفرج** ، اللهمَّ احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يرام ، وارحمني بقدرتك عليّ ، أنت ثقتي ، ورجائى ، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ ، قل لك عندها شكرى ، وكم من بلية ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري ، فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بلائه صبري ، فلم يخذلني ، ويا من قدر رآني على الخطايا فلم يفضحني ، أسألك أن تصلّي على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ أعنى على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا يضرك ، واغفر لي ما لا ينقصك ، يا إلهي ، أسألك فرجا قريبا ، وصبرا جميلا ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسألك دوام العافية ، والغنى عن الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قَالَ الربيع : فكتبته عن جعفر الصادق ، ابن محمد الباقر ، وها هو في جيبي ، قال يحيى : فكتبته عن موسى ، وها هو في جيبي ، قال محمد بن هارون ، فكتبته عن ابن يحيى ، وها هو في جيبي ، قال أبو الحسن علي بن المحتسب : فكتبته عن محمد بن هارون ، وها هو في جيبي ، قال القطان ، فكتبته عن علي ، وها هو في جيبي ، قال أبو الحسن بن صخر : فكتبته عن أحمد بن محمد ، وجعلت نسخته في جيبي ، قال أبو الحسن العاقولي : فكتبته عن ابن صخر ، فها هو في جيبي ، قال الشاشي : فكتبته عن العاقولي ، فها هو في جيبي ، قال أحمد بن صدقة : فكتبته عن الشاشي ، وها هو في جيبي ، قال عبد الله بن عبد الرحمن العثماني : فكتبته عن محمد بن

صدقة ، وجعلت نسخته في جيبي ، قال الشيخ الإمام أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمداني ، حين قرأت عليه هذا الجزء : فكتبته عن القاضي الشريف ، عبد الله بن عبد الرحمن العثماني ، وجعلت نسخته في جيبي ، قال أبو الحسن العراقي حين قرأت عليه هذا الجزء : فكتبته عن الشيخ أبي الفضل جعفر الهمداني ، وجعلت نسخته في جيبي ، قال شيخنا الإمام الفارقي ، حين قرأت عليه هذا الجزء : فكتبته عن أبي الحسن العراقي ، وها هو في جيبي ، قال شيخنا مجد الدين الصديقي حين قرأت عليه هذا الجزء : فكتبته عن الشيخ الفارقي ، وها هو في جيبي ، قال مؤلف كتاب (موجبات الرحمة وعزائم المغفرة) ، الشيخ الصوفي الصديقي ، أحمد بن بكر الرداد : فكتبته عن الشيخ الإمام مجد الدين ، وجعلت نسخته في جيبي ، قال مؤلف هذا الكتاب الفقير إلى الله الراجي فضله ، وإحسانه ، وكرمه الشريف الحسيني الهاشمي ، المطلبي محمد بن علي بن علوي ، عرف جدّه (خرد) الحضرمي التَّريمي ، وكتبت نسخته اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام ، العلماء ، حفاظ الأنام ، في دائرة الإسلام ، وها هي في جيبي .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتنزل البركات ، من رب الأرضين ، والسموات ، وتدفع الآفات ، والبليّات ، بحرمة السادة القادة ، أرباب العلوم اللدُنية والمكاشفات الربانية ، أهل الطاعة ، والديانات ، اللهمَّ انظمنا في سلكهم ، وأعد علينا من بركات أسرارهم آمين .

* * *

وتقول بعد ذلك : بسم الله على نفسي ، وديني ، بسم الله علي أهلي ومالي بسم الله على ما أعطاني ربي ، الله ، الله ، ربي لا أشرك به شيئا ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أعز وأجل مما أخاف ، وأحذر ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، (ثلاث مرات) ، اللهمَّ أعذني من كل شيطان رجيم ، وجبار عنيد ، ﴿ **إن وليّي الله الذي نزّل الكتاب** ﴾ الآية ﴿ **حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت** ﴾ الآية ، اللهمَّ إني أسألك من خيره ، وأعوذ بك من شره ، وشر الشيطان ، رميتك بلا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأستعين عليك ، بلا حول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ﴿ **فإن تولوا فإنما هم في شقاق ، فسيكفيكهم الله ، وهو السميع العليم** ﴾ ثم إذا دعا حمد الله وصلى على النبي ﷺ .

وجعل الإمام الطبراني في جامعه الكبير هذه الأدعية المذكورة مناسبة لما تقدم من الفصل ، وقال : يارب ، يارب ، اللهمَّ إني أسألك بأنّ لكَ الحمد ولا إله إلا أنت ، المنان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال ، والإكرام ، يا حي يا قيوم ، اللهمَّ إني أسألك باسمك الطاهر ، الطيب ، المبارك ، الأحب إليك ، الذي إذا دُعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وإذا استُرحمت به رحمت ، اللهمَّ إني أسألك باسمك الأعظم وبرضوانك الأكبر اللهمَّ إني أسألك باسمك الطهر الطاهر ، المقدس ، المبارك ، المكنون ، المخزون ، على سرادق الحمد ، وسرادق المجد ، وسرادق القدرة ، والسلطان ، وسرادق السرائر ، أدعوك يارب ، بأنّ لك الحمد ، النور ، البارىء ، الرحمن ، الرحيم ، عالم الغيب ، والشهادة ، بديع السموات والأرض ، ونورهنّ ، وقيامهن ، ذو الجلال ، والإكرام ، حنان ، نور دائم قُدُوس حيّ ، لا يموت ، اللهمَّ إني أسألك بأسمائك الحسنى كلّها ما علمت منها ، وما لم أعلم ، وباسمك العظيم الأعظم ، وباسمك الكبير الأكبر ، اللهمَّ إني أسألك باسمك ، يا كبير ، يا سميع ، يا بصير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس ، والقمر المنير ، يا عصمة البائس ، الخائف ، الوجل ، المستجير ، يا رازق الطفل الصَّغير ، يا جابر العظم الكسير ، أدعوك دعاء البائس الفقير ، كدعاء المضطر الضرير ، أسألك بمعاقد العزِّ من عرشك ، ومفاتيح الرحمة من كتابك ، وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس ، أن تصلي على محمد ، وعلى آل محمد ، إن الله عز وجل يقرئك السلام ، قال جبريل : **إن هذا الدعاء من كتبه ، ثم علقه في منزله ، أو دعا به في سفر لم يتخوف من شيطان مريد ، ولا سلطان جبار عنيد ، ويدفع الله عنه آفات الليل والنهار ، ويزيد في رزقه ، ويُذهب السوء من قلبه** ، اللهمَّ إني أسألك باسمك العظيم الذي إذا دُعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وأسألك باسمك الأعلى ، الأعز الأجل ، الأكرم ، سبحانك لا إله إلا أنت ، يا ذا الجلال ، والإكرام ، يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا تخشى عليه الدوائر ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل ، وأشرق عليه النهار ، لا توارى منه سماء سماءً ا ، ولا أرض أرضا ، ولا بحر ما في قعره ، ولا جبل ما في وعره اللهمَّ يا بديع السموات والأرض ، علام الغيوب ، ذا الجلال والإكرام ، والطَّوْل ، والمعارج ، ذا العرش المجيد ، فعَّال لما يريد ، نور السموات ، والأرض ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهمَّ يا مؤنس كل

وحيد ، ويا صاحب كل فريد ، ويا قريبا غير بعيد ، ويا غالبا غير مغلوب ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا نور السموات والأرض يا مزين السماوات والأرض يا عماد السماوات والأرض ياقيُّوم السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، يا صريخ المستصرخين ، ومنتهى العابدين ، المفرّج عن المكروبين ، المروّح عن المغمورين ، مجيب دعاء المضطرّين ، وكاشف الكرب يا إله العالمين ، منزول بك كل حاجة .

وكان إذا اجتهد فى الدعاء قال : جعل الله عليكم صلوات قوم أبرار ، ليسوا بآثمةٍ ولا فُجار ، يقومون الليل ، ويصومون النهار .

* * *

فصل

مايقول من نزل به هم ، أو غم أو أزى أو لأواء

الله ، الله ، ربي ، لا شريك له ، سبعا ، لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين ، اللهمَّ رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ، ولا ولدا** ﴾ الآية ، ويقول : توكلت على الحي الذي لا يموت ، (أربعا وثلاثين مرة) ، أسألك يا ألله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا جار المستجيرين ، يا أمان الخائفين ، يا عماد من لا عماد له ، يا سند من لا سند له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء ، يا عظيم الرجاء ، يا منقذ الهَلْكَى ، يا منجي الغَرْقَى ، يا محسن ، يا مجمل ، يا منعم ، يا متفضل ، يا عزيز ، يا جبار ، يا متكبر ، أنت الذي سجد لك سواد الليل ، وبياض النهار ، وشعاع الشمس ، وحفيف الشجر ، ودوي الماء ، ونور القمر ، يا ألله أنت الله لا شريك لك ، أسألك بهذه الأسماء أن تصلى على محمد عبدك ، وعلى آل محمد ، **وتقول إذا مات عدو الإسلام** : الحمد لله الذى نصر عبده ، وأعز جنده .

* * *

فصل

ما يقول من أصابه عرق النساء

اللهمَّ رب كل شيء ، وإله كل شيء ومليك كل شيء ، وخالق كل شيء ، أنت خلقتني ، وخلقت النسَّاء، فلا تسلطني عليه ، ولا تسلطه عليّ ، يا رب اشف وأنت الشافي ، ولا شافي غيرك ، **ويقول إذا رمي بالتراب** ، ونحوه : شاهت الوجوه ، فهم لا يبصرون ، **وإذا سمع ناقوسا أو رأى بيت نار** قال : لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، **وإذا رأى مجمع كفار** قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن ما دون الله مربوب .

* * *

فصل

ما يقول إذا أشجاه سلطان ، أو إنسان

يا من يكفي من كل أحد ، ولا يكتفي منه أحد ، يا سند من لا سَنَدَ له ، انقطع الرجاء إلا منك ، نجني مما أنا فيه ، وأعنّي على ما أنا عليه ، مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم ، وبحق محمد عليك آمين ، يا قديم الإحسان .

* * *

مسألة : قال الشيخ الإمام أبو سعيد المتولي رحمه الله : التحية عند الخروج من الحمام : طاب حمامك لا أصل لها ، ولكن يروى أن عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام : طَهُرت ، فلا نَجُست ، أو أدام الله لك النعيم .

فصل

إذا ابتدأ المار . ورأى المرور عليه ، فقال : صحبك الله بالسعادة ، أو بالخير ، أو قواك الله . أو لا أوحش الله منك ، أو غير ذلك من الألفاظ التى تستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا . لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسناً .

* * *

فصل

مَا يقول لِمَن صَرَف عنه أذى

عبد الله بن بكر قال : أخذ عمر رضي الله عنه عن رجل عن رأسه شيئاً ،فقال الرجل : صرف الله عنك السوء فقال عمر : صرف الله عنك السوء منذ أسلمنا ، ولكن إذا أخذ أحد عنك شيئا فقل : أخذت بذاك خيرا ، وقد تقدم بغير هذه الألفاظ ، وهو حسن أيضا .

* * *

فصل

مايقول لمَن يبتلى بالوسوسة فى الإيمان

وقد تقدم ذكر شيء من ذلك ، فأحببت تمام الفائدة عن السيّد الجليل ، أبي القاسم القُشَيرى في رسالته رحمه الله ، ونفع به : عن أحمد بن عطاء الرُّوزَبارى ، قال : كان فيّ استقصاء في أمر الطهارة ، فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ، ولم يسكن قلَبي ، فقلت : يا رب عفوك ، عفوك ، فسمعت هاتفا يقول : العفو في العلم ، فزال عني ، وقال بعض الحكماء : يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء ، والصّلاة ، وشبهها ، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خَنَس ، أى تأخر وبَعُد ولا إله إلا الله رأس الذكر ، ولذلك اختار السادة الأجلّة من صفوة الأمة أهل تربية السالكين ، وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة ، وأمروهم بالمداومة عليها ، قالوا : هي أنفع علاج في دفع الوسوسة ، والإقبال على ذكر الله ، والإكثار منه ، قال الإمام النووي : وهذا يؤيد ما قاله بعض الأئمة العارفين : إن الوسواس إنما يبتلي به من كمل إيمانه ، فإن اللصّ لا يقصد بيتا خربا .

* * *



الباب الحادى والعشرون

الباب الحادي والعشرون
في الأذكار المتفرقة ، وفيه فصول

ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ مكة ، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصُباً ، فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقاً** ﴾ ﴿ **جاء الحق ، وما يبدئ الباطل وما يعيد** ﴾ .

* * *

فصل

ما يقول إذا عثرت به دابته

أبو المليح التابعي المشهور : عن رجل قال : كنت ردَيف النبي ﷺ فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولا تقل بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ، وقد تقدم في باب السفر .

* * *

فصل

دعاء الإنسان لمن صنع إليه معروفًا ، أو إلى الناس كلهم أو بعضهم والثناء عليه ، وتحريضه على ذلك

ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتي النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوءاً ، فلما خرج قال : من وضع هذا ؟ فأُخبِر ، فقال : اللهمَّ فَقهه في الدين .

أبو قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله ﷺ فبينما هو يسير ، وهو على راحلته حتى ابهارّ الليل ، وأنا إلى جنبه ، فنعس ، وهو على راحلته ، فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار

حتى إذا كان من آخر السحر مال مَيْلةً أشد من الميلتين الأولتين ، حتى كاد ينجفل ، فدعمته ، فرفع رأسه ، فقال : من هذا ؟ قلت : أبو قتادة ، قال متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلتُ : ما زال هذا مسيري منذ الليلة ، قال : حفظك الله بما حفظت به نبيّه (ابهارّ الليل : معناه انتصف وتهور أى ذهب معظمه ، وانجفل أى سقط ، ودعمته ، أى أسندته) .

* * *

فصل
مايقول من دعي إلى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره . بينى وبينك كتاب الله ، أو سنة رسول الله ﷺ وأقوال علماء المسلمين أو قال : اذهب معي إلى حاكم المسلمين ، أو المفتي لفصل الخصومة بيننا أن يقول : سمعنا ، وأطعنا ، أو سمعاً وطاعة ، أو نُعمى وكرامة ، قال : الله تعالى : **إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾** وينبغى لمن نازعه غيره في أمر ، فقال له اتق الله ، أو خف الله أو راقبه ، أو اعلم أن الله مطلع عليك ، أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك ، أو تحاسب عليه ، أو قال : ﴿ **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا** ﴾ أو ﴿ **واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله** ﴾ أو نحو ذلك ، من الآيات ، فيبادر ، ويقول : سمعا ، وطاعة ، أو أسأل الله التوفيق لذلك ، واسأل الله الكريم لطفه .

* * *

فصل
دعاء الإنسان لمن عرض عليه ماله ، أو غيره

أنس رضي الله عنه : لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع ، فقال : أقاسمك مالي ، وأنزل لك عن إحدى امرأتيّ ، قال : بارك الله لك في أهلك ومالك .

* * *

فصل

ما يقول من أعجبه من نفسه أو أهله أو ماله أو غير ذلك شيئًا، وخاف أن يصيبه بعينه، وأن يتضرر بذلك

أبو هريرة رضي الله عنه : قال العين حق .

أم سلمة رضي الله عنها قالت : إنه رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعَةٌ فقال : استرقوا لها ، فإن بها النظرة ، والسفعة هي تغيرٌ ، وصفرة ، النظرة هي العين .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : العين حق ، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين ، وإذا اعنتم فاغتسلوا ، وقد سبق كيفية الغسل قريبا .

سعيد بن حكيم رضي الله عنه : كان إذا خاف أن يصيب بعينه قال : اللهمَّ بارك فيه ، ولا تضره .

وذكر الإمام القاضي حسين ، من أصحابنا رحمهم الله ، في كتابه التعليق ، في المذهب قال : نظر نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوما ، فاستكثرهم ، فأعجبوه ، فمات منهم في ساعة سبعون ألفا ، فأوحى الله سبحانه إليه : إنك عِنْتهم ، ولو أنك إذْ عِنْتهم حصنتهم لم يهلكوا ، قال وبأي شيء أحَصنِّهم ؟ فأوحى الله : تقول : حصنتكم بالحي القيوم ، الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال المعلق ، عن القاضي حسين : وكان عادة القاضي إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سَمْتهم ، وحسن حالهم حصنهم بما ذكر والله أعلم .

* * *

فصل

مَا يقول مَن ضاق صَدره وتعسرت أمورَه

بعد كل صلاة : يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد ، وإياك نستعين ، يا خفى اللطف بخفي لطفك الخفي ، الطف بي يا لطيف ، **ومما يقال عند الشدائد** ، أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدرة الله ، وأعوذ بعظمة الله ، وأعوذ بجلال الله ، وأعوذ بملك الله وأعوذ بفضل الله ، وأعوذ بنور الله ، وأعوذ برسول الله ، وأعوذ بلا إله إلا الله ، من شر كذا ، وكذا .

فصل

مايقال لمَن يخاف شره

يا كافي ، قصدت الكافي ، وجدت الكافي ، يكفي ، كفاني الكافي ، كريم وافي يا ﴿ **مالك يوم الدين، إياك نعبد ، وإياك نستعين** ﴾ إلى آخر السورة .

* * *

ولدفع الأعداء والحسادقراءة (**ألم تر**) مائة مرة إلى آخرها .

وللنصر عليهم : قراءة سورة النصر (سبع عشرة مرة) .

وللصلح بين الزوجين والخصمين : (**لإيلاف قريش**) أربعا وعشرين مرة .

ومن أراد أن يبدل الله عُسره باليُسر : فليقرأ بعد المكتوبة (ألم نشرح) ثلاثا .

ولمن يُخاف شره : (فأما عاد) إلى قوله : (يجحدون) خمسا وثلاثين مرة

وروي عن الخضر عليه السلام ، أنه لما دخل على العابد في جبل لبنان ، فقال : ألا علمك شيئا تنفع به المسلمين ؟ ما كتب لمريض إلا شفاه الله ، ولا لذي حاجة تعرض إلا قضاها الله ، فقال نعم : فقال قل : الله لكل شيء ، الواحد ، الملك ، الحي ، يسجد له الظلال ، والفيء ، لا يدركه الغيّ ، سبحانه ليس كمثله شيء ، وهو السَميع البصير .

* * *

(رُقية للجائع والعاطش ولمن به إعياء)

يا حي ، يا قيوم ولا معبود إلا أنت يا قدير يا قوي لا مقصود إلا أنت يا معين يا حسيب لا موجود إلا أنت يا قريب يا مجيب لا مشهود إلا أنت ، بسم الله الفتاح الرزاق ، على بطني لتشبع وتروى بسم الله القوي المعين ، على رجلي لتنشط ، وتقوى ، باسم الله القريب المجيب على نفسي ، لتزوي عن الشهوات ، وعلى الأرض لتُطوى .

ومما جرب لكرب : يداوم بعد صلاة الصبح على : (أَمْ مَنْ يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) يا رب أنت المجيب وأنا المضطر فاكشف عني ضُرِّي ، وما أنا فيه ، يا أرحم الراحمين .

ومن أصابه الضر فليقل : رب إني مسني الضر ، وأنت أرحم الراحمين .

ومن أصابه الغم فليقل : (سبحانك إني كنت من الظالمين) .

ومن أصابه خوف فليقرأ : (حسبي الله ونعم الوكيل) .

ومن مُكر به فليقل : وأفوّض أمري إلى الله الآية .

* * *

ما يقول من نزل به هم ، أو غم ، أو كرب أو خاف من سلطان

ابن عباس رضي الله عنهما : فدعا بهؤلاء الدعوات استجيب له .

اللهمَّ إني أسألك بلا إله إلا الله ، رب السموات السبع ، والأرضين السبع ، ومن فيهن ، إنك على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، العظيم الحليم ، لا إله إلا الله الحليم ، الكريم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم ، ﴿ **إنما أشكو بَثي وحزني إلى الله** ﴾ ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا** ﴾ الآية ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال ، والإكرام ، لا إله إلا الله ، نستغفرك ، ونتوب إليك ، ونتوسل إليك ، بسيد المرسلين ، من أنزلت عليه ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم** ﴾ إلى قوله ﴿ **تسليما** ﴾ اللهمَّ صل ، وسلم ، وبارك على هذا النبي الكريم ، الرؤوف الرحيم ، سيّدنا محمد

المأمور بالصبر ، المبشر بنصر الله ، والفتح القريب ، ثلاثا ، اللهمَّ صل وسلم عليه ، وعلى ساداتنا الأنبياء المرسلين ، وآل كلٍّ وصحبه ، والتابعين ، والملائكة المقربين ، ورضيَ الله تعالى عن الخلفاء الراشدين ، وسائر الأولياء الصالحين ، من أهل السموات والأرض .

* * *

مايقال لحصول البـــركة

وروي أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتيتك أشكو إليك من أنْ لَيْس لي مال إلا وهو ممحوق البركة ، فقال له النبي ﷺ أين أنت من آية الكرسي ، ما تليت على طعام إلا ونمت فيه البركة ، ولا إدام إلا أنمى الله فيه البركة ، وكان يتلوها على طعامه وفي ماله ، وبيته .

* * *

وروى ابن بِشكوال في كتاب (المستغيثين بالله) ، عن عبد الله بن المبارك ، رحمه الله ، ونفع به قال : خرجت إلى الجهاد ، ومعي فرس ، فصرع الفرس ، فمرّ على رجل حسن الوجه ، طيب الرائحة فقال : تحب أن تركب فرسك ؟ قلت : نعم ، فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخّره ، وقال : أقسمت عليك أيتها العلة ، بعز عز الله ، وبعظمة عظمة الله ، وبجلال جلال الله ، وبقدرة قدرة الله ، وبسلطان سلطان الله ، وبلا إله إلا الله ، وبما يجري به القلم من عند الله ، وبلا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا انصرفت ، قال : فانتفض الفرس ، فأخذ الرجل بركابه ، وقال : اركب ، فركبت ، ولحقت بأصحابي ، فلما كان غداة غد ، وظهر العدو ، فإذا الرجل بين أيدينا ، فقلت : ألست صاحبي بالأمس ؟ سألتك بالله من أنت ؟ فوثب قائما ، واخْضَرَّت الأرض من تحته ؟ وإذا هوالخضر عليه السلام .

* * *

فصل
فيما يقول في العيدين

اللهمَّ إني أسألك عيشة تقيّة ، وميتة سويّة ، ومرادا غير مخز ، ولا فاضح ، اللهمَّ لا تهلكنا فجأة ، ولا تأخذنا بغتة ، ولا تُعجلنا عن حق ، ولا وصية ، اللهمَّ إنا نسألك العفاف ، والغنى ، والتقى ، وحسن عاقبة الآخرة ، والدنيا ونعوذ بك من الشك ، والشقاق ، والرياء والسمعة فى ديني ، يا مقلب ، القلوب ، ﴿ **لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ الآية قلت : قال الإمام حجة الإسلام الغزالي ، **في كتاب الإحياء** ، رحمه الله : وما ورد من الأدعية ، والأذكار ، مما ثبت له عدد أن لا يخل به في ذلك العدد ، بزيادة أو نقصان ، فإن الزيادة إسراف ، والنقصان خلل ، فيأتي بها جميعها على ما ورد ، فيدعو بها أو ما قدر عليه ويحافظ فى جملتها على ما ورد فيدعو على لسانه ، ما يراه أوفق لحاله ، وأسهل لطاقته ، وأرقّ لقلبه ، وأما الأذكار المتكررة ، فهي كلمات ورد في تكرارها فضائل ، فأقل ما يكرر كل ذكر (ثلاثا ، أو سبعا أو سبعين ، أو مائة ، وأوسطها عشر) فليكرر بقدر فراغه ، وسعة وقته ، وفضل الأكثر أكثر ، والأوسط والأقصد أن يكررها (عشر مرات) ، فهو أجدر بأن يدوم عليه ، وخير الأمور أدومها وإن قلّ ، وأشد تأثيراً في القلب من كثيرهَا ، ومثال القليل الدائم ، قطرات ماء تتقاطر على الأرض على التوالى ، فيحدث منه حفرة ، ولو وقع ذلك على الحجر أثر فيه ، ومثال الكثير الذي لا يدوم مثال ما يصب دفعة أو دفعات متفرّقة متباعدة الأوقات ، فلا يتبين لها أثر .





البابُ الثاني والعِشرون



الباب الثاني والعشرون

في الدعوات المطلقة المهمة المحققة النبوية

المندوب الإتيان بها في سائر الأوقات ، المسندة الرواية ، عن كل ثقة ، التي هي غير مختصة بسبب ، أو حال مؤقت ، مخصوص .

* * *

وهذا الباب واسع جدا ، لا يمكن استقصاؤه ، لا ولا الإحاطة بمعشار انتهائه ، فأول الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

* * *

فصل

في فضل الدعاء والأمر به والحكمة فيه

النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : الدعاء هو العبادة ثم تلا : ﴿ **وقال ربكم أدعوني أستجب لكم** ﴾ الآية .

أبو هريرة رضي الله عنه : ليس شيء أكرم على الله من الدعاء ، وعنه أيضاً : من لم يسأل الله يغضب عليه ، وعنه : من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ، وعنه أيضاً الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض ، وعنه أيضاً : ما من مسلم نصب وجهه لله تعالى في مسألة إلا أعطاه إياها إما أن يعجِّلها له ، وإما أن يدخرها له .

سلمان رضي الله عنه : إن ربكم حيي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً ، ولفظ الترمذي : خائبتين ، والصفر الخالي الفارغ .

أنس رضي الله عنه : قال الله تعالى : يا ابن آدم ، إنك ما دعوتني ، ورجوتني

غفرت لك ، على ما كان منك ، ولا أبالي ، يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك ، ولا أبالي ، يا ابن آدم ، لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة ، وعنه أيضاً : قال لا تعجزوا في الدعاء ، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد ، وعنه أيضاً : قال : إن العبد ليقول : رب اغفر لي وقد أذنب ، فتقول الملائكة : يارب إنه ليس لذلك أهل ، فيقول الله : أنا لذلك أهل ، أن أغفر له ، وعنه أيضاً قال : الدعاء مخ العبادة .

سلمان رضي الله عنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وفي رواية : ولا يزيد في العمر إلا البر ، وعنه أيضاً رضي الله عنه : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وإن العبد لَيُحْرَم الرزق بالذنب يصيبه .

ابن عمر رضي الله عنهما : من فتح له الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة ، وفي رواية : فتحت له أبواب الجنة ، وفي رواية فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئاً أحبّ إليه من أن يُسأل العافية .

ابن مسعود رضي الله عنه قال : من نزلت به فاقة ، فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله أن يرزقه برزق عاجل أو آجل .

عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها ، وصرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم ، أو قطيعة رحم ، فقال رجل من القوم : إذاً نُكثر ؟ قال : الله أكثر .

عائشة رضي الله عنها : لا يُغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ، ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة ، وفي رواية لعائشة : فعليك بالدعاء .

ابن مسعود رضي الله عنه : حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء .

سلمان رضي الله عنه : عن نبى الله عن الله عز وجل قال : ما من عبد نزلت به نائبة ، واعتصم بي دون خلقي إلا أعطيته قبل أن يسألني ، واستجبت له قبل أن يدعوني .

حذيفة رضي الله عنه : يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق .

عائشة رضي الله عنها : إن الله يحب الملحين فى الدعاء .

أنس بن مالك رضي الله عنه : افعلوا الخير دهركم ، وتعرضوا لنفحات الله تعالى ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، فاسألوا الله أن يستر عَوْراتكم ، وأن يؤمن رَوْعاتكم .

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لا يدع الله المؤمن يوم القيامة حتي يوقفه بين يديه ، فيقول : عبدي إني أمرتك أن تدعوني ، ووعدتك أن أستجيب لك ، فيقول : نعم ، يارب ، فيقول : أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك ، أليْسَ دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرجه عنك ففرجت عنك ؟ فيقول : نعم يارب ، فيقول : فإني عجلتها لك في الدنيا ، ودعوتني يوم كذا وكذا لغمٍّ نزل بك فلم تر فرجاً ؟ قال : نعم يارب ، فيقول : إني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا ، ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا ؟ ، فيقول نعم يارب ، فيقول : فإني عجلتها لك في الدنيا ، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها ؟ فيقول : نعم ، يارب فيقول : إني ادخرتها لك فى الجنة ، كذا وكذا ، قال رسول الله ﷺ فلا يدعو الله عبده المؤمن إلا بين له : إما أن يكون عجل له في الدنيا ، وإما أن يكون ادخر له في الآخره ، قال فيقول المؤمن في ذلك المقام : ياليته لم يكن عجل له شيء في الدنيا من دعائه ، رواه الحاكم .

أبو الدرداء رضي الله عنه قال : جدُّوا في الدعاء ، فإنه من يكثر قرع الباب يفتح له ، وقال الواحدىّ : أنشدني أبو إسحاق الثعلبي رحمهما الله ونفع بهما آمين .

* * *

وإني لأرجو الله والأمر ضيق — عليَّ فما ينْفَكُّ أن يتفرّجَـا
ورزقيَ إنْ سُدَّت عليّ وجوهـه — أصـاب له في دعوة الله مَخْرَجاَ

* * *

غيـره :

أيها السائلُ العبـاد لتُعطى — إن لله ما بأيـدي العبـاد

فاسأل الله ما طلبت إليهم   وارجُ فضل المقسِّم العَـوّادِ

* * *

ولبعضهم :

أتهزأ بالدعـاء وتزدريـه   وما يدريك ما فعل الدعاءُ
سهامُ الليل لا تُخطي ولكن   لها أمد ، وللأمد انقضاءُ

* * *

ولابن نُباتة رحمه الله :

ألا رُبَّ ذي كيدٍ كمنتُ لحربه   فأوقعه المقدور أيَّ وقُوع
وما كان لي إلا سلاحُ تركعٍ   وأدعيـة لا تتقى بدروع
وهيهاتَ أن ينجو الظَّلُوم ودونه   سهامُ دُعاء من قسيِّ رُكوع
مُرَيَّشةٌ بالهدب من جَفن ساهر   مُنصَّلة أطرافها بدموع

* * *

قَالَ الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد الغزالي رحمه الله : فإن قلت : فما فائدة الدعاء ، والقضاء لا مرد له ؟ قلت : إن من القضاء رد البلاء بالدعاء ، والدعاء سبب لردّ البلاء ، واستجلاب الرحمة ، كما أن التُّرْسَ سبب لرد السهم ، فيتدافعان ، كذلك الدعاء والبلاء ، يتعالجان ، قال الله تعالى : ﴿ **ومنهم من يقول : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة** ﴾ الآية ﴿ **ربنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار** ﴾ ﴿ **ربنا آمنّا بما أنزلت** ﴾ الآية ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصْراً** ﴾ الآية ، ﴿ **ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾ الأربع الآيات من سورة آل عمران ، إلى ﴿ **الميعاد** ﴾ ﴿ **ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين** ﴾ ﴿ **ونجِّنا برحمتك من القوم الكافرين** ﴾ ﴿ **رّبنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا** ﴾ ﴿ **ربنا اصرف عنا عذاب جهنم** ﴾ الآية ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا وذُرِّياتنا قرة أعين** ﴾ الآية ، ﴿ **رب هب لي من الصَّالحين** ﴾ ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي** ﴾ الآية ﴿ **رب اغفر لى ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا** ﴾ الآية ﴿ **ربنا اغفر**

لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم ﴾ .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : اللهمّ إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

أبو موسى الاشعري رضي الله عنه : اللهمَّ اغفر لي خطيئتي ، وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهمَّ اغفر لي جدّي وهَزْلي ، واغفر لي خَطئِي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهمَّ اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ اغسل عني خطاياى بماء الثلج ، والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهمَّ إني أسألك بلا إله إلا أنت الحليم ، وسبحان الله رب العرش الكريم ، أن تغفر لي ، يا غفور ، يا رحيم .

علي رضي الله عنه : يا عبد الله بن جعفر ، ألا أعلمك كلمات ؟ إذا طلبت حاجة وأردت أن تنجح فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، ثم سل حاجتك ، اللهمَّ إني أسألك ثواب الشاكرين ، ونُزُل المقرّبين ، ومرافقة النبيّين ، ويقين الصديقين ، وذلة المتقين ، وإخبات الموقنين حتي تتوفاني على ذلك ، يا أرحم الراحمين .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف ، والغنى .

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : إن قلوب بني آدم كلهم بين إصبعين من أصابع الرحمن ، يقلب كل واحد كيف شاء اللهمَّ مصرَف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمّ اهدني ، وسددني ، وعنه أيضاً رضي الله عنه : أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياى التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر .

طارق ابن أشيم رضي الله عنه : اللهمَّ اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني .

ابن عباس رضي الله عنهما : رب أعني ، ولا تعن عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ ، وامكر لي ، ولا تمكر عليّ واهدني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغى عليّ ، رب اجعلني لك شكارا ، لك ذكارا ، لك رهابا ، لك مِطْواعاً ، لك مُخْبتاً ، إليك أوّاهاً ، ومُنيبا ، ربّ تقبّل توبتي ، واغسل حَوْبتي ، وأجب دَعْوتي ، وثبت لساني ، واهد قلبي ، واسْلُل سخيمة (هي الحقد) صدري .

أبو أمامة رضي الله عنه : اللهمّ اغفر لنا ، وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ، ونجّنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله .

ابن مسعود رضي الله عنه : اللهمَّ ألّف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا ، وقلوبنا ، وأزواجنا ، وذرّياتنا ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمك ، ممتنين لها نائلين وأتمها علينا : اللهمَّ إني أسألك بنعمتك السابقة عليّ ، وبلائك الحسن الذي ابتليتني به ، وفضلك الذى تفضلت علي ، الجنة بمنك ، وفضلك ، يا رأحم الراحمين .

ابن عباس رضي الله عنهما : اللهمّ لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، اللهمَّ إني أسألك بعزتك لا إله إلا أنت أن لا تُضلني ، وأنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون .

بُرَيدة رضي الله عنه : اللهمّ إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ، ولم يولد ويلم يكن له كفوا أحد ، اللهمّ إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلاّأنت المنان ، بديع السموات والأرض ياذا الجلال ، والإكرام ، يا حي يا قيوم .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك العفو ، والعافية في الدنيا والآخرة .

شداد بن أوس رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشَد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك لسانا صادقا ، وقلبا سليما ، وخلقا مستقيما ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ،

وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اللهمَّ زدنا من الخير ، ولا تنقصنا ، وأكرمنا ، ولا تهنّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا ، وارض عنا ، ثم قال : أنزل عليّ عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ حتى ختم عشر آيات .

عمران بن حُصين رضي الله عنهما : اللهمَّ ألهمني رُشدي ، وأعذني من شر نفسي ، اللهمَّ قني شر نفسي ، واعزم علي رشدي ، اللهم اغفر لي ما أسررت ، وما أعلنت ، وما أخطأت ، وما عمدت ، وما علمت ، وما جهلت .

ابن عمر رضي الله عنهما : اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تُبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ، ومتّعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وحَوْلنا ، وقُوتنا ، ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مُصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

كعب رضي الله عنه : قال كان داود عليه السلام يقول إذا أصبح : اللهمَّ خلصني من كل مصيبة نزلت من السماء إلى الأرض ، واجعل لي سهما من كل حسنة نزلت من السماء إلى الأرض .

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : قلتُ : يا رسول الله ، علمني شيئاً أسأله الله ، قال : يا عم ، سل الله العفو ، والعافية في الدنيا والآخرة .

معاذ بن جبل رضي الله عنه : اللهمّ إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي ، وترحمني ، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك ، وحب كل عمل يقربني إلى حبك .

أم سلمة رضي الله عنها : يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ متعني بسمعي ، وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على عدوي ، وخذلي منه ثأري .

أبو الدرداء رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك حبك وحبّ من ينفعني حبّه عندك ،

اللهمَّ إني أسألك حبك ، وحب من يحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك اللهمَّ اجعل حبك أحب إليّ من نفسي ، وأهلي ، ومن الماء البارد الزلال على العطشان الظمآن ، المنقطع .

رفاعة بن أبي رافع : اللهمَّ لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضلّ لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، و لا مقرّب لما باعدت ، ولا مباعد لما قرّبت ، اللهمَّ أبسط علينا من بركاتك ، وفضلك ، ورحمتك ورزقك ، اللهمَّ إني أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف ، اللهمَّ عائذا بك من شر ماأعطيتنا ، وشر ما منعتنا اللهمَّ حبب إلينا الإيمان ، وزيّنه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق ، واجعلنا من الراشدين ، اللهمّ توفنا مسملين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصّالين ، غير خزايا ، ولا مفتونين ، اللهمّ قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك ، وعذابك إله الحق آمين .

أبو عبيدة عامر بن عبد الله وابن مسعود رضي الله عنهما : اللهمّ أسألك إيمانا لا ينفذ ومرافقة نبينا محمد في أعلى درجات الجنة ، جنة الخلد .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك صحة في إيمان ، وإيمانا في حسن خلق ، ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك ، وعافية ، ومغفرة منك ، ورضوانا .

أنس بن مالك رضي الله عنه : اللهمَّ انفعني بما علمتنى ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علما ، الحمد لله على كل حال ، وأعوذ بالله من حال أهل النار .

قيس بن عبادة : اللهمَّ بعلمك الغيب ، وبقدرتك على الخلق أحيني ما علمتَ الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا علمتَ الوفاة خيرا لي ، وأسألك خشيتك في الغيب ، والشهادة ، وكلمة الإخلاص في الرضا ، والغضب ، وأسألك القصد في الغني ، والفقر ، وقرة عين الأبد ، وأسألك نعيما لا ينفذ ومرافقة نبيك محمد ﷺ وقرّة عين الأبد ، وأسألك الرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك الكريم ، والشوق إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مُضيرّة ، وفتنة مُضلة ، اللهمّ زيّنا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين .

عائشة رضي الله عنها : اللهمّ إني أسألك الخير كله ، عاجله ، وآجله ، ما علمتُ

منه ، وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله ، وآجله ، ما علمتُ منه ، وما لم أعلم ، اللهمّ إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ، ونبيك ، اللهمَّ إني أسألك الجنة ، وما قرب إليها من قول ، وعمل ، وأعوذ بك من النار ، وما قرب إليها من قول ، وعمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا ، وفي رواية : وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رَشدا .

بسر بن أرطاة رضي الله عنه : اللهمّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخر .

ابن مسعود رضي الله عنه : اللهمّ احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقداً ولا تُشمت بي عدوًّا ، ولا حاسداً ، اللهمَّ إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته ، وأسألك من الخير الذي بيدك كلّه ، وعنه أيضاً : اللهمَّ إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسّلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللهمّ لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا دينا إلا قضيته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها ، يا أرحم الراحمين .

علي رضي الله عنه : اللهمّ فقهني في الدين ، وحببني إلى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

ابن عباس رضي الله عنهما : اللهمَّ قنعنى بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، وأخلف عليّ كل غائبة لي بخير .

ابن عمر رضي الله عنهما : اللهمّ إني أسألك عيشة تقية ، وميتة سويّة ، ومردا غير مُخْزٍ ولا فاضح .

بريدة الأسلمي : اللهمّ إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضاى ، اللهمَّ إني ضعيف فقونى ، وذليل فأعزني ، وإني فقير فارزقني ، اللهمّ إني أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتني وثقل موازيني ، وحقق

إيماني ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين ، اللهمّ إني أسألك خير ما آتي ، وخير ما أفعل ، وخير ما أعمل ، وخير ما أبطن ، وخير ما أظهر ، وأسألك الدرجات العلي من الجنة آمين ، اللهمّ إنى أسألك فواتح الخير ، وخواتمه ، وجوامعه ، وأوله وآخره ، وباطنه ، وظاهره ، وأسألك الدرجات العلي من الجنة آمين ، اللهمّ أسألك أن ترفع ذكري ، وتضع وزري ، وتصلح أمري ، وتطهر قلبي ، وتحصّن فرجي ، وتنور قلبي ، وتغفر لي ذنبى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين ، اللهمَّ إني أسألك أن تبارك لي في سمعي وفي بصري ، وفي روحى ، وفي خلقى ، وفى أهلي ، وفى مالى ، وفى محياى ، وفي مماتي ، وفي علمي وفى عملي ، وتتقبل حسناتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

عمر بن شعيب رضي الله عنه : يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لا يؤاخذ بالجريرة ، ولا يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن ، با مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها ، ياربنا ، ويا سيّدنا ، ويا مولانا ، ويا غاية رغبتنا ، أسألك يا الله ، أن لاتَشْويَ خَلْقي بالنار .

يزيد بن عبد الله قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : وَاذُنوباه ، واذُنوباه ، قال : قل : اللهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي .

عبد الله بن عمرو : اللهمّ إنى أسألك أن تجدد الإيمان في قلبي .

عائشة رضي الله عنها : اللهمّ اجعل أوسع رزقي عند كبر سني ، وانقطاع عمري .

أنس رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ، ونورها وجهك ، وحشوها رحمتك .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك من فضلك ، ورحمتك ، فإنه لا يملكهما إلا أنت ، يا أرحم الراحمين .

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : اللهمّ إني أسألك بحق السائلين عليك ، فإن للسائل عليك حقا ، أيُّما عبد أو أمة من أهل البر والبحر ، تقبلت دعوتهم ، واستجبت دعاءهم أن تشركنا في صالح ما يدعونك فيه وأن تعافينا وإياهم ، وأن تتقبل منا ومنهم وأن تتجاوز عنا وعنهم ، فإنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين ،

اللهمَّ اغفر لي ذنوبي ، وخطئي ، وعمدي .

عثمان بن العاص : اللهمَّ إني أستغفرك لذنوبي ، وأستهديك لمراشد أمري ، وأتوب إليك فتب عليّ إنك أنت ربي ، اللهمّ اجعل رغبتي إليكَ ، واجعل غناي في صدري ، وبارك لي فيما رزقتني ، وتقبل مني ، إنك أنت ربي .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : اللهمَّ ألبسنا لباس التقوى ، وألزمنا كلمة التقوى ، واجعلنا ممن أوى إليها ، وأمتْنا حين ترضى ، وأدخلنا جنة المأوى ، واجعلنا ممن برّ واتقى ، وصدق بالحسنى ، ونهى النفس عن الهوى ، واجعلنا ممن تُيَسره لليسرى ، وتجنّبه العُسرى ، واجعلنا ممن يَذكر فتنفعه الذكرى ، اللهمّ اجعل سعينا مشكورا ، وذنبنا مغفورا ، ولقّنا نضرة ، وسرْورا ، واكسنا ، سُندُسا ، وحريرا .

سعيد بن جبير رضي الله عنه : اللهمّ إني أسألك حسن التوكل عليك ، وحسن الظن بك .

علي رضي الله عنه : أحبُّ الكلمات إلى الله ، اللهمَّ لا إله إلا أنت ، اللهم لا نعبد إلا إياك ، اللهمّ لا نشرك بك شيئاً ، اللهمّ إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب ، إلا أنت .

أبو ذرّ رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك إيمانا دائما ، وأسألك قلبا خاشعا ، وأسألك علما نافعا ، ويقينا صادقاً ، وأسألك دينا قيّما ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك تمام العافية ، وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية والغنى عن الناس .

علي رضي الله عنه : اللهمّ اغفر لي ذنبي ، ووسع خُلقي ، وطيب لي كسبي ، وقنعني ، بما رزقتني ، ولا تذهب بقلبي إلي شيء صرفته عني ، اللهمّ أنت ربنا لا ربّ لنا غيرك ، أنت تميتنا ، وأنت تحيينا ، وإليك معادنا ، اللهمَّ أنت الأول ، فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم ، والكسل ، وعذاب النار ، وفتنة الغنى ، والفقر ، وأعوذ بك من المأثم ، والمغرم . وراه الطبراني ، اللهمّ إنك رب عظيم لا يشغلك شيء مما خلقت ، وأنت ترى ولا تُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لك الآخرة والأولى ، والممات والمحيا ، وأنت إليك المنتهى ، والرجعى ، نعوذ بك أن نزل أو نَخْزَى ، اللهمَّ إنك سألتنا من أنفسنا ما

لا نملكه إلا بك ، فأعطنا منها ما يرضيك عنا ، رواه الديلمي ، يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تعتريه الحوادث ، ولا تخشي عليه الدوائر ، ويعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل ، وأشرق عليه النهار ، ولا تواري منه سماءٌ سماءً ولا أرض أرضاً ، ولا بحر ما في قعره ، ولا جبل ما فى وَعْره ، اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك .

أنس رضي الله عنه : يا ولي الإسلام ، وأهله ، ثبتني به حتى ألقاك .

الزبير رضي الله عنه : اللهمّ اجعلني صبورا ، واجعلني شكورا ، واجعلني في عيني صغيرا ، وفي أعين الناس كبيرا .

سمرة رضي الله عنه : اللهمّ أنْبع في أرضنا بركتها ، وزينتها وسَكنها .

أمّ سلمة رضي الله عنها : اللهمّ ربّ النبي الأميّ محمد ، اغفر لي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتني .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ لقنى حجة الإيمان عند الممات .

* * *

ومن كتاب (الإحياء) للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله ونفع به في كتاب (الأذكار والدعوات) .

* * *

أنس رضي الله عنه : اللهمّ زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة معتدين ، اللهمَّ املأ وجوهنا منك حياء ، وقلوبنا فرحا ، وسكِّن في نفوسنا من عظمتك ، وذلل جوارحنا بخدمتك واجعلك أحب إلينا مما سواك واجعلنا لك أخشى ممن سواك ، الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لعزته ، وخضع كل شيء لملكه ، واستسلم كل شيء لقدرته ، الحمد لله الذي سكّن كل شيء لهيبته ، وأظهر كل شيء بحكمته ، وتصاغر كل شيء لكبريائه ، اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين ، وحزبك المفلحين ، وعبادك الصالحين واستعلمنا بمرضاتك عنا ، ووفقنا لمحابك منا ، اللهمَّ بحسن اختيارك نسألك جوامع الخير ، وفواتحه ، وخواتمه ، ونعوذ بك من جوامع الشر ، وفواتحه ،

وخواتمه ، اللهمّ بقدرتك عليّ تب علي أنت التواب الرحيم ، وبحلمك اعْف عني ، إنك أنت الغفار ، وبعلمك بي إنك أنت أرفق بي ، إنك أنت الرحمن ، وبملكك ملكني نفسي ، ولا تسلطلها عليَّ ، إنك أنت الملك الجبار ، سبحانك ، وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، عملت سُوءًا وظلمت نفسى ، اللهم ارزقني رزقا حلالاً ، لا تعاقبني عليه ، وقنعني بما رزقتني ، واستعملني صالحا تقبله مني ، أسألك العفو والعافية ، وحسن اليقين ، والمعافاة في الدنيا والآخرة ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا يضرك ، وأعطني ما لا ينقصك ﴿ **ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين** ﴾ ﴿ **توفني مسلما وألحقني بالصالحين** ﴾ أنت ولينا فى الدنيا والآخرة ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت خير الغافرين ، ﴿ **واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة ، وفي الآخرة** ﴾ ، ﴿ **ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير** ﴾ ﴿ **ربنا ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ ،﴿ **ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين** ﴾ ، ﴿ **ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا في أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ ، ﴿ **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا** ﴾ ، ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾ إلى آخر السورة ، ﴿ **ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا** ﴾ واغفر للمؤمنين ، والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، العلي الأعظم ، وأنت خير الراحمين وخير الغافرين وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ عافني في جسدي ، وعافني في بصري ، واجعلهما الوارث مني لا إله إلا أنت الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهمَّ متعنى بسمعى ، وبصري ، واجعلهما الوارث منى ، وانصرني على من يظلمني ، وخذلي منه بثأري (أى بقائهما صحيحين سليمين إلى أن أموت ، وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر ، وانحلال القوى النفسانية ، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقين بعدها . وقيل : أراد بالسمع ما يسمع به العمل ، وبالبصر الاعتبار بما يرى) اللهمَّ وفقني لما تحب ، وترضى ، من القول والعمل ، والنية ، والهدى ، إنك على كل شيء قدير .

ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم : يا نور السموات والأرض ، ويا جبّار السموات والأرض ، اللهمّ قنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ، اللهمَّ اهدني ، وسددني .

أنس رضي الله عنه : كان علي رضي الله عنه يقول إذا دعا : يا موضع كل دعوى ، ويا شاهد كل نجوى ، ويا ضريع الأخيار ، ويا ولي الأبرار ، ويا حرز الضعفاء ، ويا كنز الفقراء ، ويا مجلى الظلمات ، ويا معجل النعماء ويا عادل القضاء ويا ذا النور ، والبهاء .

دعاء سعيد بن المسيب رضى الله عنه : قال : دخلت المسجد ليلة أضحيان وأظن أني قد أصبحت ، فإذا الليل علي لم يزل فقمت أصلي ، فجلست أدعو ، وإذا هاتف يهتف خلفي يا عبد الله قل : قلت ما أقول ؟ قال : قل اللهم أسألك بأنك ملك ، اللهمَّ وما تشاء من أمر يكن ، قال سعيد : فما دعوت بها لشيء قط إلا رأيت نجحه ، (وليلة أضحيان : ليلة مقمرة) .

دعاء بلال بن سعد الذي حكاه الأوزاعي رحمه الله فحكي عنه قال : خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم بلال بن سعد ، فحمد الله ، وأثني عليه ، فقال : يا معشر من حضر ، ألستم مُقرّين بالإساءة ؟ قالوا : بلى ، فقال : اللهمَّ إنا سمعناك تقول : ﴿ **ما على المحسنين من سبيل** ﴾ وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا ؟ اللهمّ اغفر لنا ، وارحمنا ، واسقنا ، فرفع يده ، ورفعوا أيديهم ، فسُقوا .

دعاء سعيد بن جُبير رحمه الله : أنه كان يقول : اللهمَّ أسألك حسن التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، وقد تقدم ، رواه ابن أبي شيبة ، ومازاد من الأدعية المطلقة في كتاب الإمام السيوطي ، وكتاب الكلم الطيب ، وكتاب عمل اليوم والليلة اللهمَّ اجعلني أخشاك ، كأني أراك أبدا ، حتى ألقاك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك ، وخِرْلي في قضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت واجعل غناي في نفسي ، والطف بي في تيسير كل عسير ، فإن تيسير العسير عليك يسير ، أسألك التيسير ، والعافية ، والمعافاة الدائمة في الدنيا ، والآخرة ، اللهمَّ ياولي الإسلام ، مسكني به حتى ألقاك ، اللهمَّ لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهمَّ وكما حلت بيني وبين قلبي ، فحل بيني وبين الشيطان ، وعمله فإنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفي

الصّدور ، اللهمّ أسألك غنى الأهل ، والمولى ، وأعوذ بك أن تدعو عليّ رحم قطعتها ، اللهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني طاعتك ، وطاعة رسولك ، وعملا بكتابك ، إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت أرحم بي من أن تكلني إلى عدو يتجهَّمُني ، أو إلى صديق ملكته أمري ، إن لم تكن غضبان عليّ فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليَّ غضبك أو أن ينزل بي سَخَطك ، لك العُتْبَىَ حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم قنى شر نفسي ، واعزم عليّ رشدى ، اللهمَّ لا تكلني إلى نفسي طَرْفة عين ، ولا تنزع منى

صالح ما أعطيتنى ، فإنه لا نازع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجد ، اللهمَّ أصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السَّلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، اللهمَّ أَقبل بقلبي إلى دينك ، واحفظ مَنْ .وراءنا برحمتك اللهمّ ارزقنا من فضلك ، ولا تحرمنا رزقك ، وبارك لنا فيما رزقتنا ، واجعل غنانا في أنفسنا ، واجعل رغبتنا فيما عندك ، اللهمَّ إني أستغفرك لما تبت إليك منه ، ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثم لم أوف به ، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها عليَّ فتقويت بها على معصيتك ، وأستغفرك من كل خير أردت به وجهك ، فخالطني فيه ما ليس لك فيه رضى ، اللهمَّ لا تخزني فإنك بي عالم ، ولا تعذبني فإنك عليَّ قادر ، اللهمَّ اجعل لي عندك عهدا ، واجعل لى عندك وُدًّا واجعل لي فى صدور المؤمنين مودة ، اللهمَّ اجعل وساوس قلبي خشيتك ، وذكرك ، واجعل همي وهواى فيما تحب وترضى اللهمَّ وما ابتليتني به من رخاء ، وشدة فمسكني بسنة الحق ، وشريعة الإسلام ، اللهمَّ فالق الإصباح ، وجاعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا ، اقض عني الدين ، وأغنني من الفقر ، وقوني على الجهاد في سبيلك ، اللهمٌ لك الحمد في بلائك ، وصنعك إلى خلقك ، ولك الحمد بالقرآن ، ولك الحمد بالأهل والمال ولك الحمد بالمعافاة ، ولك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، يا أهل التقوى ، والمغفرة ، اللهمَّ لك الحمد دائما مع خلودك ولك الحمد حمدًا لا منتهى له دون مشيئتك ، ولك الحمد حمدًا لا جزاء لقائله إلا رضاك ، ولك الحمد عند طرفة كل عين ، وتنفس كل نفس ، اللهمَّ يا ولي الإسلام ثبتني بالإسلام حتى ألقاك ، اللهمَّ إني أسألك واقيه وكوافيه .

الوليد رضي الله عنه : اللهمَّ أقبل بقلبي إلى دينك ، واحفظني برحمتك ، اللهمَّ إن نواصينا بيدك ، لم تملكنا منها شيئا ، فإذا فعلت ذلك بنا فكن أنت ولينا ، واهدنا إلى سواء السبيل ، اللهمَّ ثبتني أن أزلّ ، واهدني أنْ أضل ، اللهمّ وكما حُلت بيني وبين قلبي فحل بيني وبين الشيطان ، وعمله ، اللهمَّ ارزقنا فضلك ، ولا تحرمنا رزقك ، واجعل غنانا في أنفسنا ، واجعل رغبتنا فيما عندك ، اللهمّ إنك خلاق عظيم ، وإنك سميع عليم ، وإنك غفور رحيم ، وإنك رب العرش العظيم ، اللهمّ إنك البر الجواد الكريم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ، واسترني ، وأجرني ، واهدني ، ولا تضلني ، وارفعني ، وأدخلني الجنة برحمتك ، يا أرحم الراحمين ، اللهمَّ اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساءوا استغفروا ، اللهمّ اجعلنا من عبادك المخبتين الغر المحجلين ، الوافدين المتقبلين ، اللهمَّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا إني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمدا عبدك ، ورسولك ، وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشرّ ، وتباعدني من الخير ، فإني لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لي عندك عهدا ، توفينيه يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ، اللهمّ إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضاي ، اللهمَّ إني ضعيف فقوني ، وإني ذليل فأعزني ، وإني فقير فأغنني ، يا أول الأولين ، ويا آخر الآخرين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، اللهم إنك لست بإله استحدثناه ، ولا بربّ ابتدعناه ، ولا كان قبلك مِنْ إله نلجأ إليه ونذرك ، ولا أعانك على خلقنا أحد ، فنشركه فيك ، تباركت ، وتعاليت .

علّي رضي الله عنه : ثلاث دعوات لم يدعُ بمثلهن : اللهمّ فقهني في الدين ، وحببني إلى المسلمين ، واجعل لي لسان صدق في العالمين ، اللهمَّ إنك ربٌّ عظيم ، لا يسعك شيء مما خلقت ، وأنت ترى ، ولا تُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لك الآخرة والأولى ، ولك الممات ، والمحيا ، وإليك المنتهى ، والرَّجعَى نعوذ بك أن نذل أو نَخْزَى ، اللهمَّ إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك ، فأعطنا منها ما يرضيك عنّا ، اللهمَّ إني أسألك بركة في الرزق ، وزيادة في العلم ، وتوبة قبل الموت ، وراحة عند الموت ، ومغفرة بعد الموت ، اللهمَّ صب الخير علينا صباً ، ولا تجعل عيشنا كدًّا ، اللهمَّ إني أمسى وأصبح مستجيراً بفنائك ، ووجهي الفاني أصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى أبدا ، اللهمَّ إن حسناتي من عطائك ، وسيئاتي من قضائك ، فخذ

بما أعطيت ما قضيت عليَّ حتى تمحو ذلك بذلك ، لا لمن أطاعك فيما أطاعك فيه له الشكر ، ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر ، لأنك قلت ، وقولك الحق المبين : ﴿ **لا يُسأل عما يفعل ، وهم يُسألون** ﴾ اللهمَّ لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ، ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين ، وأنت أجل ، وأعظم ، وأكرم من أن تطاع إلا بإذنك ، وأن تُعصى إلا بعلمك ، وأنت علام الغيوب ، إلهي ، إنِّي لم آت الذنوب جراءة مني عليك ، ولا استخفافا بحقك ، ولكن جرى بذلك قلمك ، وسبق به علمك ، والعذر مني إليك ، وأنت علام الغيوب ، اللهمَّ إن قلبي وناصيتي بيدك ، ولم تملكني شيئا منها ، فإذا فعلت ذلك فكن وليهما ، واهدهما إلى سواء السبيل ، اللهمَّ إني أستغفر من كل ذنب تُبت إليك منه ، ثم عدت فيه ، اللهمَّ إني أستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم خالفتك ، اللهمّ إني أستغفرك لما أردت به وجهك الكريم ، فخالطني ما ليس لك فيه رضاً ، اللهمَّ إني أستغفرك لما دعاني إليه الهوى ، من قبل الرُّخَص ، مما اشتبه عليّ ، وهو عندك حرام ، اللهمَّ إني أستغفرك لكل يمين سلفت مني حنثت فيها عندك علمتُ أو لم أعلم إلى يوم القيامة ، اللهمَّ إني أستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك ، اللمَّ أستغفرك ، يا عالم الغيب ، والشهادة ، يا ذا الجلال والإكرام ، لكل الذنوب التي اجترحتها ، في سواد الليل ، وبياض النهار ، وفي كل خلاء ، وملاء ، وسر ، وعلانية ، وأنت ناظر إليّ إذا اجترحتها ، دائما ما أتيتها ، اللهمَّ إني أستغفرك لما قدمت ، ولما أخرت ، ولما أسررت ، ولما أعلنت ، ولما أنت أعلم به مني ، إلى يوم القيامة ، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، اللهمَّ رب السموات السبع ورب العرش الكريم ، اللهمَّ إني أستغفرك ، وأتوب إليك من مظالم كثيرة ، ولعبادك قِبلي ، فأيّما عبد من عبادك كانت له قبلي مَظْلَمة ظلمته بها في بدنه ، أو ماله ، أو عرضه ، وقد غاب ، أو مات ، ولم أستطع ردَّها إليه وتحلُّلها منه فأرضه عليَّ بما شئت ثم هبها لي من لدنك ، فإنك واسع ذلك كله ، اللهمَّ ما تصنع بعذابي ، وقد وسعت رحمتك كل شيء ، ياربُّ وما عليك أن تكرمني برحمتك ، ولا تهينني بذنوبي ، وما ينقصك أن تفعل ما سألتك ، وأنت أهل لكل خير ، اللهمَّ فاحفظ عليّ ديني ، وإيماني ، فاحفظه عليّ في حياتي ، وعند وفاتي ، وبعد مماتي (ثلاثا) ، اللهمَّ إني أستودعك ديني ، فاحفظه عليّ في حياتي ، وعند مماتي ، اللهمَّ إني أسألك بحق الإخلاص نوِّر بصري ، وأزل ما بي، اللمَّ بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، رب اغفر وتب عليّ ، ولا قوة إلا بك ، رب اغفر وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ، (ثلاثا) ،

اللهمَّ أحرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يُرام ، واغفر لي ، وارحمني بقدرتك ، لا أهلك وأنت رجائي ، اللهمَّ أنت أعز وأكبر مما أخاف ، وأحذر ، اللهم بك أدفع في نحورهم ، وأعوذك بك من شرورهم ، اللهمَّ صل على محمد وآله وصحبه وسلِّم .

وروي بسنده في الروضة الفرْدَوْسية ، عن ابن أبي فُدَيك ، أنه قال : سمعت بعض من أدركت يقول : اللهمَّ إني أصبحتُ وأمسيت لا أملك لنفسي خير ما أرجو لها ، ولا أدفع عنها شر ما أحذر عليها ، وأصبحت الأمور بيدك لا بيد غيرك ، ولا فقير إلا إليك ، اللهمَّ أردنا منك بخير ، فإنه لا رادّ لفضلك ، تصيب به من تشاء ، وتهدي من تشاء ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن تبدل اسمي ، أو تغير جسمي ، أو تزيل نعمتك عني ، أو تصد بوجهك الكريم عني ، اللهمَّ زينًا بالتقوى ، وجملنا بالنعم ، واغمرنا بالعافية ، وارزقنا دوام العافية ، يا ولي الدنيا ، والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهمَّ متعني بسمعي ، وبصري ، حتى تجعلهما الوارث مني ، وعافني في ديني ، واحشرني على ما أحببتني ، وانصرني على من ظلمني ، حتى تريني منه ثأري ، اللهمَّ أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت برسلك الذي أرسلت وبكتابك الذي أنزلت .

الزبير رضي الله عنه : اللهمَّ بارك لأمتي في صحابتي ، فلا تسلبهم البركة ، وبارك لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبه البركة ، واجمعهم عليه ، ولا تعسر أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره ، اللهمَّ وأعز عمر بن الخطاب ، وثبت عثمان ووفق عليًا ، واغفر لطلحة ، وثبت الزبير ، وسلم سعدا ، ووفق عبد الرحمن بن عوف ، وألحق بي السابقين الأولين ، من المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم بإحسان .

وخص يعقوب بالبشارة ابنه يهوذا بهؤلاء الكلمات ، وكان يرويها عن أبيه ، عن جده إبراهيم ، عليهم السلام : اللهمَّ يا لطيف فوق كل لطيف ، الطف بي في جميع أموري كلّها ، كما تحب ، ويُروى كما أحب ، ورضني في دنياي وآخرتي .

أم سلمة رضي الله عنها : اللهمَّ كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي .

أبو مسعود وعائشة رضي الله عنهما : ربِّ اغفر ، وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، واهدني السبيل الأقوم ، اللهمَّ إني أسألك اليقين ، والعفو ، والعافية ، فإن أحداً لم يعط

من اليقين خيرا من العافية .

العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك العافية ، في الدنيا والآخرة ، اللهمَّ اغفر لي ، وعافني .

أبو أمامة رضي الله عنه : اللهمَّ اغفر لنا ، وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منَّا ، وأدخلنا الجنة ، ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله .

* * *

دعاء شريف

ذكره الامام ابن الصّلاح ، وأنه في مكنون العلم الذي يعز مدركه ، وهو أبلغ ما توسل به متوسّل

اللهمَّ ربنا لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، ربنا ورب كل شيء ، ومليكه ، بديع السموات والأرض ، يا حي ، يا قيوم ، (ثلاثا) ، يا ذا الجلال ، والإكرام (ثلاثا) ، لك الحمد حمدا يوافي نعمك ، ويكافىء مزيدك ، لك الحمد كل الحمد على كل حال ، أحمدك بجميع محامدك ، ما علمتُ منها ، وما لم أعلم ، على جميع نعمك ، ما علمت منها ، وما لم أعلم ، سبحانك لا إله إلا أنت ، لا أحصى ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد بعد الرضا ، وإذا رضيت يا رب فلك الحمد حمدا لا يُحد ، يا ذا الجلال المطلق ، والكمال المطلق ، يا قديم الإحسان ، يا من إحسانه فوق كل إحسان ، يا دائم المعروف ياذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ، ولا يحصيه غيره ، يا أكرم من يُسأل ، ويا أعز من يُقصد ، ويا أرحم من يشتكى إليه ، يا أعز من يلتجأ إليه ، يا من هو أفضل مَنْ دُعي ، وأجود من رُجي ، وأرحم من خُشي ، تباركت وتعاليت ، وسِعَتْ رحمتك كل شيء ، وتضاءل كل عظيم لعظمتك ، أسألك باسمك العظيم الأعظم ، الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك به أعطيته أسألك بجميع أسمائك الحسنى ، ما علمتُ منها ، وما لم أعلم ، أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وبجَدّك الأعلى ، وكلماتك التامات ، أتوسل إليك بكل وسيلة ، وأتشفع إليك بكل شفيع من عبادك ، أتوسل إليك وسيلة واقف مواقف الخضوع ، والضراعة ، مادًّا إليك يد الفاقة ، والاستكانة ، جامعا كل رغبة ، مستعيذا بكل مَعاذ ، من كلّ حجاب ، وشيطان ، وحرمان ، افتح اللهمَّ على أبواب

رحمتك ، وإجابتك وصل اللهم على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ، كما صليت على إبراهيم ، وآل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد .

اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد ، وعلى آله والنبيين ، وآلهم ، وسائر الصّالحين ، نهاية ما يسأل السائلون ، اللهمَّ وخص نبينا بالمقام المحمود ، والوسيلة ، والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، وبغاية ما ينبغي أن يُسأل ، اللهمَّ وإن ذنوبي عظيمة ، وإنما جهد الفاقة إليك يُنطقني ، وحسن الظن بك يَبْسطني ، اللهمَّ قادني فضلك إليك ، ودلني جودك عليك ، فارحمني ، وارحم ذلي ، وعجزي ، وقلة حيلتي ، وانقطاع حجتي ، اللهمَّ لا وسيلة لي إليك سواك ، فإن تجد فبفضلك ، وإن ترد فبعدلك ، وحاشاك من الرد ، (ثلاثا) ، اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، كبيرا ، فاغفر لي ، يا غفور ، مغفرة من عندك ، تُصلح بها شأني في الدارين ، وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين ، وتب عليّ توبة لا أنكث بعدها أبدا ، وألزمنى سبيل الإقامة عليها أبدا ، حتى ألقاك ، يا رب العالمين ، واحفظنى لك بالكليَّة ، حتى لا أميل إلى سواك طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ، ولا أكثر ، وامنن عليّ بجوامع الخير ، وحقر الدنيا في عيني ، وعظم في الآخرة رغبتي ، وأصلح لي ديني ، ودنياي ، وآخرتي ، وظاهري ، وباطني ، وسريرتي ، وعلانيتي ، وذريتى ، اللهمَّ انقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، واكفنى بحلالك عنْ حرامك وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، ونور قلبي ، وقبري ، وأعذني من الجهل بك ، وبرسولك ، ﴿ **ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار** ﴾ ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهمَّ وتحيتهم فيها سلام** ﴾ الآية ، **ومن الوسائل النبوية** : يا أرحم من أنابه المسترحمون ، ويا أعطف من أطاف به المستغفرون ، ويا أكرم من قصد إليه الوافدون ، ما أنا بأعصى مَنْ عصاك ، فغفرت له ، ولا أنا بألوم من اعتذر إليك ، فقبلت منه ، ولا أنا بأظلم من تاب إليك فعدت عليه ، أعلم بأن العفو العظيم عن الذنب لا يتعاظمك ، وأن أحب العباد من ترك الاستكبار عليك ، فلازم الاستغفار ، وجانب الإصرار ، أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما ، أنت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما ، أنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه ، أنت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، أنت الذي أمرته بالدعاء ، فقال : لبيك ، ها أنا مطروح بين يديك ، وأنا الذي أوْقَرَت الخطايا ظهره ، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره ، وأنا الذي بجهله عصاك ، ولم تكن منه أهلا بذاك آها آها أنت الذي ترحم يا إلهي من دعاك ، وأبلَغَ في الدعاء ، تكفى عبدك مثقال ذرة ، ها أنا عبدك ،

وابن عبديك ، واقف بين يديك ، فارحم هذه النفس الجَزوع ، والبدن الهَلُوع ، الذى لا يستطيع أن يسمع صوت رعدك ، فكيف غداً بكلامك ؟ والذي لا يقوى على حر شمسك ، فكيف غداً بحرّ نارك ؟ اللهمَّ وإنّ عذابي لا يزيد في ملكك مثقال ذرة ، ولو كان عذابي يزيد في ملكك مثقال ذرة لسألتك الصبر عليه ، ليكون لك ذلك الملك ، ملك عظيم ، وسلطانك ، أكبر من أن تزيد فيه طاعة المطيعين ، وتنقصه معصية العاصين ، فارحمني برحمتك ، يا أرحم الراحمين .

* * *

دعاء المعذرة : اللهمَّ إني لم آت الذنوب جراءة مني عليك ، ولا استخفافا بك ، ولا بحقوقك ، ولا راغبا عنك ، ولا عن ما عندك ولكن جرى بذلك قلمك ، وسبق به علمك ، والمعذرة إليك يا رب من ذلك بذلك ، اللهمَّ إن حسناتى من عطائك ، وسيئاتي من قضائك ، فخذ بما أعطيت على ما قضيت ، حتى تمحو ذلك بذلك ، اللهمّ لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ، ولولا قضاؤك لكنت من الصالحين ، وأنت أجل ، وأعظم من أن تطاع إلا بإذنك ، أو تُعْصىَ إلا بعلمك ، وأنت علّام الغيوب ، اللهمَّ إن قلوبنا وأنفسنا وأبصارنا ، وأسماعنا في قبضتك ، لم تملكنا منهنّ شيئا ، إلهي أنت وليهن ، فاهدهنّ إلى سواء السبيل ، اللهمّ إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملك ، فأعطنا منها ما يرضيك عنا ، حتى تأخذ رضا نفسك من أنفسنَا ، يا أرحم الراحمين ، اللهمَّ اجز محمدا عنّا ما هو أهله ، وصل على محمد كما هو أهله ، واغفر لنا ما أنت أهله ، يا ودود ، يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدئ يا معيد ، يا فعال لما تريد ، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك التى اقتدرت بها على جميع خلقك ، وأسألك برحمتك التى وسعت كل شيء ، يا مغيث أغثني ، يا مغيث أغثني .

* * *

وعن عبد الملك بن حبيب قال : مرض رجل من السلف بطريق مكة ، فاشتد مرضه ، فتركه أصحابه ، ومضوا عنه مبادرة للحج أن يفوتهم ، قال المريض : فبين أنا كذلك ليلة ، وإذا شيخ عليه ثياب بيض ، فقال له : قل . قال : ما أقول ؟ قال : قل اللهمَّ اجعل نورك في بصري ، ويقينك في قلبي ، وشكرك في لساني ، وصحتك في جسدي ، وأسألك من فضلك العظيم ، ورزقك الواسع ، رزقا غير محصور ، ولا ممنوع ، فحفظت الدعاء ، ثم دعوت به ، فقمت صحيحا لا مرض بي ،

ولا سقم ، **وخرّج أبو داود ، والحاكم** : اللهمَّ لا تكلهم إليّ ، فأضعف عنهم ، ولا تكلهم إلى نفوسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلهم إلى الناس ، فيستأثروا عليهم ، ولكن توحد بأرزاقهم .

ابن عمر رضي الله عنهما : الحمد لله الذي له الخلق ، والأمر ، وصلى الله على محمد وسلم تسليما ، اللهمَّ أني أسألك من خير ما ينبغي في الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من شر ما يتقى فى الدنيا والآخرة اللهمَّ إني أسألك بأنك لنا مالك ، وأنك على كل شيء مقتدر ، وما تشاء من أمر يكون ، اللهمَّ إني أعوذ بك من حدة الحرص ، وشدة الطمع ، وسَوْرَة الغضب وسنة الغفلة ، وتعاطي الكُلْفة ، اللهمَّ إني أعوذ بك من مباهاة المكثرين ، والإزراء على المقلين ، وأن أنصر ظالما ، وأخذل مظلوما ، وأن أقول في العلم بغير حق ، أو أعمل في الدين بغير يقين ، أعوذ بك أن أشرك بك ، وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم ، أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناءاً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهمَّ اعصمنا بدينك وطواعيتك ، وطواعية رسولك ﷺ وجنبنا حدودك ، اللهمَّ اجعَلْنا نحبك ، ونحب ملائكتك ، وأنبيائك ، ورسلك ، ونحب عبادك الصَّالحين ، اللهمَّ يَسرَّنا لليُسرى ، وجنبنا العُسْرَى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، واجعلنا من أئمة المتقين ، اللهمَّ إنا نعوذ بك من طوارق الليل ، والنهار ، ومن شر بغتات الأمور ، وفجأة الأقدار ، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير ، حمدت ربي حمدا يفضل حمد من مضى ، ومن بقى ، ويكون فيما يصعد إليه حمدا لا يحجب عنه ، ولا ينتهى دونه ، حفظت يا رب كل شيء في كتابك ، ونفذ فينا أمرك ، حسناتي لا تكون لأصغر نعمك ، يا حميد ، يا حفيظ يا حكيم ، يا عليم ، حُلّ عنى الوثاق ، واعطني سؤلى يوم التلاق ، حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ، حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا ، حبب إلينا الإيمان والصلاة ، والصيام ، حببِّنْا إلى عبادك ، وحببّ صَالحى عبادك إلينا ، حبّب إليّ يا رب خيار هذه القرية ، وبغض إليَّ شرارهم ، حسَّنت يا رب خلقى فحسَّن خُلقى ، حرم يا ألله شعري ، وبشري على نار جهنم ، حاسبني حسابا يسيرا ، واجعلني سميعاً ، بصيرا ، صبورا ، شكورا حُل بيني وبين ما لا طاقة لي به بقدرتك ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الرب من المربوبين ، حسبي المالك من المملوكين حسبي الله الذي هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله ونعم الوكيل ، ﴿ **حسبي الله لا إله إلا هو** ﴾ الآية وصلى الله على محمد النبي الأمي الرسول

العربي ، الهاشمي ، التهامي ، المكيّ ، المدني ، وآله ، وصحبه وسلّم ، اللهمَّ نجني من النار ، وهب لى مغفرة بالليل والنهار ، والمنزل الصالح من الجنة آمين ، اللهمَّ إني أسألك خلاصا من النار ، وأدخلني الجنة آمناً ، اللهمَّ وفقني لما تحب ، وترضى من القول والعمل فى خير ، وعافية ، والفعل والنية والهدى في خير وعافية .

* * *

فصل

وفيما يزيد فى الرزق ، ويسهله أن يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر إلى وقت الصلاة (مائة مرة) : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله ، فإنها صلاة الملائكة ، وتسبيح الخلائق ، وبها يرزقون ، وفي رواية أنها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، لا إله إلا الله ، الملك الحق المبين (مائة) صباحا ومساءاً أو (مائتين) ، ويستغفر بعد صلاة الفجر (سبعين) ، ويكثر من الحوقلة ، والصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ، ويقول مثل ذلك ، اللهمَّ أغننى بحلالك عن حرامك ، واكفني بفضلك عمن سواك ، ويقول كل يوم : أنت الله العزيز الحكيم ، أنت الله الملك القدوس ، أنت الله الحكيم ، الكريم ، أنت الله خالق الخير ، والشر ، أنت الله خالق الجنة ، والنار ، وعالم الغيب ، والشهادة ، عالم السر ، وأخفى ، أنت الله الكبير المتعال ، أنت الله خالق كل شيء ، وإليه يعود كل شيء ، أنت الله ديان يوم الدين ، لم تزل ، ولا تزول ، أنت الله لا إله إلا أنت ، أحد ، صمد ، لم يلد ، ولم يولد ، إلى آخرها ، الملك القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن العزيز ، الجبار ، المتكبّر ، لا إله إلا الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى ، يسبّح له ما في السموات والأرض ، وهو العزيز الحكيم ، قال : آية الشعراء وقراءة تبارك ، والمزمل ، والليل ، وألم نشرح ، وحضور المسجد بعد الأذان ، وترك كلام الدنيا بعد الوتر ، فذلك سبب الغنى ، ومفاتيح الرزق ، قراءة إنا أنزلناه ، وألم نشرح ، ولإيلاف قريش ، وقراءة الواقعة عند النوم خصوصاً .

* * *

فصل

في استعاذات مطلقة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محققة

اللهمَّ إني أعوذ بك أن تدعو عليّ رحم قطعتها .

عائشة رضي الله عنها : اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والهرم ، والمغرم ، والمأثم ، وعذاب القبر ، وشر فتنة الغنى ، والفقر ، وشر فتنة المسيح الدجال ، اللهمَّ إني أعوذ بك من جَهْد البلاء ودَرْك الشقاء وشماتة الأعداء ، وأعوذ بك من السجن والقيد والسوط ، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما قد علمتُ وشر ما لم أعلم ، اللهمَّ إني أعوذ بك من الجُبن ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا ، والممات ، وأعوذ بك من القسوة ، والغفلة ، والعَيْلة ، والذِّلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الكفر ، والفقر ، والفسوق ، والشِّقاق ، والسُّمعة ، والرِّياء ، وأعوذ بك من البَرص ، والصَّمَم ، والبكَم ، والجنون ، والجذام ، وسيِّء الأسقام ، اللهمَّ إني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طَبَع وطمع في غير مَطْمَع ، ومن طمع حيث لا مطمع .

رفاعة بن علاقة : اللهمَّ إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ، والأعمال ، والأهواء ، والأدواء .

شكل بن حميد : اللهمَّ إني أعوذ بك من البرص ، والجنون ، والجذام ، وأعوذ بك من يوم السوء ، وساعة السوء ، وصاحب السوء ، وجار السوء ، في دار المقامة .

أبو اليسَرَ رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردي ، وأعوذ بك من الغرق ، والحرق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا ، وأعوذ بك أن أموت لديغا .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة .

علي رضي الله عنه : لو كان عليك مثل الجبل دَيْنا لأداه الله عنك ، اللهمَّ أغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمن سواك .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ أعوذ بك من الشّقاق والنّفاق ، وسوء الأخلاق .

ابن عباس رضي الله عنهما : **أعوذ بعزتك** ، أنت الذي لا إله إلا أنت ، الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس ، يموتون ، وفي لفظ آخر : اللهمَّ لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، اللهمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضلني ، أنت الحي الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون ، اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، وضَلَع الدَّيْن ، وغلَبة الرجال .

أنس رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُردَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، أو نرجع على أعقابنا ، وأعوذ بك منك ، اللهمَّ لا أستطيع ثناءاً عليك ، ولو حرصت .

أسماء : اللهمَّ إني أعوذ بك من شر ما علمت ، ومن شر ما لم أعلم ، وفي رواية : وشر ما لم أعلم .

ابن عمر رضي الله عنهما : اللهمَّ أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك .

زيد بن أرقم رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر ، اللهمَّ آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ، ومولاها ، اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا تسمع ، أى لا يستجاب لها .

أنس رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذك بك من عمل لا يُرفع ، وقلب لا يَخشع ، وقول لا يسمع .

شكل بن حميد : اللهمَّ إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر مَنيِّي .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ أعوذ بك من الفقر ، والفاقة ، والذلة ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن أظلِمَ أو أُظْلَم .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الجبن ، وسوء العمر ،

وضيق الصَّدر ، وعذاب القبر .

أبو أمامة رضي الله عنه : اللهمَّ إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ وأستعيذك ممَّا استعاذك منه عبدك ونبيكّ محمد ﷺ وأنت المستعان ، وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أبو هريرة رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة ، فإنّ جار البادية يتحول .

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : اللهمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو ، وشماتة الأعداء .

ابن مسعود رضي الله عنه : اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يُسمع ، ونفس لا تشبع ، ومن الجوع ، فإنه بئس الضجيع ، ومن الخيانة ، فإنها بئست البطانة ، ومن الكسل ، والبخل ، والجبن ، ومن المَغْرَم ، ومن أن أردّ ، إلى أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا ، والممات ، اللهمَّ إنا نسألك قلوبا أوَّاهة ، مُخْبتة منيبة في سبيلك ، اللهمَّ إنا نسألك عزائم مغفرتك ، وموجبات أمرك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بِرّ ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

زيد بن ثابت رضي الله عنه : نعوذ بالله من النار ، ونعوذ بالله من عذاب النار ، ونعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر منها ، وما بطن ، ونعوذ بالله من فتنة الدجال .

أبو سَعِيد رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذات ، فلمَّا نزلت أخذ بهما . وترك ما سواهما ، اللهمَّ إني أسألك بوجهك الكريم ، وأمرك العظيم ، أن تجيرني من النار ، والكفر ، والفقر ، رواه الديلمي ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن أموت همّا ، أو غمّا ، وأن أموت غَرَقا ، وأن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأن أموت لديغا ، اللهمَّ إني أعوذ بك من موت الفُجاءة ، ولدغ الحيّة ، ومن السبع ، والغرق ، وأعوذ بك أن أخِرَّ على شيء ، أو يَخِرَّ على شيء ، ومن القتل عند فرار الزحف ، رواه أحمد ، اللهمَّ إني أعوذك بك من غلبة الدين ، وغلبة العدوّ ، ومن بوار الأيِّم ، ومن فتنة المسيح الدجال ، اللهمِّ إني أعوذ بك من الشقاق ، والنفاق ، وسوء الأخلاق ، وضيق الأرزاق ، اللهمَّ إني أعوذ بك من يوم

السوء ، وساعة السّوء ، وصاحب السوء وجار السوء في دار المقامة ، اللهمَّ إني أعوذ بك أن أشرك بك ، وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم ، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر الاعْميْين ، اللهمَّ إني أعوذ بك من امرأة تشيبنى قبل المشيب ، وأعوذ بك من ولد يكون عليّ وبَالا ، وأعوذ بك من مال يكون علي عذابا ، اللهمَّ إني أعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنةً دفنها ، وإن رأى سيئةً أفشاهَا ، اللهمَّ إني أعوذ بك من بطر الغنى ، ومذلة الفقر ، يا مَنْ إذاوعد وَفى ، وإذا توعّد عفى ، لمن ظَلَمَ أو أساء ، يا من تسره طاعتي ، ولا تضره معصيتي ، هب لي ما يسرك ، واغفر لي ما لا يضرك ، اللهمَّ إني أعوذ بك من خليل ماكر ، عينه ترانى وقلبه يرعاني ، إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أذاعها ، اللهمَّ إني أعوذ بك من البؤس والتباؤس ، اللهمَّ إنى أعوذ بك من سوء القضاء ومن جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء ، اللهمَّ إنى أعوذ بك من الشك بعد اليقين ، وأعوذ بك من شر يوم الدين ، اللهمَّ إني أستغفرك لما تبت إليك منه ، ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ، ثم لم أوفّ لك به ، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها عليّ فَقويت بها على معصيتك ، وأستغفرك من كل خير أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك فيه رضاً ، اللهمَّ لا تحرمني ، فإنك بي عالم ، ولا تعذبني ، فإنك عليّ قادر ، الحمد لله حمدا كثيرا ، طيبا ، مباركا فيه ، كما يحبّ ربنا ويرضى ، اللهمَّ صل أفضل صلاة على سيّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم ، بعدد معلوماتك ، ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون ، اللهمَّ صل على محمد في الأولين ، وصل عليه في الآخرين ، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، وارحم محمدا ، وآل محمد ، كما صليت ، وباركت ، وترحمت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

أنس رضي الله عنه : أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام ، معناه الزموا هذه الدعوة ، وأكثروا منها ، وفي رواية : سمع رجلا يقول : ياذا الجلال والإكرام ، فقال : قد استجيب لك ، فاسأل .

أبو أمامة رضي الله عنه : إن لله ملكا موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثا قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل ، وعن لقمان ، عوّد لسانك اللهمَّ اغفر لي ، فإن لله ساعات لا يرد فيهنّ سائلا .

أبو سعيد رضي الله عنه : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلاّ استجيب له ، وقد تقدم ذكر هؤلاء الكلمات في فضل اسم الله الأعظم ، فأردت أن يحرص عليها الشخص الطالب استجابة الدعاء في كتاب الدعوات .

وهذا الدعاء يدعو به الشخص بعد كل ذكر : اللهمَّ اشرح صدورنا بنور معرفتك ، واعمُر بَواطننا ، بخوارقك ، ورجائك ، واحفظ جوارحنا بهيبتك وقدّس أرواحنا بشهود جلالك ، واشغلنا بك عمن سواك ، يا صمدي ، عندك ممدى ، وعليك معتمدي ، يا رب الأرباب ، ومسبب الأسباب ، هب لي من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهّاب ، اللهمَّ زين جوارحنا بهيبتك ، وبواطننا بمحبتك ، وقلوبنا بمعرفتك ، وأرواحنا بمشاهدتك ، وأسرارنا بمعاينتك ، يا أرحم الراحمين .

* * *

وأحببت أن أختم هذه الدعوات النبوية المأثورة عمن قال الله في حقه ﴿ **وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ بهذا الدعاء المنظوم بلسان الإضطرار ، وتقدير الاختيار ، وحقيقة الافتقار ، للشيخ الإمام شيخ الإسلام ، ومنقح مشكلات الأحكام ومنور بعلمه حالكات الظلام ، أبي الهيثم عبد الله بن عبد الرحمن ، بن حسن الخَثْعَمِيّ ، المعروف المشهور بالسُّهيلي ، المغربي ، رحمه الله ، ونفع به ، وبعلومه :

* * *

صرفت إلى ربّ الأنام مطالبي ... ووجّهت وجهي نحوه ومآربي
إلى الصمد البَر الذى فاض جوده ... وعمّ الورى طُراً بجَزْل المواهب
مُجيرى من الأمر المخُوف وناصري ... مُغيثى إذا ضاقت عليّ مذاهبي
فما زال يوليني الجزيل تلطفاً ... ويدفع عني في صدور النوائب
ويرزقني طِفْلاً وكَهْلاً وقبلها ... جَنيناً ويحميني ذي المكاسب
إذا سددوا الأملاك عني وغُلِّقت ... ونهنه عن غِشيانها زَجْرُ حاجب
فرغت إلى باب المهيمن ضارعاً ... مُذَلاً أنادي باسمه غير هائب
فلم ألف حُجّابا ولم أخش مَنْعةً ... ولوكان سؤلي فوق هام الكواكب
كريم يلبيّ عبده كلما دَعَا ... نهاراً وليلاً في الدُّجَى والغياهب

يقول له لبيك عبديَ داعياً ولو كنت خطاءاً كَثير المعايب
فما ضاق عفوي عن جريمة خاطئ وما أحد يرجو عطائي بخائب
فلا تخش إملالاً وإن كنت مُكثرا فعُرْفي مبذول إلى كل طالب
سأسألــه ما شئتُ إنَّ يمينــه تَسِحّ دفاقا بالعطا والرغـائب

* * *

وذكر ابن جماعة أنه ما كرر هذين البيتين أحد في أمر مهمّ إلا فرجه الله :

يا رب ما زال لطف منك يشملني وقد تجدد لي ما كنت تعلمه
فاصرفه عني كما عودتني كرماً فمن سواك لهذا العبد يرحمه

* * *

غيره : وجرب لقضاء الجوائج ، وتفريج الكرب :

يا مَنْ إليـــه المشتكـــى وإليه أمر الخلــق عائــد
يا من يُفِــل بذكـــره حدّ النــوائب والشدائـــد
أنت الرقيب على العبــاد وأنت في الملكوت واحـد
أنت المعــز لمن أطــاعك والمذلّ لكـــل جاحــد
يا حي يا قيــوم يا صمــد تـــــزه عن مضادِدْ
أنت العــليم بما ذهَـــبْتَ به وأنت عليـــه شاهـــد

* * *

ويقال أن مَن أكثر من إنشاد هذين البيتين لم ينله شر ، ولم يَعْرض له مكروه :

* * *

يا من أياديه عندي غير واحدة ومن مواهبه تَنْمَى على العدد
ما نابني في زماني قطٌّ نائبة إلا وجدتك فيها آخذاً بيدي

غيره :

بكمال جودك يا كريم تُوسُّلي وبه يصحّ رجاء كلِّ مؤمِّل
من كنت أنتَ رجاءه ومَلاذه فلقد تعلق بالجناب الأكمل
يا منتهى قصدي وغاية مَطْلبي يا من عليه وإن فَنيتُ توكلي

أسس لحبّك في فؤادي منزلا وهَوى سِواك يحول حَول المنزل
عَقْد الفؤاد لغير حُسنك باطل ما الحب إلا للحبيب الأول

* * *

ويقال إن الإنسان إذا كان به علة ولم يجد لها طبيبا فليقرأ هذه الأبيات ، ويكررها صباحاً ومساءاً :

يا مالك العز القدير ، بحاله الأعلى الكبير
يا من تعطّف بالغنى ، عطفا على عبد فقير
وانظر بعين الجود فى ، حال الترابي الحقير
فالطف به في ضعفه يا جابر العظم الكسير
منك بدأنا وبك ، قمنا وإليك المصير
أنت لنا مولى فنعم ، المول بل نعم النصير

غيره :

* * *

ولرب نائبة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

* * *

غيره :

فيـــارب عفـــوك مطلوبنـــا وأنت بنيـل الأمـاني جديـر
ومـــالي سواؤك يا سيـــدي وأنت بذنبـــي عليم خبير
فهب ليَ عفــوا فإني لما تكرّمت من كل خير فقير

* * *

قال المؤلف لطف الله به وجمَّل حاله وختم بالصالحات أعماله آمين :

* * *

وأنت الذي أرجو لأمرىَ كله ... عليك اعتمادي في جميع المصائب
وأنت الذى أدعوه سراً وظاهراً ... أجرنى بلطف من جميع المعائب
وأنت الذي أرجو لكشف شدائدى ... وفقريَ لا أرجو قريبا مناسبي
ولا لي رجاء من سواك ومُنقذ ... إذا ضاق أمر من أخص الأقارب
ولا قصد لي ، يارب إنك عالم ... بحالى فجنبني جميع المعاطب
ولا نظري إلا لعفوك فاكفني ... جميع الأذى من حاسد ومشاغب
وكن ناصري يارب كن لي مساعدا ... وكن بي لطيفا فى جميع المتاعب
وعونا مُعينا لي على من يريدني ... بسوء وستارا لكل مثالبي
دعوتك أن تجعل سعودي طوالعا ... بجودك سلم من نحوسى الغوارب
أجبنى إلهى لا تخيب لدعوتى ... بذلى فلا تجعل دعائى بخائب
بجاه النبي المصطفى رب فاعطني ... سؤالي وذلل لي جميع المصاعب
عليه فصلى الله ربي وآله ... وسلَّم ما دَرَّت ضُروع السحائب





الباب الثالث والعشرون



الباب الثالث والعشرون

في أذكار قراءة القرآن ، وفضائلها سور منه ، وآيات وأسرارها وخواصها ، وآدابها ، وخاصية النظر في المصحف

* * *

طس إذا مر بآية رحمة سأل ، أوعذاب استعاذ ، أو تنزه نزه ، وعند آخر آيتين من البقرة : اللهمَّ ولك الحمد (عشرا) ، (طر) ﴿ **وإذا سألك عبادى عني فإني قريب** ﴾ الآية ، اللهمَّ أنت أمرت بالدعاء ، وتكفلت بالإجابة ، لبيك اللهمَّ ، لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة ، لك والملك لا شريك لك ، أشهد أنك رب واحد صمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ﴿ **هع** ﴾ ﴿ **أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى** ﴾ ؟ بلى أشهد ، (د) ﴿ **فبأي حديث بعده يؤمنون** ﴾ آمنت بالله ﴿ **أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى** ؟ ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ ؟ بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين (رك) ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ سبحان ربي الأعلى (د) ﴿ **ونفس وما سواها** ﴾ الآية ، اللهمَّ آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ، ومولاها (فر) ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ الآية ، وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه ، وأستودع الله هذه الشهادة ، وهي لي وديعة عند الله ، (حبا) .

* * *

ومن كتاب (شرعة الإسلام إلى دار السّلام) زيادة على ما تقدم ، لأبي الفضل المفتي البخاري .

علي رضي الله عنه : أنه قرأ ﴿ **أفرأيتم مَا تمنون** ﴾ إلى ﴿ **الخالقون** ﴾ قال بلى ثلاثا ، إلى قوله : ﴿ **نحن المنزلون** ﴾ ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ ؟ قال : بلى آن ياربّ ، وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ ﴿ **هل أتى على الإنسان** ﴾ إلى قوله : ﴿ **بصيرا** ﴾ فقال : بلى ، وعزتك ، جعلته سميعا ، بصيرا ، حيا ، وميتا .

محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه : إذا قرأت : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ قل : بلى ، أنت الأحد الصّمد ، إلى آخرها ، وإذا قرأ : ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ قال ﴿ **أعوذ برب الفلق من شر ما خلق** ﴾ إلى قوله : ﴿ **حسد** ﴾ ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ أعوذ بربّ الناس إلى آخرها ، وسجد لتلاوة إن قرأ سجدة ، ويقول : اللهمَّ لك سجدت ، وبك آمنت ، سجد وجهي للذي خلقه ، وصوره ، وشق سمعه ، وبصره ، بحوله وقوته ، تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهمَّ اجعلها لي عندك ذخراً ، وضع عني بها وزرا ، واكتب لي بها عندك أجراً ، وتقبلها مني كما تقبلتها من داود نبيك ، ومحمد رسولك ، ﴿ **سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا** ﴾ وقال صلة بن أشْيَم : إذا أتيت على هذه الآية : ﴿ **تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام** ﴾ قف عندها ، وسل ربك الجليل ، وقيل : يستحب للقارئ إذا أتى على قوله : ﴿ **أفأمن أهل القرى** ﴾ إلى قوله : ﴿ **نائمون** ﴾ أن يرفع بها صوته ، وكذا عند قوله : ﴿ **لله ما في السموات وما في الأرض كل له قانتون** ﴾ وكذا : ﴿ **وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا** ﴾ إلى ﴿ **عبدا** ﴾ ومن السنة تعظيم المكان الذي يقرأ فيه القرآن ، ففي الحديث ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل بعد المساجد من البقعة التي يقرأ فيها الكتاب ، رواه الديلمى ، وإذا بلي المصحف ، واندرس ما فيه ، يُلَفّ في خرقة طاهرة ، ويُدفن في مكان طيب ، لا يصيبه قذر ولا يطؤه أحد ، وفي (شُعَب الإيمان) يقرأ عند الختم المعوّذتين ، والفاتحة ، وأول البقرة إلى ﴿ **المفلحون** ﴾ ثم يحمد ويصلى على النبي ﷺ ويستغفر (هـ ع) ثم الحمد لله رب العالمين ﴿ **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يَعْدلون** ﴾ لا إله إلا الله ، وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، لا إله إلا الله ، وكذب المشركون بالله من العرب ، والمجوس ، واليهود ، والنصارى ، والصَّابئين ، ومن ادعى لله ولداً ، وصاحبة ، ووالدا ، أو شَبَها ، أو مَثَلا ، أو بَدَلا ، وأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت ، ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرا** ﴾ والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة ، وأصيلا ، ﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن يقولون إلا كذبا** ﴾ ﴿ **الحمد لله الذي له ما في السموات وما فى والأرض وله الحمد فى الأولى والآخرة** ﴾ الآيتين ، و ﴿ **الحمد لله فاطر السماوات والأرض**) الآيتين و ﴿ **الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، الله خيرٌ أما يشركون** ﴾ ﴿ **الحمد لله**

بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ بل الله خير وأبقى ، وأحكم ، وأعظم ، وأكرم مما يشركون ، صدق الله ، وبلغت رسله ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، اللهمَّ صل على جميع الملائكة ، والنبيين ، والمرسلين ، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرض ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير ، وبارك لنا فى القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات ، والذكر الحكيم ، اللهمَّ تقبل منا إنك أنت السميع العليم آنس وحشتي في قبري ، اللهمَّ ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي إماما ، ونورا ، وهدى ، ورحمة ، اللهمَّ ذكّرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار ، واجعله حجة لي يارب العالمين ، **رواه أبو منصور الأرَّجاني** ، اللهمَّ أنا عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، أتقلّب في قبضتك ، ماض فيّ حكمك ، نافذ فيّ قضاؤك ، أصدق بلقائك ، وأومن بوعدك ، أمرتني فعصيت ، ونهيتني فأتيت ، هذا مكان العائذ بك من النار ، لا إله إلا أنت ، سبحانك ، ظلمت نفسي فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (قر) .

أبو بكر رضي الله عنه : إذا انفلت منه القرآن : اللهم إني أسألك بمحمد نبيك ، وإبراهيم خليلك ، وموسى نجيِّك ، وعيسى روحك ، وكلمتك وبكلام موسى ، وإنجيل عيسى ، وزبور داود ، وفُرقان محمد ﷺ وبكل وحى أوحيته ، أو قضاء قضيته ، وسائل أعطيته ، أو فقير أغنيته ، أو غني أفقرته ، أو ضال هديته وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى ، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ، وعلى السموات فاستقلت ، وعلى الجبال فرست ، وأسألك باسمك الذي استقلّ به عرشك ، وأسألك باسمك الطاهر المطهر ، المنزل في كتابك من لدنك ، وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار ، وعلى الليل فأظلم ، وبعظمتك ، وكبريائك ، وبنور وجهك أن ترزقني حفظ القرآن العظيم ، وتخلطه بلحمي ، ودمي ، وسمعي ، وبصري ، وتستعمل به جسدي ، بحولك وقوتك ، فإنه لا حول ، ولا قوة إلا بالله .

دعاء بعد الختم

الله الصادق ، ووليّ الصّادقين ، حسبنا الله وحده ، ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ، اللهُمَّ اجعل ختمتنا هذه ختمة مباركة ، ودعوتنا هذه دعوة ميمونة ، مستجابة ، تغفر بها ذنوبنا ، وتستر بها عيوبنا ، وتنجينا ببركاتها من عذاب النار ،

وأدخلنا دار القرار ، اللهمَّ اشف بالقرآن مرضانا ، وارحم به موتانا ، وتول به أمر ديننا ودنيانا ، اللهمَّ اغفر لنا ذنوبنا ، ولآبائنا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم ، رواه الدرامي ، بإسناد عن حُميد الأعرج ، فإذا دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك .

وروى مجاهد بإسناده الصحيح : أن عند ختم القرآن تنزل الرحمة ، أورده الإمام النووي في كتابه (التبيان) وفي رواية : أمّن على دعائه ستون ألف ملك ، أو حضر دعاؤه ، رواه زربن حُبيش ، عن على رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ اللهمَّ إني أسألك إخبات المخبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار آمين ، واستحقاق حقائق الإيمان ، والغنيمة من كل بِرّ ، والسلامة من كل إثم ، ووجوب رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا زِرّ ادع بهذه الكلمات ، فإن حبيبي رسول الله أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن .

* * *

فصل

في فضائل القرآن ، وفضائل تلاوته

علي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ : يقول ستكون بعدي فتنة ، قلت فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، لا يَخْلَقُ عن كثرة الردّ ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تفتأ الجن إذ سمعوه حتى قالوا : ﴿ **إنّا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد ، فآمنا به** ﴾ من قال به صدق ، ومن عمل به أجِر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .

أنس رضي الله عنه : من جمع القرآن متعه الله بعقله ، وعن رسول الله ﷺ إذا أردت حياة السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر فادرس القرآن ، وعنه أيضا : إن لله أهلين من الناس ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن ، هم أهل الله ، وخاصّته .

عليّ رضي الله عنه قال : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، العريف معناه مقدم القوم .

يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه : قال : من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب ، وإن كانا كافرين ، وقال شعَيب بن حرب : من لم يستأنس بالله ، وكلامه لم يستأنس بشيء ، ودخل عليه رجل ، فقال : هل هنا أحدٌ يُستأنس به ؟ فقال : نعم ، ومدّ يده إلى المصحف ، وأنشدوا :

وكتبك حولي ما تفارق مَضْجَعي ... وفيها شفاء للذي أنا كاتم
كأني سَلِيمٌ أسلموه لما به ... ولم تتسلمه الرقى والتمائم

* *

أبو أمامة رضي الله عنه : اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه .

أبو سعيد رضي الله عنه : يقول الله سبحانه وتعالى : من شغله القرآن عن ذكري ، ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

أبوهريرة رضي الله عنه : تعلموا القرآن واقرأوه فإن مثَل القرآن لمن تعلمه ، وقرأه وقام به كمثَل جراب أو كي على مسك .

عقبة بن عامر رضي الله عنه : لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار : وفي رواية : لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى فى النار ، ما احترق .

* * *

فصل

فى خاصية النظر إلى المصحف

أخبرنا الشيخ الإمام عبد القادر بن يوسف الشافعي قراءة عليه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، الفقيه ، الحنبلي ، قال : حدثنا أبو بكر بن خلف نجيب الفرقان ، قال : حدثنا أبو هاشم ، محمد بن إبراهيم الملطي ، وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : حدثنا أيوب بن سليمان ، قال حدثني محمد حَمُّوية الدِّينَوريّ قال محمد بن أبي حُميد الرازي ، أنه قال : اشتكيت عيني ، فاشتكيت إلى جرير ، قال : انظر في المصحف ، فإنه قال : اشتكيت عيني فشكوت إلى الأعمش ، فقال : انظر في

المصحف ، فإنه قال اشتكيت عيني ، فشكوت إلى إبراهيم بن زيد اليتمى ، فقال أنظر فى المصحف ، فإنه قال اشتكيت عيني فشكوت إلى علقمة فقال : انظر في المصحف ، فإنه قال : اشتكيت عيني ، فشكوت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فقال : انظر في المصحف ، فإنه قال اشتكيت عيني فشكوت إلى النبي ﷺ فقال لي انظر في المصحف فإنه قال اشتكيت عيني فشكوت إلى جبريل عليه السلام فقال انظر في المصحف فإنه قال اشتكيت عيني فشكوت إلى ربي عز وجل فقال : انظر في المصحف ، **وإنما عنوا بذلك النظر إلى القرآن لأن القرآن كلام الله لا إلى الورق** .

دليل آخر : ما روي أن النبي ﷺ قال : مَنْ أدام النظر إلى المصحف مُتِّع ببصره في الدنيا ، أخبرنا بذلك الشيخ الحافظ ، أحمد بن عبد الله العُكْبَري ، قراءة عليه ، قال : حدثنا الشيخ أبو طالب محمد بن عليّ ابن الشيخ الحربي سنة خمسين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو جعفر عمر بن أحمد بن شاهين ، قال أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي ، قال محمد بن عوف ، قال حيوة : أخبرنا أحمد بن حُمير ، عن سلمة بن علي ، عن ابن جُريج ، عن ابن أبي مُلَيكة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ مَنْ أدام النظر في المصحف مُتِّع ببصره ما بقي في الدنيا ، وفضل القراءة في المصحف نظرا على من قرأ ظاهرا كفضل الفريضة على النَّافلة ، وروي عن رسول الله ﷺ من قرأ القرآن حتى يختمه غرس الله له شجرة في الجنة ، لو أن غرابا أفرخ في ورقة من تلك الشجرة ، ثم نهض يطير أدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة ، وقد قيل : إن الغراب يعيش خمسمائة عام ، ويروى عن ميمون رحمه الله أنه قال : من نشر مصحفا حين يصلي الفجر ، ثم قرأ فيه مائة آية رفع الله له مثل جميع أهل الأعمال ، ويروى أن عِكْرِمَة بن أبي جهل كان إذا نشر المصحف غُشي عليه ، ثم يقول : هذا كلام ربي عز وجلّ .

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت إذا رأت المصحف قالت : مرحباً بالمجيد ، مرحباً بالمجيد ، والمجيد العظيم ، قال الله عز وجلّ : ﴿ **بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ** ﴾ وهذه الأدلة والأسانيد لو قرئت على مجنون لأفاق ، أو سكران لصَحَا .

وعن سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله أنه قال : الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن مع المؤمن سلاح ، فبأي شيء يقاتل ؟

* * *

فصل

في فضل قراءة القرآن في المصحف وثواب من قرأه في الصلاة

أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه : من قرأ القرآن في غير المصحف رفع له ألف درجة ، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة ، رواه الطبراني .

ابن عباس رضي الله عنهما : من تسمع حرفا من كتاب الله ، أو قرأ حرفا من كتاب الله نظرا كتبت له حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة ، ومن قرأ حرفا من كتاب الله ظاهراً كتبت له عشر حسنات ، ومحيت عنه عشر سيئات ، ورفعت له عشر درجات ، ومن قرأ حرفا من كتاب الله في صلاة قاعداً كتبت له خمسون حسنة ، ومحيت عنه خمسون سيئة ، ورفعت له خمسون درجة ، ومن قرأ حرفا من كتاب الله في صلاته قائما كتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، ورفعت له مائة درجة .

* * *

فصل

في الدعاء عقب الختم

أنس رضي الله عنه : مع كل ختمة دعوة مستجابة ، وروي عنه : وشجرة في الجنة ، وفي رواية : من قرأ ختمة كانت له عند الله دعوة مستجابة معجلة ، أو مدخورة ، أو مدّخرة .

وفي رواية : من شهد القرآن حين يفتتح فكأنما شهد فتحا في سبيل الله ، ومن شهد ختمة حين تُختم ، فكأنما شهد الغنائم حين تقسم ، وروي عن إسحاق بن محمد التمار ، قال : سمعت **خبيق** يقول : قال يوسف بن أسباط وسأله رجل ، فقال : يا أبا محمد ، ما تقول إذا ختمت القرآن ؟ قال : أقول خمسين مرة : **اللهمَّ لا تمقتني** ، قال وربما كان ابني خارجا فانتظر حتى يجيء لعل الله ينزل علينا الرحمة .

أوس بن أوس رضي الله عنه : ما من مسلم يأخذ مصحفا يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكّل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه ، حتى يهبَّ ، متى هبَّ أى استيقظ ، وذكر

النووي في كتابيه (الأذكار والبينات) ، عن حُميد الأعرج ، قال : من قرأ القرآن ، ثم دعا أمن علي دعائه أربعة آلاف ملك ، وفي جامع الإمام السيوطى : إذا ختم العبد القرآن صلت عليه (يعني الملائكة) عند ختمه ستون ألف ملك .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : من ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسى ، ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، وقد قيل في ذلك شعر :

إذا ما ختمت الكتاب العزيز   فقد فزت فوزا عظيما مبينا
فلا تتركنَّ الدعاء الكثير   لنفسك بالخير والمسلمينا
فذلك حين يجاب الدعاء   كما جاء عن سيّد المرسلينا

* * *

أبو أمامة رضي الله عنه قال : حثنا رسول الله ﷺ على تعلّم القرآن ، وأخبرنا عن فضله ، فقال : إن القرآن يأتي أهلَه يوم القيامة أحوج ما يكونون إليه ، فيُقْدِم على صاحبه في أحسن صورة ، وفي رواية : كالرجل الشاب ، فيقول له : أتعرفني ؟ فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا الذي كنت تحبه ، وتكرمه ، وكنت أُسْهر ليلك ، وأظمئ هَواجرك ، فلقد ربح كل تاجر من وراء تجارته ، وأنا لك من وراء كل تاجر ، فيعطى الملك في يمينه ، والخلد في يساره ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة ، ويُكسىَ والداه حلة لا تقوّم بها الدنيا ، فيقولان : يارب أنَّى هذا لنا ؟ ولم تبلغه أعمالنا ، فيقال لهم : بتعليم ولدكما القرآن .

قالت **عائشة رضي الله عنها** : قراءة القرآن في غير الصّلاة أفضل من التسبيح ، والتكبير ، والتسبيح أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جُنة من النار .

ابن مسعود رضي الله عنه : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (آلم) حرف ، بل ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

عمرو بن العاص رضي الله عنه : من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمآئة آية كتب من المقنطرين .

الحسن بن علي رضي الله عنهما : من قام بمائة آية لم يحاجّه القرآن تلك الليلة ، ومن

قرأ في ليلة بمائتي آية كتب له قُنوت ليلة ، ومن قرأ في ليلة خمسمائة إلى ألف أصبح وله قنطار من الأجر ، وهما عبارة عن ألف ومائتى أوقية .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوذون ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ ﴿ **وقل أعوذ برب الناس** ﴾

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه عن أبيه ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله عز وجل .

* * *

وقد تم بحمد الله ما قصدنا إيراده في فضائل القرآن ، وفوائد الصحاح الحسان .

* * *

وهذه الأبيات الحسنة في القرآن ، وفضله ، وبيان حكم أصله ، وفيها من الفوائد العجاب ، والمعاني الطيبة البينة الصّواب ، للشيخ الإمام العالم الأعجوبة أحمد بن أبي بكر الرداد البكري اليمني الزبيدي نفع الله به آمين :

ما ثَمّ إلا الله والمصطفى	والسادة الأبرار أهل الصفَّا
والزهد في الدنيا وآفاتها	والصدق والإخلاص ثمّ الوفا
والذكـــــر لله بلا منتهى	والعمدة القرآن فهو الشفا
فخذ من القرآن ما شئت من	علم ففي القرآن ما قد كَفَا
ففي كتاب الله ما لم يكن	في غيره من كُتْب مَنْ أسلفا
فاستقبل المصحف ياابن الوفا	فخيركم من قابل المصحفا
واقرأه إن شئت به أو بما	حفّظك الله ومـا شرّفـا
وخذ من الربّ الكريم الذي	جاد به فالوقت قد أسعفا
هذا كتاب الله من قبله	أنزلـه في جملـة أحرفـا
عن النبي السيّد المصطفى	يُتلى ولا يَبْلَـى إذا يُقتفـا
جاد لنا الله به مثل ما	جاد لنـا بالله إذ عرّفـا
كلامـه وصف به لاحق	بذاته في الحكم لم يُخلفا
فهـو قديم دائم لم يزل	وصفا له فاغتبق ما صفـا

ودع كلام الخائضين الأولى ... خاضوا بلا بَصرَ حياض الجفا
كلامه منه بدا هكذا ... قال الرسول الصادق المصطفا
وإن يقولوا محدث فهو من ... حدوث تنزيل به عرفا
وقيل من أحدث أحكامه ... فهو قديم الوصف لن يصرفا
فاسمع كلامي واتّبعْ منهجي ... ونزّه الحق وكن مُنصفا
إن كلام الله ربي بلا ... حرف ولا صوت لمن أنصفا
منزه عن حدث حادث ... بالذات فاحذر قول من حرفا
والصوت والحرف له آية ... تدل من ينكر كي يعرفا
كلامه أنزله أحرفا ... تقرأ بأصوات كقَرْع الصفَّا
وقبل أن ينزله لم يكن ... حرفا ولا صوتا وهذا شفا
هذا وهذا حكمه عندنا ... فخذ طريق العدل كي يقتفا
ليس كمثل الله شيء ولا ... مثل كلام الله ما ألفا
فلا تشبِّه مثل من كيّفا ... ولا تعطّل مثل مَنْ زَيَّفا
كلاهما في شأنه باطل ... والوزر ما زيفا وما كيفا
سبحانه عما يقول الأولى ... قالوا مقالا منكرا فانتفا
نؤمن بالله على ما أتى ... من عنده إيمان من أزلفا
ونحمد الله على أنه ... علّمنا من علمه ما شفَا

* * *

فصل

فى خواصّ سور من القرآن العظيم، وأسرارها، ومنافعها، وفضائلها وما ورد فى آيات منه، والرقى بها، وبالأذكار النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

فالنفع بذلك متعين ، مع حسن الصدق ، وحسن اليقين ، والأصل الأصيل صدق النية ، وإخلاص القلب ، وحسن الظن ، والجزم المصمم ، والهمّة القوية .

* * *

فضائل سورة الفاتحة

هي أعظم سورة في القرآن ، من قرأها فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، وكأنما تصدق على كل مؤمن ، ومؤمنة .

سعيد بن المعلى رضي الله عنه : هى السبع المثاني ، والقرآن العظيم ، الذي أوتيته .

أبو سعيد مولى عامر بن كُرَيز.: أخبر أن رسول الله ﷺ نادى أُبَيّ بن كعب ، وهو يصلي في المسجد ، فلما فرغ من صلاته وضع يده ، وهو يريد أن يخرج من باب المسجد ، ثم قال : إني لأرجو أن لا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في القرآن مثلها ، ثم قلت : يا رسول الله ، السورة التي وعدتني ؟ قال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال : فقرأت عليه ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ قال : هي هذه السورة وهي السبع المثاني ، والقرآن الذي أعطيت ، وروى ابن زَنجُويه ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت ، وأمي ، إني ربما قمت ، فركعت ، فقال رسول الله ﷺ بخٍ بخٍ فاتحة الكتاب تُجزئ مالا تجزئ البقرة ، وآل عمران ، والنِّساء ، والمائدة ، إذا لم يُقرأ معهن بفاتحة القرآن ، وقال : لو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة الميزان ، ووضع القرآن في كفة الميزان لرجحت فاتحة الكتاب رواه ابن زنجويه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : الحمد لله رب العالمين سبع آيات ، إحداهن ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ ، وهي السبع المثاني ، والقرآن العظيم ، وهي أم القرآن ، وفاتحة الكتاب ، وعنه أيضاً قال : سمعته يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاَة بيني وبين عبدي نصفين ، **فنصفها** لي : يقول عبدي ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ **فأقول** حمدني عبدي ، ويقول : ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ فأقول : اثنى علي عبدي . **ثم يقول مالك** يوم الدين فأقول : مجَّدني عبدي ، ثم يقول : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ ، فهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ، وآخر السورة لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، قلت : أي قال الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد ، إجازة عن القاضي الإمام أحمد بن أبي بكر العامري ، عن الفقيه القطب الشهير أحمد بن موسى بن عُجَيل ، عن القاضي إسحاق بن أبي بكر الطبري ، قال الشيخ الإمام مجد الدين بن علوان المهاجر ، الموصلي ، وقال بالله العظيم : لقد حدثني الإمام الأجل ، زين الإسلام ، عبد الله بن الإمام أحمد الطّوسي ،

وقال الإمام أحمد بن أبي بكر الرداد : لقد أخبرنا شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، وقال بالله العظيم : لقد أخبرني صفي الدين عبد الكريم ، بن عبد الكريم ، بن المخلص البعلبكيّ بها كتابة ، ومشافهة ، عن الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروقي ، عن الشيخ المحقق محمد بنْ علي الطائىّ ، الحاتمي ، أنه قال : إذا قرأت الفاتحة ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين** ﴾ في نفس واحد من غير قطع ، فإني أقول بالله العظيم ، لقد حدثني على بن الفتح الكناري الطيب ، وقال : بالله العظيم : لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت الذي يقول بالله العظيم ، لقد سمعت المبارك بن أحمد يقول : بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر بن الفضل ، بن محمد الكاتب الهروى ، وقال : بالله العظيم ، لقد حدثنا أبو بكر بن محمد بن علي الشاشيّ ، من لفظه ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السَّرَخْسى وقال بالله العظيم ، لقد حدثنى أبو بكر بن محمد بن الفضل ، وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن على بن يحيى الفقيه ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني محمد بن يونس الطويل ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني محمد بن حسن العَلَويّ وقال بالله العظيم ، لقد حدثني موسى بن عيسى ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني أبو بكر الراجعي ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني عمار موسى بن البرمكي ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني علي بن أبي طالب ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنهم ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل ، وقال بالله العظيم ، لقد حدثني ميكائيل ، وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل ، وقال : قال الله تعالى : بعزتي ، وجلالي ، وجودي ، وكرمي ، من قال بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة أشهدوا عليّ أني قد غفرت له ، وقبلت منه الحسنات ، ولا أحرق لسانه في النار ، وأجيره من عذاب القبر ، وعذاب النار ، وعذاب يوم القيامة ، ويلقاني قبل الأنبياء ، والأولياء أجمعين ، ووقع من طريق القاضي فخر الدين الطبري : اشهدوا عليّ أني قد غفرت له ، ويلقاني قبل أن يلقاني الأنبياء والأولياء .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نَقيضا من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من أبواب السماء فتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض ، لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، وقال : أبشر بنورين أوتيتهما ، لم يُؤْتهما نبيّ قبلك ، فاتحة الكتاب ، وخواتيم

سورة البقرة ، لن يقرأ بحرف منها إلا أعطيته وفي بعض الروايات إنه الملك الذي اسمه الروح ، وهي لكل داء أو وجع ، وفي رواية لأبي داود : فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام ، غدوة وعشية ، كلما جمع بُزاقة تفله ، وفي رواية الترمذي فقرأت عليه بأم القرآن (سبع مرات) .

وذكر عن بعض العلماء أنها إكسير القرآن ، وذكر الإمام الصقِّلي أن مَنْ قرأها (ثلاثين أو أربعين مرة) بعد الغيث مستقبل القبلة على طهارة كاملة ، وقرأ الأسماء الحسنى بعدها ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن تقدر عليه** ﴾ الآية (ثلاثين أو أربعين مرة) فرج الله عنه ومن قرأها (ثلاث مرات) ، وقال هذا الدعاء (ثلاثا) : يا خفيّ اخفني في خَفَي لطفك الخفيّ ، فمن أخفيته في خَفَاء خفى لطفك الخفي فقد خَفِي ، **أخفاه الله عن أعين الخلق** ، وهي تقرأ عند رؤية الهلال ، ونجلف المسافر (إحدى وأربعين مرة) ، وأيضاً من أصابته علة فكتبها وقرأها (سبع مرات) كل مرة في نفس واحد إن قدر بنية ذهابها ذهبت ، وإن لم يقدر قرأها (سبعا) ، ومن شرطها بين سنة الصبح ، وفريضته ، بقدرة الله ، وبركتها ، وهذا غير بعيد ، لمن صحت نيته ، وصدقت عزيمته ، ومن قرأها (أربعين مرة) بكرة وعشية لذهاب العين ذهبت عنه .

وعن أنس رضي الله عنه : من قرأ فاتحة الكتاب ، والإخلاص عند منامه أَمِن من كل شيء .

أبو الدرداء رضي الله عنه : لو أن فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان ، وجعل القرآن كله في الكفة الأخرى ثقلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات .

عبد الملك بن عُمَير : فاتحة الكتاب شفاء من كل داء .

وذكر الغزالي رحمه الله في كتاب (الأحدية) : استنزل ما عند ربك وخالقك من خير بفاتحة الكتاب ، واستجلب ما تؤمّله من هداية ، فهي السبع المثاني ، والقرآن العظيم ، وهي التي يقرأ بها في كل صلاة ، وأؤكّد عليك أن تقرأها كل ركعة ، وفي هذا تنبيه ، بل تصريح بأن تكثر منها ، لما جمعت من الفوائد ، وخُصت به من الذخائر ، ما لو سطر كان فيه أو قار الجمال ، فافهم ، وتنبه ، واعقل .

سورة البقـــرة

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه البقرة ، وعنه أيضا قال : اقرأوها ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولن يستطيعها البَطَلة ، قال معاوية ، البطلة السحرة ، وعنه أيضا أنه قال : من قرأ البقرة ليلة الجمعة سطع له نور ما بينه وبين الأرض السّابعة ، حشوه ملائكة يستغفرون لقارئها حتى يُصبح ، وفى رواية أخرى : أنها إذا قرئت ليلة في البيت لم يقرب ذلك البيت شيطان .

سهل بن سعد رضي الله عنه : إن لكل شيء سَنام ، وسنام القرآن البقرة ، وعنه أيضا رضي الله عنه قال : من قرأها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام وثلاث ليال .

معقل بن يسار رضي الله عنه : قال : قال أعطيت البقرة من الذكر الأول .

علي رضي الله عنه قال : من قرأ عند منامه ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يعقلون** ﴾ حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ، وليس شيء أثقل على مردة الجن من هؤلاء الآيات ، رواه الديلمي .

ابن مسعود رضي الله عنه قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في بيت لم يدخل الشيطان ذلك البيت حتى يصبح ، أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتين بعد ، وخواتيمها ، وعنه أيضا : من قرأ أربع آيات من أول البقرة آية الكرسى وآيتين بعد آية الكرسى وثلاث آيات من آخرها ، لم يقربه ، ولا أهله شيطان ، ولاشيء يكرهه ، ولا يُقْرَآنَ على مجنون إلا أفاق ، **رواهما ابن أسماء بنت زيد رضي الله عنهما** أن النبي ﷺ قال : اسم الله الأعظم في هاتين السورتين ، فاتحة آل عمران ﴿ **آلم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ وفي رواية : وفي سورة طه : قَاَل الشيباني : وفي رواية الكرسي ، الحي القيوم ، والذي في طه ﴿ **وعنت الوجوه للحيّ القيوم** ﴾ وقد تقدم أولا ذكر العشر الآيات .

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما أُسيد بن حُضَير يقرأ من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس ، فسكت ، ثم قرأ ، فجالت ، فلما

أصبح حدّث النبي ﷺ قال : فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظُّلّة فيها أمثال المصابيح ، عَرجَت في الجوّ حتى لا أراهَا ، قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت تنظر إليها ، لا تتوارى منهم .

أبو أمامة رضي الله عنه قال : اقرأ الزهراوين : البقرة ، وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيابتان ، أو كأنهما فرقان من طير صوافّ تحاجّان عن أصحابهما .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وإن الشيطان لينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، وهي فُسطاط القرآن ، فتعلّموها ، فإن تعلمها بركة ، وتركها حسرة ، ولن تستطيعها البَطَلة .

ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ أي سورة من القرآن أفضل يا رسول الله ؟ قال : البقرة ، قال : أي القرآن أفضل ؟ قال : آية الكرسي .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث ، ثم قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لن يزال عليك منها حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال عليه الصلاة والسلّام : صدقك وهو كذوب ، ذاك شيطان ، وعنه أيضا قال : إن لكل شيء سناماً ، وسنام القرآن البقرة ، وفيها آية هي سيدة آي القرآن ، وعنه أيضا قال : من قرأ آية الكرسي حين يصبح ، وآيتين من أول ﴿ **حمٓ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إليه المصير** ﴾ حُفظ في يومه حتى يُمسي ، ومن قرأها حين يمسي ، حُفظ ليلته حتى يُصبح ، وعنه أيضا : من قرأ آية الكرسي بعد فراغه من الوضوء أعطاه الله أجر أربعين عالما ، وأربعين شهيدا .

أبيّ بن كعب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال له : أيّ آية في كتاب الله أعظم ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، حتى أعادها ثلاثا ، ثم قلت : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي ، القيوم** ﴾ قال : فضرب في صدري وقال : ليَهْنِك العلم ، يا أبا المنذر ، وفي رواية له : أي آية في كتاب الله أعظم ، قلت : الله ورسوله أعلم قال : يا أبا المنذر آية معك فى كتاب الله أعظم قلت : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ فضرب في

صدري وقال ، لِيَهْنِك العلم ، ليهنك العلم ، يا أبا المنذر ، فوالذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية لَلِساناً وشَفَتَيْن يُقَدِّس الله بهما عند ساق العرش .

وفي رواية : إن آية الكرسي من قرأها وقرأ الآيتين من آخر سورة الأحقاف حُفظ ليلا ، ونهارا ، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت .

ابن عمر رضي الله عنهما : أنه خرج يعني عمر بن الخطاب من عند رسول الله ﷺ والناس سماطان فقال : هل فيكم أيها الناس ابن أمّ عبدٍ ؟ أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن ؟ فسكت القوم ، فقال : هل فيكم ابن أمّ عَبْدٍ ؟ قالوا نعم ، وكان جاء في أخريات الناس ، فأومأ إليه فقال : ههُنا ، يا أبا عبد الرحمن فدنا ، فقال : هل أنت تخبرني بأعظم آية في القرآن ؟ قال : على الخبير سَقَطْت سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أعظم آية في القرآن ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ إلى آخرها ، والسماطان من النخل ، والناس : الجانبان .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مفروضة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ، ولا يواظب عليها إلا صديق ، أو عابد ، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه ، وجاره ، وجار جاره ، والأبيات حوله .

أنس رضي الله عنه : ومن قرأها في دبر المكتوبة كان الذي يلي قبض روحه ذو الجلال والإكرام .

علي رضي الله عنه : ما رأى أحدا يعقل دخل في الإسلام وأدرك عقله يبيت ليلة حتى يقرأ آية الكرسي ، أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ، لم يعطها أحد قبل نبيكم ، وعنه أيضا : ما قُرئت هذه الآية في بيت إلا هجرته الشياطين ثلاثون يوما ، ولم يدخله ساحر ، ولا ساحرة أربعين ليلة ، علّمها ولدك ، وأهلك وجيرانك ، فما نزلت آية أعظم منها ، وفي رواية ، ومابتُّ ليلة قطّ حتى أقرأها ثلاث مرات ، واقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة ، وفي وتْري ، وحين آخذ مضجعي من فراشي ، قاله شمس الدين الجَزَري في كتابه (**أسنى المطالب في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب**) قال : ما تركتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث .

وعنه أيضا : سيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن البقرة ، وسيد البقرة آية الكرسي .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لقي رجل من أصحاب النبي رجلا من الجن ، فقال له : هل تقرأ آية الكرسي ؟ قال : نعم قال فإنك لن تقرأها في بيت إلا أخرج منه الشيطان له جحيح كجحيح الجمال ، ثم لا يدخله حتى يصبح .

عكرمة رضي الله عنه : بينما رجل في سفر إذ رأى رجلا نائماً ، وإذا شيطانان يقول أحدهما للآخر : خذ على قلبه ، فقام إليه فقال : لا أستطيع له شيئاً ، إنه نام على آية لا أستطيع له شيئا ، ثم قام الآخر فقال مثل ذلك ، فقال المسافر للنائم : قم ، وأخبره الخبر ، وسأله : على أي آية نمت ؟ قال : على ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ وفي رواية : ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ في الأعراف .

أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان لي جريب من تمر ، وكان ينقص فحرسته ذات ليلة ، فإذا بدابة شبه الغلام المحتلم ، فسلم عليّ ، فرددت عليه السلام ، فقلت : ما أنت ؟ أجنيّ أم إنسي ؟ قال : بل جِنّي ، قلت : فناولني يدك ، فناولني يده فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، فقال : هكذا خُلق الجن ، قال : قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني قلت فما حاجتك ؟ قال : بلغنا أنك تحبي الصدقة ، فجئنا نصيبُ من طعامكم قلت : فما ينجينا منكم ؟ قال : هذه الآية من سورة البقرة ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسى ، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : صدق الخبيث ، وفي رواية النسائيّ عن يحيى بن مَعين قال : كنت كل ليلة إذا دخلت منزلي ثم دخلت الدار ، قرأت آية الكرسي ، فلما كان بَعْدَ زمان قرأتها ليلة ، فإذا متكلم يكلمني من جانب الدار ، يقول كم تقرأ هذه الآية فقلت يا عدو الله ، أنت ها هنا ؟ والله لأغيظنك ، فكنت أقرأوها بعد ذلك مرارا :

وفي كتاب بغية المرتاح : أن من قرأ آية الكرسي أول يوم من محرم (ثلاثمائة وستين مرة) بعدد أيام السنة لدين أو دُنيا أعطي ما طلب في سنته ، وفي كتاب (الدر المنظَّم) : أن من واصل قراءتها في كل صباح ومساء ، وعند دخوله منزله ، وفراشه أمن من السرق ، والفقر ، والحريق ، ورُزق صحة البدن ، وأمن من الفزع في الليل ، والرجفة .

نافع بن عبدٍ الكلاعي قال : أي سورة في القرآن أعظم قال : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ قال : فأي آية في القرآن أعظم ؟ قال : آخر سورة البقرة فإنها من خزائن رحمة

الله ومن تحت العرش ، أعطاها الله هذه الأمة ، لم تترك خيرا من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه ، وعنه ﷺ قال : أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ، وفي رواية : أن الرحمن كتبها بيده قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام ، ومن قرأهما بعد العشاء الأخيرة اجزآه عن قيام الليل .

النعمان بن بشير رضي الله عنهما : الآيتان من آخر سورة البقرة لن تقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ، إن الله ختم البقرة بآيتين أعطيتهما من كنزه الذي تحت عرشه ، فتعلموهن ، وعلموهنّ نساءكم ، وأبناءكم ، فإنهما صلاة ، وقرآن ، ودعاء ، من قرأهما في ليلة كفتاه ، وعنه عليه الصلاة والسلام أنه لما دعا الله بالدعوات التي فيها قال الله : قد فعلت .

* * *

سورة آل عمران

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من قرأها أعطي بكلّ آية منها أمانا على جسر جهنم ، ومن قرأها صلت عليه الملائكة إلى الليل ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تطلع الشمس ، وروى ابن سحر عن علي رضي الله عنه قال : البيت المعمور في السماء السابعة سمي عرشا ، وروى الخطيب بإسناد صحيح إلى وهَب بن منَبه قال : من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كان له نور يملأ ما بين عرسا وهى الأرض السابعة ، وعن أبي وائل ، عن عبد الله رضي الله عنه : يجاء بصاحب (شهد الله) يوم القيامة ، فيقول : إن لعبدي هذا عهداً وأنا أحق من أوفي بعهده ، أدخلوا عبدي الجنة .

سعيد بن جُبير رضي الله عنه قال : كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فلما نزلت ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ الآيتين خروا سجّداً ، وفي كتاب الزاهر للقرطبي رحمه الله ، عن أنس رضي الله عنه.يرفعه إلى النبي ﷺ من قرأ ﴿ **شهد الله** ﴾ عند منامه خلق الله منها سبعين ألف ملك ، يستغفرون له إلى يوم القيامة .

كعب الأحبار رضي الله عنه : أن من قرأها وضُرب بالسياط لم يحسّ بألم الضرب ، ومن قرأها قبل الأكل أمن من التخمة ، وعن جعفر الصّادق بن محمد الباقر ، عن أبيه عن جده ، عن على بن أبي طالب ، قال : فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، والآيتين من آل عمران ﴿ **شهد الله** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الإسلام** ﴾ ﴿ **وقل اللهمّ مالك الملك** ﴾ إلى

قوله : ﴿ **بغير حساب** ﴾ مشفعات ، ما بينهن وبين الله حجاب ، لما أراد الله أن ينزلهن تعلقن بالعرش ، وقلن يارب الحديث بطوله ، وقد تقدم أول الكتاب فيما يقرأ بعد الصلوات .

معاذ بن جبل رضي الله عنه : احتبست عن النبي ﷺ يوما ، فلم أصل الجمعة ، فقال : يا معاذ ما منعك من صلاة الجمعة ؟ فقلت : ليوحنّا ابن ثاريا اليهوديّ عليّ أوقيّة من تِبرْ وكان على بابي يرصُدني ، فأشفقت أن يحبسني دونك قال : يا معاذ ، أتحب أن يقضي الله دينك ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ كل يوم : ﴿ **قل اللهمَّ مالك الملك** ﴾ إلى قوله : ﴿ **بغير حساب** ﴾ وقل : رحمن الدنيا والآخرة ، ورحيمهما تعطى منهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، اقض عني الدين ، فلو كان عليك مثل أحد ذهبا لأدّاه الله عنك ، وقد سبق ذلك في موضعه : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض** ﴾ العشر الآيات من آخر آل عمران ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : إن النبي ﷺ كان يقرأهن .

عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة .

ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما كان الثلث الآخر قعد ﷺ ونظر إلى السماء فقال : ﴿ **إن في خلق السموات والأرض** ﴾ الآية ، ثم قام ، فتوضأ ، واستنّ ، فصلى إحدى عشرة ركعة ، ثم أذّن بلال فصلى ركعتين ، ثم خرج ، فصلي الصُبح ، وفي رواية للبخاري : فقرأ العشر آيات ، حتى ختم السورة ، وعن أبي صالح رضي الله عنه : ورفع الحديث عن النبي ﷺ .

* * *

سورة الأنعام

الآيات أوَّلها : من قرأهن حين يُصبح ، وكّل به الله سبعين ألف ملك يحفظونه ، وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة ، وينزل ملك من السماء معه مِرْزبّة من حديد كلما أراد الشيطان يلقي في قلبه شيئا ضربه بها ، وجُعل بينه وبين الشيطان سبعون ألف حجاب ، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى له : يا ابن آدم ، امش تحت ظلي ، وكل من ثمار جنتي ، واشرب من ماء الكوثر ، واغتسل من ماء السلسبيل ، فإنك عبدي ،

وأنا ربك لا حساب عليك ، ولا عذاب ، رواه النقاش .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن قراءة الآيات هي عشر من آخرها ، والله أعلم أي ذلك ؟ فينبغي أن يقرأهن ليحوز الثواب الجزيل .

أنس رضي الله عنه قال : لما نزلت سورة الأنعام نزل موكب من الملائكة يسدّ ما بين الخافقين ، لهم زجل بالتسبيح ، والأرض بهم ترتجّ ، ورسول الله ﷺ يقول : سبحان الله العظيم ، (ثلاث مرات) رواه الحافظ البيهقي ، ونزلت جملةً .

أبو أسامة رضي الله عنه : عن أبيّ بن كعب قال : أنزلت سورة الأنعام جملةً واحدة ، ومعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح ، والتكبير ، والتهليل ، من قرأها صلى عليه أولئك السبعون الألف واستغفروا له ، بعدد كل حرف في الأنعام يوما وليلة ، أخرجه الإمام الواحدي في تفسيره ، وروي أن من قرأها (إحدى وأربعين مرة) في يوم الأحد ، أو في أيام متفرقة ، ودعا عقب ذلك بأيّ حَاجَة أرادها قضيت بإذن الله ، وفي رواية أن القراءة المذكورة بعدد آيها المطهره .

عائشة رضي الله عنها : أنه ﷺ قرأ سورة الأعراف في صلاة المغرب ، فرقها في ركعتين ، وروي أن عليا رضي الله عنه رأى رجلا جاءه ﷺ فسأله عما يستعين به في سفره ، فقال له : إذا رأيت الأسد فاقرأ ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** ﴾ إلى آخر السورة ، فكان : الرجل إذا رأى الأسد قرأها ، فإذا سمعها ذهب عنه ، وولى .

محمد بن كعب القرظي قال : خرجت سرية من الروم فسقط رجل منهم ، فانكسرت فخذه ، فأخذه أصحابه ، فربطوا فرسه عنده ، وجعلوا عنده شيئا من الماء ، والزاد ، فأتاه آت بعد ما ولّوا ، فقال : مالك هاهنا ؟ قال : انكسرت فخذي ، وتركني أصحابي ، قال له : فضع يدك حيث تجد ألَماً ، فقل : ﴿ **فإن تولوا فقل حسبي الله لا إلٰه إلا هو** ﴾ الآية ، فقرأت الآية ، فصحت فخذي ، وركبت فرسي ، وأدركت أصحابي .

قَالَ الإمام البوني في تفسيره : من خاف من أمر وعاقبته ، أو مكروه ينزل به ، أو بدت علاماته ، فليكثر من قراءة : ﴿ **حسبي الله** ﴾ الآية (مائة مرة) ، أو أكثر ، فيكفي ذلك ، قال : ولا يكون نفع ذلك إلا لغلبة أو توهّم في حصول المكروه ، لأنه بمثابة الدعاء والدواء ، ولا يستعمل الدواء إلا بعد ظهور العلة ، وقد تقدم ذكر ذلك

لقوله تعالى : ﴿ **فإن تولوا** ﴾ الآية ، لأنه عطف الفاء على الفاء ، فالشرط ، والمشروط في سلك واحد .

كعب بن الفراقصة بن عُمير : اقرءوا سورة هود يوم الجمعة .

الحنفي قال : ما أخذتُ سورة هود إلا من قراءة عثمان رضي الله عنه إياها في الصبح ، من كثرة ما كان يرددها ، قَالَ الإمام البغوي في تفسيره ، إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة لم يقرءوا من القرآن إلا سورة يوسف ، وسورة مريم ، وروي أن خالد بن عُتبة جاء إلى النبي ﷺ فقال : اقرءوا عليّ ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ الآية ، فقال الوليد : أعد ، فأعاد ، فقال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمُغْدِق ، وإن أعلاه لمثمر ، وما يقول هذا بشر .

عائشة رضي الله عنها : قالت كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل ، والزمر ، من قرأها أي بني إسرائيل عند ليلة أمِنَ مِنَ السرق والحرق ، وكان في حفظ الله هو وماله ، وولده ، **الآيتين إلى قوله** ﴿ **نفوراً** ﴾ قال المفسرون : أنزلت في أناس كانوا يؤذون رسول الله ﷺ إذا قروأهم أبو سفيان بن نضر بن الحارث ، وأبو جهل ، وأم جميل امرأة أبي لهب ، جاءت ولها ولولة ، وفي يدها ، فهر وهي تقول ، لعنها الله .

مذمما أبينا ، وأمره عصينا ، ودينه قَلَينا

ورسول الله ﷺ جالس إلى جنب أبي بكر ، وحجب الله رسوله عن أبصارهم ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لقد أقبلت هذه ، وأنا أخاف أن تراك ، فقال : لن تراني ، وقرأ ما اعتصم به منها وهي أوّل الآية ، ﴿ **وإذا قرأت القرآن** ﴾ إلى ﴿ **مستوراً** ﴾ قالت : فجاءت حتى وقفت على أبي بكر ، ولم تر النبي ﷺ فقالت : يا أبا بكر : بلغني أن صاحبك هجاني ، قال : ورب الكعبة ما هجاك ، فانصرفت ، وهي تقول : قد علمت قريش أنّي بنت سيدها .

قتادة قال : كان يعلّم أهله هذه الآية : ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا** ﴾ الآية ، الصغير ، والكبير من أهله .

عبد الكريم بن أمية : أنه كان يعلّم الغلام من بني هاشم (سبع مرات) .

ابن عباس رضي الله عنهما : أن التوراة في سبع آيات من بني إسرائيل ، ثم قرأ : ﴿ **لا تجعل مع الله إلهاً آخر** ﴾ .

أبو هريرة رضي الله عنه : ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر ، والسقم ؟ توكلت على الحي الذي لا يموت ، يقولها (ثلاثمائة وأربعة وعشرين مرة) .

* * *

سورة الكهف

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ من قرأها أضاء له من النور ما بين الجمعتين ، وفي رواية أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ، وعنه أيضاً : من قرأهما كما أنزلت كان له نور من مقامه إلى مكة .

أبو الدرداء رضي الله عنه قال : من حفظ عشر آيات من أولها عصم من الدّجال ، وفي رواية للنسائيّ : من قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجّال لم يسلّط عليه ، وفي رواية للترمذي ، من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال .

النواس بن سمعان رضي الله عنه : فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح الكهف ، وفي رواية ابن ماجه ، وأبي داود ، فإنها جواب لكم من فتنته ، وعن سهل عن أبيه : من قرأ سورة الكهف ، وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ، ومن قرأها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء ، **ومن فوائد هذه السورة ، وأسرارها** أنه من قرأ الآيتين من آخرها من قوله : ﴿ **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي** ﴾ إلى آخر السورة قبل أن ينام ، وأراد أن يستيقظ في أي وقت من ليل ، أو نهار استيقظ في ذلك الوقت الذي يريده ، وينويه .

ابن عباس رضي الله عنهما : وهي تدعى (الحائلة) التي تحول بين قارئها وبين النار .

ابن عمر رضي الله عنهما قال : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ، يضيء له يوم القيامة وغُفر له ما بين الجمعتين ، عن على ابن الحسين ، عن أبيه ، عن علي رضي الله عنهم مرفوعا : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة ، وإن خرج الدجال عُصم منه .

خالد بن مَعْدان رضي الله عنه : من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة قبل أن يخرج الإمام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة ، وبلغ نورها البيت العتيق .

البراء رضي الله عنه : قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف ، وإلى جانبه حصان مربوط بشَطَنَيْن أى حبلين فغشيته سحابة ، فجعلت تدنو ، منه ، وجعل فرسهُ ينفر ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : تلك السكينة نزلت للقرآن ، الرجل المذكور أسيد بن حُضير ، رواه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وروى عنه أنس عليه السلام قال : نزلت سورة الكهف جملة واحدة ، معها سبعون ألف ملك ، وروي من قرأها صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصبح ، وعوفي من الداء ، والدَّبيلة ، وذات الجنب ، والبرص ، والجذام ، وفتنة الدجال ، وفي حديث آخر : من قرأ سورة الكهف أعطاه الله ثوابا عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات بعدد كل شعرة في جسده ، فإن خرج الدجال فيما بين الجمعتين عُصم من فتنته ، وذكر الإمام الغزالي في كتاب (سرّ العالمين) : أن سورة الكهف لدفع البلايا ، والتحرز من الأعداء .

* * *

فصل

في فضل طه ويس وغيرها من السور

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويسّ قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام ، فلمّا سمعت الملائكة القرآن ، قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا ، ولألسنة تكلّم بهذا ، رواه الديلمي ، وقراءتها قبل الفجر أقلّ ما يرى قارئها من بركاتها أنه يدخل عليه في ذلك اليوم رزق جديد ، وتُقضى حوائجه ذلك اليوم ، وتلين له القلوب ، ويُنصر على الأعداء .

* * *

سورة الأنبياء

فيها : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾ تقدم ذكر فضائلها ، وأسرارها أول الكتاب .

سورة الحديد

عُقْبة بن عامر شيخ الإسلام علي بن أحمد الهكاري القرشي : في فضائل الأعمال ، وفي رواية : يا براء : إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرأ ستّ آيات من أوّل الحديد ، وآخر الحشر ، كما ذكر أولا ، ثم قل : يا من هو كذا ، افعل لي كذا ، ثم تدعو بما تريد ، ومن خواصها : أن من خاف الطاعون كتبها ، وعلقها في باب تلك القرية ، نفعه الله بقدرة الله ، وفي رواية : أنه قال : يا براء : لو دعوت عليّ لخسف بي .

سورة آلم تنزيل

خالد بن معدان رضي الله عنه : قال : اقرءوا المنجية ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ فإنه بلغني أن رجلًا كان يقرأها ما يقرأ شيئاً غيرها ، وكان كثير الخطايا ، فنشرت جناحيها عليه ، وقالت : رب اغفر له ، فإنه كان يكثر قراءتي ، فشفعها الرب تعالى فيه ، وقال : اكتبوا له بكل خطيئة حسنة ، وارفعوا له درجة ، وفي رواية أنه قال : إنها تجادل عن صاحبها في القبر ، وتقول : اللهمَّ إن كنت من كتابك فاحمني عنه ، وأنها تكون كالطير تجعل جناحيها عليه ، فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر ، وقال في تبارك مثل ذلك ، وكان خالد المذكور لا يبيت حتى يقرأ بهما ، وقال طاووس : إنهما يفضلان كل سورة في القرآن سبعين حسنة ، وقال ثابت البُنانيّ : دخلت أنا ورجل آخر على مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير نعوده ، فوجدناه مُغْمىً عليه ، فسطع منه ثلاثة أنوار ، أولها من رأسه ، ووسطها من وسطه ، وآخرها من رجليه ، فهالنا ذلك ، فلما أفاق قلنا : كنت يا أبا عبد الله مَغْشياً عليك ، لقد رأينا شيئا ، قال : وما هو ؟ فأخبرناه ، فقال : أو رأيتم ذلك ؟ قلنا : نعم ، قال تلك ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ السجدة ، وهي تسع وعشرون آية ، سطع أولها من رأسي ، وأوسطها من وسطي ، وآخرها من رجلي ، وقد جعلت تشفع لي ، وهذه تبارك تحرسني ، فمات تلك الساعة .

ثعلبة بن سهل : قال : كنت أصنع شراباً وقرأت عليه سورة ، ألّم تنزيل فلما كان السحر جئت فإذا الشراب على حاله ، وإذا الشيطان أعمى يجول في البيت .

سورة يسٓ

أبو الأزهر : قال : كنت في البادية ، ومعي فقير ، فضربنا السّموم فمات ذلك الفقير في ساعته ، وخرج من أنفي الدم ، وصار مِنْ بولي دم فطرحت نفسي ، وسلمت الأمر ، وقد كنت سمعت أن مَنْ قرأ سورة يسٓ فرج الله كربه ، فابتدأت بقراءتها فلما بلغت قوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً** ﴾ الآية : نظرت ، فإذا أعراب معهم أغنام لهم ، فأخذوا ركوتي ، وحلبوا لي فيها من اللبن ، وجعلوا فيها من الماء ، وسقوني ، ورجع إليّ روحي ، فقمت ، ومشيت سالماً ، وذكر الشيخ اليافعي قال : سمعت بعض الصّالحين ببلاد اليمن أنه دفن ميتا ، فلما انصرف الناس سمع في القبر ضربا ، ودقا فخرج من القبر كلب أسود ، قال : فقلت : ويحك مَنْ أنت ؟ قال : أنا عمل الميت ، قلت : فهذا الضرب كان فيه أم فيك ؟ قال بَلْ فيّ وجدتْ عنده سورةُ (يسٓ) وأخواتها ، فحالت بيني ، وبينه ، فضُربت وطُردت .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : قال : سورة (يسٓ) تدعى في القرآن المعمة ، قيل : وما المعمة ؟ قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد بلوى الدنيا ، وتدفع عنه أهوال الآخرة ، وتدعى أى تبسمى (الدافعة ، القاضية) ، تدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضي له كل حاجة ، ومن قرأها عدلت له عشرين حَجة ، ومن سمعها عدلت له ألف دينار ، ومن شربها أدخلت جوفه ألف دواء ، وألف نور ، وألف يقين وألف بركة ، وألف رحمة ، ونزعت منه كل غل ، وداء ، رواه ابن زَنْجُويه ، في ترغيبه ، والترمذي في نوادره ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : من قرأ (يسٓ) في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له .

معقل بن يسار رضي الله عنه : قال : قلب القرآن (يسٓ) لا يقرأها مؤمن يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرءوها على موتاكم .

أنس رضي الله عنه : قال : من قرأ (يسٓ) عند دخوله المقابر خفف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيهن حسنات ، رواه الثعلبي ، وعنه أيضا رضي الله عنه قال : إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن (يسٓ) من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن (عشر مرات) ، رواه أبو عيسى الترمذي ، وقال : حديث حسن ، وأبو عبد الله الترمذي الحكيم ، في كتاب (الجمل ، والاحتياطات) ، وكتاب (نوادر الأصول) ،

وروى الزمخشري المفسر صاحب كتاب (الكشاف) ، وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن لكل شيء قلب ، وقلب القرآن (يسٓ) ومن قرأ يسٓ يريد بها وجه الله غفر له ، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة ، وأيُّما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة (يسٓ) نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه يستغفرون له ، يشهدون غُسله ، ويتبعون جنازته ، ويصلون عليه ، ويشهدون دفنه ، وأيُّما مسلم قرأ (يسٓ) وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يَجيئه رِضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة يشربها ، وهو على فراشه ، فيقبض ملك الموت روحه ، وهو ريّان ، ويمكث في قبره وهو ريّان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة ، وهو ريّان ، رواه الثعلبي ، من حديث أبي بن كعب .

أبيّ كعب : وكأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة .

وذكر في كتاب (عين المعاني) في تفسيره ، عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ سورة (يسٓ) إن كان جائعاً أشبعه الله ، وإن كان ظمآنا أرواه الله ، وإن كان عُرياناً ألبسه الله ، وإن كان خائفاً أمنه الله ، وإن كان مستوحشاً آنسه الله ، وإن كان فقيراً أغناه الله ، وإن كان في السجن أخرجه الله ، وإن كان أسيرا خلّصه الله ، وإن كان ضالاً هداه الله ، وإن كان مديوناً قضى الله دينه ، من خزائنه .

عائشة رضي الله عنها قالت : قال إن من القرآن سورة تشفع لقارئها ، وتستغفر لمستمعها ألا وهي (يسٓ) رواه الثعلبي .

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : من قرأ (يسٓ) أمام حاجة قضيت ، رواه ابن زنجويه .

عطاء بن أبي رباح قال : بلغني أنه عليه الصّلاة والسلام قال : من قرأ (يسٓ) في صدر النهار قضيت حوائجه رواه الدرامي ، وعبد بن حُميد ، وروى الإمام الفقيه ، أبو عبد الله العمراني في كتابه (**أسباب سبل الخيرات**) أنه قال : (يسٓ) لما قرئت له .

عبد الله بن أبي كثير قال : بلغنا أنه من قرأ يسٓ حين يُصبح لم يزل في فرج حتى يُمسي ، ومن قرأها حين يُمسي لم يزل في فرج حتى يُصبح ، قال : وحدثني من جربها ، رواه الثعلبي ، وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : إن مما تعين نفعه ، ووقف على بركته ،

أن من كان عليه خوف من سلطان ، أو هاجه فزع ، أو ضل في طريق أن يقرأ (يسٓ) ثم ليقل بعد ختمها : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، باسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض إلى آخرها ، حسبنا الله ، ونعم الوكيل ، اللهمَّ إني أعوذ بك من شر فلان بن فلان ، فإنه يكفي ذلك .

فائدة : وروي أن من كتبها (سبع مرات) في سبعة أيام متوالية بزعفران ، وماء ورد كل يوم مرة ، وعَى ما سمعه ، وغالب من يناظره ، وعظم في الأعين ، ويُشرب لإدرار البول ، ومن سقاها امرأة مرضعة كثر لبنها ، وكان فيه غذاء للطفل ، وشفاء تام ، ومن كتبها وعلقها على جسده أمن من أعين السوء والجنّ ، والهوام والأوجاع ، وروى عن بعض المحققين أن الإنسان إذا قرأ في خلوة ، وجمع خاطره : ﴿ **سلام قولا من ربّ رحيم** ﴾ (مائة وتسع عشرة مرة) ثم سأل الله ما شاء من خير الدنيا والآخرة استجيب له ، وهي من الأسرار المكنونة .

وذكر الكلبي : أن قتيلاً قتل خطأً وكان ولي المقتول يتهم بالقتل وكان يطلبه ليقتله عمدا ، فقال له رجل من الصالحين : إن كنت صادقا فاقرأ سورة يسٓ قبل خروجك من منزلك ، واخرج عليه ، فإنه والله لا يراك ، فقرأها ثلاثا قبل خروجه من منزله فلا يشاهد في خروجه ظالمه ، ويقرأ بعدها هذا الدعاء : اللهمَّ يا من أرسى الجبال ، وأذن لها بالسكون ، وأجرى الأنهار ، وعلم ما فيها يكون اصرف عنّا كل شر ، وأجْرِ لنا كل خير ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الحجاب الأعظم الذي من تكلم به نجا من كل مكروه ، وكان في حفظ الله تعالى ، وهي القلب (يسٓ) والبركة ، والثمرة والقفل ، والمفتاح ، والإخلاص .

أنس رضي الله عنه قال : إني فرضت على أمتي سورة (يسٓ) كل ليلة ، فمن داوم على قراءتها كل ليلة ، ثم مات ، مات شهيداً .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : من قرأ في ليلة (يسٓ) أصبح مغفوراً له .

أبو بَرْزَة الأسلمي رضي الله عنه قال : قال من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل .

سورة الدخان وغيرها

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ، وفي رواية : من صلى بسورة الدخان في ليلة وهو يعلم ما يقول : أصبح مغفوراً له .

عباس الجُرَيْريّ : قال : من قرأ (الرحمن والواقعة) في ليلة غفرت له ذنوبه .

سورة الفتح والواقعة وغيرها

ابن عمر رضي الله عنهما : قال : لقد أُنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ من ما طلعت عليه الشمس ، ويستحب قراءتها أول ليلة من رمضان ، فاقرأوها ، وعلموها أولادكم فإنهم لا يفتقرون إن شاء الله .

أبو طيبة : قال : مرض عبد الله بن مسعود مرضه الذي توفي فيه ، فعاده عثمان بن عفان ، فقال له : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : ما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قال ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لي فيه ، قال : يكون لبناتك من بعدك ؟ قال : أتخشى على بناتي الفقر ؟ إني أمرت بناتي بقراءة سورة الواقعة كل ليلة ، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ سورة (الواقعة) كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ، وروى الحافظ بن عساكر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (اقترب) تدعى فى التوراة ، المُبيِّضة ، تُبيِّضُ وجه صاحبها ، يوم تسودّ الوجوه .

علي رضي الله عنه : لكل شيء عروس ، وعروس القرآن (الرحمن) .

جابر رضي الله عنه : قرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ، فسكتوا ، فقال : لقد قرأتها على الجن ليلة ، فكانوا لي أحسن مردود منكم ، كلما أتيت علي ﴿ **فبأيّ آلاء ربكما تكذبان** ﴾ قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد .

فاطمة رضى الله عنها عن أبيها ﷺ قال : قارىء (الحديد ، والواقعة ، والرحمن) يدعى فى ملكوت السموات ساكن الفردوس .

فصل

سورة الحديد وغيرها

العرباض بن سارية رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبِّحات قبل أن يَرْقُد ، قال : إن فيهنّ آية خير من ألف آية ، رواه أحمد ، وكان أهل العلم يجعلون المسبِّحات ستاً ، وهن : الحديد ، والحشر ، والحواريين ، وسورة الجمعة ، والتغابن ، وسبح اسم ربك الأعلى ، وهي أفضلهن ، وقد تقدم .

وقيل : إن الآية المذكورة في الحديد هي : ﴿ **الأول والآخر ، والظاهر ، والباطن** ﴾ الآية .

فائــدة : ورد النهي عن الحجامة يوم الثلاثاء لنزول سورة الحديد فيه ، وقتل قابيل هابيل فيه .

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : فينبغي أن لا يحتجم فيه احتياطا ، ذكره البكري في تفسيره .

* * *

فصل

سورة الحشر

أنس رضي الله عنه قال : أوصى رسول الله ﷺ رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر ، وقال : إن متَّ متَّ شهيداً ، أو قال من أهل الجنة ، وعنه أيضاً : من قرأ آخر سورة الحشر ، ثم مات من يومه ، أو ليلته كفّرت عنه كل خطيئة عملها ، وعنه أيضا : أنه أمر رجلاً إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ آخر سورة الحشر ، وقال له : إن مت مت شهيدا .

أبو أمامة رضي الله عنه : قال : من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقرأ آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس ، والجن إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسي ، وقد تقدم في فضلها أول الكتاب ، وفضل سورة الحديد .

عقبة بن عامر رضي الله عنه : قال : مَنْ قرأ خواتيم سورة الحشر حين يصبح أدرك ما فاته في ليلته ، وكان محفوظاً إلى أن يصبح ، وإن مات أوجب الجنة .

الحسن رضي الله عنه : قال : من قرأ الآيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء ، وإن قرأها إذا أمسى كذلك ، وفي فضل سورة (الصف) روي أن من أدمن قراءتها في سفره أمن مما يخاف ، ووقي طوارق السفر ، وكان محفوظا إلى أن يرجع إلى وطنه .

سورة الملك وغيرها

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ رواه الستة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح الإسناد .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : ضرب بعض أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة (الملك) حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر ، وعنه أيضاً قال : وددت أنها في قلب كل مؤمن ، وهي ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : يؤتى الرجل في قبره ، فيؤتى من قبل رجليه ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي من سبيل ، كان يقرأ بي ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول : ليس لكم على ما قبلي من سبيل ، كان يقرأ سورة الملك ، ومن قرأها في ليلة فقد كثّر وأطنب .

جابر رضي الله عنه : قال : إنه كان لا ينام حتى يقرأ ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ و ﴿ **تبارك الذي بيده الملك** ﴾ ويُروى عن طاووس رحمه الله : أن من قرأ ﴿ **آلم تنزيل** ﴾ و ﴿ **تبارك** ﴾ في ليلة فكأنما قرأهما في ليلة القدر ، وأن طاووس ماتركهما في سفر ، ولا حضر ، قال : فمر عطاء فسألناه ، قال : نعم بلغني ذلك ، وما تركتها منذ سمعت هذا الحديث .

وروي أن من قرأ بهما في ركعتين ، ثم قال : يا دائم ، يا حي ، يا فرد ، يا وتر ، يا قديم ، يا أحد ، يا صمد ، ثم سأل الله استجاب له ، ذكرذلك في شفاء الصلّاة ، قال عبد الله بن حُميد في مسنده ، حدثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن عِكْرمة ، عن

ابن عباس رضي الله عنهما : أنه قال لرجل : ألا أتحفك بهدية تفرح بها ؟ قال : اقرأ ﴿ **تبارك الذي بيده المُلك** ﴾ وعلمها جميع أهلك ، وجيرانك ، وصبيان بيتك ، فإنها المنجية والمجادلة ، تجادل وتخاصم يوم القيامة ، عند ربها ، لقارئها ، وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار ، وتنجي صاحبها من عذاب القبر ، قال : وددت أنها في قلب كلّ إنسان .

خالد بن عبد الله رضي الله عنهما : قال إن سورة ﴿ **تبارك** ﴾ في التوراة تدعى المطهرة ، تطهر صاحبها من خطايا ألف عام ، خمسمائة ماضية ، وخمسمائة مستقبلة ، من قرأها عند نومه كتب الله له ثلاثين حسنة ومحا ورفع ، وبعث إليه ملكا من الملائكة ليبسط إليه جناحه ، ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ ، وهي المجادلة ، تجادل عن صاحبها في القبر ، وهي ﴿ **تبارك** ﴾ رواه الطبراني .

أنس رضي الله عنه : قال : يبعث الله رجلاً لم يترك من المعاصي شيئاً إلا ركبها إلا أنه يوحّد الله ، ولم يقرأ القرآن إلا سورة واحدة ، فيؤمر به إلى النار ، فيطير من جوفه شيء كالشهاب ، فتقول : إني مما أنزلت على نبيك ، وكان عبدك يقرأ بي ، فما زالت تشفع له حتى أدخلته الجنة ، وهي (**تبارك**) وهي لجواب الملكين .

وذكر في كتاب (الدر النظيم) : أنها إذا قرئت على الأرمد ثلاثة أيام متوالية (ثلاث مرات) برئ ، ووجد في أثر بخط الفقيه العالم العامل التقي السخي الزاهد الولي فضل بن محمد ابن أحمد أنها إذا كتبت في دار لم تدخلها الجن .

سورة القلم

إذا كتبت ، وعلقت على من به الصداع الدائم ووجع الرأس سكن .

سورة الحاقة

تكتب بعود سَلَم للتجارة ، فلا يخسرون ، وإذا كتبت وعُلّقت على الحامل حفظ ولدها ، وإذا شرب ماءها الولد ساعة تضعه أمه أورثه الذكاء ، وسلم من كل ما يصيب الأطفال ، ومن قرأها بالليل حفظ إلى الصبّاح من كل طارق وسارق ، فإذا عُلّقت على الذراع جَعَلت فيه القوة العظيمة .

سورة المعارج

من قرأها عند نومه أمن من الجنابة ، والأحلام المُفزعة .

سورة المزمل

في كتاب (بغية المرتاح) : من أراد أن يرى النبي ﷺ فليقرأها (إحدى وأربعين مرة) ، فيراه البتة ، ومن أدمن قراءتها وسّع الله عليه الرزق .

سورة المرسلات

أمان على المال قراءة ، وكتابة على الذي يرسله ، وتقرأ على الأرمد ثلاثة أيام .

سورة عمّ وسور أخرى

إذا قرأها مسافر أمن في سفره أمن كل شيء ، من قرأها وأراد النوم كانت له حفظا ، ومن علقها على ذراعه كانت له قوة .

ابن عمر رضي الله عنهما : قال ﷺ : من سره أن ينظر إلي يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ : ﴿ **إذا الشمس كورت** ﴾ و ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾ و ﴿ **وإذا السماء انشقت** ﴾ من علقها على مُطْلِقة وضعت في أسرع حال إلى قوله ﴿ **وتخلّت** ﴾ ومن قرأها على ملسوع سكنت لسعته .

سورة المطففين

إذا قرئت على ما يخزّن من الحبوب ، والثمار لم يؤذه شيء من خَشاش الأرض .

سورة البروج

وهي حجاب عظيم وتعلق على المفطوم يسهل فطامه ومن قرأها في فراشه كان في أمن من الله تعالى إلى أن يصبح .

سورة الطارق وغيرها

تقرأ على أوجاع البطن كلها ، وخاصة من الدم ، وهي تخييرة عظيمة ، ومن قرأها على مأكول ، أو مشروب أمن من كل داء ، ومن غسل بماء كتابتها الجرح لم يَقحْ .

عقبة بن عامر الجهني : قال : لما نزلت : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ قال : اجعلوها في ركوعكم ، ولما نزلت : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ قال : اجعلوها في سجودكم ، ومن خواصها أنها تقرأ على الدَّويّ في الأذن يسكن وهي أيضا للعين ، والنظرة من الجن ، تكتب بعد صلاة الجمعة مقطعة الأحرف .

جابر رضي الله عنه : قال : كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ العشاء ثم أتى قومه فأمّهم ، فافتتح سورة البقرة ، فانحرف رجل ، فسلم ، ثم صلى وحده ، وانصرف ، فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنّا قوم نعمل بأيدينا ، ونسقي بنواضحنا ، وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة ، فتجوزت ، فزعم أني منافق ، فقال له النبي ﷺ أفتّان أنت يا معاذ ؟ ثلاثا ، اقرأ (والشمس وضحاها) ، أو (سبح اسم ربك الأعلى) .

عائشة رضي الله عنها : قالت : كان يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما (بسبح اسم ربك الأعلى) ، و (قل يا أيها الكافرون) ، وفي الوتر (بقل هو الله أحد) ، (والمعوذتين) ، (وفي كتاب بغية المرتاح) والشمس وضحاها ، والليل إذا يغشى ، كل سورة تقرأ سبع مرات ، من قرأهن ، ثم بات وحده في فراش طاهر ، ثم قال : اللهمَّ اجعل لي من أمري فرجا ، ومخرجا أتاه آت في منامه يقول : فرجك في كذا وكذا ، فإن لم ير شيئا أول ليلة فليكرر إلى سبع ليال ، فلا بد أن يأتيه آت ، فيرشده إلى ما فيه صلاحه ، وجرّبه غير واحد ، فوجده كما قيل .

سورة والليل وسور أخرى

إذا قرئت خمسا وعشرين مرة لم ير قارئها ما يكرهه ، وإذا قرئت على من به استقساء خفف الله عنه من ساعته ، وتنفع أيضاً من الحمى الدائمة إذا محيت ، وهي حجاب عظيم على المال ، وفي مسند الشافعي رحمه الله : من أراد أن ينطفئ غضبه إذا غضب

ويكون حليما فليقرأ كل يوم ﴿ **ألم نشرح** ﴾ ومن أراد أن يشبع من طعام ، ويصبر على الجوع فليقرأها (سبع مرات) وورد عن بعض العلماء أنه كان يقرأها بعد العصر كل يوم أربعين مرة ، وذكر عن جماعة من السلف أنهم كانوا يقرأون سورة ﴿ **والضحى** ﴾ عند التَّليفة فيجدون ما تلف ، ويكرر ﴿ **ضالّا فهدى** ﴾ ثلاثا ، ويقرأ ﴿ **والسماء والطارق** ﴾ ويكرر ﴿ **إنه على رجعه لقادر** ﴾ سبعاً ، ثم يقول : ﴿ **فالله خير حافظاً** ﴾ الآية ، ويكرر ﴿ **والضحى** ﴾ إلى قوله ﴿ **فترضى** ﴾ ويقول : اللهمَّ يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين ضالتي (سبعاً) ، ويقول بعدها : اللهمَّ يا جامع الشتات ، يا خالق العجائب ، ويا راد كل غائب ، يا من مقاليد الأمور بيده اجمع بيني وبين ضالتى ، لا جامع بيني وبينها إلا أنت ، وفي كتاب (بغية المرتاح) : أن قراءة الضحى لرد الضالة وجرب ذلك فكان حقاً .

وروي أنها تقرأ على باب الشيء المسروق أربعين مرة ﴿ **ألم نشرح** ﴾ قَالَ الشافعي رحمه الله : من أراد أن يكون خفيف النوم فليقرأها ثلاثا ، أو سبع مرات عند النوم ، ويقول بعد ذلك ، اللهمَّ ارزقني سهرا في طاعتك ، واستغناء باليسير من النوم ، وذكر الغزالي في كتاب (وسائل الحاجات) أن من قرأ في سنة الصبح ﴿ **ألم نشرح** ﴾ بعد الفاتحة و ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ وفي الثانية ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك** ﴾ و ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ قصرت عنه يد كل ظالم ، ولم ير سوءاً يومه ، ويكفيه الله شر ذلك النهار ، ومن قرأها في سنة الصبح أمن من وجع الباسور .

البراء بن عازب رضي الله عنه : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن منه صوتا .

* * *

سورة القدر

وذكر في كتاب (غاية المرتاح) : أن من قرأ : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ بعد العشاء الأخيرة (سبع مرات) عافاه الله من كل بلاء ينزل ، حتى يصبح ، ويستغفر له الملائكة ، ومن قرأها أمام الحاجة رجع مسروراً بقضائها ، ومن قرأها بعد كل فريضة مرة واحدة صرف الله عنه الهموم ، والأحزان ويورث البركة في البيت ، ومن قرأها كل

يوم (عشر مرات) عصم من فتنة الدجال ، ووقي فتنة السوء ، ولو علم الناس ما في قراءتها لواظبوا عليها ، ومن ركب السفينة فقرأها (سبع مرات) لم يصبه غرق ، ومن قرأها وهو في السفر (عشر مرات) رده الله إلى أهله ، ومن قرأها عند منامه (إحدى عشرة مرة) استغفر له سبعون ألف ملك إلى الصبّاح ، ومن قرأها عند طلوع الشمس إحدى وعشرين مرة ، وعند غروبها كذلك رأى النبي ﷺ في منامه ، ومن قرأها بعد صلاة الجمعة قضى الله دينه من حيث لا يحتسب ، ومن قرأها في مرضه لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، ومن كتبها في لوح ومحاه وسقاه ولده لم يفسق ، إن شاء الله ، ومن قرأها (سبع مرات) ، ويسأل الله قضاء حاجته قضيت ، ومن قرأها وهو عطشان سقاه الله من حيث لم يحتسب ، ومن قرأها في أذن بهيمة ، أو عبد (إحدى وعشرين مرة) حفظ بإذن الله تعالى ، وعن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه : أن من قرأها حين يركب دابته (سبع مرات) لم يسقط من دابته ، ومن قرأها على ماء (ستاً وثلاثين مرة) ورش به على الثوب الجديد لم يزل لابسه فى رزق الله الواسع ما دام عليه ذلك الثوب .

* * *

سورة لم يكن

أنس رضي الله عنه : أنه قال لأبّي بن كعب رضي الله عنه : إن الله أمرني أن اقرأ عليك القرآن ، قال أبّي رضي الله عنه : الله سماني ؟ قال : نعم ، قال أو ذُكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم ، فذرفت عيناه ، وفي رواية : إن الله أمرني أن اقرأ عليك : **﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ وقال عليه السلام : لو يعلم الناس ما في ﴿ لم يكن ﴾** لعطلوا الأهل والمال ، ولتعلموهَا ، ما من عبد يقرأها بليل إلا بعث الله له ملائكة يحفظونه في دينه ، ودنياه ، وإذا جعلت على دُهن ورد ، وخلط بلبن امرأة وسعط منه صاحب البلغم ، نفعه مع منافع كثيرة تركتها اختصارا ، وذكرا أنها تكتب لمن عسر عليها التزويج في إناء ، وتحل بماء ، وتسقى ، بشرط أن لا يطمس منها حرف .

سورة إذا زلزلت

من قرأها فكأنما قرأ نصف القرآن ومن قرأ ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ عدلت بعدل ربع القرآن .

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرأني رسول الله ﷺ قال : اقرأ ثلاثا من ذوات (حم) فقال : كبرت سني ، واشتد قلبي ، وغلظ لساني ، فقال : اقرأ ثلاثا من ذوات (حم) فقال مثل مقالته ، فقال : اقرأ ثلاثا من المسبّحات ، فقال مثل مقالته ، فقال الرجل : يا رسول الله ، أقرئني سورة جامعة ، فأقرأه النبي ﷺ : ﴿ **إذا زلزلت** ﴾ حتى فرغ منها ، فقال الرجل : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا ، ثم أدبر الرجل ، فقال النبي ﷺ أفلح الرجل ، مرتين ، رواه أبو داود والنسائى ، والحاكم وابن حِبّان ، والحاكم ، على شرط الشيخين ، قال الصغانى في التكملة : من قرأها ليلة الجمعة ألف مرة يقول بعد كل مرة : عزل الله فلانا من ولايته عزل بإذن الله تعالى ، وقال في كتاب (بغية المرتاح) : إن قراءتها ثلاث مرات إلى قوله : ﴿ **أشتاتا** ﴾ لتفريق أعدائه شتت ، شملهم ، وتبدد جمعهم .

* * *

سورة العاديات

من كان به وجع اليدين ، أو الكبد فكتبها في إناء جديد ، ثم محاها بماء المطر ، وجعل فيه قليلاً من السكر ، وشربه ثلاثة أيام برئ ، ومن قرأها في ضيق عيش رزقه الله من حيث لم يحتسب .

* * *

سورة القارعة

من خواصها أن قارئها يثقل ميزانه ، وكذا من قرأها وهو معسر آتاه الله الرزق من حيث لا يحتسب ، ومن كتبها وعلقها في بيته لم تضره الهوام .

سورة ألهاكم التكاثر

عمر رضي الله عنه : قال : من قرأ في ليلة ألف آية لقي الله وهو ضاحك في وجهه ، قال : يا رسول الله ومن يقوى على قراءة ألف آية ؟ فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم) إلى آخرها ، ثم قال : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ألف آية .

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : قال : قال ﷺ والذي نفسي بيده الحديث ، كما تقدّم عن أبيه ، رواه الطبراني في الكبير .

* * *

سورة العصر

روي أن من دفن دفيناً وهو يقرأها حجب عن كل آفة ، ومن خبأ خبيَّةً وكتبها في أربع شقاق ، وجعلها في زوايا ذلك البيت حفظت تلك الخبيّة .

* * *

سورة الهمزة

من أدمن قراءتها في صلاة النافلة ، وفريضة المغرب كثر ، وزاد رزقه ، ومن قرأها على ماء طرية ويسحق بذلك الماء إثمد ، فمن اكتحل بذلك أمن من الرمد وحفظت عيناه .

* *

سورة قريش

من قرأها زال همه ، وحزنه ، ووسوسته ، وكفي شر الأشرار ، وكيدهم ، ومن قرأها على مطعوم أذهب الله مضرته ، وأمن من الخوف ، والفقر ، ويقول بعد قراءتها : اللهمَّ يا من أمّن المخاوف وسد طرقها عن كل خائف أمّني من المهالك في المدارج ، والمسالك ، يا مأمن الخائفين ، ويا واصل المنقطعين ، ﴿ **والله منْ ورائهم محيط** ﴾ **إلى آخر السورة** .

سورة الفيل

من قرأها إذا دخل على قوم يخافهم أمن من شرهم ، وكفّهم الله عنه ، ومن أدمن قراءتها رأى العجب في أعدائه ، وهي لدفع الأعداء ، والحساد ، تقرأ مائة مرة .

* * *

سورة الكوثر

أنس رضي الله عنه : بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا في المسجد إذ غفا إغفاءةً فرفع رأسه مبتسما ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليّ آنفا سورة الكوثر ، ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر* فصل لربك وانحر* إن شانئك هو الأبتر** ﴾ ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه نهر وعَدَنيه ربي ، عليه خير كثير ، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فتختلج العبد ، فأقول : ياربّ ، إنه من أمتي ، فيقول : إنك ما تدري ما أحدثوا بعدك ؟ فأقول : سحقا ، ومن قرأها في ليلة (ألف مرة) رأى النبي ﷺ ومن كتبها وعلقها عليه كانت حرزا ، وحفظا من الأعداء ، ونصر عليهم .

* * *

سورة قل يا أيها الكافرون

فرْوة بنت نوفل : قالت : يا رسول الله ، علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي ، قال : اقرئَى ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ مع ﴿ **الإخلاص** ﴾ وسُميتا المقشقشات ، أي يُبرئان من النفاق ، ثم نامي على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك ، ومن قرأها عند طلوع الشمس أمن من شر ما طلعت عليه ذلك اليوم ، وهي تقرأ في صلاة الاستخارة ، وتحية المسجد ، وصلاة السفر ، وركعتي الفجر ، وركعتي الطواف ، وخلف المقام ، وأوَّلتي المغرب ليلة الجمعة ، مع الإخلاص ، وسنة المغرب ، قَالَ الزهري : تعاهدوا سورة ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ومن قرأها أمَام الحاجة (عشر مرات) قضيت ، وكذا

سورة (**النصر**) تعدل قراءتها ربع القرآن .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك ؟ تقرأون قل يا أيها الكافرون عند منامكم .

عليّ رضي الله عنه : قال : يوتر بثلاث يقرأ فيهن بتسع سور من المفصل ، ويقرأ في كل ركعة ، أولهن سورة (الهُمَزة) وآخرهن ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وقد تقدم ذكرهنّ في صلاة الوتر .

عبد العزيز بن جريج رحمه الله : قال : سألنا عائشة رضي الله عنها : بأي شيء كان يوتر ؟ قالت : كان يقرأ في الأولى من الوتر : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ **وفي الثانية** : ﴿ **بقل يا أيها الكافرون** ﴾ وفي الثالثة : ﴿ **بقل هو الله أحد** ﴾ وفي رواية عن أبيّ وابن عبّاس رضي الله عنهم لم يذكر فيهن المعوذتين .

* * *

في فضائل سورة الاخلاص

أبو الدرداء رضي الله عنه : قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، رواه مسلم .

أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه : قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال : ﴿ **قل هو الله أحد*** **الله الصمد** ﴾ ثلث القرآن ، رواه البخارى .

عائشة رضي الله عنها قالت : بعث رجل فى سرية ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك له ، فسألوه ، فقال لأنها صفة الرحمن ، فأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله يحبه .

أنس رضي الله عنه : قال : من أراد أن ينام على فراشه ، فلينم على يمينه ثم يقرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول الرب : يا عبدي ، ادخل عن

يمينك الجنة .

جابر رضي الله عنه : قال : من قرأ : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ في كل يوم (خمسين مرة) نودي يوم القيامة من قبره : يا ملاح الله قم ، فادخل الجنة .

أنس رضي الله عنه : أن رجلا قال : يا رسول الله ، إني أحبّ هذه السورة : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ قال : إن حبك إياها أدخلك الجنة .

سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فشكى إليه الفقر ، وضيق المعاش ، فقال له عليه الصلاة والسلام : إذا دخلت منزلك إن كان فيه أحد أو لم يكن فسلم ، ثم سلّم عليّ ، واقرأ : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ مرة واحدة ، ففعل الرجل ذلك ، فأدرّ الله عليه الرزق ، حتى أفاض على جيرانه .

سعيد بن المسيب رحمه الله : عن النبي ﷺ من قرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ إحدى (عشرة مرة) بني له قصر في الجنة ، ومن قرأها (عشرين مرة) بني له قصران في الجنة ، ومن قرأها (ثلاثين مرة) بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة ، فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله إذن تكثر قصورنا ، فقال النبي ﷺ الله أوسع من ذلك .

عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه : قال : من قرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره ، وأمن ضغطة القبر ، وحملته الملائكة يوم القيامة ، بأكفها ، حتى تجيزه على الصّراط إلى الجنة .

أسماء بنت أبي بكر ، وابن الأسقع : قالت : كان أبي إذا صلى الصبح جلس مستقبل القبلة ، لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فقلت : ما هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلى الصّبح فقرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ **مائة مرة قبل أن يتكلم ، فكلما قرأ** : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ غفر له ذنب سنة .

أنس رضي الله عنه : قال : من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين ، وعنه أيضا : من قرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ مائتي مرة غفر له ذنب مائتي سنة .

خالد بن نوفل رضي الله عنه : قال : من قرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ إحدى عشرة مرة بني له قصر الجنة .

جابر رضي الله عنه : قال : عَرَج ملك من السماء ، وهبط آخر ، فقال العارج منهما : لقد عرجت اليوم بعمل أفضل أهل الأرض عملا ، قال : وما ذاك ؟ قال : رجل قرأ قل هو الله أحد (مائة مرة) قال : أتدرى ما فعل الله به ؟ قال : لا ، قال : غفر له ، ووجبت له الجنة ، ومالزمها عَبْد قط إلا رأى مقعده من الجنة .

أنس رضي الله عنه : قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بتبوك إذ طلعت الشمس بضياء ، ونور لم نرها طلعت فيما مضى ، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا جبريل ، مالي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء ، ونور ، وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال : ذاك معاوية بن معاوية الليثى ، مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله إليه سَبعين ألف ملك يصلّون عليه ، قال : وفيم ذلك ؟ قال : كان يكثر قراءة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ **في الليل والنهار ، في ممشاه وقيامه ، وقعوده ، في رواية : فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض حتى تصلي عليه ؟ قال : فصلى عليه ، ثم رجع .**

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : من قرأ قل هو الله أحد في ليلة (ألف مرة) رأى النبي ﷺ في منامه .

أبو بكر الأوْدي : قال : رمدت عيني ، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي ، فقال : لم لا تعالج عينيك ؟ قلت : بم أعالج يا رسول الله ؟ قال : تقرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح ، وتنفث على يديك فى كل مرة ، وتمسح بهما عينيك ، فانتبهت فرحا ، فقرأت (مائة مرة) ، فانتهيت فوجدت خفه إلا أنه لَم يبرأ ، فرأيته في الليلة الثانية ، أو الثالثة قال : له ﷺ كأنك لم تقرأ في أولها بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما انتبهت قرأت ما أمرني ، فبرئت ، ولم يعد إليّ الرمد ، ومن قرأها (عشر مرات)على ماء طاهر ، ونضح من ذلك الماء الثوب الجديد لم يزل في عيش رغد ، **ومن دعوات المستغفري** : من قرأها ألف مرة يوم عرفة أعطي ما سأل .

أبو هريرة رضي الله عنه : أنه سمع رجلًا يقرأ قل هو الله أحد ، فقال : وجبت يا رسول الله قال : وما وجبت ؟ قال : الجنة .

عقبة رضي الله عنه : قال : خرجنا في ليلة مطر ، وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ فأدركناه ، فقال لي : قل : قلت ما أقول ؟ قال : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ والمعوذتين ، حين تصبح ، وحين تُسمي ، (ثلاث مرات) ، يكفيك من كلّ شيء ، وفي رواية عنه

قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال : يا عقبة ، قل : فقلت ما أقول يا رسول الله وسكت عني ، ثم قال : يا عقبة قل : قلت ما أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهمَّ اردده عليّ ، فقال : يا عقبة ، قل : قلت : ما أقول يا رسول الله ؟ فقال : قل أعوذ برب الفلق ، فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال : قل فقلت ، ما أقول يا رسول الله ؟ قال : قل أعوذ برب الناس ، فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال عند ذلك : ما سأل سائل بمثلهما ، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ، وفي لفظ لأحمد رحمه الله ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل أعوذ برب الناس ، وقل أعوذ برب الفلق ، وفي لفظ لم يقرأ سورة أحب إلى الله عز وجل ، ولا أبلغ عنده من قل أعوذ برب الفلق .

زيد بن أسلم رضي الله عنه : عن أبي أمامة عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : من قرأ ﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾ فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله عز وجل ، **وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال** : أمرني أن أقرأ بالمعوذة خلف كل صلاة ، ومن أراد أن يكون من خير الناس ، ويكفي شر الناس فليقرأهما عند طلوع الشمس ، وغروبها .

عائشة رضي الله عنها : قالت : كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ يقرأ على نفسه المعوذات ، وينفث ، قَالَ الشيخ أبو الحسن الشاذلي : إن أردت الرزق فأعن على نفسك بقراءة قل أعوذ برب الفلق ، وإن أردت السلامة فأعن على نفسك بقراءة قل أعوذ برب الناس ، **وقد تم بحمد الله ما قصدنا إيراده بتوفيق الله من إيراد فضائل السور من الأحاديث الصّحاح ، الحسان ، والحمد لله رب العالمين .**

* * *

لاحقة تتعلق بما سبق

واثلة بن الأسقع رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : أعطيت السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المبيّن مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل نافلة .

أبو الدرداء رضي الله عنه : تعلّموا (عمّ يتساءلون ، و ق ، والقرآن المجيد ،

والنجم إذا هوى ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق) فإنكم لو علمتم ما فيهن لعطلتم ما أنتم فيه ، وتعلمتوهن ، وتقربوا إلى الله بهن يغفر بهن كل ذنب .

(**من كتاب نُزُل السائرين**) **عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنهم** : قال : من أخذ السبع الطوال فهو حَبْر ، وهن : (البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف) ، وعد بعضهم سورة براءة مع الأنفال ، وقال أصحاب ابن مسعود : المثانى ست وعشرون سورة : (الحج ، الشعراء ، والقصص ، والنمل ، والعنكبوت ، والنور ، والأنفال ، ومريم ، والروم ، ويسٓ ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ، والملائكة ، وفاطر ، وإبراهيم ، وصٓ ، ومحمد ﷺ ، والجرْز ، ولقمان ، والمؤمن ، والزخرف ، والأحقاف ، والجاثية ، والدخان ، والأحزاب) ، وقال أبو الهيثم : وهن دون الطوال ، والمبيّن ، وفوق المفصّل قاله الصغاني في التكملة ، والقرائن ، وسُمِّين النظائر كان ﷺ يقرأ النظائر السورتين في كل ركعة : الرحمن ، والنجم فى ركعة ، واقتربت ، والحاقة ، في ركعة ، والطور والذاريات ، في ركعة ، وإذا وقعت ، والنون ، في ركعة ، وسأل ، والنازعات ، في ركعة ، وويل للمطفّفين ، وعَبس في ركعة ، والمدَّثِّر ، والمزَّمِّل في ركعة ، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة وعمّ يتساءلون ، والنازعات ، في ركعة ، والدخان والتكوير في ركعة ، قال : **وهذا تأليف مصحف ابن مسعود رضي الله عنه** ، والمسبّحات ، وهن : (الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والأعلى) ، والمُنْجيات أولهن (الجَرْز ، ويسٓ ، وحم فصلت) ، وبعضهم جعل بدلها (الرحمن ، والدخان ، والواقعة ، والحشر ، وتبارك) .

قال المنذرى في الترغيب والترهيب : من تبارك إلى آخر القرآن ألف آية ، قال السُّهْروردىّ في (عوارف المعارفْ) : ومن التكوير إلى آخر القرآن ثلاثمائة آية والمهلكات سبع ، وهن (المزّمل ، والبروج ، والطارق ، والضحى ، وألم نشرح ، وألهاكم ، وقريش) ، والمنقذات سبع ، وهن : (الكوثر ، والكافرون ، وإذا جاء ، وتبت ، والإخلاص ، والفلق ، والناس) ، وسور مفاتيح الرزق سورة (ألم نشرح ، وإنا أنزلناه ، وقريش) ، ومفاتيح الغيب ، (فسبحان الله حين تُمسون إلى تخرجون) .

* * *

فصل

في ذكر شيءٍ من الآيات وأسرارها وخواصّها

(ذكر قوارع القرآن) قَالَ في التهذيب سُمِّين قوارع القرآن لأنها تَقرع الفَزَع عن قارئها ، وهن : (آية الكرسي ، ويسٓ) ، ويستعان بها في المهمات ، والأمور المعضلات والمنافع المطويّات ، ومنها أول البقرة إلى : ﴿ **المفلحون** ﴾ والآيتين من آخرها : ﴿ **وإن ربكم الله** ﴾ في الأعراف إلى : ﴿ **المحسنين** ﴾ وآخر بني إسرائيل : ﴿ **قل ادعوا الله** ﴾ إلى آخر ﴿ **سبحان** ﴾ وأول الصافات إلى ﴿ **ثاقب** ﴾ ﴿ **يا معشر الجن والإنس** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فلا تنتصران** ﴾ **و** ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن** ﴾ إلى آخر سورة الحشر ، وأول سورة ﴿ **قل أوحي** ﴾ إلى : ﴿ **كذبا** ﴾ ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ اللهمَّ يا حافظ القرآن على قلب محمد ﷺ وعلى آله ، احفظنا من بين أيدينا ، ومن خلفنا ، وعن أيماننا ، وعن شمائلنا ، ومن فوقنا ، ومن تحت أرجلنا إنك على كل شيء قدير ، **ذكره الإمام السُّهَيلي الحنفي في كتابه (جواهر الأخبار ، ودرر الآثار)** ومنه (خاتمة سورة الحشر) ، تدعى في ملكوت الله الهاديات لكل خير ، المنقذات من كل شر ، الدافعات لسخط الله عن العباد ، ومنه آية الكرسي ، خمسون كلمة فيها خمسون بركة ، فمن قرأها على طعام بارك الله فيه .

وذكر الثعالبي في تفسيره : قد جعل الله (آية الكرسي) أمانا لأهل الأرض من الشيطان ، وذكر في (الدر النظيم) : أن من واصل قراءتها عند كلّ صباح ومساء ، وعند دخوله منزله ، وفراشه ، أمن من السرقة ، والفقر ، والحريق ، ورزق صحة البدن ، وأمن من فزع الليل ، والرجفة ، وسكن قلبه من الفزع .

القوارع التي للسلطان ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * ألّا تعلو عليّ وأتوني مسلمين** ﴾ ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي** ﴾ الآية ﴿ **لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما تعملون محيط** ﴾ ﴿ **واجعل لي من لدنك ولياً** ﴾ الآية ﴿ **إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفَّ أيديهم عنكم** ﴾ ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ الآية ﴿ **إن الله لا يهدي كيد الخائنين** ﴾ ﴿ **كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله** ﴾

﴿ **يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم** ﴾ إلى : ﴿ **الأخسرين** ﴾ ﴿ **وزادكم في الخلق بسطة** ﴾ ﴿ **له معَقِّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ ﴿ **رب أدخلني مُدخل صدق ، وأخرجني مخرج صدق** ﴾ الآية ﴿ **وقربناه نجيا** ﴾ ﴿ **ورفعناه مكانا عليا** ﴾ ﴿ **سيجعل لهم الرحمن ودّا** ﴾ ﴿ **وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني** ﴾ ﴿ **لا تخف نجوت من القوم الظالمين** ﴾ ﴿ **لا تخف إنك أنت الأعلى** ﴾ ﴿ **لا تخاف دَرَكا ولا تخشى** ﴾ ﴿ **لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى** ﴾ ﴿**وينصرك الله نصرا عزيزا** ﴾ ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ ﴿ **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** ﴾ ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ آية الكرسي وأختيها ، ويسٓ ، ﴿ **يحبونهم كحب الله** ﴾ ﴿ **ربنا أفرغ علينا صبرا** ﴾ الآية ، ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عظيم** ﴾ ﴿ **وذا النون إذا ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه** ﴾ إلى : ﴿ **خاشعين** ﴾ ﴿ **وأيوب إذ نادى ربه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **العابدين** ﴾ ﴿ **ومكروا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **سوء العذاب** ﴾ ﴿ **قلتَ ما شاء الله لا قوة إلا بالله** ﴾ ﴿ **أو من كان ميتا فأحييناه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **الناس** ﴾ ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عزيز حكيم** ﴾ ﴿ **سنشد عضدك بأخيك** ﴾ الآية ﴿ **وقال الملك ائتونى به** ﴾ الآية ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ انتهى ما ذكر .

الحسن بن علي رضي الله عنه : قال أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين الآية أن الله يعصمه من شر كلّ سلطان ظالم ، ومن كل شيطان مريد ، ومن سبع ضارٍ ، ومن لص عادٍ : آية الكرسي ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ في الأعراف ، إلى : ﴿ **المحسنين** ﴾ وعشر آيات من الصافات ، وثلاث آيات من الرحمن إلى : ﴿ **تنتصران** ﴾ وخاتمة سورة الحشر ، وروى المعتصم الخليفة المشهور : أن قوما ما ركبوا البحر فسمعوا هاتفاً يقول : من يعطني عشر آلاف دينار أعلمه كلمات إذا أصابه هم أو أشرف على هلاك فقالها انكشف ذلك عنه ؟ فقام رجل من أهل المركب فصاح : أيها الهاتف ، أنا أعطيك ، علمني ، فقال : ارم المال ، فرماها في بَدْرتين ، فقال : إذا أصابك هم أو أشرفت على هلاك فاقرأ : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ إلى : ﴿ **قدرا** ﴾ فقال له أهل المركب : ضيعت المال ، فقال : إنها كلمة لا شك فيها ، وكسر المركب ، فلم ينج منهم أحد غيره ، وقع على لوح ، فطرحه الموج إلى جزيرة ، فإذا فيها قصر منيف ، فيه أموال كثيرة ، قال : وإذا امرأة لم أرقط أحسن منها ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت : أنا بنت فلان بالبصرة ، كان أبي يعني بي ، فاختطفت من البحر ، حتى حملت إلى هذه

الجزيرة ، ويأتي إليّ شيطان ، ثم ينظر في البحر إلى سبعة أيام وهذا يوم موافاته ، فاتق الله في نفسك ، ثم في نفسى واغرب عنى ، فما أتمت كلامها حتى رأيت ظلمة هائلة ، فقالت : الله أكبر ، وستهلك ، فلما قرب مني قرأت الآية فإذا به خر كقطعة جبل من رماد محرّق ، فقالت : هلك والله قد كفيت أمره فمن أنت يا هذا الذى من الله بك علي ؟ فقلت : عبد الله ، من قصتي كيت ىروكيت ، فحمدنا الله تعالى ، ثم قمنا فانتخبنا من الذهب ، والجواهر ما شئنا ، وحملنا كل نفيس ، وكنا نلزم الساحل نهارنا ، نجمّع ، فإذا جاء الليل عدنا إلى القصر ، فرأينا ذلك اليوم مركبا من بعيد ، فلوحنا إليه ، فحملونا معهم ، وسلمنا الله حتى وصلنا إلى البصرة ، فأتيت منزل المرأة فقلت : أنا رسول فلان إليكم ، فقامت الواعية في الدار ، فأخبرتهم الخبر ، فجاءوا معي ، فجئت بها إلى بيتهم ، فقالت امرأة : هذا رجل صالح ، وسألت أن يُزوجوني بها ، ففعلوا ، وجعلت الجواهر رأس مالي ، فأنا اليوم أيسر أهل البصر ، وهؤلاء أولادي منها .

آيات الحفظ على التمام

عن بعض فقهاء اليمن قال : مررت على شاة ميتة في قرية ، وإذا الذئاب يحومون حولها فتعجبت ، وظننت أن عندها حيّة يهربون منها ، فذكرت ما ورد في الحديث : أنه يجب الشجاعة ولو بقتل حية ، فأخذت عصاي ، وتقدمت إليها ، ففر الذئاب مني ، فنظرت ، فلم أر شيئا ، فقلبتها بالعصا ، فما رأيت شيئا ، فنظرت فإذا في عنقها خيط فيه حرز ، فأخذته فإذا فيه تميمة فيها هذه الآيات : ﴿ **ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم** ﴾ ﴿ **فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين** ﴾ ﴿ **له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله** ﴾ ﴿ **وربك على كل شيء حفيظ** ﴾ ﴿ **وحفظا من كل شيطان مارد** ﴾ ﴿ **الله حفيظ عليهم** ﴾ ﴿ **وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ ﴿ **وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين** ﴾ ﴿ **إن كل نفس لمّا عليها حافظ** ﴾ ﴿ **بل هو قرآن مجيد* في لوح محفوظ** ﴾ وينبغى أن يضم إليها آيات الحفظ : ﴿ **وحفظناها من كل شيطان رجيم** ﴾ ﴿ **وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة** ﴾ ﴿ **إن ربي على كل شيء حفيظ** ﴾ ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون** ﴾ ﴿ **وكنا لهم حافظين** ﴾ ﴿ **وعندنا كتاب حفيظ** ﴾ قال : فلما وليت ، أقبلت الذئاب عليها ، فجعلوها قطعا بينهم .

آيات الكفاية

﴿ **فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ ﴿ **عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا** ﴾ الآية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ** ﴾ الآية ﴿ **فإن لم يعتزلوكم** ﴾ إلى قوله ﴿ **مبينا** ﴾ ﴿ **ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا** ﴾ الآية ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ ﴿ **وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها** ﴾ إلى قوله ﴿ **عنكم** ﴾ ﴿ **وهو الذي كف أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم** ﴾ اللهمَّ بكهيعص اكفني ، وبحمعسق احمني ، ويذكر اسمه (الكافى) (مائة وإحدى عشرة مرة أو أربعمائة مرة) .

وذكر في كتاب (بغية المرتاح) ، عن الإمام الكلبي المفسر رحمه الله ، قال : خرجت لحاجة من الجزيرة إلى الكوفة بالليل ، فإذا شخص حال بيني ، وبين ركابي ، كأنه ينبع من الأرض ، قال : يا هشام أنت الذي تفسر ما بين الدَّفّتين ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ **وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا** ﴾ القرآن كله حجاب ، أم لا ؟ فبقيت لا أدرى ما أقول له ، فلم أزل ألطف به ، ثم قلت له : يا معلم الخير ، علمني مما علمت رشدا ، قال : نعم هي خمس آيات : آية فى الأنعام : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه** ﴾ الآية ، وآية في النحل : ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم** ﴾ الآية ، وآية في بني إسرائيل ﴿ **وإذا قرأت القرآن جعلنا** ﴾ إلى ﴿ **مستورا** ﴾ وقيل إلى قوله ﴿ **نفوراً** ﴾ وآية فى الكهف : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكّر بآيات ربه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أبدا** ﴾ وآية في الجاثية : ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه** ﴾ الآية قال : يا كلبي احتفظ بها ، فإنها أحد كنوز الله عز وجل فإنها لكل علة ، ومصيبة ، ثم غاب عني ، فلم أره ، ثم غفوت ، فاستأسرني الروم ، وأُخِذْت مغلولا ، فذكرتها ، فقرأتها ، وأخرجت السلسلة منى ، وكسرت قيودى ، فو الله ما كلمني منهم أحد ، فقمت ، وذهبت ، وكنت علمتها لرجل من همدان ، فاستؤسر في الروم ، ومكث عشرين سنة ، ثم أتاني بعد ذلك فقال : أنا عتيقك وأنا عبدك . قد ذكرت ما علمتني ، فقرأتها في مراصدهم ، ومجالسهم ففككت ما كان عليّ من الأغلال ، وذهبت فلم يروني ، حتى دخلت بغداد قال الكلبي : فعلمتها بعض أصحابي فسافر في بعض جهات الهند وخرجت عليهم سراق وكانوا في سفن كثيرة ، فلم يسلم منها إلا السفينة التى كان فيها ذلك الرجل .

* * *

آيات النطق في القرآن

يقرأ في فم الصبي قبل أن يتكلم ، ويقرأ لمن طرأ عليه السكوت ﴿ **ما لكم لا تنطقون** ﴾ ﴿ **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** ﴾ وأول سورة العلق إلى قوله : ﴿ **علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ ﴿ **إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا** ﴾ ﴿ **ذلك اليوم الحق** ﴾ ﴿ **آتاني الكتاب وجعلني نبياً** * **وجعلني مباركا أينما كنت** ﴾ إلى قوله : ﴿ **حياً** ﴾ ﴿ **وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبينا** ﴾ ﴿ **قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة** ﴾ ﴿ **ففهمناها سليمان ، وكلاّ آتيناه حكما وعلما** ﴾ .

* * *

فصل

في أسرار آيات متفرقات وخواصها

ويكتب لصاحب اللّقوة : الفاتحة : و ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء** ﴾ الآية ، ويمسح بمحو ذلك عينيه كل يوم ، (ثلاث مرات) . ويمسح وجهه بالسليط المطبوخ فيه الثوم ، **وذكر العقيلي في التكملة** أن من قرأ الفاتحة بعد العشاء مستقبل القبلة على طهارة كاملة ، ويقرأ الأسماء الحسنى ، وبعدها : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا** ﴾ الآية اثنين أربعين مرة فرج الله عنه الكرب ، والضيق ، وقال عليه الصلاّة والسلام : من أتى منزله فقرأ (الحمد) (والإخلاص) **نفى الله عنه الفقر ، وكثر خير بيته** ، ومن قرأ هذا الدعاء (ثلاث مرات)يا خفى اخْفني في خفاء لطفك الخفي ، فمن أخفيته في خفاء خفيّ لطفك الخفي فقد خفى : **أخفاه الله عن عيون الناظرين** .

وإذا أردت إخراج الجان فأذّن في أذن المصروع سبع مرات ، ويقرأ فيها الفاتحة ، والمعوذتين ، وآية الكرسي ، وسورة الطارق وآخر سورة الحشر ، والصافات كلها ، فإنه يحترق أى الجني ، **ومما يدفع كل ضرر** ، **ويجلب كل نفع** قراءة هؤلاء الأربع الآيات التي في كل واحدة منها عشر قافات : الأولى : ﴿ **ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى** ﴾ الثانية : ﴿ **لقد سمع الله قول الذين قالوا** ﴾ الثالثة : ﴿ **ألم**

تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ﴾ الرابعة : قوله : ﴿ **واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل** ﴾ الآية ، ويقرأ ذلك أربع أو سبع مرات ، **وإذا أردت أن ترى فى منامك أحدا من الأموات** ، أو غيره فلتقرأ عند اضطجاعك ، ﴿ **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يعلمون** ﴾ في الأنعام : ﴿ **وعنده مفاتيح الغيب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **لا يعلمها إلا هو** ﴾ إلى ﴿ **أسرع الحاسبين** ﴾ وسورة المزمّل ، فإنه يرى ذلك المنوي له .

للعلق إذا نشب في الحلق : البسملة ثلاثا ، ويقول : عزمت عليك أيتها العلقة ، بحق الله ، وبحق ملائكة الله إلا خرجت من فلان بن فلان ، وعجلت بالخروج ، أعزم عليك أيتها العلقة بسم الله الذي عزم به على السموات والأرض إذ قالتا أتينا طائعين ، وأعزم عليك أيتها العلقة التي في فم فلان بن فلان وعجلت بالخروج العجَل العَجل ، ﴿ **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا ساعة من نهار** ﴾ الآية تمت .

وله أيضا ولكل ما نشب في الحلق من شوك أو غيره : بسم الله ، وبالله ومن الله ، وإلى الله وبعون الله ، وقوته ، وبنور الله ، اللهمَّ إني أسألك باسمك العظيم وبما جرى به القلم على لسان محمد بن عبد الله ﷺ عزمت عليك أيها العارض باسم الله الذي لا يعلمه أحد غيره ، وبسم الله الذي فلق به البحر ، فكان كل فرق كالطود العظيم حملتك أيها العارض سبع أمانات كفارات لا وقفت فى فم فلان بن فلانة ، بل أخرج الساعة . ﴿ **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا** ﴾ اللهمَّ إني أسألك بحق بسم الله الذي خلق السموات والأرض ، وبحق بسم الله العظيم الأعظم ، وبحق ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل** ﴾ الآية تمت .

للطِّيَرة : ﴿ **قل اللهمَّ مالك الملك** ﴾ الآيتين .

لحفظ الزرع : ﴿ **يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، ويستأذن فريق منهم النبي** ﴾ ﴿ **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** ﴾ وآية الكرسي للخوف ، والهم النازل ، ﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾ الآية .

لوجع القلب : يقرأ سبعة عشر يوما بكرة وعشية : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ ثلاث مرات .

للزيادة في البصر : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ الآية ﴿ **اذهبوا بقميصي**

هذا ﴾ إلى قوله : ﴿ **يأت بصيرا** ﴾ .

للسلامة من الغرق : ﴿ **إن وليي الله الذي نزل الكتاب** الآية ﴿ **وما قدروا الله حق قدره** ﴾ إلى : ﴿ **يشركون** ﴾ .

للدابة الصعبة يقرأ في أذنها اليمنى : ﴿ **أفغير دين الله** ﴾ الآية .

للسباع ، والكلاب : ﴿ **يا معشر الجن والإنس** ﴾ إلى : ﴿ **سلطان** ﴾ .

لوجع الضرس : ﴿ **وإذ قتلتم نفسا** ﴾ إلى ﴿ **يعقلون** ﴾ ويكتب هذا الاسم ، ويضع على كل حرف منه أي الأسم مسمارا ، ويقرأ عليه : ﴿ **ثم قست قلوبكم** ﴾ ويضع الوجيع سبابته على ضرسِه المضروب ، فإن سكن في الأول وإلا في الثاني إلى آخر الحروف مجرب ، وجد ذلك بخط الشيخ فضل نفع الله به وهو هذا (شغملوتا) .

لحفظ المتاع في البر والبحر : ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ في الأعراف .

للضالة : يسترجع ثلاثا ، ويقرأ (يسٓ) فإنه ما قرأها خائف إلا أنس ، وتقدم ذكر خواصها أول الكتاب .

عائشة رضي الله عنها : للحمى يقرأ عليه ، ويعلق : البسملة ، براءة من الله ورسوله العزيز الحكيم لفلان بن فلانه ، يا نار كوني بردا وسلاما ، إلى الأخسرين ، أو كالذي مر على قرية الآية ، يا أم مِلْدَم ، اللهمَّ ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، من شدة الحريق ، يا أم ملدم ، إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تَصْدَعى الرأس ، ولا تنتنى الفم ، ولا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم وتحوّلي عني ، وعنه إلى من أتخذ مع الله إلها آخر ، فقالتها فذهبت عنها .

للسّهر بالليل : **التسمية** : ﴿ **وإذا السماء انشقت** ﴾ إلى ﴿ **وإذا الأرض مدت** ﴾ إلى : ﴿ **وتخلّت** ﴾ ﴿ **قل إن الموت الذي تفرون منه** ﴾ الآية ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ إلى : ﴿ **ترجعون** ﴾ ﴿ **فضربنا على آذانهم في الكهف** ﴾ إلى ﴿ **عددا** ﴾ .

من كتاب (جواهر الأخبار ودرر الآثار) ، وعنه **لإبطال السحر** : ﴿ **ألقوا ما أنتم ملقون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **المفسدين** ﴾ .

لإنجاح الحاجة : ﴿ **إنه من سليمان** ﴾ الآية ﴿ **ألا تعلوا عليّ وأتوني**

مسلمين ﴾ .

للصّداع : أول آل عمران الآية .

لإخراج الجان ﴿ **اخرج منها مذموما** ﴾ الآية التي في صٓ .

لجريان الدم ليرقأ أى ينقطع يكتب في زق ظبي فاتحة الكتاب إلى آخرها ﴿ **وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها** ﴾ إلى قوله : ﴿ **من الظالمين** ﴾ ثم يطوي الرقعة ، ويشدها بخيط أبيض صوف ، أو كتان ، ويعلقها عليه أو ينضحه من مائها .

للضائع : يقرأ حين ما يضيع سورة العاديات إلى آخرها .

للعبد الآبق : يكتب ويعلق في البيت : ﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سدا** ﴾ الآية ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ، وسمعهم ، وأبصارهم** ﴾ الآية ، ﴿ **وإذا قرأت القرآن** ﴾ إلى : ﴿ **وقراً** ﴾ ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه** ﴾ الآية ﴿ **وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا** ﴾ الآية .

للعين : يقرأ في أذن الصبي اليمنى ، وقت ما يخرج من بطن أمه : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ وفي اليسرى ﴿ **وليس الذكر كالأنثى** ﴾ إلى : ﴿ **والشيطان الرجيم** ﴾ ويقرأ في أذن الصبي قبل أن يتكلم بالعجلة ﴿ **ما لكم لا تنطقون** ﴾ وتقدم قريبا لكل ضارب إذا قرئ عليه سكن بأذن الله : بسم الله والحمد لله ، اسكن سكنتك بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض ، وبالذي يمسك السموات والأرض ، الآية ، وبالذي ﴿ **إن يشأ يسكن الريح فيظللن** ﴾ الآية .

للثآليل والعروق : ﴿ **ويسألونك عن الجبال** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أمتاً** ﴾ وينفث على يديه ، ويمسح بهما الثآليل (سبع مرات) ، وسورة البلد إلى آخرها مجرب .

للقوة : ﴿ **يتوارى من القوم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ما تحكمون** ﴾ ﴿ **ويسألونك عن الجبال** ﴾ إلى : ﴿ **نسفا** ﴾ ﴿ **فيذرها قاعاً صفصفا** ﴾ الآية ، وقد تقدم ما يقرأ على المعتوه من الآيات أولا .

وهذه الآيات **تقرأ إذا دخل الحرب** ، أو في موضع يخاف فيه : التسمية ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ الآيتين ﴿ **فغلبوا هنالك** ﴾ الآية ﴿ **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** ﴾ إلى آخر السورة ﴿ **ختم الله على قلوبهم** ﴾ الآية ﴿ **أولئك الذين طبع**

الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ﴾ الآية ﴿ وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴾ ﴿ صم بكم ﴾ الآية ﴿ فطمسنا على أعينهم ﴾ إلى ترجعون ﴿ فما استطاعو من قيام ، وما كانوا منتصرين ﴾ ﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات ﴾ إلى ﴿ أليم ﴾ ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴾ ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم ﴾ الآية ، ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ إلى ﴿ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾ ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ إلى ﴿ نفورا ﴾ ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه ﴾ إلى ﴿ نقبا ﴾ والحولقة ﴿ فسيكفيكم الله ، وهو السميع العليم ﴾ ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ وصلى الله على محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم .

آيات الشفاء : قال الشيخ أبو القاسم القشيري في كتابه (المغنم في اسم الله الأعظم) : مرض ولدي مرضا عظيما ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت له : يا رسول الله ، ولدي انظر في حاله ، فقال : أين أنت من آيات الشفاء ؟ ألا جمعتها : فقلت : لأعرفها ، وتلوت الختمة الشريفة فما مررت بآية فيها ذكر الشفاء إلا جمعتها ، فإذا هي ست آيات : وهي ﴿ ويَشْفِ صدور قوم مؤمنين ﴾ ﴿ وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ ﴿ وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ قال : فكتبتها ، ومحوتها في قدح ، وأسقيتها ولدي ، فكأنما نشط من عقال .

للفزع بالليل ، ولكل خوف : ﴿ ولو أن قرآنا سُيِّرت به الجبال ﴾ إلى ﴿ جميعاً ﴾ ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار ﴾ الآية ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ الآية ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ﴿ لا خوف عليكم اليوم ﴾ الآية ، ويقرأ آية الكرسي ، و ﴿ إذ يُغشِّيكم النعاس أَمَنة منه ﴾ ﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾ .

أبو الدرداء رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ إذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء ، واقرأ عليه : ﴿ وما لنا أن لا نتوكل على الله ﴾ إلى قوله : ﴿ المتوكلون ﴾ سبع مرات ، وقل إن كنتم آمنتم بالله واليوم الآخر فكفّوا شركم ، وأذاكم عنّا ، ثم ترش الماء حول فراشك ، فإنك تبيت الليلة آمنا من شرها .

لوجع القلب : يكتب البسملة ﴿ **كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا** ﴾ ﴿ **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** ﴾ إلى ﴿ **تنزيلا** ﴾ .

للكفاية من كل دابة مؤذية : ﴿ **وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنَّكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **غليظ** ﴾ ويكتب على أربعة ألواح من خشب الزيتون ، يوم الأربعاء ، قبل طلوع الشمس ، ويجعل فى كل ركن لوحا فإن الله تعالى يذهب من البيت كل دابة مؤذية .

فـــائدة

وهذه الآيات إذا قرئت في منزل جديد ، ثلاثة أيام متوالية صباحا ومساء صار المنزل مباركا ميمونا ، وينطرد منه كل عاص من الجن ، يقرأ الفاتحة ثلاث مرات ، ﴿ **فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين** ﴾ ﴿ **وقل رب أنزلني منزلاً مباركا ، وأنت خير المنزلين** ﴾ ووجد ذلك بخط بعض العلماء اليمانيين ويقول بعد قراءتهن صباحاً ومَسَاء : اللهمَّ يا من فلق البحر لموسى ابن عمران ، ونجى يونس من بطن الحوت وسرَّ الفلك لمن شاء ، أنت العالم بعدد قطر البحار، وذرات الرمال ، يا خالق أصناف عجائب المخلوقات ، أسألك الكفاية ، يا كافى من استكفاه ، يا مجيب من دعاه ، يا مقيل من رجاه ، أنت الكافي ، لا كافي إلا أنت ، اكفني شر ما أخاف ، واحذر واملأ منزلي هذا خيراً وبركة ، وصل على نبيك ورسولك ، سيّدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم ، ويكرر هذا الدعاء بعد القراءة (ثلاث مرات) .

حرز القلنسوة : عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لسائر الأوجاع ، والأمراض : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عند الله الإسلام** ﴾ ﴿ **لا إله إلا الله الملك الحق المبين** ﴾ محمد رسول الله الصادق الأمين ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، نور على نور ، وحلم ، وحول ، وقوة ، وبرهان ، وقدرة ، وسلطان ، وحجة ، وسبحان ، ومنة من عزيز سميع ، بصير ، مجيب ، وما منّا إلا من ينام ، لا إله إلا الله ، موسى كليم ، لا إله إلا الله ، عيسى روح الله ، لا إله إلا الله ،

محمد العربي ، حبيب الله ، النبي العربي ، الهاشمي ، المدني ، التهامي ، الأبطحي ، رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين ، اسكن أيها الوجع ، كما كنت ساكنا ، بالذي سكن له ما في الليل ، والنهار ، وهو السميع العليم ، ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ اللهمَّ يارب ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا ذا العفو العظيم ، عافِ حامل كتابي برحمتك ، يا أرحم الراحمين .

وقال عليه الصَّلاة والسلام : إن هذا الدعاء معجزة مائة ألف نبي ، أكرمك الله ، وأكرمتك به .

فاطمة رضي الله عنها : روي أن المعتز العباسي ادخل ، بعض أولادها السجن ، وهو مسلم بن طاهر بن مسلم ، ووكل عليه خمسون فارسا فأجحفوا عليه في أجعالهم ، ومؤونتهم ، وضاقت عليه الدنيا ، بُرحبها ، وأشفق على نفسه ، فرآها رضي الله عنها في المنام ، كأنها خرجت من محرابها ، فقال لها : يا أماه ، ما ترين ما أنا فيه ؟ فقالت له : أين أنت من خمسة في خمسة ؟ فقلت لها : وما هي ؟ فقالت :

(**الأولى**) : قوله تعالى : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة** ﴾ إلى ﴿ **المهتدون** ﴾ .

(**الثانية**) : ﴿ **الذين قال لهم الناس** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عظيم** ﴾ .

(**الثالثة**) : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **المؤمنين** ﴾ .

(**الرابعة**) : ﴿ **وأفوض أمري إلي الله** ﴾ إلى قوله : ﴿ **سوء العذاب** ﴾

(**الخامسة**) : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فانتبهت ، ودخلت المحراب الذي خرجت منه ، ودعوت بهذه الآيات ، فانصرف الموكّلون بي عن الباب ، وارتفع حالي عند المعتز ،وَقَالَ بعض العلماء : إنك إذا أردت أن تخصب بلك البلاد ، وينطرد عنها الفساد ، وتأمن الأمراض وغيرها من المخاوف ، فأكثر من قراءة هؤلاء الآيات ، من سورة النمل : ﴿ **الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى الله خير** ﴾ إلى قوله : ﴿ **صادقين** ﴾ .

. **علي بن أبي طالب رضي الله عنه** : ذكر الإمام السيوطي رضى الله عنه عنه في الجامع الكبير : أن هذا الحرز من كتاب الحِرْز ، وكانت الأنبياء تستتربه من الفراعنة ، ويحترزون به منهم ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قال اخسئوا فيها ولا تكلمون** ﴾

﴿ **إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا** ﴾ سترت بسمع الله وبصره ، وقوته على أسماعكم ، وأبصاركم ، يا معشر الجن ، والإنس ، والشياطين ، والأعراب ، والسباع ، والهوامّ ، واللصوص ، مما يخاف ، ويحذر ، فلان بن فلانة ، سترت بينكم ، وبينه بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة ، جبريل عن أيمانكم ، وميكائيل عن شمالكم ، ومحمد ﷺ أمامكم ، والله تعالى من فوقكم يمنعكم من فلان بن فلانة ، في نفسه وولده ، وأهله ، وشعره ، وبشره ، وماله ، وما عليه ، وما معه ، وما فوقه ، وما تحته ﴿ **وإذا قرأت القرآن** ﴾ إلى قوله : ﴿ **نفورا** ﴾ .

ومن أراد سفراً قرأ ﴿ والله من ورائهم محيط* بل هو قرآن مجيد* في لوح محفوظ ﴾ على باب داره ثلاث مرات حفظ الله الدار وما فيها ، وفي بعض كتب (الأربعين الحديث) عن النبي ﷺ أنه قال : آيتان من كتاب الله ما قرئتا على علة إلا زالت ، بفضل الله ورحمته ، عند طلوع الشمس وغروبها ، وهما ﴿ **ولو أن قرآنا سُيّرت به الجبال ، أو قطعت به الأرض** ﴾ إلى : ﴿ **جميعاً** ﴾ فكيف أنت أيتها العلة ، ﴿ **ويسألونك عن الجبال** ﴾ إلى : ﴿ **أمتاً** ﴾ كذلك أنت أيتها العلة ، وإذا خفت على نفسك من عدو في الطريق أو كان معك ، وأردت أن تنجو منه فاقرأ هذه الآية : ﴿ **أو كالذي مر على قرية وهي** ﴾ إلى قوله : ﴿ **مائة عام** ﴾ ﴿ **فأصبحوا في ديارهم جاثمين** ﴾ ﴿ **ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم** ﴾ إلى ﴿ **موتوا** ﴾ ﴿ **فترى القوم فيها صرعى** ﴾ إلى ﴿ **خاوية** ﴾ ﴿ **اليوم نختم على أفواههم** ﴾ ﴿ **ختم الله على قلوبهم** ﴾ الآية اللهمَّ بك آمنت فاذل عدوى ، بحق هذه الآيات ، ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾ الآية ، بكرة وعشية ، لم ينزع الله منه نعمة ، ولا رزقا ، وبقي من الله في حفظ ، ولم يقدر على مضرته أحد ، وكان وجيها حيثما توجه .

للضالة مجرب : ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ﴾ يكرر (سبع مرات) ، ثم يقول : فلا فوت ، ثم يقول : اللهمَّ يا جامع الشتات ، ليوم الميقات ، اجمع بيني وبين ضالتي ، يكرر ذلك سبعاً ، بألف ألف لا حول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم يقول : اللهمَّ إني أعلم أنك تعلم أين ضالتي (يسميها) فارددها إلي ، فإني لا أستطيع لردها طلبا ، ثم يقرأ سورة الضحى إلى قوله : ﴿ **فهدى** ﴾ وقيل إلى آخرها (إحدى وأربعين مرة) ، ترجع بإذن الله .

وروي عن الشيخ الولي فريد الدين البكري اليمني القرشي المشهور ببلاد الهند :

أن من قرأ على ظفر إبهاميه : ﴿ **فكشفنا عنك غطاءك** ﴾ الآية سبعاً ، ويصلي على ال ﷺ مع كل مرة ، ثم يتفل على إبهاميه ، ويمسح بهما عينيه ، ففي ذلك سر ل البصر ، ولزوال الضرر عنه .

ومما ينفع لوجع الرأس : يضع العازم يده على رأس الوجيع ، ويقول : بسم خير الأسماء ، باسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي اسمه بركة ، وشفاء بسم الذي بيده الشفاء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء إلى آخرها ، ويكرر ذا ثلاثا ، أو سبعاً يبرأ بإذن الله .

لحصر البول : ﴿ **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا* لنخرج به حباً ونباتا** يا أرحم الراحمين فرج عن فلان ابن فلانة ﴿ **إنك على كل شيء قدير** ﴾ . لتك الرزق ﴿ **ولقد مكناكم في الأرض** ﴾ إلى قوله ﴿ **يشكرون** ﴾ .

يكتب عند انفضاض الناس من الجمعة ، وتجعل في البيت ، أو الحانوت ، المسكن ، يكثر الرزق ، والخير في ذلك المكان .

للضالة أيضا : اللهمَّ يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع بيني وبين ضالتي ﴿ **يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يأت بها الله** ﴾ يك ذلك على عدد حروفه (أربعين مرة) ، ويختم بآخر الآية ، ويقول : ﴿ **يأت بها الله** يا عباد الله احفظوا ، (سبع مرات) ، يا عباد الله ، أعيدوا (سبع مرات) ، يعصب عَصبْاً بخيط ، يحفظ ما ضاع إن شاء الله تعالى .

وذكر الإمام النووي رحمه الله تعالى : من ضل له شيء فليقل في موضعه : يا حفيـ مائة مرة وتسع عشرة مرة ﴿ **يا بني إنها إن تك مثقال حَبَّة من خردل** ﴾ الآية

للسرقة ﴿ **أو كصيب من السماء** ﴾ الآية ﴿ **يكاد البرق يخطف أبصارهم** ﴿ **أو كظلمات في بحر لجي** ﴾ إلى قوله : ﴿ **من نور** ﴾ ﴿ **يا بني إنها إن تك مثقا حبة من خردل** ﴾ الآية ﴿ **وجعلنا من بين أيديهم سداً** ﴾ الآية ﴿ **أفرأيت من اتخ إلهه هواه** ﴾ الآية ﴿ **والسماء والطارق** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يخرج** ﴾ وسورة والضحى ويكرر العزيمة في خرقة سوداء ، وكلما قرأ آية عقد عقدة إلى تسع عقد ، ويترك الخر في قارورة ، ويعصب عليه بخرقة سوداء ، ويجعله في ظلام .

للاختفاء : يكرر هذه الآية ﴿ **لا تدركه الأبصار** ﴾ الآية اختفى بها عن الظَلَمة .

أبو هريرة رضي الله عنه : من كتب ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾ بزعفران في يده اليسرى (سبع مرات) ، وكلّ مرة يلحس الكتابة بلسانه ، حتى يذهب الصفرة لم ينس شيئا أبدا ، بإذن الله ، **ذكره الطحاوي في كتاب الفردوس** .

لبكاء الأطفال : يكتب البسملة مع قوله : ﴿ **سبحان الذي خلق الأزواج كلها** ﴾ الآية ، ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون** ﴾ ﴿ **الله يتوفى الأنفس** ﴾ الآية ، والحوقلة .

وإذا أردت أن تمسك (الزنبور) بيدك فاقرأ الفاتحة إلى مستقيم ، وابزق عليه مرة ، واختم السورة ، وابزق بعدها .

للضرس : يقرأ الوجيع : ﴿ **أو لم ير الإنسان** ﴾ إلى قوله : ﴿ **رميم** ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ **والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **برازقين** ﴾ يكتب في لوح ، ويدفن حيث الرزق ، يحصل فيه البركة .

من خط الشيخ حسين الأهدل : عن السلفي ، **لكل علة يقرأ** أربعين يوما قبل الفجر ، وعند الغروب ﴿ **ولو أن قرآنا** ﴾ إلى ﴿ **جميعا** ﴾ ﴿ **ويسألونك عن الجبال** ﴾ إلى أمتاً ، يا من لا يحول ، ولا يزول ، أزل ما يزول ولا حول ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

لمن دفن شيئاً أو ضاع عليه في بيته : قوله تعالى : ﴿ **زعم الذين كفروا** ﴾ إلى ﴿ **يسيرا** ﴾ فإن ذلك من شيطان ، حال بينه وبين الموضع ، فيبخر الموضع بحصى لبان ، ويكتب الآية فى قرطاس جديد ، وأغسلها ، ورش غسلها ، في حيطان البيت ، وزواياه الأربع ، ثم يغلق ذلك المكان ، ثم يدخل الموضع بعد ، فإنه يرشد إليه أو يرى في منامه من يدله عليه ، وإن تعسر عليه فيعلم أنه قد أخذ من موضعه ، أو هو مدفون في غيره .

ومما يكتب للمريض ، ويغسل ، ويسقى يبرأ بإذن الله : ظبسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصّدور** ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **فاسلكي سبل ربك ذُلُلًا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس** ﴾ ﴿ **وشفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ البسملة أيضا ﴿ **الذي خلقني فهو**

يهدين ﴾ إلى قوله : ﴿ **يشفين** ﴾ البسملة أيضا ، ﴿ **ويشف صدور قوم مؤمنين** ﴾ والحوقلة .

يكتب للقذف : سورة الزلزلة : ﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا** ﴾ الآية .

* * *

وروى الشيخ أبو بكر السراج أنه اجتمع ببعض المشايخ العارفين ، وحصلت له منه إشارة ، وذلك أن من كتب بسم الله الرحمن الرحيم (ستمائة وخمس وعشرين مرة) ، وحمل ذلك كساه الله هيبة عظيمة ، ولم يقدر أحد أن يناله بسوء ، وذكر (المخير في) رحمه الله قال أخبرنا الإمام برهان الدين العلوي ، قال الإمام عمر بن علي الشعبي ، قال : أخبرنا فخر الدين إسحاق بن إبراهيم الطبري ، ووضع يده على رأسه ، قال : حدثنا أبو علي الحسن ابن على ، أكاد المقري ، الأصبهاني ، ووضع يده على رأسه قال : حدثنا الحافظ أبو نُعَيم ، ووضع يده على رأسه قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف المقري ، ووضع يده على رأسه قَالَ : أنبأنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : قرأت على خلف بن هشام ، فلما بلغت إلى قوله تعالى : ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله** ﴾ قال لي : ضع يدك على رأسك فإني قرات على سليمان بن عيسى ، فلما بلغت على رأس الآيات ، قال لي : ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على الأعمش ، فلما بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على يحيى بن وَثّاب ، فلما بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على عبد الله بن مسعود ، فلما بلغنا هذه الآية قال لنا : ضعا يديكما على رؤوسكما ، فإني قرأت على النبي ﷺ قال لي : ضع يدك على رأسك ، فإن جبريل عليه السلام لما نزل بها إليّ قال : ضع يدك على رأسك ، فإنها شفاء من كل داء إلا السام ، والسام الموت .

فصل

فيما تقدم في هذا الكتاب من الأدعية والأذكار الواردة في الأحاديث الصحاح في أثناء الليل والنهار، والفضائل والمنافع الموزعة بالعشي والإبكار

فالأصل صدق النية ، وإخلاص القلب ، وحسن الظن ، وصدق القصد ، فذاك المقصود الأعظم ، والمغنم المعظم ، إذ قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي : العمل كالجسد ، والنية روح العمل ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إنما الأعمال بالنيات » الحديث بطوله ، وإنما لكل أمرئ ما نوى ، والإخلاص إفراد الحق فى الطاعة ، بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى ، وقال الإمام الهالي المالكي في شرحه على البردة : قال النبي ﷺ قال الله : « أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء » وقال ﷺ : لو أحسن الظن أحدكم بحجر لنفعه ، وعنه أيضا : خذ من القرآن ما شئت لما شئت ، والشأن كله في حسن الظن من الوجيع ، وإصلاح النية من الذاكر ، والعازم ، واعلم أن المراد الذي عليه المعول الصدق ، والعمل بالتقوى ، وحسن ظن جازم ، واعتقاد مصمم ولم يكن عمله على شك ، وريبة ، مع طهارة البدن ، والثوب ، وحضور القلب ، فبذلك يحصل النجاح ، وتعظم الأرباح ويشرق صبح الفلاح .

* * *

وهذه القصيدة الموعود بها أول الكتاب ، المسماة (بالغيث الوابل الصيّب ، في منافع الذكر ، وثمرة الذكر الطيب) ، للشيخ الإمام بركة الأنام ، وعمدة أهل الإسلام العارف بالله السيّد الشريف العلوي الحسيني ، مصباح الظلام ، والقطب الغوث ، على بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن ، عرف بالسقّاف ، نفعنا الله ببركاته ، وبعلومه ، وأسراره آمين :

* * *

لذكـر الله تأثير عجـيب ... بمغناطيسـه سـر غريب
وَجَذْب للقلوب لطيف سر ... ولين في سُوَيداه رطـيب
به إصْلَاحُهَا مع كلّ جند ... إذا مَنْ غيثه غيث يصيب
مَوات النفس يُحيي من حياه ... به يزهو ويخضر القضيب
بذكر الله يذهب كل حزن ... وخوف والكروب به تغيب
بذكر الله تنغسل الذنوب ... وتنصقل القلوب له تنيب
بذكر الله تنمحق العيوب ... ويجلى الهم والريب المريب
بذكر الله يوضع كل ثقل ... ويتحف بالمنى العبد الكئيب
بذكر الله ينشر كل ميت ... وينفـخ مسك ريّاه المذيب
بذكر الله تنسحق البقايا ... وينكشف الغطا عما يغيب
سواري الذكر بالألطاف تسري ... إلى حُجُب الفؤاد به تذوب
وذلك للحيـاة بها سناهـم ... بنهج الذكر موردها قريب
وتلك العين واردها غزير ... بمورد شهدها يحظى المنيب
فدم بالذكر تفنى في بَقَاهم ... وتَشهدك الحمى الزاهي العجيب
وتَشرب من صفا الأذكار شهدا ... ويمطرك الرضا العالى الغريب
فنهج الذكر أقرب كل نهج ... إذا بالصّدق سالكه ينيب
فسافر في مسالكه ولازم ... لنهج الذكر واسلكها تصيب
فأهل الذكر في روضات خُلد ... جَنَى الثمر العجيب بها رطيب
مجامع جمعة غيث مُغيث ... بها الأسْواء تُدفع والمعيب
بها الأفلاك تغدو صافيات ... وفيض الفضل يُسدله المجيب

ورحمته مع الألطاف فيهم ودار للجــــوار فلا نخيب
ولا يخشى جليس القوم منهم وناءٍ عنهم خاب السنحيب
ومن لا يلزم الأذكار يشقى ويفسد قلبه غاب الطبيب
فقم بمعاول التوحيد واهدم جبــال فساده فيها تصيب
مصيبات لنا في موت قلب إذا نادى الحبيب فلا يجيب
أصم أغْمه أعمــى بليــد لأسد الجهل في البيدا نَهيبُ
ويا طوبى لمن في الذكر يُعنى بسر قد صفى فيه الحبيب
فخير الذكر قلبٌ فيه يفنى ويبقى لا به شَوْب يَشيب
ولا نظــرٌ به منــه إليــه ولا سبب هنــاك ولا نَسيب
ولا حول ولا ثم اتحاد ولا صفة الحلول علا القريب
فسرّ الروح بالأنوار تزهو بمرآة الصفا أين النحيب
وأين السالكون إلى المعالى بمعراج ، إلتقى الساعي العجيب
هنا دَقَّ التنزُّل في سُراها وزفَّ لطيف معناه الغريب
لسادات بها حظ عظيم بتمــكين مَكين لا يغــيب
على قدر التمكن في اتباع بفيض الفضل والغيث الخصيب
من البحر المحيط عليه صلى وسلّم ربنــا المولى المجيب
كذاك الآل الأصحاب جمعا وأزواج وصهــر يا حبــيب

* * *

وزاد المؤلف هذه الأبيات لطف الله به وبوالديه :

على عدد البوارق من سماها ورعـد ثم طش ما لبــيب
قرا القـرآن أو نجم مُنير وما طلعت شموس أو تغيب
وما نبتت بقُـول في أراض وما حدثت خلائق أو خُطوب
وما سجعت طيور فوق غصن بأشجــار وصاح العندلــيب
ومــا ماء بأكام ونــوْر بأيْكـات وما أسقت قلــيب



الباب الرابع والعشرون

الباب الرابع والعشرون

في فضل الحمد والشكر

وفيه فصول

قال الله تعالى فيما حمد نفسه لنفسه وحمد نفسه بنفسه لخلقه : ﴿ **الحمد لله رب العالمين۝ الرحمن الرحيم۝ مالك يوم الدين** ﴾ **وقالى تعالى فيما أمر به عباده** : ﴿ **واشكروا لي ولا تكفرون** ﴾ فهو سبحانه حميد محمود لذاته ، شكور مشكور لنعمه ، وعنايته ، وقال تعالى : ﴿ **سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون۝ وسلام على المرسلين۝ والحمد لله رب العالمين** ﴾ وقال لنبيه محمد ﷺ : ﴿ **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ فخص سبحانه من حمده بما حمدبه نفسه لنفسه بنفسه ، وأقامه على المصطَفْين من عباده ، ثم أقام به سبحانه من كرامتهم عليه ، وقوة بهائه من فضلهم لديه ، وهم أهل الحمد والسلام ، والعمل الصّالح ، وطيب الكلام ، وهو الأول منهم ، والآخر فيهم وبه بدأ الخلق ، وبه ختم الأمر ، وقال جل وعلا : ﴿ **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور** ﴾ و ﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب** ﴾ وقال : ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** ﴾ ﴿ **وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون** ﴾ وأمثال هذا من حمد الله لنفسه بنفسه كثير من صفاته لذاته ، والشكر من صفات عباده ، لنعمه ، وعناياته ، ثم الشكر من صفاته لأفعاله ، والحمد من صفاته لعباده ، لجلاله وجماله ، وقال الجُنَيد : سمعتُ السَّريَّ السَّقَطِي يقول : الشكر نعمة ، وقال النصر آبادى : من شكر النعمة زاده من النعمة ، ومن شكر المنعم زاده معرفة به ، وحبّاله ، وقيل : قال داود عليه السلام : إلهي ، كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك توجب شكرا ، فأوحى الله إليه « الآن قد شكرتني » وقيل : الحمد على ما دَفع ما منع ، وقيل : قال موسى عليه السلام في مناجاته « إلهى ، خلقت آدم بيدك ، وفعلت وفعلت ، فكيف شَكَرَك ؟ فقال : علم أن ذلك كله مني فكانت معرفته بذلك شكر لي » وقيل : « لما بشر إدريس بالمغفرة سأل الحياة ، فقبل : له فيه ، فقال : لأشكره ، فإني كنت أعمل من قبله للمغفرة ، فبسط الملك جناحه ، وحمله إلى السماء الثالثة » وقيل : مرّ بعض الأنبياء بحجر صغير

يخرج منه الماء الكثير ، فتعجب فأنطقه الله فقال : منذ سمعت الله يقول : ﴿ **ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ أنا أبكي من خوفه ، فدعا له ذلك النبي ﷺ فلما عاد وجد الماء يتفجر منه ، فأنطق الله الحجر معه ، فقال : لم تبكي وقد غفر الله لك ؟ فقال ذلك كان بكاء الحزن ، والخوف ، وهذا بكاء الشكر ، والسرور ، فقال الشيخ العارف بالله أحمد بن أبي بكر الردّاد اليمني الزّبيدي التيمي البكري : أخبرنا الإمام محمد بن يعقوب الفيروزبادي الصِّدّيقي ، قال : أنبأنا القاضي عز الدني عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عبد السلام ابن أبي عَصْرون ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسيّ ، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوى ، عن الأستاذ أبي القاسم القُشيريّ ، رحمه الله ، وروي عن صفي الله تبارك وتعالى أبينا آدم ﷺ أنه قال : يا ألله ، يارب ، شغلتني بكسب يدي ، فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد ، والتسبيح ، فأوحى الله تعالى إليه ، يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا ، وإذا أمسيت فقل ثلاثا : الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، فذلك مجامع الحمد والتسبيح علمه سبحانه بفضله وكرمه ، ومجده القدر يقدره به حق قدره من حمده ليقومْ بمكافأة مواجب حقائق شكره ، وليستوجب المزيد من جوامع فضله ، بحكمه ، وأمره ، وإنما يكون الحمد هكذا يوافي النعم ، ويكافئ المزيد ، إذا حمد الله سبحانه العبد بلسان الأحمدية ، وإذا كان الله لسانه الذي ينطق به على حبيبه ، ولنا من التلفيق على هذا المعنى من الحمد ، ولله الحمد .

الحمد لله ربّ العالمين على كل حال من الأحوال ، حمدا كثيرا ، طيبا ، مباركا فيه ، مباركا عليه ، كما يُحبّ رَبُّنا ويرضى ، حمدا يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، ملء سمواته وملء أرضه ، وملء ما بينهما ، وملء ما شاء من شيء بعد ، عدد خلقه ، ورضى نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته حمدا هو حمده لنفسه بنفسه ، حمدا هو حق حمده .

* * *

فصل

الحمد هو من لزوم حقائق التوحيد ، والشكر هو الباب الأعظم من أبواب الفضل والمزيد ، قال الله تعالى : ﴿ **الحمد لله** ﴾ وقال : ﴿ **ولئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ ﴿ **ولئن كفرتم** ﴾ الآية ، أي إن شكرتمونى على نعمة الإيجاد في الأزل فيما لم يزل ، وعما به الإيمان والتوحيد ، والتوفيق لصالح العمل ، لأزيدنكم من نعمي الجليلة الفاخرة ولأكرمنكم في خير كرامة في الدنيا والآخرة ، ولئن كفرتم نسيتم نعمي ، وعنايتي

لأعذبنكم شر عذاب بنسياني لكم في الحاضر ، والآتي ، فإن من نسي الله نسيه الله ﴿ **نسوا الله فنسيهم** ﴾ ويا خيبة من نسي الله ونسيه الله ، نسأل الله التوفيق لشكره ، والقيام بحقائق أمره ، فالشكر نسبة رفيعة لمن فهم ، والحمد قربة ، ووصلة لمن علم .

* * *

فصل

قد تقدم في سائر الكتاب من فضائل الحمد ، ومضمون الشكر في مواضع كثيرة من الكتاب ما تنبي حقيقته عن حقيقة ما ذكرنا من خصوص الحمد ، والشكر والحمد لله على الهداية ، والتوفيق ، والشكر لله على ما من به وتفضل من سلوك خير طريق ، فممّا رويناه في صحيح مسلم ، عن صُهَيب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرّاء شكر ، فكان خيرا له ، وإن أصابته ضَراء صبر ، فكان خيراً له » .

* * *

فصل

فيما رويناه فى سنن ابن ماجه ، والمستدرك على الصحيحين ، وكتاب ابن السنّي ، وأبي نُعَيم من حديث **عائشة رضي الله عنها** : قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » وإذا رأى ما يكرهه قال : « الحمد لله على كل حال » وفي رواية كان يقول : « ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفي من مرضه ، أو قدم من سفر أن يقول : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات » .

وروى ابن ماجه من حديث أنس رضي الله عنه : قال : ما أنعم الله على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ .

جابر رضي الله عنه : قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة ، فقال : الحمد لله إلا وقدَ أدّى شكرها ، فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر الله ذنوبه .

ومن ذلك ما جاء في الحديث الحسن عن الترمذي : أن من حمد الله مائة بالغداة ، ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ، أو قال : غزا مائة غزوة ،

وفي الحديث الحسن عند الترمذي : أن من حمد الله مائة تحميدة عدلت له مائة فرس مسرجة ، ملجمة يحمل عليها في سبيل الله .

ومن ذلك من رواية الطبراني : من قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة ، وأربعة وعشرون ألف حسنة .

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : عنه ﷺ قوله : الطهور شَطْر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء ، والأرض ، وفي رواية الترمذي : التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملأه .

أبو هريرة رضي الله عنه : قال : إنه قال : كل أمْر ذي بال ، أي كل حال يُهتمّ به لا يُبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع ، وفي رواية : فهو أجْذَم والأقطع الناقص القليل البركة ، والأجذم بمعناه ، وحمد الله سبحانه مستحب ، مندوب إليه في جميع الأحوال ، وفي السراء والضراء ، والشدّة والرخاء .

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك ، واسترجع ، فيقول الله تبارك وتعالى ، ابنوا لعبدي بيتا في الجنة ، وسمُّوه بيت الحمد ، قوله : أول ما يُدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء ، والضرّاء ، وقد تقدم في سائر الكتاب من أحاديث الحمد في أبواب الأكل والشرب ، واللباس ، والعُطاس ، وسائر الأحوال ما يغني عن الإعادة ها هنا .

* * *

فصل

الحمد يدخل في حقيقة الشكر ، والشكر يدخل في حقيقة الحمد ، فمن حمد الله على الحقيقة فقد شكره ، ومن شكر الله على الحقيقة فقد حمده ، فهما ، مجتمعان في الحقيقة ، مفترقان في المجاز ، بل الحمد في الحقيقة هو الشكر ، والشكر على الحقيقة هو الحمد .

مر نبي الله ﷺ برجل وهو يقول : الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام ، وجعلني

من أمة أحمد عليه الصلاة والسلام ، فقال عليه الصّلاة والسلام : شكرت عظيما ، أي شكرت شكرا عظيما .

* * *

فصل

أطلق العلماء رحمهم الله في موضع ذكر الأمر بالحمد والشكر الاستحباب دون الإيجاب تيسيراً على أهل الغفلة ، وحذرا عليهم من الحرج بعد العلم ، والحمد والشكر عندنا من الأمور الواجبة لله علينا ، وعلى كل عبد لله ، مؤمن ، مسلم . كما قيل شعرا

* * *

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليدع ... فنهج طريق القدم فى ذاك أوضح
فقد أوجب الحكَمين فينا التحافنا ... بأنعمه والقول بالحكم صالح
ألا يجب الشكر الصريح لربنا ... علينا بما أولى وما هو مانح
ألا يجب الحمد الذي هو واجب ... فنحمده منه له وهو مادح
بلى يجب الأمران هذا وذا معاً ... لما طويت منا عليه الجوانح

قلت : ومن أدل الدلائل على وجوب الحمد تعلق صحة الصلوات الخمس المكتوبة على العباد بقراءة فاتحة الكتاب ، أم القرآن ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ السورة التى لا تصح الصلاّة إلاّ بقراءتها في كل ركعة ، وما لا يصح الفرض إلاّ به ، فهو فرض مثله ، والشكر ضمير الحمد وحقيقته ، (قلت) ، ومن لا يرى وجوب الحمد والشكر يرى نفسه مخيرا فيهما إن شاء حمد الله ، وشكر ، وإن شاء لم يحمد الله ، ولم يشكر ، ولا حرج عليه ، ولا نقص ، ولو عاش عمر نوح ، ولم يحمد ولم يشكر ، وهذا عين الكفران ، والخسران ، والعياذ بالله تعالى ، ولا أظن أحداً من علماء الإسلام ، بل من عامة المسلمين والمستيقظين إلا وهو يعتقد وجوب الحمد ، والشكر ، إلا ما ذكرنا آنفا على التيسر من أهل الغفلة ، والحذر عليهم من الحرج بعد العلم على الوهلة والله ولي التوفيق .

وإن قال قائل : ألست قد قلت في الفصل الذي قبل هذا : إن حمد الله مستحب مندوب إليه ؟ فكيف يطلق هنا أنه واجب ؟ وهذا تغاير في اللفظ والمعنى ؟ قلت :

لا تغاير بينهما في الموضعين ، فإن الاستحباب والندب يدخل تحت الإيجاب ، فكل واجب مندوب إليه مستحب .

* * *

فصل

اعلم أيها العبد المسلم المؤمن ، سلمنا الله وإياك من نوائل كوامن أحكام الغيب ، وآمننا وإياك من غوائل كوامن آفات الشك ، والريب وأمدّنا جميعا بمواد التأييد ، والتوفيق ، وأوزعنا شكر نعمه ، على حقائق التحقيق ، وسلك بنا في مسالك رضاه ومحابه أشرف طريق أن أعظم نعم الله عليك وأكرم منته لديك المستوجبة لا ستفراغ جهدك ، وطاقتك في شكره ، وأعمال جدك واستطاعتك في مواجب حكمه ، وأمره ، أنْ أوجدك من بعد عدم ، وأخرجك بسابق عنايته من كنز القِدم ، وفَطَرَك على توحيده ، ونظمك في سلك عبيده ، وجعلك من ذُرّية عبده المكرم ونبيه وصفيه المقدم آدم عليه السّلام ، الذي خلقه بيده ، وعلى صورته ، ونفخ فيه من رُوحه وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ، وجعله خليفته ، فضلا منه ومنّة ، من غير وسيلة لك ، ولا حول ولا قوة منك ، ولا منة ، ولو شاء جعلك حشرة من الحشرات ، أو ذَرة من الذرّات ، أو بَعْرة من البعرات ، أو أهون شيء من الأشياء الهيّنة ، والمستحيلة المنتنة ، القذرات ، أو كافراً من كافرين وكافرات ، بل خلقك في أحسن تقويم ، وصورك على أحسن صورة من الخَلقْ الجسيم ، والخُلق الحسن القويم ، والطبع الصحيح المستقيم ، وجعلك من أمّة أكرم نبيّ عليه ، ومن أهل كتابه العزيز الذى هو أشرف الكتب لديه ، وجعل لك السمع ، والبصر والفؤاد ، وأمدّك بأشرف الوداد ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وفضلك على كثير ممن خلق من الأمم ، وركبك في أكمل صورة ، وأتم ، سميعا ، بصيرا ، عالما بوجوده ، وحياً ، مريدا ، قادرا ، متكلما ، على صورة الرحمن جلّ جلاله ، وأعْظِمْ بها من نعمة ، حيث أنعم ، فلو كان لك مثل عمر نوح ، بل عمر الدنيا ، وعمر الآخرة ، وأعطيت قوَى كلّ الخلائق ، وهداهم ، وتوفيقهم ، وشكرت الله تعالى بقوة كل منهم ، وهُداه ، وتوفيقه ما أدَّيْت بَعضِ ما أنعم الله عليك من نعمة واحدة من النعم التي لا تُحصى ، التى أسبغها عليك ظاهرة ، وباطنة فهلاَّ فَرَّغت نفساً من أنفاسك لشكر نعم الله عليك ؟ من ليلك ونهارك ، هذين اللذين استفرغتهما في راحتك ، ولذتك ، ومرافقك أنت ومن يعود إليك ، وما يعود عليك ، بل حمّلتها من

الاهتمام والأشتغال بما قد كفاك الله أمره ، ومُؤْنته ، بحوله وقوته ، قبل أن توجد ، فأهتها بسيئات أعمالك ، وقبائح أفعالك ، وكم قد ذكرك الله تعالى نعمه في جملة من ذكّر ، ولا شكرت في جملة من شكر ، فقال جل وعلا وتبارك وتعالى في التذكير بنعمة الخلق والإيجاد ﴿ **ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم** ﴾ إلى : ﴿ **الساجدين** ﴾ وقال : ﴿ **قل هو الذي أنشأ لكم السمع ، والأبصار والأفئدة** ﴾ الآية ، وقال : ﴿ **قل هو الذي أنشأ لكم السمع** ﴾ إلى : ﴿ **تشكرون** ﴾ وقال : ﴿ **الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين** ﴾ الآيات ، إلى قوله : ﴿ **تشكرون** ﴾ قال : ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا** ﴾ الآية ، وأمثال هذا في المعنى كثير .

وقال في التذكير بنعمة الرزق ، والمراد : ﴿ **ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة** ﴾ وقال : ﴿ **وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه** ﴾ وقال : ﴿ **وهو الذى خلق لكم ما في الأرض** ﴾ وقال : ﴿ **الذي جعل لكم الأرض فراشا** ﴾ الآية ، وقال : ﴿ **ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ، وليذيقكم من رحمته** ﴾ الآية ، وأمثال هذا فى المعنى كثير .

وقال في التذكير بنعمة الخلق والرفق جميعاً : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة في قرار مكين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وصبغ للآكلين** ﴾ ، ﴿ **وإن لكم في الأنعام لعبرة** ﴾ إلى قوله : ﴿ **تُحملون** ﴾ وقال : ﴿ **الله الذي جعل لكم الأرض قراراً ، والسماء بناءً وصوركم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **العالمين** ﴾ وأمثال هذا المعنى فيه كثير ، وقال فى معنى ذلك : ﴿ **الرحمن* علم القرآن* خلق الإنسان علّمه البيان** ﴾ وقال : ﴿ **أقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ما لم يعلم** ﴾ وقال : ﴿ **وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ والقرآن كله ناطق بنعم الله تعالى إلى وجه كل عبد من عباده ، فكل يأخذ منه لنفسه ما يعلم أنه مخاطب به ، خصوصاً من عموم ، وعموما من خصوص ، فوجب على كل عبد لله أن يشكر الله تعالى على تجدد نعمه على الخصوص ، والعموم ، وهذا حكم يستفرغ الأوقات ، والأحوال، ويستتبع الأقوال والأعمال ، فافهم ، والله أعلم .

وإياك أن يدركك بحق من حقوق نعمه التى أسداها إليك ، وأسبغها عليك ،

فيطلبك به ، وقد فات ، وصرف في غيره لسائر مواجب الشكر ، والحمد فكلّ وقت من أوقاتك ، بل كل نَفَس من أنفاسك عليك فيه من مواجب الشكر ما يضيق الدهر عنه ، حامدا وشاكرا ، فكيف إذا ضيعت وقتا ، أو نَفَساً ، ولك به قدرة على صرفه في شكر نعم الله عليك وقد فات ! وأدنى أدنى أحوال الشكر أن لا تجعل نعم الله سببا لنسيانك له ، وغفلتك عنه ، بل أدنى أدنى أحوال الشكر أن تجعل كل نعمة من نعمك باباً تدخل منه إلى دوام طاعته ، وذكره ، وحمده وشكره .

* * *

فصل

ولما اختص الله سبحانه نبيه ورسوله وحبيبه وخليله الرسول النبي الأميّ الذي نبئ وآدم بين الماء والطين ، وختم به النبيين شق له من اسمه ليجلّه كما قال قائلنا :

وشق له من اسمه ليُجِلّه　　　فذو العرش محمود وهذا محمد

وزاد من نسبه جوامع الحمد ، فسماه أحمد ، وأمره بالحمد على من حوله من فواتحه ، وخواتمه ، وجوامعه ، فقال : ﴿ **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ وأعطاه فاتحة الكتاب : ﴿ **الحمد لله ربّ العالمين** ﴾ فاتحة الكتاب التي هي السبع المثاني والقرآن العظيم ، وخبأ له لواء الحمد لذلك المقام المحمود في اليوم الموعود ، الذي يقوم فيه النبيون والمرسلون وعباد الله الصّالحون لرب العالمين ذخرا ثم له من المحامد لذلك اليوم (شفاعة الفصل) ما لم يكن قد حمده حامد إلا هو في ذلك (المقام المحمود) ، عند تبرِّي الولد من الوالد ، والوالد من الولد ، ولمّا عرف ما خَوَّله الله من الاختصاص على جميع عباده الخواص ، قال : لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ونحن منه كما قال ﷺ : « أنا من الله والمؤمنون مني » فنحن نحمد الله ونشكره على ما منّ علينا ، وأنعم ، وأجاد به ، وتكرّم ، وفضلّنا على كثير من الأمم ، وجعلنا من أمة محمد ﷺ لا نحصى ثناء على الله ، هو كما أثنى على نفسه ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ حمدا يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ﴿ **رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين** ﴾ ﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين** ﴾ وصلى الله على محمد النبي الأمي ، وآله وأصحابه ، وأولاده ، وذريته أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا .

* * *



الباب الخامس والعشرون

الباب الخامس والعشرون

في ذكر منثورات حسنة، وملح مستحسنة في فضائل الصلاة على النبي ﷺ وما يتعلق بها

وهي منثورة، وفي الأحاديث الصحيحة مشهورة، وفي الكتب المصححة للعلماء مذكورة

فضائل الصلاة على رسوله ﷺ لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته، وتكفير الخطايا، وتزكية الأعمال، ورفع الدرجات، ومغفرة الذنوب، واستغفارها لقائلها، وكتابة قيراط بها من الأجر مثل أحد، والكيل بالميزان الأوفي، وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه صلاة متصلة، مبرورة معناها قول أبيّ بن كعب للنبي ﷺ إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتى عليك؟ وقد صرحت الرواية الأخرى بذلك كما قدمناه.

وقيل المراد بالصلاة عليه حقيقة، والمراد نفس ثوابها، أو مثل ثوابها، وذكر بعض شراح المصابيح الصلاة هنا بمعنى الدعاء، ومعناه أن لي زمانا أدعوا فيه لنفسي، فكم أصرف من ذلك الزمان للصلّاة عليك؟ فلم ير ﷺ أن يعيّن له في ذلك حدّا، لئلا يغلق عليه باب المزيد، فلم يزل يفوض الاختيار إليه، مع مراعاة أكثر الحث على المزيد، حتى قال: أَجْعَلُ لك صلاتى كلها؟ أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي؟ فقال: إذاً تكفى همك، أى ما أهمك، من أمر دينك، ودنياك، لأن الصلّاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى، وتعظيم الرسول ﷺ وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في قوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، فقد علمت أنك إذا جعلت الصلّاة على نبيك معظم عبادتك كفاك الله هم دنياك، وآخرتك.

فائـدة: هذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته: اللهمَّ اجعل ثواب ذلك لسيّدنا رسول الله ﷺ حيث قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذاً تكفي همك، وأما من يقول مثل ثواب ذلك وزيادة في شرفه ﷺ مع العلم بكماله في الشرف، فلعله لحظ أن معنى الزيادة أن تتقبل قراءته فنبه عليها، وإذا ثبت أحد من الأمة على فعل طاعة

من الطاعات كان للذي علمه نظير أجره ، فللمعلم الأول وهو هو ﷺ نظير جميع ذلك ، فهذا معنى الزيادة في شرفه ، وإن كان شرفه مستقراً ، حاصلاً ، وقد ورد في القول عند رؤية الكعبة : اللهمَّ زد هذا البيت تشريفا ، وتعظيما ، فإذا عرفت هذا عرفت أن معنى قول الداعي : اجعل مثل ثواب ذلك ، أي تقبل هذه القراءة ليحصل مثل ذلك للنبيﷺ هذا حاصل ما تلقيته عن شيخنا ، وهو حسن .

رجعنا إلى ما نحن بصدده من ذكر ثواب الصلّاة على رسول الله ﷺ فمن ذلك محو الخطايا ، وفضلها على عتق الرقاب ، والنجاة من الأهوال ، وشهادة الرسول ، ووجوب الشفاعة ، ورضا الله ورحمته ، والأمان من سخطه ، والدخول تحت ظل العرش ، ورجحان الميزان وورود الحوض ، والأمان من العطش ، والعتق من النار ، والجواز على الصراط ، ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ، وكثرة الأزواج في الجنة ، ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة ، وقيامها مقام الصدّقة للمعسر ، وأنها زكاة وطهارة ، وينمو المال ببركتها ، وتقضى له مائة من الحوائج ، بل أكثر ، وأنها عبادة ، وأحب الأعمال إلى الله ، وتزيّن المجالس ، وتنفي الفقر ، وضيق العيش ، ويلتمس بها مَظَانّ الخير ، وأن فاعلها أولى الناس به ، وينتفع هو وولده ، وولد ولده بها ، ومن أهديت في صحيفته بثوابها ، وتقرب إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله ، وأنها نور ، وينصر بها على الأعداء ، وتطهر القلب من النفاق ، والصدأ ، وتوجب محبة الناس ، ورؤية النبي ﷺ في المنام ، وتمنع من اغتياب الناس صاحبها ، وهي من أبرك الأعمال ، وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا ، وغير ذلك من الثواب ، ﷺ تسليما كثيرا .

فينبغى للفطن الحريص على اقتناء ذخائر الأعمال ، واجتناء ثمرة من نظائر الآمال أن يجدّ في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة ، والمناقب الكريمة ، والفوائد الجمَّه العميمة ، التى لا توجد في غيره من الأعمال ، ولا تعرف لسواه من الأفعال ، والأقوال .

قال الإمام الإقليس : أي علم أرفع ، وأي وسيلة أشفع ، وأي عمل أنفع من الصلّاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته ؟ وخصه بالقربية العظيمة في دنياه وآخرته ، فالصلاة هي أعظم نور ، وهي التجارة التى لا تبور ، وهي كانت هجيرة الأولياء في المساء والبُكور ، فكن مثابرا على الصلاة على نبيك ، فبذلك تتطهر من

غيك ، ويزكو منك العمل ، وتبلغ غاية الأمل ، ويضيء نور قلبك ، وتنال مرضاة ربك ، وتأمن من الأهوال يوم المخاوف ، والأوجال ، ﷺ تسليما ، كما كرمه برسالته ، وخُلّته تكريما ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وكان فضل الله عليه عظيما .

قال الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قلت : وهي حِرز في جميع الأوقات من الشدائد ، والحوادث والوباء ، والطاعون ، وأما الصلاة عليه عند وجود الطاعون فذكر ابن أبي حجلة عن أبي حجلة ، عن خطيب بيرور أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلّاة على النبي ﷺ تدفع الطاعون ، وقال ابن أبي حجلة إنه تلقى ذلك بالقبول ، وإنه جعل في كل حين يقوم ، ويقول : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الأهوال ، والآفات ، وتطهرنا من جميع السيئات .

وفي الحديث : إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم عليّ صلاة في الدنيا ، فإذا كانت تدفع الأهوال يوم القيامة فدفعها للطاعون الذي هو من أهوال الدنيا من باب أولى ، وقوله : إن المدينة لا يدخلها الطّاعون ولا الدجال إنما كان سببه بركته ﷺ فكانت الصلاة عليه أيضا سببا لدفعه .

وذكر الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة : أن بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام فشكى إليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء : اللهمَّ إنّا نعوذ بك من الطعن ، والطاعون ، وعظيم البلاء في النفس ، والمال ، والأهل ، والولد ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر مما نخاف ونحذر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، عدد ذنوبنا ، حتى تغفر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، وصلى الله على محمد ، وآله وسلّم ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، اللهمَّ كما شفّعت نبيك فأمهلنا ، وعمرنا ، واعمر بنا منازلنا ، وأهلينا ، فلا تهلكنا بذنوبنا ، يا أرحم الراحمين .

غيره له أيضا : اللهمَّ سكِّن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بلطفك النازل ، الوارد من باب الملكوت ، حتى نتشبث بأذيال لطفك ، ونعتصم بك عن نارك يا ذا القوة الكاملة ، والقدرة الشاملة ، يا ذا الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على محمد ، وعليه أفضل الصلاة والسلام .

غيره : **له أيضا** : لا إلٰه إلا الله سامية لا تطلع ، لا إله إلا الله راسخة لا تبلى ، لا إله إلا الله عزيمة لا ترمى ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وصحبه أجمعين ، وله

أيضا : حي صمد ، له كنف واق ، (سبع وثلاثين مرة) ، تقرأ كل يوم ، انتهى ، وهي سلّم ، ومعراج لنيل الوسائل ، وحصول المطالب ، والرغائب ، وغير ذلك من الثواب ، والفضائل العميمة والمناقب الكريمة ، والفوائد الجزيلة العميمة ، وقال ﷺ إن تاركها ينسى طريق الجنة ، وإنه الشقي ، ويدخل النار ، ووصفه ﷺ بالجفاء وأنه أبخل الناس ، وأن من لا يصلي عليه لا دين له ، ودعا عليه بالإبعاد .

* * *

فصل

في الأحوال والأماكن المستحبة فيها الصلاة عليه ﷺ

فيصلي عليه عند دخول المسجد ، وإجابة المؤذن ، وفي جميع الأفعال ، وعند دخول السوق ، وأول الدعاء ، وأوسطه ، وآخره وعلى الصفا ، والمروة ، وفي الموقف الأعظم ، وعند حِلَق الذكر ، وعند استلام الحجر الأسود ، وعند قراءة القرآن ، وعند القيام من المجلس ، وعند طنين الأذن ، وعند نسيان الحديث ، وخَدَر الرجل ، والعُطاس ، والنسيان ، واستحسان الشيء ، وأكل الفجل ، والبصل ، ونهيق الحمير ، والتوبة من الذنب ، وما يعرض من الحوائج ، وفي الأحوال كلها ولمن اتهم وهو برىء ، وعند لقاء الإخوان ، وتفرق القوم بعد اجتماعهم ، وعند ختم القرآن ، وتحفظه ، وفي كل موضع يجتمع فيه لذكر الله تعالى ، وافتتاح كل كلام ، وعند ذكر نشر العلم ، وعند قراءة الحديث ، والإفتاء ، والوعظ ، وكتابة اسمه ، وثواب كتابتها ، وما قيل فيمن أغفله ، وفي الملتزم ، وفي عشية عرفة ، ومسجد الخيف ، وعند رؤية المدينة ، وزيارة قبره ، ووداعه ، ورؤية آثاره الشريفة ، ومواطنه المنيفة ، ومواقعه ، مثل بدر ، وغيرها ، وعند الذبيحة ، والبيع ، وكتابة الوصية ، والخِطبة للتزويج ، وطرفي النهار ، وعند الإرادة للنوم ، والسفر ، وركوب الدابة ، ولمن قل نومه ، والدعوة ، ودخول المنزل وافتتاح الوسائل ، وبعد البسملة ، وعند الهمّ والكرب ، والشدائد ، والفقر والغَرَق ، وعند الفراغ من الوضوء والتيمم والغسل من الجنابة والحيض وفى الصلاة وعقبها وعند إقامتها ، وتتأكد بعد الصبح ، والمغرب ، وفي التشهد والقنوت ، وعند القيام للتهجد ، وبعده ، والمرور بالمساجد ، ورؤيتها ، ودخولها ، والخروج منها وبعد إجابة المؤذن ، وفي يوم الجمعة ، وليلتها ، والسبت ، والأحد ، والاثنين ، والثلاثاء ،

وخطبة الجمعة ، والعيدين ، والاستسقاء ، والكسوفين ، وفي أثناء تكبيرات العيد ، والجنازة ، وعند إدخال الميت القبر ، وفي رجب ، وشعبان ، وعند رؤية الكعبة ، وعند الفراغ من التلبية .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قال رسول لله ﷺ رأيت حمزة في المنام ، وجعفراً رضي الله عنهما ، وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد ، فأكلا نبقاً ، ثم صار عنبا ، فأكلا منه ، ثم صار رطباً ، فأكلا منه ، فقلت لهما : ما وجدتما أفضل الأعمال ؟ قالا : لا إله إلا الله ، قلت : ثم ماذا ؟ قالا : الصلاة عليك يا رسول الله ، قلت : ثم ماذا ؟ قالا : حب أبي بكر وعمر .

وروى الحسن البكري ، وأبو عمارة زيد المزني ، ومحمد بن إسحاق المطَّلبي ، رضي الله عنهم : قالوا : بينما رسول الله ﷺ في المسجد وإذا رجل مُلَثَّم بلثامة ، فأسفر عن لثامه ، وأفصح عن كلامه ، وقال : السلام عليكم يا أهل العزّ الشامخ ، والكرم الباذخ ، فأجلسه النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر الصديق ، فنظر أبو بكر إلى الأعرابي وقال : يا رسول الله ، أتُجلسه فيما بيني وبينك ، ولا أعلم أحداً في الأرض أحب إليك مني ؟ فقال له النبي ﷺ يا أبا بكر ، إن الأعرابي أخبرني عنه جبريل أنه يُصلي عليّ صلاة لم يُصلها عليّ أحد قبله ، فقال أبو بكر رضي الله عنه وما هي ؟ فقال النبي ﷺ إنه كان يقول : اللهمَّ صل على محمد ، وآل محمد في الأولي ، والآخرين ، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين ، قلت : يا رسول الله ، فما ثواب هذه الصلَّاة ، قال : يا أبا بكر ، لقد سألتني عن ما لا أقدر أن حصيه ، فلو كانت البحار مدادا ، والأشجار أقلاما ، والملائكة كُتَّابا لفني المداد ، وتكسرت الأقلام ، ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة ، **رواه أبو الفرج في كتابه المطرب** .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ أكثر عليّ من الصلاة ، قلت : وهل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا ؟ قال : نعم ، يا عليّ إن الله وكل بقبري ملكا يقال له صاحبائيل وهو تحت عرش الرحمن ، ومخالبه في تُخوم الأرض السابعة ، له ثلاثة أجنحة ، فإذا نشر واحداً بالمشرق ، وآخر بالمغرب ، وآخر على قبري ، فإذا قال العبد : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، وارحم محمداً ، آل محمد ، كما صليت ، وباركت ، وترحّمت على إبراهيم ، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد لفظها من فيه كما يلفظ الطير الحبّ ، يرفرف على

قبرى ، يقول : يا محمد إن فلانا بن فلانة صلى عليك ، وأقرأك السلام ، فكتب له ذلك في رَق من المسك الأذفر ، ويرفع له عشرون ألف درجة ، ويكتب له عشرون ألف حسنة ، ويُمحى عن عشرون ألف سيئة ، وتغرس له عشرون ألف شجرة يكتب له بها عهد ويوضع في قبري عند رأسي ، وأول من تنشق عنه الأرض أنا ، فيأتي جبريل بدابة بين عينيها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، له سبعون ألف جناح ، تحت كل ريشة من أجنحته خلخال من ذهب ، وفضة محشوّ بالمسك الأذفر الأبيض ، فيسبّح الخلخال بلسان لا يعلم الخلخال من الذي بجنبه ما يقوله ، إلا أنه يسبّح ، ويهلل ، ويحمد ربّ العالمين ، فيدفع إلى رضوان لواء ، وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه في وسطه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، لو نشره على جميع ولد آدم لغطاهم عن آخرهم ، ومَنْ سواهم ، وجبريل عن يمينى ، وميكائيل عن يساري ، يرفرفان ، ويهللان ، ويحمدان مع خلاخل البراق ، حتى يغرز لوائى تحت الميزان ، ويدعى العباد للحساب ، فإذا دُعِي العبد الذي أكثر عليّ الصّلاة في دار الدنيا ، ووضع عمله في كفة الميزان فأقول للميزان : ارفق رحمك الله فإن له عندي وديعة ومنيعة والكتب معى فيقول الوزان يا حبيب الله أنت اليوم مطاع ، ثم أخذ كتابا ، فيه براءة من النار باسمه ، واسم أبيه ، وجده ، فأضعها في كفة الميزان ، وأدعو الله تعالى أن يرجح ميزانه ، فيرجح ميزانه ، أخرجه الإمام أبو سعد في كتاب (الموفى ، بشرف المصطفى) .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : عن النبي ﷺ عن جبريل ، عن ميكائيل عن إسرافيل ، عن الرفيع ، عن اللوح المحفوظ ، عن الله عز وجل أنه أظهر في اللوح المحفوظ أن يخبر الرفيع إسرافيل ، وأن يخبر إسرافيل ميكائيل ، وأن يخبر ميكائيل جبريل ، وأن يخبر جبريل محمدا ﷺ وعليهم أنه من صلى عليك في اليوم والليلة مرة صلى الله عليه ألفي صلاة و تُقضى له ألف حاجة ، أيسرها أن يعتق من النار ، أخرجه بن الجوزي من طريق الخطيب عبد الرحمن ، رحمهما الله .

جابر بن سمرة رضي الله عنه : قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : إني رأيت البارحة عجبا ، رأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرة ، ويحبو مرة ، ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده ، فأقامته على الصراط ، حتى جاوزه ، أخرجه **الطبراني في الكبير** ، وفي رواية : و رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه بِرُّه بوالديه ، فرده ، ورأيت رجلاً من أمتي قد سُلِّط عليه عذاب القبر

فجاءه وضوؤه فاستنقذه منه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته ، فاستنقذته من بين أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً ، وكلما ورد حوضا مُنع ، فجاءه صيامه فسقاه ، وأرواه ، ورأيت رجْلاً من أمتى والنبيين قعودًا حلقاً حلقاً ، كلما دنا من حلقة طرد ، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذه بيده ، وأقعده إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ، ومن خلفه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة ، وعن يساره ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، ومن تحته ظلمة ، فجاءه حَجُّه وعُمرته فاستخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي النار حرها ، وشررها بيده عن وجهه ، فجاءته صدقته فصارت سِتْرا على وجهه وظلاً على رأسه ، ورأيت رجلاً من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، فاستنقذاه من بين أيديهم ، وسلماه إلى ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلاً من أمتى أوتي صحيفته من قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته ، فجعلها في يمينه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه ، فجاءه أفراطه فثقَّلوا ميزانه ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه خوفه من الله فاستنقذه ، ورأيت رجلاً من أمتي هوى إلى النار ، فجاءته دُموعه التي بكاها من خشية الله ، فاستخرجته من النار ، **ورأيت رجلاً من أمتي يرعد على الصراط ، كما ترعد السعفة ، فجاءته صلاته عليّ فسكنت رعْدته** ، ورأيت رجلاً من أمتي غلقت أبواب الجنة ، دونه ، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له أبواب الجنة ، ورأيت رجلاً من أمتي جاثيا على ركبتيه ، وبينه وبين الله حجاب فجاءته محبتي ، وأخذت بيده ، وأدخلته الجنة على الله ، أخرجه الدَّيلمى ، **وهذا الحديث صحيح عند أهل العلم لا شك فيه ، ولا ريب ، حصل العلم القطعي بصحته من طريق الكشف ، والله أعلم .**

أنس رضي الله عنه : من صلى عليّ فى يوم السبت ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، رواه ابن شاهين ، وعنه ﷺ أنه قال : أكثركم عليّ صلاة أكثركم أزواجاً في الجنة .

عبد الله بن جراد رضي الله عنه : قال : شهدت النبي ﷺ قال : حُجُّوا الفرائض ، فإنها أعظم أجراًمن عشرين غزوة في سبيل الله ، وعشرين حجة ، وإن الصلاة عليّ تعدل ذلك كله .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ من حج حجة الإسلام ، وغزا بعدها غزاة كتبت عند الله بأربعمائة حجة ، قال : فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ، والحج ، قال : فأوحى الله إليّ : ماصلى عليّ واحد إلا كتب الله له صلاته بأربعمائة غزاة ، وأربعمائة حجة أخرجه صاحب المجالس المكيّة .

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : عن رسول الله ﷺ قال : أيُّما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، فإنها زكاة ، وقال : لا يشبع مؤمن خبزاً حتى يكون منتهاه الجنة ، وإسناده حسن ، وأيّما رجل كسب مالاً من حَلال ، فأطعم نفسا ، أو كساها لمن ورثه من خلق الله ، فإنها زكاة وأيّما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه : اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك ، وعلى المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، كُنَّ له زكاة ، أخرجه البخاري في الأدب ، وقد ترجم له ابن حِبّان فقال : الفضل في البيان بأن صلاة الداعي ربه على صفيه ﷺ والصدقة أيهما أفضل ، فقال الصلاة على محمد ، فقيل له : سواء كانت الصدقة فرضا أو نفلاً ؟ فقال : نعم ، لأن الفرض الذى افترضه الله على عباده ، وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذي على عباده فقط ، **ولا يخفى رده والله الموفق** ، وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان ، أنه قال : الصلاة على النبي ﷺ أمحق للخطايا من الماء البارد للنار ، والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس ، أو قال : من ضرب السيف في سبيل الله ، (قلت :) إنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لأن ثواب العتق إنما علم من جهته ، وعلى لسانه فكان السلام عليه أفضل ، وأيضا فلان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ، ودخول الجنة ، والسلام عليه فى مقابله سلام الله عز وجلّ ، وسلام من الله عز وجل أفضل من مائة ألف جنة ، فناهيك بها من منة ، فنسأل الله العظيم أن يسد من محبتنا في هذا النبي المنة ، وأن يرزقنا مرافقته فى الجنة ، وأن يجعله وقاية لنا من كل شر ، وجُنة ، آمين إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

وعن أنس رضي الله عنه : رفعه ، من صلى عليّ في يوم مرة كتب الله له بها ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، وكتب له بها مائة ألف صدقة مقبولة ، ومن صلى عليّ ثُمّ بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى عليّ ، ومن صليت عليه نالته شفاعتي ، **رواه أبو سعيد في شرف المصطفى** ، عن سمرة السُّوائي ، والد جابر رضي الله

عنهما قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال له : يا رسول الله ، ما أقرب الأعمال إلى الله ؟ قال : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، قلت : يا رسول الله ، زدنا ، قال : صلاة الليل ، وصوم الهواجر ، قلت : يا رسول الله ، زدنا ، قال : كثرة الذكر ، والصلاة عليّ تنفي الفقر ، قلت : يا رسول الله زدنا ، قال : من أمّ قوماً فليخفف ، فإن فيهم الكبير ، والعليل ، والصغير ، وذا الحاجة ، أخرجه أبو نعيم .

* * *

فصل
فيما ينفي الفقر والفاقة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه : قال : جاء رجل يَشكُو الفقر ، وضيق العيش ، فقال له ﷺ إذا دخلت منزلك فسلم ، إن كان فيه أحد ، وإن لم يكن فيه أحد فسلم عليّ واقرأ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ مرة واحدة ، ففعل الرجل ، فأدرّ الله عليه الرزق ، حتى أفاض على جيرانه ، وقراباته ، وحكى أبو عبد الله القسطلاني أنه رأى النبي ﷺ في النوم ، وشكا إليه الفقر ، فقال قل : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وهب لنا من رزقك الحلال الطيّب ، المبارك ، ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى أحد من خلقك ، وقد سبق أول الكتاب في أوراد الصباح والمساء .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : الصلاة على النبي ﷺ تدرك الرجل وولد ولده ، وذكر أن امرأة جاءت إلى الحسن البصْرى فقالت له : يا شيخ توفيت لي بُنية ، وأريد أن أراها في المنام ، فقال لها : صلي أربع ركعات ، واقرئى في كل ركعة فاتحة الكتاب ، وسورة ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾ وذلك بعد صلاة العشاء الأخيرة ، ثم اضطجعى ، وصلى على النبي ﷺ حتى تنامى ، ففعلت فرأتها في المنام ، وهي فى العقوبة ، والعذاب ، وعليها لباس القطران ، ويداها مغلولة ، ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار ، فلما انتبهت جاءت إلى الحسن البصري ، فأخبرته بالقصّة ، فقال لها : تصدقي بصدقة ، لعل الله يعفو عنها فنام الحسن تلك الليلة ، فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ، ورأى سريراً منصوباً ، عليه جارية حسناء جميلة ، وعلى رأسها تاج من النور ، فقالت : يا حسن ، أتعرفني ؟ فقال : لا ، قالت : أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على

محمد ﷺ فقال لها الحسن : إن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية ، فقالت له كما قالت ، قال : فبم بلغت هذه المنزلة ؟ فقالت : كنا سبعين ألف نفس في العقوبة ، والعذاب ، كما وصفت لك والدتي ، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا ، فصلى على النبي ﷺ مرة ، وجعل ثوابها لنا ، فتقبلها الله عز وجل منه ، وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ، ببركة الرجل الصالح ، وبلغ نصيبي ما قد رأيتهُ وشاهدته .

وذكر في كتاب المطرب قال : ذكر في بعض الأخبار أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه الصّلاة والسلام : إني جعلت فيك عشرة آلاف سمع ، حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني ، وأحبّ ما يكون لي وأقرب ما يكون أنت مني إذا ذكرتني ، وصليت على محمد ﷺ **وذكر مجد الدين الفيروز ابادي بسنده إلى أبي المظَفّر السمرقندي** ، قال : دخلت يوما فى مغارة كعب ، فضللت الطريق ، فإذا أنا بالخضر عليه السلام ، قد رأيته ، فقال لي : نجِّد ، أى امش ، فمشيت معه ، فظننت وقلت : لعله الخضر ، فقلت : ما اسمك ؟ فقال : الخضر بن إيشَا ، أبو العباس ، ورأيت معه صاحباً ، فقلت : ما اسمك ؟ فقال : إلياس بن سام ، فقلت رحمكما الله ، هل رأيتما محمدا ﷺ قالا : نعم ، فقلت : بعزة الله وقدرته لتخبراني شيئا حتى أروي عنكما ، فقالا : سمعنا محمداً ﷺ يقول : ما من مؤمن صلّى على محمد ﷺ إلا بصّر الله قلبه ، ونوره عز وجلّ ، وسمعت الخضر وإلياس يقولان ، كان في بني إسرائيل نبي يقال له إشمويل ، قد رزقه الله النصر على أعدائه ، وأنه خرج في طلب عدو فقالوا : هذا ساحر يسحر أعيننا ، ويفسد عساكرنا ، فنجعله في ناحية البحر ، ونهزمه ، فخرج في أربعين رجلاً ، فقال : أصحابه : كيف نفعل ؟ فقال : احملوا ، وقولوا صلى الله على محمد فحملوا ، وقالوا : فسار أعداؤهم في ناحية البحر ، فغرقوا أجمعون ، قال الخضر كان ذلك بحضرتنا ، وبالإسناد إلى أبي المظفر ، قال : سمعت الخضر وإلياس يقولان : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : من قال صلى الله على محمد طهر الله قلبه من النفاق ، كما يطهر الثوب بالماء ، وبالإسناد إليه قال : سمعت الخضر ، وإلياس يقولان : سمعنَا رسول الله ﷺ يقول : ما من مؤمن يقول : صلى الله على محمد إلا أحبه الناس ، وإن كانوا يُبغضونه ، ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله ، وبالإسناد عن الخضر ، وإلياس قالا : جاء رجل من الشام إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أبي شيخ كبير ، وهو يحب أن يراك ، فقال : إيتني به ، فقال : إنه ضرير البَصَر ، فقال : قل له ليقل : في سبع أسبوع ، يعني في سبع ليال : صلى الله على محمد ، فإنه يراني في المنام ، حتى يروى عنى الحديث ،

ففعل ، فرآه في المنام ، فكان يروي عنه الحديث .

وبالإسناد عن الخضر وإلياس عليهما السلام قالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول على المنبر : من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ، وبالإسناد عن الخضر وإلياس عليهما السلام قالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إذا جلستم مجلسا ، فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد ، فإن الناس لا يغتابونكم ، ويمنعهم الله عن ذلك ، **وذكر الإمام الغزالي ، في الإحياء رحمه الله أن إبراهيم التيمي** كان جالساً بفناء الكعبة يذكر الله ويحمده ، ويسبحه ويصلى على رسول الله ﷺ والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين إذ جاءه الخضر عليه السلام فقال له : عندي هدية لك ، انظر كل يوم قبل أن تبزغ الشمس فاقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين (سبع مرات) ، وقد تقدم ذكرهن أول الكتاب ، وقبل أن تغرب الشمس ، وقل : يارب علّمنيهن الخضر ، فإن قلته مرة في عمرك كفاك الله ، وفضل عنك ، قال : فقلت : ومن علمك هذا ؟ قال : محمد ﷺ مع فضل كثير لهن ، اختصرته ، وقل بعدهن : يا جبار (إحدى وعشرين مرة) .

فصل

في ذكر شيء من كيفيات الصّلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل ذلك

قلت : **ومن طريق مرو بن وضاح** ، قال : بلغني أنه من قال عشية الخميس بعد العصر : اللهمَّ رب الشهر الحرام والمشعر الحرام ، والركن ، والمقام ، ورب الحل والحرام ، اقرأ محمداً عني السلام بعث الله ملكاً يبلغه عنه يقول : فلان بن فلان يبلغك السلام .

ابن عباس رضي الله عنهما : ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمسا وعشرين مرة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ ثم يقول (ألف مرة) : صلى الله على محمد النبي الأمي فإنه لا يتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ، ومن رآني غفر الله له الذنوب ، وعنه أيضا رفعه : من قال ليلة الجمعة (عشر مرات) : يا دائم الفضل على البرية ، يا باسط اليدين بالعطية ، يا صاحب المواهب السنية ، صل على محمد خير الورى سجيّة ، واغفر لنا يا ذا العلي في هذه العشية . كتب الله له مائة ألف

ألف ألف درجة ، فإذا كان يوم القيامة زاحم إبراهيم الخليل في قبته ، وقال بعضهم ، لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول اللهمَّ صل على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى كل نبي ، وملك ، عدد الشفع ، والوتر ، وكلمات ربنا التامات ، المباركات ، وقال بعضهم : بل يقول : اللهمَّ صل على محمد عبدك ، ونبيك ، ورسولك النبي الأميّ ، وآله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذريته ، عدد خلقك ، ورضاء نفسك ، ومداد كلماتك .

وروينا بسند صحيح عن أبي الحسن الشافعي قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم فقلت : يا رسول الله ، بم جزي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله حين يقول في ذكر الصلاة عليك في كتاب (الرسالة) : وصلى الله على محمد كلما ذكره ذاكر ، أو غفل عن ذكره غافل ؟ قال : جزاءه أن لا يوقف للحساب يوم القيامة ، وفي رواية عنه ﷺ قال : سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه يوم القيامة ، قلت له : لم يا رسول الله ؟ قال إنه كان يصلي عليّ صلاة لم يصلّ عليّ أحد مثلها ، فقلت : كيف كان يصلي عليك ؟ قال : يقول : اللهمَّ صل على محمد كلما ذكره الذاكرون ، وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال : إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا : فعلمنا قال : قولوا : اللهمَّ اجعل صلواتك وبركاتك على سيدنا محمد ، سيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهمَّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون اللهمَّ صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، أخرجه ابن ماجه ، والبيهقي ، **ونقل الإمام الرافعي رحمه الله في كتاب الإيمان** ، من الشرح الكبير ، وعن إبراهيم المروزيّ ، من غير اعتراض عليه أنه لو قال : لأصلينّ ، على النبي ﷺ أفضل الصلاة عليه ، فطريق البّر أن يقول : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كلما ذكره الذاكرون ، وكلما سهى عنه الغافلون ، وقال في باب الصلاة على النبي ﷺ الأولى أن يقول : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، لما روى كعب بن عُجْرة أن النبي ﷺ

سئل عن كيفية الصلاة ، فأمرهم بذلك ، انتهى كلامه **وتابعه النووي في الأذكار** ، فقال ما نصّه : أن يقول : اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي ، وعلى آل محمد وأزواجه ، وذريته ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، في العالمين ، إنك حميد مجيد ، انتهى ، **وعن زيد بن عليّ بن الحسين** ، بن علي ، عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ورضي عنه ، وعنهم أجمعين قال : عدهن في يدي رسول الله ﷺ ثم قال : عَدّهن في يدي جبريل ، وقال : هكذا أنزلت من عند رب العالمين ، اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهمَّ ، وترحم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ وتحَنَّنْ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما تحننتَ على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ وسلم على محمد ، وعلى آل محمد ، كما سلمت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، **وقد تقدم ذكر هؤلاء أول الكتاب** .

وعن علي رضي الله عنه : من صلى على النبي ﷺ بهذه الكلمات في كل مرة (ثلاث مرات) ، ويوم الجمعة (مائة مرة) ، صلوات الله وملائكته وأنبيائه ، ورسله ، وجميع خلقه على محمد ، وعلى آل محمد وعليه وعليهم الصَّلاة ، والسلام ، ورحمة الله وبركاته **فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق** ، وحشر يوم القيامة في زمرته ، وأخذ بيده ، حتى يدخلهٔ الجنة ، وفي الحلية لأبي نُعَيم أن إبراهيم بن أدهم رحمه الله ونفع به كان يدعو بهذا الدعاء في صباح كل جمعة ، فذكره ، وفيه : وصلى الله على محمد ، وآله وسلّم كثيرا ، خاتم كلامي ، ومفتاحه ، وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين ، ربّ العالمين ، اللهمَّ أوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه مشربا رَوياً هنياً سائغا ، لا نظمأ بعده أبداً ، واحشرنا في زمرته غير خزايا ، ولا ناكثين ، ولا مرتابين ولا نادمين ولا مغضوباً علينا ، ولا ضالّين ، فإذا عرفت فأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وألهج بذكره في العشيّ والإبكار ، وخص يوم الجمعة منها بمزيد أذكار لتلبس من ضيائها أصفى شعار ، وتنال بها العز والافتخار ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

أبو هريرة رضي الله عنه : من قام من الليل فتوضأ فأحسن الوضوء ، ثم كبر عشرا وسبح عشرا ، وتبرأ من الحول والقوة مثل ذلك ثم صلى على النبي ﷺ فأحسن الصلاة ، ثم سأل الله سبحانه شيئاً إلا أعطاه إياه من الدنيا ، والآخرة ، **وأما بعد الفراغ**

من التهجد ، فروي أن على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم كان إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله ، وأثنى عليه ، ثم يصلى على النبي ﷺ ثم يقول : اللهمَّ إني أسألك بأفضل ما سألك السائلون وبأحب أسمائك إليك ، وأكرمها عليك ، وبما مننت علينا بمحمد ﷺ واستنقذتنا به من الضلالة ، وأمرتنا بالصلاة عليه ، وجعلت صلاتنا عليه درجة ، وكفارة ، ولطفا ، ومنّا من عطائك ، فأدعوك تعظيما لأمرك ، واتباعا لوصيتك ، وتنجيزا لموعودك ، مما يجب لنبينا ﷺ علينا فى أداء حقه قبلنا ، وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فأسألك بجلال وجهك ، ونور عظمتك أن تصلى أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك ، وصفيك أفضل ما صليت به على أحد من خلقك ، إنك حميد مجيد ، اللهمَّ ارفع درجته ، وأكرم مقامه ، وثقل ميزانه ، وأجزل ثوابه ، وأفلج حجته ، وأظهر ملّته وأضيء نوره ، وأدم من ذريته ، وأهل بيته ما تقرّ به عينه ، وعظّمة في النبيّين ، الذين خَلَوْا قبله ، اللهمَّ اجعل محمداً أكثر النبيين تبيعا ، وأكبرهم قدراً وأفضلهم كرامة ، وأعلاهم درجة ، وأفسحهم في الجنة منزلاً ، وأفضلهم لديك ، نصيباً ، وأعظمهم فيما عندك رغبة ، وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى ، اللهمَّ اجعل محمداً أصدق قائل ، وأنجح سائل ، وأول شافع ، وأفضل مُشَفع وشفعه فى أمته شفاعة يغبطه بها الأولون ، والآخرون ، وإذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء اجعل محمداً في الأصدقين قيلاً ، وفي الأحسنين عملاً ، وفي المهديين سبيلاً ، اللهمَّ اجعل نبينا فَرَطاً ، وحوضه لنا موردا ، اللهمَّ احشرنا في زمرته ، وحزبه ، اللهمَّ اجمع بيننا وبينه كما آمنا به ، ولم نره ، فلا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله ، وتجعلنا في رفقائه مع النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، اللهمَّ صلّ على محمد نور الهدى القائد إلى الخير ، والداعي إلى الرشد ، نبي الرحمة ، وإمام المتقين ، ورسول ربِّ العالمين ، كما بلغ رسالتك ، وتلا آياتك ، ونصح لعبادك ، وأقام حدودك ، ووفى بعهدك ، وانفذ حكمك ، وأمر بطاعتك ، ونهى عن معاصيك ، ووالى وليّك الذي تحب أن تواليه ، وعادى عدوك الذي تحبّ أن تُعاديه ، وصلى الله على محمد ، اللهمَّ صل على جسده في الأجساد ، وعلى روحه في الأرواح ، وعلى موقفه في المواقف ، وعلى مشاهده في المشاهد ، وعلى ذكره إذا ذكر ، صلاة منّا على نبينا ، اللهمَّ أبلغه منا السلام كلما ذكر ، والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهمَّ صل على ملائكتك وعلى أنبيائك المطهرين ، المقربين ، وعلى رسلك المرسلين ، وعلى حملة عرشك أجمعين ، وعلى جبريل ، وميكائيل ، وملك الموت ، ورضوان ، ومالك ، وصل على

الكرام الكاتبين ، وعلى أهل بيت نبيك ﷺ أفضل ما آتيت أحدا من أهل بيت أنبيائك من المرسلين واجز أصحاب نبيك ، أفضل ما جزيت أحداً من أصحاب المرسلين ، اللهمَّ اغفر للمؤمنين ، والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

أنس رضي الله عنه : قال النبي ﷺ من كان له حاجة فليسبغ الوضوء ، وليصل ركعتين يقرأ في (الأولى) الفاتحة ، وآية الكرسي ، (والثانية) هي آمن الرسول ، ثم يتشهد ويصلي على النبي ﷺ ويدعو بهذا الدعاء : اللهمَّ يا مؤنس كل فريد ، ويا قريباً غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً غير مغلوب ، يا حي ، يا قيوم ، يا ذا الجلال ، والإكرام ، يا بديع السموات والأرض ، أسألك باسمك الرحمن الرحيم ، الحي القيوم ، الذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الأصوات ، ووجلت له القلوب ، من خشيته ، أن تصلي على محمد ، وآل محمد ، وأن تفعل لي كذا فإنه تقضى حاجته ، أخرجه الديلمي ، **وفي رواية عبد الرزاق بسند لفظه** : قال ﷺ لأمّ أيمن رضي الله عنها : إذا كانت لك حاجة ، وأردت نجاحها فصلي ركعتين ، في كل ركعة الفاتحة ، وتقولين : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، تقرئين كل واحدة (عشرا) ، فكلما قلت شيئا من ذلك قال الله عز وجل : هذا لي ، قد قبلته ، فإذا فرغت منهما وتشهدت فاسجدي قبل السلام ، وقولي وأنت ساجدة : يا ألله ، أنت الله لا إله غيرك ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، صلّ على محمد ، وآله الطيبين الأخيار ، واقض حاجتي هذه ، يا رحمن ، واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قدير ، يا أم أيمن إن العبد إذا ذكر الله ، ونزل به ضر قالت الملائكة : يا رب صوتا ، معروفا ، اشفعوا إلى ربه عز وجل ، وأمّنوا على دعائه تقضى حاجته .

أبو أمامة بن سهل بن حنَيف : أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه في حاجة ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر إليه في حاجته ، فأتى عثمان بن حُنيف ، فشكا إليه فقال له : إيت المِيضأة فتوضأ ، ثم أئت المسجد ، فصل ركعتين ، ثم قل : اللهمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه بك إلى ربي ، فتقضي حاجتي ، واذكر حاجتك ، قال له : ثم رح ، حتى أروح إليه ، فانطلق الرجل ، ففعل ذلك ، ثم أتى إلى باب عثمان ، فجاء البواب ، فأخذه بيده ، وأدخله على عثمان ، وأجلسه معه على الطنفسة فقال : حاجتك ، فذكر حاجة له ، ثم

قال : ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة ، وما كانت لك من حاجة فسل ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حُنَيف ، فقال له : جزاك الله خيرا ، ما كان ينظر في حاجتي ، ولا يلتفت إليّ حتى كلمته ، فقال عثمان بن حُنيف : ما كلمته ولا كلمني ، ولكن شهدت رسول الله ﷺ . وأتاه رجل ضرير البصر يشتكى إليه ذهاب بصره ، فقال له ﷺ ائت الميضأة فتوضأ ، وائت المسجد فصلّ ركعتين ، ثم قل : اللهمَّ إني أسألك الدعاء المتقدم ، وهو اللهمَّ بك أتشفع إلى ربي فيجلّي عن بصري ، اللهمَّ فشفعه فيّ وشفعني في نفسي ، قال عثمان : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنْ لم يكن به ضرر . **أخرجه البيهقي في الدلائل** .

أبو سليم الداراني ، قال : من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصَّلاة على النبي ﷺ وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على رسول الله ﷺ فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة ، والله عز وجل أكرم من أن يرد ما بينهما ، **أخرجه النميري باللفظين** في الإحياء أن يسأل حاجتين ، فتقضى إحداهما وترد الأخرى ، وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قال : هذا الدعاء هو **دعاء الفرج ، ودعاء الكرب** : اللهمَّ يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه ، وهما يتناجيان الطف بي يا لطيف اللهمَّ يا مُقَيض الركب ليوسف في البلد القفر ، وغيابة الجبّ ، وجاعله بعد العبودية نبياً ملِكاً ، يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث : ظلمة قعر البحر ، وظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، ويا راد حزن يعقوب ، ويا راحم عَبرة داود ، ويا كاشف ضُرّ أيوب ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، ويا كاشف هم المهمومين صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا ، **أخرجه الدينوري في المجالسة** .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه ، فقال : سبحان الله وفي (الثالثة) : سبحان الله ، وتعالى (ثلاثا) سبحانه وهو العلي العظيم ، سبحانه في سمائه ، وأرضه وسبحانه فى الأرض السفلى ، وسبحانه فوق عرشه العظيم ، وسبحانه وبحمده حمدا لا ينفد ، ولا يبلى ، حمدا يبلغ رضاه ، ولا يبلغ منتهاه ، حمدا لا يحصى عدده ، ولا ينتهي أمده ، ولا تدرك صفته ، سبحانه عدد ما أحصى قلمه ، ومداد كلماته ، لا إله إلا هو ، قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، واحداً فرداً صمداً ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، كبيراً جليلاً ، عظيماً ، عليماً ، قاهراً ، عالماً ، جباراً ، أهل الكبر ،

والعلاء ، والآلاء ، والنعماء ، والحمد لله رب العالمين ، اللهمَّ خلقتني ، ولم أك شيئا مذكورا ، فلك الحمد ، وجعلتني ذكرا سوياً ، فلك الحمد ، وجعلتني لا أحب تعجيل شيء أخرته ، ولا تأخير شيء عجلته ، فأسألك من الخير كله عاجله ، وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهمَّ متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اللهمَّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ماض فيّ حكمك ، عدلٌ عليّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلى على محمد ، وعلى آل محمد ، وأن تجعل القرآن نور صدري ، وربيع قلبي ، وجلاء حُزني ، وذهاب همي ، ثم يدعو بما أحب ، **رواه النميري** .

وعنه أيضا قال : إذا أراد أحدكم الدعاء فليدع بهذا الدعاَء ، فيحسن وضوءه ، ثم يركع ركعتين ، فيتمهما ، ثم يقول : اللهمَّ إني أسألك باسمك الذى لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ، ولا نوم ، العليّ العظيم ، وباسمك الذي لا إله إلا هو ، الملك القدوس السّلام المؤمن المهيمن ، العزيز الجبار باسمك الله الذي لا إله إلا هو ، نور السموات والأرض ، الحي الذي لا يموت ، ذو الطول ، لا إله إلا هو إليه المصير ، ذو الحول ، بديع السموات والأرض ، القديم ذو الجلال ، والإكرام ، باسمك الله الذي لا إله إلا هو الأول ، والآخر ، الملك الحق ، لا إله إلا هو رب العرش الكريم ، ذو المعارج ، القوى ، بعز اسمك الذي تنشر به الموتى ، وتحيي به الأرض ، وتنبت به الشجر ، وترسل به المطر ، وتقوم به السموات ، والأرض ، بعز اسمك الذي لا إله إلا هو الملك القدوس ، ولا يمس اسم الله نَصَب ولا لُغوب ، فيقال : الله الله اسم الله الذي لا إله إلا الله الذي لا إله إلا هو ، له الأسماء الحسنى الذي هذه الأسماء منه ، وهو فيها الذي لا يدرك ، ولا ينال ، ولا يحصى ، استجب دعائى وقل له : يا ألله ، كن فيكون ثم يبدأ بالصلاة على النبى ﷺ وأسألك أن تصلي على محمد عبدك ، ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين آمين .

وروى عبد الرزاق بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما : رفعه ، من كانت له حاجة إلى الله فليقم في موضع لا يراه أحد ، وليتوضأ وضوءاً سابغاً ، وليصل أربع ركعات بالفاتحة (مرة) ، وقل هو الله أحد في الأولى (عشرا) ، وفي الثانية (عشرين) ، وفي الثالثة (ثلاثين) ، وفي الرابعة (أربعين) ، فإذا فرغ من صلاته قرأ

الإخلاص (خمسين) ، وصلى على النبي ﷺ (سبعين) ، والحولقة مثل ذلك ، فإن كان عليه دين قضى الله دينه ، وإن كان غريبا رده الله ، وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ، ثم استغفر ربه يغفر له ، وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً ، فإن دعا أجابه الله ، وإن لم يدع يغضب الله عليه ، وكان يقول : لا تعلموها السفهاء ، فيستعينوا على فسقهم .

وروي عنه ﷺ أنه قال : من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة عليّ فإنها تحل العقد ، وتكشف الكرب .

وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ونفعنا بهم ، قال : كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ ، وصلى ركعتين ، ثم قال في دبر صلاته : اللهمَّ أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت رجائي في كل أمر نزل بي ، ثقة ، وعدة ، فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويرغب عنه الصديق ، ويشمت له العدو أنزلته بك ، وشكوته إليك ، ففرجته ، وكشفته ، فأنت صاحب كل صاحب ، وولي كل نعمة ، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه ، فاحفظني بما حفظته به ، ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين ، اللهمَّ وأسألك بكل اسم هو لك سميت نفسك به ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم ، الأعظم ، الأعظم ، الذي إذا سئلت به كان حقاً عليك أن تجيب ، أن تصلي على محمد ، وعلى آل محمد ، وأسألك أن تقضي حاجتي ، ويسأل حاجته .

وأما عند إلمام الفقر ، والحاجة ، أو خوف وقوع ذلك ، وعن سمرة وسهل بن سعد رضي الله عنهما فقال رسول الله ﷺ : إذا دخلت منزلك فسلّم إن كان فيه أحد ، وإن لم يكن فيه أحد فسلم عليّ ، واقرأ : قل هو الله أحد (مرة واحدة) ، ففعل الرجل فأدَرّ الله عليه الرزق ، حتى أفاض على جيرانه ، وقرابته .

وعن وهيب بن الورد : قال : بلغنا أنه من الدعاء الذى لا يرد أن يصلي العبد ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن ، وآية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، فإذا فرغ خرّ ساجدا ، ثم قال : سبحان الذي لَبسَ العز ، وقال به ، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه ، سبحان الذي تعطّف بالمجد ، وتكرم به ، سبحان ذي المن ، والفضل ، سبحان ذي الطول ، أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ،

باسمك العظيم الأعظم ، وجدك الأعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن برّ ، ولا فاجر أن تصلي على محمد ﷺ ثم يسأل الله ما ليس بمعصية ، وكان وهيب يقول : بلغنا أنه كان يقول : لا تعلّموها سفهاءكم ، فيقوَوْن بها على معاصي الله عز وجل .

وعن ابن مسعود وغيره رضي الله عنهم : في قصّة طويلة : أنّ مَنْ أراد أن يُفرّج الله كربه ، ويكشف غمته ، ويبلغ أمنيته ، وتقضى حاجته ودينه ، ويشرح صدره ، ويقر عينيه ، فليصل أربع ركعات متى شاء ، وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في (الأولى) الفاتحة ، ويسٓ ، وفي (الثانية) الفاتحة ، وآلم تنزيل ، وفي (الثالثة) الفاتحة والدخان ، وفي (الرابعة) الفاتحة وتبارك ، فإذا فرغ من صلاته فليستقبل القبلة ، ويقول هذا الدعاء المتقدم (مائة مرة) ، لا يتكلم فيها ، ويسجد بعد ذلك سجدة ، ويصلي على النبي ﷺ وعلى آل بيته مرات ، ثمّ يسأل حاجته ، يجاب عن قريب ، ومن تشفع بجاهه ، وتوسل بالصّلاة عليه بلغ مراده ، وأنجح قصده .

فصل

ومن الملح المذكورة في الباب ما روي عن أنس رضي الله عنه قال : الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ، أخرجه البيهقي من رواية محمد بن عبد الرحمن ، بن أبي ليلى ، أحد فقهاء المدينة ، وعن ثابت البُنانيّ لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ، لكنهم يصلّون بين يدي الله حتى ينفخ في الصّور ، وأجاب السبكى الكبير بجواب حَسَن جداً ، فقال على قوله : ما من أحد يسلم عليّ إلا ردَّ الله عليّ روحى حتى أرد عليه رداً معنوياً ، وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية ، والملأ الأعلى عن هذا العالم ، فإذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك من سلم عليه ، ويرد حينئذ لأنه يستلزم استغراق الزمان في ذلك لاتصال الصّلاة عليه ، والتسليم في أقطار الأرض مما لا يحصى كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة ، والله أعلم .

ونؤمن ونصدق بأنه ﷺ حي يرزق في قبره ، وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض ، والإجماع على هذا ، ويحكى عن بعض العلماء أن الشهداء والمؤذنين كذلك ، وقد صح بما كشف عن غير واحد من العلماء ، والشهداء ، فوجدوا لم تتغير

أجسادهم ، حتى الحنّاء وجدت في بعضهم ولم تتغير عن حالها ، والأنبياء أفضل من الشهداء جزما ، وما جاز للأنبياء جاز للأولياء ، نفع الله بهم ، وأعاد علينا من بركاتهم .

تتمة : واختار بعضهم في كيفية الصلاة على النبي ﷺ اللهمَّ صلّ على محمد ، وعلى آل محمد ، وأجز محمدا ﷺ ما هو أهله ، (واعلم) أن هذه الصلاة أتم وأكمل ، وأشمل ، وأفضل ، وأكثر عددا ، وهي : اللهمَّ صلّ أفضل صلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم عدد معلوماتك ، ومداد كلماتك ، كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون ،

وأنشد أبو حفص عمر بن عبد الله لنفسه رحمه الله .

أيا من أتى ذنبا وقارف زلة ... ومن يرتجي الرجوى من الله والقربى
تعاهد صلاة الله في كل ساعة ... على خير مبعوث وأكرم من نُبّا
فيكفيك هما أي همّ تخافه ... ويكفيك ذنباً حيث أعْظِم به ذَنْبا
ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه ... يجد قبل أن يرق إلى ربه حُجْبا
عليه صلاة الله ما لاح بارق ... وما طاف بالبيت العتيق وما لبّا

وأنشد الرشيد العطار الحافظ رحمه الله

ألا أيُّها الراجى المثوبة والأجرا ... وغفران ذنب سالف أثقل الظهرا
عليك بإكثار الصلاة مواظبا ... على أحمد الهادي شفيع الورى طُرًّا
وأفضل خلق الله من نسل آدم ... وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجـرا
فقد صـحَّ أنَّ الله جـلَّ جلاله ... يصلى على من قالها مرة عشرا
عليه صلاة الله ما جنّت الدجا ... وأطلعت الأفلاك في أفقها فجرا

وأنشد يحيى بن يوسف الصرصرى لنفسه رحمه الله تعالى

* * *

من لم يصل عليه إن ذكر اسمه ... فهو البخيل وزده وصف جبان
فإذا الفتي صلى عليـه مـرة ... من سائـر الأقطـار والبـلدان
صلى عليه الله عشرا فيلـزد ... عبد ولا يجنـح إلى نقصـان

وفى (**شرف المصطفى**) عنه ﷺ أنه قال : ألا أدلكم على خير الناس ، وشر

الناس ، وأبخل الناس ، وأكسل الناس ، وألأم الناس ، وأسْرق الناس ؟ قالوا : يا رسول الله بلى ، قال : خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم ، وأكسل الناس من أرق في ليله فلم يذكر الله بلسانه ، وجوارحه ، وألأم الناس من إذا ذكرت عنده لم يصل عليَّ ، وأسرق الناس من سرق صلاته ، قالوا : يا رسول ، كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ، ولا سجودها .

وقد حكى الخطيب قال : دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ ، أو بالري ، زائرا ومسلما عليه ، فقال العلوي ، ليحيى : ما تقول فينا أهل البيت ؟ فقال : ما أقول في طين عجن بماء الوحي ، وغرست فيه شجرة النبوة ، وسقي بماء الرسالة ، فهل يفوح منه إلا مسك الهدى ، وعنبر التقى ، فقال العلوي ليحيى : إن زرتنا فبفضلك ، وإن زرناك فلفضلك ، فا!ئ الفضل زائرا ومزورا .

وأحببت أن أختم هذا الباب (بفوائد وعجائب من مخلوقات الله) بذكر حديث ديك العرش ، وديك الأرض خصوصا الأبيض .

عائشة رضي الله عنها : قال ﷺ الديك الأبيض صديقى ، وصديق صديقى جبريل ، وعدوّ عدوّ الله إبليس ، يحرس دار صاحبه ، وستة عشر دارا من جيرانه ، من كل جهه أربعة قال **ابن عباس رضي الله عنهما** : أكرموا الديك الأبيض الأفرق فإن فيه سبع خصال من خصال الأنبياء ، قال ﷺ إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وقد تقدم في موضعه من الكتاب ، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد في كتابه (موجبات الرحمة وعزائم المغفرة) عن شيخه الإمام العلامه مجد الدين الصديقي ، عن شيوخة المعتبرين ، بسنده إلى ابن وهب ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به عبد الله بن سعيد ، قال : مازالت بي الأشواق إلى حديث حدثني به شيخنا العلامة ناصر الدين الفارقي ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثنى به شيخنا الحافظ أبو الحسن أحمد بن علي العراقيّ قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن الحمداني ، قال : مازلت بالأشواق إلى حدث حدثني به القاضي أبو محمد بن عبد العزيز يُعرف (بكاك مست) الحنفى من مكة المشرفة ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثنى به محمد بن

الحسين الخفاف ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عبد الله ، بن أخ عيسى الدلال ، المصري ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به عبد المنعم بن بشير ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثنا به ابن وهب قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثنا به عبد الله بن سعيد ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثنا به أبيْ ، قال : مازلت بالأشواق إلى حديث حدثني به أبو الدرداء رضي الله عنه ، قال مازلت بالأشواق إلى حديث سمعته من رسول الله ﷺ وهو يقول : مازلت بالأشواق إلى الديك الأبيض قال : رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة أسري بي ديكا أبيض رغبه أخضر كالزبرجد ، وعرفه ياقوتة حمراء شرفه من جوهر ، وعيناه من ياقوتتين حمراوين ، ورجلاه من ذهب أحمر ، في تخوم الأرض السفلى ، وتحت العرش عنقه ساطع كالإبريق الناشر في السماء أحسن شيء رأيته ، ومنقاره من ذهب يتلألأ نوراً ، فإذا خفق خفقت الديوك في الأرض ، وصرخت كصراخه ، فإذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه ، وخفق بهما وقال : سبحان ذي الملك والملكوت ، يقول ذلك (ثلاث مرات) ، فإذا مضى ثلث الليل الأوسط فعل ذلك ، وقال : سبحان من لا يسأم ولا ينام ، ويقول ذلك ثلاثاً ، فتجيبه الديوك في الأرض ، فإذا كان في الثلث الأخير فعل ذلك ، وقال : سبحان من هو دائم قائم ، سبحان من نامت العيون وعين سيّدى لا تنام ، سبحان الدائم ، سبحان من فلق الإصباح بإذنه ، وسرى إلى خزائنه ، ولا إله إلا هو سبحانه ، قال : فاتخذ رسول الله ﷺ ديكا أبيض . الحديث المتقدم إلا أنه قال : يحرس دار صاحبه عشرا ، عن يمينها ، وعشرا عن شمالها ، وعشرا بين يديها ، وعشرا من خلفها وكان رسول الله ﷺ يبيته معه في البيت .

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمار من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فإنها ترى مالا ترون ، وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : لن ينهق الحمار حتى يرى شيطانا ، فإذا كان ذلك فاذكروا الله ، وصلوا عليّ ، وفي صحيح ابن حبّان إن لم يكن لفظه قال : إن الله أذن لي أن أحدّث عن ديك عنقه تحت العرش ، ورجلاه قد خرجت من تخوم الأرض ، تسبيحه سبحانك اللهمَّ ، حيث كنت .

فصل

في صفة عظم مخلوقات الله عز وجل

وذكر بعض العلماء في صفة ميكائيل عليه السلام أنه ملك عظيم ، لو فتح فاه لم تكن السموات والأرض في فمه إلا كحبة خردل في وسط فلاة ، وأنه موكل بالأرزاق .

وذكر صاحب كتاب **الرحمة والرضوان** أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ وفي إصبعه خاتم ، فعجب ﷺ من عظمه ، فقال جبريل : يا محمد ، لو رأيت أخي ميكائيل وفي خنصره خاتم مربع لو وضعت السموات والأرض في زواية من زواياه لكانت كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، فما ظنكم إخواني بقدر الإصبع ، بل ما ظنكم بقدر اليدين ، بل ما ظنكم بقدر البدن ، والله أعلم .

لطيفة من المنثورات الحسنة والملح المستحسنة

وهو أنه لما كان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أفضل كلام الآدميين ، وأفضل الأذكار على الإطلاق الحمد ، لأنه الجامع لمعاني الأربعة ، وفيه ما في الثلاثة وزيادة ، فهو أعمها لأن التسبيح مقام تنزيه وهو لنفي النقائص ، والتهليل مقام توحيد ، وهو لنفي الشريك ، والتكبير تحقيق أن لله سبحانه وتعالى من المحامد من وراء ما قلناه ، وفوق ما أدركناه من التنزيه ، والتوحيد ، وإثبات الصفات الكاملة ما لا يدركه ، ولا يمكن لبشر الوصول إليه ولهذا كان التكبير مطلقا من غير نسبة إلى شيء يخطر بالبال ، أو يمر بالخيال ، إذ لا يدرك بوجه ، ولا يفهم بحال ، والحمد يستكمل إثبات جميع المحامد ، فيدخل فيه كل ما ذكر من التنزيه ، والتوحيد ، وإثبات صفات الكمال ، ونفي جميع النقائص ، وإثبات ما تقصر العقول عن تفصيله ، وإدراكه ، فلهذا كانت كلمة الحمد أعمّ الأربعة معنى ، وأتم تحميدا فاختصت هذه الأمة بالحمد ، كما اختصّ نبيّها به ، وجعل لواءه لواء الحمد ، وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ، ومن دونه ، ومما يدل على عظم موقع الحمد أن الله تعالى يلهم نبيه حتى يخرّ ساجداً ، ولله الحمد .

* * *

رجعنا إلى ما نحن بصدده مما يتعلق بالصلاة عليه ، قال أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ، أقل ما يصلي على النبي ﷺ ثلثمائة مرة وقال الإمام السخاوي : لم أقف على مستند له في ذلك ، فيحتمل أنه تلقى ذلك عن أحد من الصالحين ، إما بالتجارب ، أو بغيرها ، أو يكون ممن يرى بأن الكثرة أقل ما تحصل بثلثمائة ، كما حكوا في المتواتر قولاً : أن أقل ما يحصّل التواتر ثلاثمائة وثلاثة عشرا ، فأكثر من ذكر نبيك بإحسان ، وأدم الصلاة عليه بالجنان ، واللسان ، فإن صلاتك تبلغه ، وهو في ضريحه ، واسمك معروض على روحه .

محمد بن القاسم رفعه : لكل شيء طهارة ، وغسل ، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصَّلاة عليه ﷺ رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه ، قال : أخبرنا أبو محمد البخاري ، قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد العالم ، الزاهد ، بالشام ، في جبل لبنان ، يقول : أبرك العلوم ، وأفضلها ، وأكثرها لله في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل أحاديث الرسول ﷺ لما فيها من كثرة صلوات الله عليه ، وأنها كالرياض ، والبساتين ، يوجد فيها خير وبر وفضل .

وذكر عُمير ، وأبو بُرْدة ويقال عقبة بن نيار رضي الله عنهم : قالوا : قال رسول الله ﷺ من صلى عليّ من أمتي مخلصاً من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وفي رواية عن البراء ابن عازب : وكن له عشر رقاب ، وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما عنه ﷺ من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ، ومن صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى عليّ مائة صلى الله عليه بها ألفاً ، ومن صلى عليّ ألفاً زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة ، وفي هذه الأحاديث دلالة بيان شرف هذه العبادة وصلاة الله تعالى على المصلي ، وتضعيف الحسنات ، وتكفير السيئات ، ورفع الدرجات ، وكعتق الرقاب مضاعفة ، فأكثروا من الصَّلاة على سيّد السادات ، ومعدن السّعادات ، فإنها نزهة نيْل المسرات ، وذريعة لأنْفَس الصَّلات ، ومنع المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات ، يصليها عليك جبّار الأرض والسموات ، مع حط عشر سيئات ، ورفع عشر درجات ، وصلاة الملائكة الكرام عليك في دار المقام ، ﷺ تسليما كثيرا .

عقبة بن عامر رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ إن للمساجد أوتاداً جلساؤهم الملائكة ، إن غابوا افتقدوهم ، وإن مرضوا عادوهم ، فإذا جلسوا حَفّت بهم

الملائكة ، من لدن أقدامهم إلى عَنان السماء ، بأيديهم قراطيس الفضة ، وأقلام الذهب ، يكتبون الصلاة على النبي ﷺ ويقولون : اذكروا رحمكم الله ، زيدوا زادكم الله ، فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء ، واستجيب لهم الدعاء ، وتطلع عليهم الحور العين ، وأقبل الله عز وجل بوجهه ، ما لم يخوضوا في حديث غيره ، ويتفرقوا ، فإذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر .

وذكر في الطبقات لتاج الدين السبكي نقلاً عن أبيه ، ما نصّه : أحسن ما يصلي على النبي ﷺ ما تقدم من ذكر كيفيات الصلاة على النبي ﷺ بهذه الكيفية ، يعني كيفية التشهد ، ومن أتى بها فقد صلى على النبي ﷺ بيقين ، وكان له الجزاء الوارد في أحاديث الصلاة بيقين ، وكل ما جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك ، لأنهم قالوا : كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا ، فحصول الصلاة عليه منهم هي قول ذا ثم قال : وكان لا يفتر لسانه عن الإتيان بهذه الصلاة ، والله الموفق .

وقد روينا عن ابن سيدى ما نصّه : وقد روي في كيفية الصلاة على النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، وصنف في ذلك جماعة جمعوا الأبواب ، والتراجم ، وذهب جماعة من الصحابة ، فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا توقف فيه مع النصوص ، وأن من رزقه الله بياناً فأبان عن غير المعاني بالألفاظ الفصيحة المباني ، الصريحة المعاني فمما يعرف عن كمال شرفه ﷺ وعظم حرمته كان ذلك واسعاً ، ولا خلاف أنه من صلّى على النبي ﷺ بكيفية من الكيفيات المرويّة الصّحيحة الرواية عنه ﷺ في ذلك فقد أدّى فرض الصلاة عليه ﷺ **قال المؤلف الإمام السخاوي** : قلت : ولا بأس أن يقال : اللهمَّ صل ، وبارك ، وترحم ، على محمد عبدك ، ورسولك ، ونبيك النبي الأمي سيّد المرسلين ، وإمام المتقين وخاتم النبيين ، وإمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته ، وأهل بيته ، وآله وأصهاره وأنصاره ، وأشياعه ، ومحبيه ، كما صليت ، وباركت ، وترحمت ، على إبراهيم ، وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، وصل وبارك ، وترحم علينا معهم أفضل صلواتك ، وأزكى بركاتك ، كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون ، عدد الشفع ، والوتر ، وعدد كلماتك التامات ، المباركات ، وعدد خلقك ورضى نفسك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك ، صلاةً دائمةً بدوامك اللهمَّ ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخرون ، وأنزله المقعد المقّرب عندك ، يوم القيامة ، وتقبل شفاعته

الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى ، كما آتيت إبراهيم ، وموسى ، اللهمَّ اجعل في المصطفين محبته وفي الأقربين مودته ، وفي الأعلَيْن ذكره ، واجزه عنا ما هو أهله خير ما جزيت نبيا عن أمته ، واجز الأنبياء كلهم خيرا ، صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، ومغفرته ، ورضوانه ، اللهمَّ أبلغه منّا السلام ، واردد علينا منه السلام ، وأتبعه من أمته وذريته ما تقرّ به عينه ، يارب العالمين .

قال الشافعي رحمه الله : والأفضل أن يقول في التشهد : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، نقله في شرح المهذب عن الشافعي ، والأصحاب ، وقال : إنه الأولى .

وقال النووي في شرح المهذب : وينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة ، فيقول : اللهمَّ صلّ على محمد النبي الأمي ، وعلى آل محمد ، وأزواجه ، وذريته ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي ، وعلى آل محمد ، وأزواجه ، وذريته ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد .

وقال في الأذكار ومثله ،وزاد : عبدك ورسولك ، بعد قول محمد في صلّ ، ولم يزدها في بارك ، وقال في التحقيق ، والفتاوى مثله ، إلا أنه يسقط النبي الأمي في وبارك .

فائـدة : وقال الإمام مصطفى التركماني من الحنفية ما نصه : فإن قيل : ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي عليه ، ونحن نقول : اللهمَّ صل على محمد ، وعلى آل محمد فنسأل الله أن يصلي عليه ، ولا نصلي نحن بأنفسنا ، يعني بأن يقول العبد فى الصلاة أصلي على محمد ؟ قلنا لأنه ﷺ طاهر لا عيب فيه ، ونحن فينا المعايب ، والنقائص ، فكيف يثني من فيه معايب ونقائص على طاهر ؟ فنسأل الله أن يصلي عليه لتكون الصلوات من رب طاهر ، على نبي طاهر ، انتهى .

وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما : فى تفسير ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ لا عيب فيه ، ونحن فينا المعايب ، والنقائص فكيف يثني من فيه معايب على طاهر ؟

قال : محمد من آل إبراهيم فكأنه أمرنا أن نصلي على محمد ، وعلى آل محمد ، خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع إبراهيم ، وآل إبراهيم عموماً فيحصل لآله ما يليق بهم ، ويبقى الباقي كله له ، وذلك القدر زائد عما لغيره من آل إبراهيم قطعاً ، وتظهر حينئذ فائدة التشبيه ، وأن المطلوب بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الألفاظ انتهى .

ونقل شيخنا عن المجد البغوي جواباً نقله عن بعض أهل الكشف ، حاصله : أن التشبيه بغير اللفظ المشبه به لا لعينه ، وذلك أن المراد بقولنا : اللهمَّ صلّ على محمد إجعل من أتباعه من يبلغ النهاية فى أمر الدين ، كالعلماء بشرعه ، بتقديرهم أمر الشريعة ، كما صليت على إبراهيم بأن جعلت آله فيهم أيضا أنبياء ، يخبرون بالمغيّبات ، فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد ، وهم أتباعه فى الدين ، كما كانت حاصلة ، هذا حاصل ما ذكره شيخنا ، وهو جيدّ إن سُلّم أن المراد بالصَّلاة هنا ما ادعاه ، **والله أعلم** ، وفى هذه الدعوة جواب آخر : المراد : اللهمَّ استجب دعاء محمد فى أمته ، كما استجبت دعاء إبراهيم فى بيته ، ويتكرر على هذا عطف الآل فى الموضعين ، والله المستعان ، **قال السخاوي** : وقد أطال المجد البغوي رحمه الله فى تقرير ما تقدم عزوه إليه ، وختم بقوله : وتلخيص ذلك أن يقول المصلي : اللهمَّ صلّ على مُحَمَّدٍ ، بأن تجعل من أمته علماء ، وصلحاء بالغين نهايات المراتب عندك ، كما صليت على إبراهيم بأن جعلت آله أنبياء ورسلاً بالغين نهايات المراتب عندك ، وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فأعطاهم التحديث ، فمنهم محدَّثون ، وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكماً وشرعاً ، فأشبهت الأنبياء فى ذلك ، فافهم ، فإن هذه فائدة جليلة ، عظيمة ، ﴿ **والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل** ﴾ .

قوله وبارك على محمد ، المراد بالبركة النمو ، والزيادة ، من الخير ، والكرامة ، وقيل المراد : التطهير من العيوب ، والتزكية ، قيل : المراد ثبات ذلك ، ودوامه ، واستمراره ، من قولهم بركت الإبل أى ثبتت على الأرض ، وبه سميت بركة الماء (بكسر أوله ، وسكون ثانية) ، لإقامة الماء فيها ، وقد توضع موضع التيمن ، فيقال : للميمون : مبارك ، يعني أنه محبوب ، مرغوب فيه ، والحاصل أن المطلوب أن يُعطيه من الخير أوفاه ، وأن يثبت ذلك ، ويستمر ، فإذا قلنا اللهمَّ بارك على محمد فالمعنى اللهمَّ أدم ذكر محمد ، ودعوته ، وشريعته ، وكثر أشياعه ، وأتباعه ، وعرف أمته من يُمنه وسعادته أن تشفّعه فيهم ، وتدخلهم جنانك ، وتحلهم دار رضوانك ، فيجمع البركة عليه والدوام ، والزيادة والسعادة ، والله المعين ، فصلوا عليه فى جميع الأحوال ،

والأقوال ، والعصر ، فهي التجارة التى لا تبور ، وهي مؤذنة بالقبول ، والسرور ، والسعادة ، والحبور ، بل هي أعظم نور ، دافعة للمضرات ، والشرور ، وهي هِجِّيري الأولياء فى المساء ، والبكور ، فصاحبها يرد على المصلي عليه من أفضل قبر بين القبور ، قال ﷺ لُقِّن السمع ثلاثة ، فالجنةُ تسمعُ والنار تسمع ، وملك عند رأسي يسمع ، فإذا قال عبد من أمتي كائناً من كان اللهمَّ إني أسألك الجنة قالت الجنة : اللهمَّ أسكنه إياي ، ومثل ذلك النار ، فإذا قال : اللهمَّ أجرني من النار ، قالت النار : اللهمَّ أجره مني ، وإذا سلم علي رجل من أمتي قال الملك عند رأسي : يا محمد هذا فلان بن فلان يسلم عليك ، فأرد عليه والسلام ، فصلى الله عليه ما دام اللسان ينطق والقلب يشفق ، والعين ترمق ، **وأنشد بعضهم رحمه الله تعالى :**

* * *

ألا أيها الغادي إلى يثرب مَهْلا ... لتحمل شوقاً ما أطيق له حَمْلَا

تحمل رعاك الله منى تحيّةً ... وأبلغ سلامى رُوح مَن طيبه أحْلى

وقف عند ذاك القبر فى الروضة التي ... تكون يميناً للمصلي إذا صلى

وقم خاضعاً فى مهبط الوحي خاشعا ... واخفض هناك الصوت واسمع لما يتلي

وناد : سلام الله يا قبر أحمد ... على جسد لم يَبْلَ قط ولا يُبلى

تراني أراني عند قبرك واقفاً ... يناديك عبد ماله غيركم مولى

ويسمع عن قرب صلاتي كمثل ما ... يُبَلَّغ عن بُعْدٍ صلاة الذي صلي

أناديك يا خير الخلائق والذي ... به ختم الله النبيين والرسْلا

نبي الهدى لولاك لم يعرف الهدى ... ولولاك لم نعرف حراماً ولا حِلاًّ

ولولاك لا والله ما كان كائن ... ولم يخلق الرحمن جُزءاً ولا كُلا





الباب السادس والعشرون

الباب السادس والعشرون

فى فضل الاستغفار وطلب المغفرة من الله تعالى العزيز الغفار

* * *

إعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التى يعتنى بها ، ويحافظ على العمل بها ، وقصدت بتأخيره التفاؤل وأن يختم الله الكريم لنا به ، ونسأله ذلك ، ولوالدينا ، وأولادنا ، وإخواننا ، ولقرابتنا ، ولسائر المسلمين ، اقتداءاً بالسادة الأخيار ، واتباعاً للسلف الأبرار ، وأن يختم لنا بحقائق الاستغفار ، وغفران الذنوب ، والأوزار .

* * *

قال الله تعالى : ﴿ **والمستغفرين بالأسحار** ﴾ وقال : ﴿ **واستغفر لذنبك بالعشى والإبكار** ﴾ وقال تعالى : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ **واستغفروا الله إن الله غفور رحيم** ﴾ ؟ وقال تعالى : ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** ﴾ وقال تعالى ﴿ **الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً** ﴾ وقال حكاية عن هود عليه السلام : ﴿ **ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا** ﴾ الآية ، والآيات فى هذا الباب كثيرة ، معلومة .

وأما الأحاديث الواردة فى فضل الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها ، بل نشير إلى أطراف من ذلك ، اقتداءاً بمن سلك هذه المسالك .

روينا فى صحيح مسلم عن الأغر المزني رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إنه ليُغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله فى اليوم (مائة مرة) » .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : سمعته يقول : والله إني لأستغفر الله فى اليوم أكثر من

سبعين مرة .

وروى أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده عن حذيفة رضي الله عنه : قال : قلت : يا رسول الله إني ذَرِب اللسان ، وإن عامة ذلك على أهلي ، فقال : أين أنت من الاستغفار ؟ إني لأستغفر الله فى اليوم والليلة (مائة مرة) .

وروى الترمذى مرفوعاً : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

أبو هريرة رضي الله عنه : إني لأستغفر الله ، وأتوب إليه فى كل يوم (ألف مرة) ، وذلك فى قدر ذنبي .

ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نعد لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد (مائة مرة) . رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .

عائشة رضي الله عنها : طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً ، **وقال أبو النهار رضي الله عنه** : ما جاور عبد فى قبره من جار أحب إليه من الاستغفار ، **وقال الحسن رضي الله عنه** : أكثروا من الاستغفار فى بيوتكم ، وعلى موائدكم ، وفى طرقكم ، وأسواقكم ، وفى مجالسكم ، وأينما كنتم ، **وعن زيد مولى رسول الله ﷺ** أنه سمعه يقول : من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه غفر له ، وإن كان فرّ من الزحف ، وفي رواية أبي سعيد رضي الله عنه : قال فيه ثلاث مرات ، وفي رواية أخرى : وإن كانت ذنوبه عدد النجوم ، وعدد زبد البحر ، وعدد أيام الدنيا ، وعدد ورق الشجر ، وعدد رمل عالج .

أم عصمة العوصية رضي الله عنها : وقد أدركت رسول الله ﷺ قالت : قال : ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات ، فإن استغفر الله من ذلك فى شيء من تلك الساعات لم يوقف عليه ، ولم يعذب يوم القيامة .

أبو هريرة رضي الله عنه قال : لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ، وجاء بقوم يذنبون ، فيستغفرون الله ، فيغفر لهم ، **وعن مولى أبي بكر الصديق** قال : ما أصرّ من استغفر ، وإن عاد فى اليوم سبعين مرة .

أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم ، لوبلغت

ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم ، إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابهما مغفرة عنان السماء ما ظهر لك منها ، إذا رفعت رأسك ، وقراب الأرض ما يقرب ملؤها .

عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً ، وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب حسن الظن بالله مرفوعا : بينما رجل مستلق إذ نظر إلى النجوم ، فقال : إني لأعلم أن لك رباً خالقا ، اللهمَّ اغفر لي ، فغفر له ، وعن مُوَرِّق رضي الله عنه قال : كان رجل يعمل السيئات ، فخرج إلى التربة فجمع تراباً ، فاضطجع عليه مستلقياً : فقال : رب اغفر لي ذنوبي ، فقال تعالى : إن هذا ليعرف أن له ربا يغفر ، ويعذب ، **ويروى عن لقمان رضوان الله عليه** أنه قال لابنه : يا بني ، عود لسانك : اللهمَّ اغفر لي ، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلا .

وهذا الباب واسع جداً فنقتصر على هذا القدر منه .

* * *

فصل

ومما يتفطن له ويتفهم ما ذكر فى هذه الآيات ، والأحاديث ، والأخبار من فضائل الاستغفار ، وفوائده ، وأسراره ، ومؤثرات بركاته ، وعموم فائضات ، نفحاته وعظيم منافعه ، وهوامر ألطافه فينبغى لكل مسلم ملازمته ، والمواظبة عليه . بأنواعه ، فإن الاستكثار منه آناء الليل والنهار يصفي القلوب من الصدأ والأكدار ويخفف الظهور من ثقل الأوزار ، ويوصل الملازمين له ، والمواظبين عليه إلى منازل العارفين من الأخيار ، ويفضي بهم إلى حصول المطالب ، وقضاء الأوطار .

* * *

فصل

إعلم أن الاستغفار على ثلاثة مطالب مختلفة المشارب على قدر تفاوت الهمم ، والمطالب .

المرتبة الأولى

الاستغفار باللسان فهو فيه منافع وفوائد وبركة ، ومن بركته أنه يحصل الاستغفار بالقلب ، ويرجى به حصول الاستجابة من الله الكريم الغفار ، ومن أدنى منافعه وفوائده وبركات موائده أنه خير من السكوت ، وبه يتعود قول الخير ، ويداومه ، وبالمواظبة عليه ينجرّ العبد إلى فعل الخير ، ويقلع عن الشر ، ودواعيه ، ويُبغضه ويَقليه ، ومن قال : استغفر الله ، ولم يتب فإن كان اللهاستجاب له غفر له ، ولكن ذلك غير معلوم لنا ، فلذلك لا تصح توبته .

إذا علمت هذا فاعلم أن العبد إذا قال أستغفر الله ولم يقلع بقلبه عن ذنبه فهو داعي كأنه قال : أسألك أن تغفر لي ، وهو حسن فقد ترجى له الإجابة ، وأما من قال : إن ذلك توبة الكذابين ، فمراده ليس بتوبة ، كما يعتقده بعض الناس ، وهذا حق ، فإن التوبة لا تكون مع الإصرار ، فإن الاستغفار باللسان كيف كان فهو حسن كله ، وقال إن كان مع غفلة القلب عن معناه ، فهو قليل النفع ، وغير مقبول غالبا ، كما قال ﷺ واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءاً من قلب غافل لاهٍ .

قال الإمام النووي رحمه الله ، عن الربيعّ بن خيثم رحمه الله : لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه ، فيكون ذنباً ، وكذباً ، إن لم يفعل ، بل ليقل : اللهمَّ اغفر لي ، وتب علي ، قال النووي رحمه الله ، وهذا الذي قاله من قوله اللهمَّ اغفر لي وتب علي حسن ، وأمّا كراهة أستغفر الله وتسميته كذباً فلا يوافق عليه ، لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته ، وليس فى هذا كذب ، ويكفى فى رده حديث ابن مسعود ، وسيأتي فيما بعد .

المرتبة الثانية

ذات القطوف الدانية ، الاستغفار بالقلب ، فهو قوي الأثر فى تصفية القلوب ، من الكدر ، جزيل النفع ، عظيم الدفع ، والجدوى ، والأجر ، بل كثير الفوائد جليل الموائد ، زكى الثمر ، به تنفرج الهموم ، والغموم ، والكروب ، ويحصل به نيل المطلوب ، والمرغوب ، وبه تنزل الرحمات ، والبركات ، وتفيض النفحات ، وتندفع الشرور والبليات ويتعدى جميع ذلك منه إلى غيره من البريات .

ذات الفضائل الكاملة : الاستغفار بالقلب واللسان ، تتجمع به الفضائل للإنسان ، ويصلح الجسد والجنان ، وهو منبع الفوز والخيرات ، بل هو أفضل المنافع ومجامع البركات ، ونصب الفيض والنفحات ، وتستنزل به المغفرة والرحمات وبه تضاعف الحسنات ، وتكفر السيئات ، وترفع الدرجات ، وبه تزكو الأعمال والطاعات وهو معدن السعادات ، وبه تنصقل مرايا القلوب ، وتحصل الطهارة الكاملة ، من الذنوب ، والعيوب ، ويتوصل به إلى كشف حجب الغيوب ، ومحصول زبد كل مطلوب ، وبه تعلو المراتب ، وترتفع درجات الرغائب ، وبه تندفع البلايا ، وتذاد نوازل الرزايا ، عن جميع البريات .

فصل

وقد فهمت يا أخى مما تقدم فى معنى الاستغفار أن معنى أستغفر الله أي أطلب من الله مغفرته وقيل معناه ستره ، وقيل معناه اللهمَّ أقلني وقيل معناه أسألك أن تغفر لي ، فقد صحّ لك وتبين واشتهر مما سبق أن حقيقة الاستغفار التام الموجب للمغفرة هو ما كان معه ندم بالقلب على الذنب ولم يكن معه إصرار فإن كان معه إصرار كان استغفاره بالقلب ناقص قليل الجدوى غير كامل ولكن لله ساعات لا يحجب فيها الدعاء وفي واسع القدرة العظمى أمور عظيمة وأسرار عجيبة غير منكرة عند العلماء العقلاء الأولياء ولا ينبغى لمسلم أن يترك الاستغفار ، وينهمك فى غمرة الذنوب والأوزار ، ويقول أنّى لي من الذنوب فرار ولا ينفعني نطق اللسان بالاستغفار فمن لا يقدر على ترك الشر كله فينبغى أن يتدرج بترك قليله فلعل ترك القليل منه يجر إلى ترك الكثير منه ، وكذا إذا لم يقدر على الطاعات ، وفعل أعمال الصالحات فلا ينبغى أن يكسل عن قليل الطاعة ، ويقول : أنّى لي بنفيس تلك البضاعة ، بل يتدرج بفعل القليل منها فلعل فعل قليلها يجّر إلى فعل الكثير منها ، نسأل الله الكريم التوفيق للطاعة ، واجتناب المعصية ، وكمال التوبة ، وحسن الخاتمة فى خير وعافية ، لنا ولوالدينا ولأولادنا وذرياتنا .

فصل

فى يفية الاستغفار وأنواعه

وأما كيفية الاستغفار وأصناف أنواعه وأفضله ما رواه البخارى مرفوعاً : سيد الاستغفار اللهمَّ أنت رَبيّ لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، ووعدك ما استطعت اعوذك بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فمن قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، وكذا من قالها بالليل ، وإنما كان أفضل الاستغفار للبداءة فيه بالثناء على الله ، والاعتراف بذنبه .

ومن أنواعه المأثورة الاستغفار المشهور العظيم البركة ، المشكور رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال : علمني في صلاتي دعاء أدعو به ، اللهمَّ إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

وروى الترمذى مرفوعاً أنه ﷺ كان يعجبه أن يدعو (ثلاثا) .

ومن أنواعه المشهورة المأثورة ما رواه الترمذى ، والحاكم على شرط البخاري ، ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً أنه ﷺ وآله وصحبه وسلم قال : من قال : استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه غفرت ذنوبه ، وإن كان فر من الزحف .

وسئل الأوزاعي عن هذا فقال : إن هذا لحسن ، ولكن يقول : رب اغفر لي حتى يتم الاستغفار ، ومن أنواعه ما ذكره النسائي فى كتاب عمل اليوم والليلة عن الحارث بن الأرت رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، كيف استغفر ؟ قال : قل اللهمَّ اغفر لنا ، وارحمنا ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم .

* * *

ومن ذلك استغفار آدم صلى الله على نبينا وعليه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : من قال : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الحي القيوم ، الذي لا يموت ،

وأتوب إليه ، رب اغفر لي (خمساً وعشرين مرة) ، لم ير في بيته ولا في أهله ، ولا في داره ولا في مدينته ، ولا في البلد الذي هو فيه ما يكره ، وقد تقدم فى أذكار الصلاة من هذا الكتاب فاحتفظ به ، وواظب عليه ، صباحاً ، ومساءاً .

ومن ذلك ما روي عن أبي عبد الله القرشي المشكور المشهور ، اللهمَّ إنا نستغفرك من كل ذنب أذنبناه ، تعمَّدناه أو جهلناه ، ونستغفرك من كل ذنب تبنا إليك منه ، ثم عدنا فيه ، ونستغفرك من كل الذنوب التى لا يعلمها غيرك ، ولا يسعها إلا حلمك ، ونستغفرك من كل ما دعت إليه نفوسنا من قبل الرخص ، فاشتبه علينا وهو عندك حرام ، ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضاً ، لا إله إلا أنت ، يا أرحم الراحمين .

ومن أنواعه عن الشيخ الإمام القطب عبد الله بن أسعد اليافعي ، عن الشيخ أبي عبد الله القرشي أن شيخنا أبا عبد الله المالقي رحمهم الله علمه هذا الدعاء ينفق منه ، فما احتاج بعد ذلك إلا حصلَ له بفضل الله ورحمته وقال اليافعي رحمه الله : من داوم على هذه الكلمات عقب كل فريضة أغناه الله عن خلقه ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ويسر الله عليه أمر معيشته ، ولو كان عليه مثل جبل دَيْناً أعانه الله على وفائه .

وقال القاضي محمد بن أسعد : أخبرني من أثق به أن الشيخ بدر الدين بن عقيل قال : كنت أدعو بهذا الدعاء للعلم ، وكان صاحبي ناصر الدين أبو مسلم يدعو به للمال ، فرزقه الله المال الكثير ، ورزقني من العلم كثيراً ، وهذا هو الدعاء : استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، بديع السموات والأرض ، وما بينهما من جميع جُرْمي وظلمي ، وما جنيت على نفسي ، وأتوب إليه ، يا الله ، ياواحد ، يا أحد ، يا جواد ، يا واجد يا موجد ، يا باسط ، يا كريم ، يا وهاب ، ياذا الطَّوْل يا غني ، يا مغني ، يا فتاح ، يا رزاق ، يا حي ، يا قيوم ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حنان يا منان ، انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ﴿ **إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾ ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ ﴿ **نصر من الله وفتح قريب** ﴾ يا غني ، يا مغني ، يا حميد يا مجيد ، يا مبدىء ، يا معيد ، يا رحيم ، يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعال لما يريد ، اكفني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمن سواك إنك على كل شيء قدير ، (ومن ذلك) ما روى أن أعرابياً عرض للمنصور يستجديه ، فقال له : لست أعطيتك مالاً ، ولكنني أذكر لك

حديثاً أخبرني به أبي عن جدي ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : من استغفر الله سنة فى كل يوم (ألف مرة) لم تنقض السنة حتى يستغني ، ففعل الإعرابي ذلك ، ففي آخر السنة وقع غيث كثير فيه برد ، فنزل فى كنيسة فانخسف مقابلها من الأرض ، فانحسرت الأرض عن جَرة فيها ستة وثلاثون ألف درهم ، فرفع أمره إلى المنصور ، وكان يأخذ من الدفائن الخُمس ، فأطلق الأعرابي مما كان يأخذ ، وكذلك عن بعضهم أنه لم يولد له إلا الإناث فسأل العلماء عن شيء يتوصل به إلى الأولاد الذكور فلم يرشدوه إلا إلى الاستغفار ، فولد له لما حافظ على ذلك هو المذكور من قوله تبارك وتعالى : ﴿ **استغفروا ربكم إنه كان غفاراً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **بأموال وبنين** ﴾ الآية . وكذلك **ما روى أبو عبد الله الوراق يرفعه** : أنه لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوباً لمحيت عنك إذا دعوت بهذا الدعاء مخلصاً ، وهو : اللهمَّ إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ، ثم لم أوفّ لك به ، وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك الكريم فخالطه غيره ، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أصبته فى ضياء النهار ، وسواد الليل فى ملاء أو خلاء ، أو سِرٍّ أو علانية ، يا حليم ، ، ويقال : إنه **استغفار الخضر عليه السلام** .

وروى أن رجلاً أتى إلى الحسن فشكا إليه الفقر ، وأتى آخر فشكا إليه الجدوبة ، وأتى آخر فشكا إليه جفاف بستانه ، فقال لكل منهم : استغفروا الله ، فقيل له فى ذلك : رجال يشتكون إليك ألواناً مختلفة ، ويسألون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار ؟ فقال : ما قلت : من قبل نفسي شيئاً ، اعتبرت فيه قول الله ﴿ **استغفروا ربكم إنه كان غفارا** ﴾ حكاية عن نوح عليه السلام .

ومن ذلك يا رب : أستغفرك ، وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلى ، فأيُّما عبدٍ من عبادك كانت له قبلى مظلمة ظلمته بها فى بدنه ، أو ماله ، أو عرضه ، وقد غاب ، ، أو مات ، ولا أستطيع ردها ، أو تحللها منه فأرضه عني بما شئت ، ثم هبها لي من لدنك ، فإنك واسع لذلك كله ، يا رب ما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شيء ؟ يا رب وما عليك أن تكرمني برحمتك ولا تهني بذنوبي ، وما ينقصك أن تفعل ما سألتك وأنت واجد لكل خير ، وأستغفرك لكل يمين مني حنثت فيها عندك ، علمت أو لم أعلم ، إلى يوم القيامة ، اللهمَّ إني أستغفرك لما قدمت ، ولما أخرت ، ولما

أسررت ، ولما أسرفت ، ولما أعلنت ، ولما أنت أعلم به مني إلى يوم القيامة لا إله إلا أنت رب السموات السبع ، ورب العرش الكريم .

* * *

ومن أنواع الاستغفار المبارك المشهور النافع المشكور : أشهد أن لا إله إلا الله وَحْده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنت بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، صدق الله ، وصدق رسوله ، صدق الله وصدق رسُله ، آمنت بالشريعة ، وصدقت بالشريعة ، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه ، تبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام ، اللهمَّ إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك ، وأبرأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك ، فخذ مني جملاً ولا تطالبني بالتفصيل ، أستغفر الله العظيم ، وأتوب إليه ، ندمت من كل شر ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وابن أمته ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(وأعلم) أن بعض العلماء العاملين استحب أن يقال هذا كل يوم وليلة مرات ، وأوسطه ثلاث وأقله مرة ، مع أن الناس قد يتكلمون ، ويتساهلون في الكلام ، والحديث ممالا ينبغي ، حتى أن أحدهم يتكلّم بكلمة تخرجه عن الإسلام ، فينبغي أن يقال هذا ويعتني به ، قال رسول الله ﷺ : جددوا إيمانكم ، قالوا : بماذا يا رسول الله ؟ قال الحكيم الترمذى : معناه أن استقيلوا التكلم بها ، قال : بلا لا إله إلا الله ، وكان من شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول : كان كذا ، وكذا ، ولا إله إلا الله ، وفعلت كذا ، وكذا ، ولا إله إلا الله ويختم كلامه ، وأمره بهذه الكلمة ، يريد ما ندبهم إليه الرسول ﷺ من تجديده ، وهذا تفسير قول معاذ رضي الله تعالى عنه نؤمن بالله ساعة أي نذكره ذكراً تجتمع قلوبنا عنده ، ويكون الوله إليه ، ونرغب في ذلك الوقت بما تم لنا ذلك ، إذا افترقنا ، **ولفظ البخاري** : أجلس بنا نؤمن ساعة ، أى معناه نتذاكر علم الإيمان ، فسمى التذكير إيماناً ، ثم قال الحكيم الترمذى : كما أن الإيمان هو المعرفة لله (بآياته) ، والطمأنينة به ، والتسليم إليه ، قلت : والتكلم بلا إله إلا الله ، إعترافاً بذلك ، والعمل عندك هو العمل بحقيقته .

(واعْلَمْ) أن الدعاء بالمغفرة أفضل الأدعية ، وينبغى له إذا دعا بها أو بغيرها أن يعم

بها ، ولا يخص نفسه وروى المستغفري فى دعائه مرفوعاً : ما من دعاء أحب إلى الله تعالى من قول العبد : اللهمَّ اغفر لأمة محمد رحمة عامة .

أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه : أنه عليه الصّلاة والسلام سمع رجلاً يقول : اللهمَّ غفر لي فقال : ويحك ؟ لو عمّمت لا ستجيب لك .

عمرو بن شعيب رضي الله عنه : أنه عليه الصّلاة والسلام خرج من الصلاة وعمر رضي الله عنه يدعو ، فقال : اللهمَّ اغفر لي ، وارحمني ، فضرب منكبه ، ثم قال : عمّم في دعائك ، فإن بين الدعاء العام والخاص كما بين السماء والأرض ، فقد ظهر ذلك .

* * *

فصل

من الدعاء المشهور بالفضل العظيم التام دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب .

اعلم أن دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب أقرب الإجابات ، وأسرع فى حصول المطالب ، والأمنيات .

ابن عباس رضي الله عنهما : قال : قال ﷺ خمس دعوات لا ترد : دعوة الحاج حتى يصدر ، ودعوة الغازي حتى يرجع ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمريض حتى يبرأ ، والأخ لأخيه بظهر الغيب .

وفي اختصار (الإحياء) للبلالي : أنه أوصى بعض من رآه في المنام : إذا طلبت خيراً لنفسك فاطلبه لغيرك ، ودعاؤه لغيره مجاب ، يقول الملك آمين ولك بمثله ، وصح : من كان في حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، طلب موسى عليه السلام حاجة أوصله الله بماء الحياة ، وطلب الهدهد لغيره رأى الأرض كزجاجة ، وآثر نفسه ببزة فهلك ، ولم ير الفخ .

وورد : أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب ، وإذا دعا المؤمن لأخية في غيبته قال سبحانه وتعالى : لك أبداً ، وقال بعضهم فى بعض مصنفاته : قال الله لموسى عليه السلام : ادعني بلسان ما عصيتني به ، قال وما هو ؟ قال دعاء أخيك لك ، ودعاؤك لأخيك ، فإن كل واحد منكما ما عصاني بلسان غيره الذي دعاني به فى حقه ، فما دعا إلا بلسان طاهر ، من حيث ما دعا له ، وأضاف الدعاء إليه لأن دعاء الداعي نائب عن المدعو له .

وفي شرح مسلم للنووي رحمه الله : كان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة ، فإنه يستجاب له ، ويحصل له مثلها ، وقال بعض المشايخ : ولا شك أن دعاء الملك مجاب لوجهين : أحدهما لطهارته ، والثاني أنه ما دعا فى حق الغير فقد علمت الآن يا أخي ما في دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب من جليل الفضائل ، وعظيم الفوائد ، وجزيل المنافع ، وسنّي الموائد وأنها مقبولة ، وأقرب إجابة ، وأسرع استجابة ، ويعود نفعها وجدواها للداعي أكثر وأغزر ، فينبغي تعميم الدعوات فى المجامع ، والخلوات ، والإكثار من الدعاء للإخوان ، والقرابات ، والجيران بظهر الغيب ، وكذا لعموم المسلمين ، وخصوصهم .

والدعاء من حيث الجملة فيه فوائد جليلة ، فقد ورد : الدعاء مخ العبادة ، أو هو العبادة ، فبالدعاء تُستَمدّ البركات ، وتستنزل الرحمات ، ويستسقى المطر من السموات ، وبه تستدر النعماء وتستدفع البلايا ، وفوائده ومنافعه لا تستقصى ، وفضله أجل من أن يحصى .

قلت : وأردت أن أختم بأبيات مباركات مشهورة الفضل ، مودعة الرحمة للشيخ الإمام العامل العالم الولي الزاهد ، أبي إسحاق الشيرازي ، إبراهيم بن علي القرشي التيمي ، البكري ، نفع الله به ، وأعاد علينا من بركاته آمين .

* * *

أستغفر الله من عين نظرت بها ... إلى القبيح فكانت مُبتدا نكدي
أستغفر الله من ذنب خلوت به ... فى الليل منفرداً أو غير منفرد
أستغفر الله من رزق بلغت به ... إلى معاصي الإله الواحد الصمد
أستغفر الله من علم أردت به ... دنيا ولم أك فى خير بمجتهد
أستغفر الله من قلب تشاغل عن ... فهم العصاة إلى اللذات والفند
أستغفر الله مما قلت فى غضب ... وفى رضى ثم في مرح وفي حرد
أستغفر الله غفار الذنوب لما ... أسلفت معتمداً أو غير معتمد
أستغفر الله ملء الأرض مذ خلقت ... وضعفها ثم ضعف الضعف والعدد
أستغفر الله من كل الذنوب فقد ... أضنت ذنوبي إذا ذكرتها جسدي
أستغفر الله إن الله منفرد ... بالعز والملك لم يولد ولم يلد
أستغفر الله ضعف الخلق مذ خلقوا ... مع الجبال وما فيها من العدد

أستغفر الله أعداد الحجار بها ... كذا وفى الأرض ما فيها من البلد
أستغفر الله أعداد البحار وما ... فيها من الخلق من يومي إلي الأبد
أستغفر الله عدّ الطير ما سجعت ... على الغصون وما صاحت علىٰ سند
أستغفر الله تعداد الدواب على الأ ... رضين أو ما مشت فيها على المدد
أستغفر الله تعداد الخواطر والأ ... فكار فى العمر دأب الدهر والأمد
أستغفر الله تعداد الخلائق من ... إنس وجن وما في الأرض من أسد
أستغفر الله أوزان الجميع كذا ... ومثلها ثم مثل المثل مطرد
أستغفر الله تعداد العجائب في ... صنع الإله وهادي الخلق للرشد
أستغفر الله تعداد الوحوش مع الأ ... نعام ما ولدت شيئا من الولد
أستغفر الله تعداد الرياح وما ... تجري عليه بأمر الواحد الأحد
أستغفر الله تعداد الخلائق في الـ ... جَّنات والنار ذات الضيق والشدد
أستغفر الله تعداد الملائك في ... سما وأرض وبحر فائش الزبد
أستغفر الله تعداد الخواطر والأ ... نفاس من ناطق أو أعجمى لدد
أستغفر الله تعداد الجبال وما ... فيها وحصبائها والصخر والخمد
أستغفر الله عد الطش من مطر ... في كل حين من الساعات والبرد
أستغفر الله فى يومي وليلته ... وعدّ ترب براه الله فى الأحد
أستغفر الله أعداد المئين من الأ ... عشار والألف عدا زائد العدد
أستغفر الله عد الكتب أجمعها ... وعد كلماتها والحرف منذ بدى
توراة إنجيل مع مصحف زبور كذا ... قرآن جامع ربي السر والعدد
أستغفر الله ما برق بدا وأضا ... والرعد جلجل فى سحب العشي وغد
أستغفر الله من قول يمازجه ... لغو وكذب جرى مني من الجرد
أستغفر الله من فعل يخالطه ... ما ليس يرضى إلهي مدة الأبد
أستغفر الله من علم به عجُبًا ... وسمعة ورياء مفسد وردى
أستغفر الله من جهلي ومن طمعي ... وشين شأني وعصياني ومن أود
أستغفر الله من جرمي ومن نظري ... إلى القبيح وفعلي فعل ذي صدد
أستغفر الله مما كان في صغري ... من الخلاف لعصر الشيْب واللدد
أستغفر الله ما صبح أضاء وما ... ليل سجى أو تغنّى الطير بالغرد
أستغفر الله تعداد النبات وما ... نبت بدا فوق ترب يابس وندي

أستغفر الله تعداد النجوم وما شمس بدا نورها والبدر ذو عود
أستغفر الله جلّ الحي خالقنا وباعث الميت بعد الموت والكبد
أستغفر الله جل الله باعثنا في يوم هول شديد الخطب والنكد
أستغفر الله مما قد ذكرت من الـ أجناس من غافل منهم ومجتهد
أستغفر الله مما لست أذكر أو ذكرته عز من بالعلم منفرد
أستغفر الله مجري الجاريات على البحر الخضم على الأمواج منجرد
أستغفر الله غفار الذنوب وستار العيوب عديم الضدّ والولد
أستغفر الله تعداد العوالم في خلق الإله تعالى جلّ معتمد
أستغفر الله ما سار الحجيج إلى أم القرى من حليق قد دعا وهدي
أستغفر الله تعداد الذين دعوا لطيبة ثم زاروا للنبي السند
أستغفر الله ما ملك وما بشر عليه صلى كذا الوالي العلي الأبد
أستغفر الله تعداد الثمار من الأ شجار مع ورق أو حبل من مسد
أستغفر الله ما الكرسي فى سعة واللوح جل مقيم الخلق بالمدد
أستغفر الله تعداد الحروف على الـ أسفار فى كل قطر كان من بلد
أستغفر الله مما قد جنيت من الـ عصيان فى عُمرُي بالرجل أو بيد
وصل ياربّ ما غنت مطوقّة على الغصون وما صاحت على وتد
على النبي وآل مع صحابته مع السلام عليه خير معتقد
ما ثجت السحب فى الآفاق أجمعها كذا وما النَّبت فى الآرض منحصد
وما شدا الطير أو هب النسيم وما برق لموع سرى في ليل متقد
والآل والصحب والأزواج أجمعهم والتابعين له والعترة العُمُد

* * *

فصل

وينبغي للعبد عند انبعاثه للذكر والاستغفار بل في كل حال من الأحوال استشعار التوبة ، والاعتراف بالذنب ، والصدّق فى ذلك بالهمةّ ، والإخلاص فيه بالعزيمة ، مضمراً بقلبه ، متلفظاً بلسانه ، مقبلاً على ربه ، مثنيا عليه ، بما أثنى عليه رسوله .

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله

لا تتعلق بحق الآدميّ فلها شروط : (الأول) أن يقلع عن الذنب ، (الثانى) أن يندم على فعلها ، (الثالث) أن يعزم أن لا يعود أبدا ، فإن فقدت لم تصح توبته ، (الرابع) أن يبرأ من الحقوق لآدمى كانت برد الحق ، أو استحلاله منه ، فإن تاب من بعضها صحّت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقى عليه الباقى ، وأن يصلي بعد ذلك أربع ركعات كما يجب ، ويذكر ذنوبه واحدا واحدا ، ثم يرفع يديه إلى ربه ، قائلاً إلٰهي عبدك الآبق أتاك بالعذر ، فاعف عني بجودك ، وكرمك فتقبل مني ، وتقبلني برحمتك وفضلك وانظر إليّ ، اللهمَّ اغفر لي ما أسلفت من ذنوبي ، واعصمني فيما بقى من الأجل ، فإن الخير كله بيدك ، وأنت بنا رءوف رحيم ، ثم يدعو **بدعاء الشدة** ، وهو : يا مجلّي عظائم الأمور ، يا منتهى همة المهمومين ، يا من إذا أراد أمراً أن يقول له كن فيكون ، أحاطت بنا ذنوبنا ، وأنت المذخور لها ، يا مدخورا لكل شدة ، ادخرتك لهذه الساعة فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ، ثم يكثر من البكاء ، والتضرع ، وليقل : يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، يا من لا تغلطه المسائل ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ، أذقنا برد عفوك ، يا من بآيه يناجي ، يا من عنده يلتمس الخروج من الضيق إلى السعة صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وعافنا فى أنفسنا ، وارحمنا إذا توفيتنا وأذقنا حلاوة مغفرتك ، إنك على شيء لقدير ، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات .

* * *

فصل

نذكر فيه جلّ مقصود الكتاب من الأذكار والأدعية والاستغفار ومتى يقال في أوقاتها أصبحنا وأمسينا

قال أهل اللغة : الصبّاح نقيض المساء ، والصبح الفجر ، والإمساء نقيض الإصباح ، إذا دخل فى وقت الصباح أو دخل فى وقت المساء ، والإبكار ما بين طلوع الفجر إلى وقت الضحى ، والغدو والآصال : البكر ، والعشاء ، والعشيّ من حين تزول الشمس إلى آخر النهار ، والآصال جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب .

وقال ابن السائب في وقت صلاة الآصال : هى الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

وقال سليمان الدمشقي : هي صلاة العصر ، وقال ابن أبي طلحة : هى صلاة الغد ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : هي صلاة الفجر ، وقال ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما : هي صلاة الضحى ، وروى عنه رضي الله عنه أنه قال : إن صلاة الضحى لفي كتاب الله ، **وما يغوص عليها إلا غوَّاص ، ثم قرأ : ﴿ يسبح له فيها بالغدّو والآصال ﴾**

قال العلماء : فوقت الإصباح من طلوع الفجر إلى الضحى ، وما بقى من وقتها فحكم الصباح عليه ، والمختار منه من طلوع الفجر إلى أن تكون الشمس من ناحية المشرق كهيئتها من ناحية المغرب عند العصر ، ووقت أذكار المساء من بعد صلاة العصر إلى المغرب وإلى العشاء وإلى أن يمضي ثلث الليل ، أو نصفه ، والله أعلم .

* * *

انعطاف على ما تقدم من المَلَح والفوائد

ابن عمر رضي الله عنهما رفعه : بكاء الصبي إلى شهرين شهادة أن لا إله إلا الله ، وإلى أربعة أشهر : الثقة بالله : وإلى ثمانية أشهر : الصلاة على النبي ﷺ ولسنتين : استغفار لوالديه ، فإذا استسقى أنبع الله ضرع أمه له عيناً من الجنة ، فيشربه ، فيجزيه من الطعام والشراب ، **أخرجه الديلمي** ، **وفي لفظ لغيره** : لا تضربوا أولادكم على بكائهم سنة ، فإن أربعة أشهر منها يشهد أن لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر يصلي على النبي ﷺ وأربعة أشهر يدعو لوالديه .

وفي حديث آخر : إن بكاء الصبي فى المهد أربعة أشهر توحيد ، وأربعة أشهر صلاة على نبيكم ﷺ وأربعة أشهر استغفار لأبويه ، **وروي عن موسي المديني** أنه قال : بلغني بإسناد عن بعض السلف : أنه رأى آدم عليه السلام فى المنام كأنه يشكو قلة صلاة بنيه ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسلم .

أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة ، **أورده العراقي** ، **وذكر الإمام العبّادى** فى كتاب (زيادات الزيادات) أن مِنْ هيأة الوضوء أن يشرب ما فضل من ماء الوضوء بعد الفراغ منه ، فإنه دواء من سبعين داء أدناها الهمّ ، وذكر الإمام شمس الدين الجزري في كتابه (أسنى المطالب فى مناقب

علي بن أبي طالب) : أخبرنا الحافظ المذكور ، أخبرنا شيخنا الإمام المحدث جمال الدين محمد بن يوسف مشافهة ، أخبرنا شيخنا الإمام أبو الثناء محمود بن محمد المقري ، أخبرنا شيخنا أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن أبي الحسن ، بن يوسف ، بن عبد الرحمن ، بن علي ، بن الجوزي ، أخبرنا والدي ، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خلف ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا عبد الله بن موسى السلامي ، أخبرنا الفضل بن عيّاش الكوفي ، أخبرنا الحسين بن هارون الضبي ، قال : حدثنا عمرو بن حفص ، بن غياث ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، قال : رآني النبي ﷺ حزيناً ، فقال : يا ابن أبي طالب ، أراك حزيناً ؟ قلت : هو كذلك ، قال : فمر بعض أهلك يؤذنون في أذنك ، فإنه دواء الهمّ قال : ففعلت ، فزال عني ، فرضى الله عن هذه السلسلة المذكورة .

وهذه سلسلة المجربين للدواء المذكور : قال سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه : جربته فوجدته كذلك ، قال الحسين رضي الله عنه : جربته فوجدته كذلك ، قال علي بن الحسين : جربته فوجدته كذلك ، قال محمد الباقر بن علي بن الحسين : جربته فوجدته كذلك ، قال جعفر الصادق بن محمد الباقر : جربته فوجدته كذلك ، قال حفص بن غياث : جربته فوجدته كذلك ، قال عمر بن حفص : جربته فوجدته كذلك ، قال الحسين بن هارون : جربته فوجدته كذلك ، قال الفضل : جربته فوجدته كذلك ، قال عبد الله بن موسى السلامي جربته فوجدته كذلك ، قال أبو عبد الرحمن : جربته فوجدته كذلك ، قال أبو بكر : جربته فوجدته كذلك ، قال ابن الجوزي : لم أسمع بن ناصر يقول فيه شيئاً ، بل قال جربته فوجدته كذلك ، قال أبو محمد يوسف : جربته فوجدته كذلك ، قال عبد الصمد : جربته فوجدته كذلك قال أبو الثناء : جربته فوجدته كذلك قال ابن الجوزى : لم أسمع شيخنا السرموي يقول فيه شيئا ولكن قال : جربته فوجدته كذلك ، قال الحافظ تقيّ الدين بن فهد : ولم أر من تكلم على أحد من رجاله ، قال الإمام الديلمي أيضا : وأنبأنا به الشيخ أبو جعفر الحسين ، وقال ، جربته فوجدته كذلك ، ورجال الإسناد والتجربة من ستة عشر رجلاً .

فصل

فى فضائل أدعية غريبة وتسبيحات عجيبة

عن موسى وعيسى صلى الله عليهما ، وعلى نبينا محمد ﷺ أنه قال : يا رب إنك لتعطيني أكثر من عملي ، فقال له : إنك لتكثر من قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، وعن عيسى بن مريم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم : أنه كان يقول : اللهمَّ إني لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو ، الدعاء المشهور ، وقد تقدم آنفاً فى أذكار الصبّاح والمساء .

ابن عبّاس رضي الله عنهما (**يرفعه**) : من تعارّ من الليل فقال : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الشاة من جلدها .

وعن سعيد بن المسيب أنه قال : نزل به أمر فأهمّه ، فخرج فى الليل إلى المسجد ، فاستقبل القبلة ليصلي ، فسمع حركة الحصى ، فالتفت فلم ير أحداً ، فسمع قائلاً يقول : ادع الله في هذا الأمر إلذي يهمك ، وقال اللهمَّ إنك مالك ، وإنك على كل شيء قدير ، وما تشاء من أمر يكون ، قال سعيد : فما دعوت بهن فى شيء من أمر الدنيا إلا رأيته ، وأنا أرجو فى أمر الآخرة على مثل ذلك .

وعن بشر بن منصور قال : ذهبت مع عمر بن المنكدر نعود وُهيب بن الورد رحمه الله فوضع يده عليه ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، وقال : لو قالها صادق على جبل لزال ، وعن أبي بكر بن حماد المقري رحمه الله أنه قال لمعروف الكرخي نفع الله به : إن عليّ ديناً ثقيلاً ، فقال إني أعلمك شيئاً تقضي به دينك ، قال : تقول فى كل سحر (خمسا وعشرين مرة) : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، قال : فقضى الله ديني ، ورزقني حلالاً فمضيت إليه ، وقلت له : فقال معروف : كان يقال له (درهم الكيسّ) .

وعن إبراهيم بن أدهم ، عن بعض الأبدال قال : نمت على شاطىء البحر ، فسمعت صوتاً عالياً بالتسبيح ، ولم أر أحداً فقلت : من أنت ؟ فقال : ملك من الملائكة موكل بهذا البحر ، أسبح الله بهذا التسبيح منذ خلقت ، فقلت : ما اسمك ؟ فقال :

(صهيلهان) ، فقلت له : فما ثواب من قاله ؟ قال : من قاله في عمره مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرى له ، وهى : (سبحان الله العلي الديان ، سبحان الله شديد الأركان ، سبحان الله من يذهب بالليل ، ويأتي بالنهار ، سبحان من لا يشغله شأن ، عن شأن ، سبحان الله الحنان المنان ، سبحان المسبَّح فى كل مكان) ، وكذا من قالها (عشرا) .

غيره : سبحان الله الدائم القائم ، سبحان الله العالم الدائم ، سبحان الله الحي القيوم ، سبحان الله الملك القدوس ، ، رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العلي الأعلى ، سبحان الله وتعالى ، من قالها فى سنة كل يوم لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرى له .

وعن سعيد بن أبي الروحاء أنه توحّد ذات ليلة فى أرض قفراء قال : فاستوحشت ، وجزعت ، فظهر لي شخص ، فاشتد جزعي منه ، حتى سمعته يقرأ القرآن ، فقال لي : يا سعيد ، ألا أدلّك على شيء إذا قلته أمنت به إذا استوحشت ، واهتديت إذا أضللت ، ونمت إذا أرقت ؟ فقال سعيد : علمني يرحمك الله ، قال قل : باسم الله ذي الشأن العظيم البرهان ، الشديد السلطان ، كل يوم هو في شأن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ورئى عتبة الغلام بعد موته فى المنام ، فقال : دخلت الجنة بهذه الكلمات : اللهمَّ يا هادي المضلين ، ويا راحم المذنبين ، ويا مُقيل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم ، والمسلمين أجمعين ، واجعلنا من الأحياء المرزوقين ، الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، آمين ، رب العالمين .

ورئى إبراهيم الصائغ فى المنام فقيل له : بأي شيء نجوت ؟ فقال : بهذا الدعاء : اللهمَّ يا عالم الخفيات ، ويا رفيع الدرجات ، ذا العرش العظيم ، تلقى الروح من أمرك على من تشاء من عبادك ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، ذى الطول ، لا إله إلا هو إليه المصير .

وعن أبي الحسن بن علي ، بن الخطاب ، الربعي الفقيه الشافعي ، قال : رأيت رب العزة في المنام ، فقلت : إلهي علمني ما أدعوك به ، فقال : قل : اللهمَّ إني أطلبك منك ، وأسألك عنك ، فأغني ياذا الجلال والإكرام .

وعن أبي بكر بن محمد ، بن علي ، بن جعفر الكتاني : قال رأيت النبي ﷺ فى

المنام فقلت : ادع الله أن لا يميت قلبي ، فقال : قل كل يوم ، يا حي ، يا قيوم ، لا إله إلا أنت (أربعين مرة) .

أبو عمر الضرّير ، قال : حدثني صديق لي أنه رأى أباه فى المنام بعد موته ، فقال له : يا أبت ، كيف أنت ؟ فقال : في خير ، وعافية ، ونعمة ، قال ، فقلت له : بم نلت هذا ؟ قال : بحسن الأمل ، والثقة بالمحبوب ، قال : فقلت : أوصني ، فقال : يابني ، لا تدع فى كل أحوالك الاستغفار فإنه نعم العدة للمؤمنين .

ومن الحكايات المستغربات ، والملح الغريبات ، ما حكى عن الفقيه الصالح أبي بكر يوسف المكي الحنفي رحمه الله ، قال : رأيت فى المنام كأن القيامة قامت ، وأحضر الائمة الأربعة : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، واحمد بن حنبل ، فقال لهم الحق سبحانه وتعالى : أرسلت إليكم رسولاً واحداً ، فجعلتموها أربع شرائع ، فلم يجبه أحد ، فأعاد السؤال ، فقال الإمام أحمد : ياربّ إنك قلت وقولك الحق : ﴿ **لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا** ﴾ ، فقال تكلم . فقال : من شهودك علينا ؟ فقال : الملائكة ، فقال : يا رب لنا فيهم القدح ، حيث قلت وقولك الحق : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** ﴾ فشهدوا على أبينا آدم قبل وجوده ، فقال سبحانه : جلودكم تشهد عليكم ، فقال : يارب كانت الجلود فى الدنيا لا تنطق ، وهى اليوم تنطق مكرهة ، وشهادة المكره لا تصح ، فقال سبحانه : أنا شاهد عليكم ، فقال حاشاك ياربّ حاكم وشاهد ؟ فقال : اذهبوا فقد غفرت لكم .

* * *

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : عن أمة محمد ﷺ أيدخلون الجنة كلهم ؟ فقال نعم ، فقيل له : فما الدليل على ذلك ؟ قال : قول الله تعالى : ﴿ **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً** ﴾ فقيل له : هذا الدليل لمن اجتنب الكبائر ، فمن لم يجتنبها ؟ قال : قول النبي ﷺ شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى .

ويحكى عن علي الموفق الصوفي رحمه الله ونفع به آمين قال : رأيت رب العزة سبحانه وتعالى في المنام ، فقلت : يا رب ، وهبت حسناتي لأمة محمد ﷺ فعاقبني بسيئاتهم ، فناداني الرب عز وجل : أنت الذى تتكرم على عبادي ، وأنا الكريم ؟!

فوعزتي وجلالي لأغفرن لمن قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، مخلصاً حقاً ، ثم اكتنفني في رحمته ، وأدخلني الجنة .

وذكر ابن الوفا في طبقات الحنفية في ترجمة الحسن بن عثمان الزيادى : أنه رأى فى المنام رب العزة عز وجل ، قال : ورأيت نوراً عظيماً لا أحسن أن أصفه ، ورأيت فيه شخصاً وقع لي أنه النبي ﷺ وكأنه شفيع لرجل من أمته ، وسمعت قائلا يقول : أو لم يكفك أنا أنزلنا فى سورة الرعد : ﴿ **وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ؟** ﴾ قال : ثم انتبهت ، والحسن المذكور من أصحاب القاضي أبي يوسف ، صاحب أبي حنيفة .

ويحكى أنه حضر الحسن البصري في جنازة ، فجاء الفرزدق ، وجلس إلى جنبه ، وقال : الساعة يقول الناس : اجتمع خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن ما أنا بخيرهم ولا أنت بشرهم ، لكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ، فقال : نعم والله ، فلما مات الفرزدق ، رآه بعض أصحابه فى المنام فى هيئة حسنة ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي بالكلمة التى قلتها للحسن .

فصل

فهذا آخر ما قصدته فى هذا الكتاب ، وقد رأيت أن أضم إلى ذلك حديثاً شريفاً صحيحاً **رواه مسلم فى صحيحه ، وغيره ، ختم به النووى أذكاره** ، ونسأل الله الكريم خاتمة الخير ، وهو من الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وسنده ، مستطرق بسندي ، عن مشايخي الأجلة العلماء ، أولى القلوب السليمة ، والأحلام المستقيمة ، بروايتى لكتاب (الأذكار) قراءة من أوله إلى آخره على شيخى الإمام العالم العلَم ، العلامة ، الزاهد ، الورع ، الصالح ، أبي محمد عفيف الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن ، ابن الفقيه الولى الصالح ، أبي بكر بن محمد ، عرف جده بالحاج أبا فضل نفع الله به ، إجازة منه لي فيه ، ولغيره من كتب الحديث ، وكذا لباقى العلوم التى يجوز له روايتها ، كما يروى الكتاب المذكور وغير إجازةً له ، ولسائرها ، عن شيخه الإمام العلّامة عفيف الدين ، عبد الله بن أحمد ، عرف بأبي مخرمة الهجراني ، الحضرمى ، قراءة لبعضه ، وسماعا للبعض ، وإجازة للباقى ، عن شيخه الشيخ الإمام العلامة ، مفتى الزمن ، وحامل لواء الشريعة الغرّاء باليمن ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ، بن محمد بن

أبي حميش ، رضى الله عنه ، وعنهم وأرضاهم ، وجعل الجنة منقلبهم ومثواهم بروايته الكتاب المذكور عن شيخه الإمام العلامة محمد بن محمد بن محمد الجزري بروايته للكتاب المذكور عن شيخه الإمام العلامة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، بن سالم الخباز ، الأنصارى ، عن الإمام الولي المؤلف يحيى بن شرف بن مُرَيّ ، بن حسن ، بن حسين النووي ، قال : أخبرنا أبو البقاء شيخنا الحافظ ، خالد بن يوسف النابلسي ، الدمشقي ، رحمه الله قال : أنبأنا أبو طالب عبد الله ، وأبو منصور يونس ، وابن القاسم الحسين بن هبة الله ، بن مصري ، وأبو يعلي حمزة ، وأبو طاهر إسماعيل ، قال : أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين ، هو ابن عساكر قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم على بن ابراهيم بن ابراهيم ، بن العباس ، الحسيني ، خطيب دمشق قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى ، ابن سلوان ، قال : أنبأنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن جعفر الهاشمي ، قال : أنبأنا أبو مُسهر ، قال : أنبأنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخَوْلانّي ، عن أبي ذرّ ، جندب بن جُنادة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ عن جبريل ﷺ عن عليه السلام تبارك وتعالى : أنه قال : يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً ولا أبالى ، فاستغفرونى أغفر لكم ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعمونى أطعمكم ، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي : لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم سألوني فأعطيت كل إنسان منكم مسألته لم ينقص ذلك من ملكى شيئاً إلا كما ينقص المخْيطَ إذا دخل البحر ، يا عبادي ، إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

وقال ابن مُسهْر : كان سعيد بن عبد العزيز يقول : كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثاً على ركبتيه ، **هذا حديث صحيح** ، **رويناه فى كتاب مسلم وغيره** ، فاحتوى هذا الحديث جملاً من الفوائد ، منها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة فى أصول الدين ، وفروعه ، والآداب ، ولطائف القلوب وغيرها ، فالله أعلم .

انتهى ما أردت جمعه من الأذكار والأدعية النبوية والآيات المروية ، والفوائد الدينيّة .

فصل

في ذكر الكتب التى نقلت منها

وجمعته من كتب عديدة صحيحة فى الحديث ، فمن أجلها : كتاب أذكار النووي رحمه الله ، وكتاب (سلاح المؤمن) فى الذكر والدعاء لتقى الدين محمد بن طلائع ، وكتاب (الحصن الحصين ، وعدته) للإمام محمد بن محمد الجزري رحمه الله ، وعن جامع المالبني الهَرَويّ محمد بن أحمد ، وكتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي ، وكتاب مختصر مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وكتاب (الدرّة الكريمة فى فضل الآيات العظيمة) ، للإمام العمري ، وكتاب (اللؤلؤة) للإمام حسين الأصبهاني ، وكتاب (جواهر الأخبار ، ودرر الآثار) للإمام السهُّيلي الحنفي ، وكتاب (الترغيب والترهيب) للإمام المنذرى ، وكتاب (موجبات الرحمة ، وعزائم المغفرة) للإمام أحمد بن أبي بكر الرداد اليمني الزبيدي ، التيمي ، البكري ، وكتاب (الصلاة والبشر ، فى الصلاة على سيدّ البَشَر) ، للإمام مجد الدين الفيروزابادي ، وكتاب (القول البديع فى فضل الصلاة على النبي الشفيع) ، للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري ، وكتاب (البرهان فى الرد على المخالفين من أهل الأديان) للإمام الشيباني الحموي ، وكتاب (عمل اليوم والليلة ، وكتاب الكلم الطيب) للإمام محيى الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى المصري ، رحمهم الله ورضي الله عنهم ، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء ، وتقبل منهم وأثابهم ، وجعل الجنة ما بهم .

* * *

فصل

ومن أمهات الكتب التى نقلت عنها

البخاري ومسلم ، والترمذى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم والبيهقي ، ومعاجم الطبراني الثلاثة وسنن ابن السني ، وموطأ مالك ، وصحيح بن حبّان ، والديلمي ، وابن زنجويه ، وابن راهويه ، وغيرهم اقتداءاً بأئمة الدين ، وحفاظ المسلمين ، الذين جمعوا في هذا الباب مالا يحصى ، وألّفوا فيه مالا يستقصى ، وإني وأن

لم أكن مثلهم ، ولم أبلغ شأوهم إلا أنى أحببت أن أثبت لي بينهم قدما ، وأجري معهم قلماً ، وأن يكون لي منهم وبسببهم سهم ، فمن تشبه بقوم فهو منهم ، ومن أحب قوماً فهو معهم ، فألفت ما ذكرت فى هذا الكتاب مستمداً من رب الأرباب التوفيق للطاعة ، ونَفَاق ما أزجي من البضاعة ، وأرجو أن ينتفع به أهل الإنابة ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب ، والله الكريم أسأله أن يوفقني لما يحب ويرضى ، من الهداية والصيانة والديانة ، وتيسير ما أقصد من الخيرات ، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بيني وبين أحبابي فى دار كرامته ، وأن أحظى فى الدارين بنيل المكرمات ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، العلي العظيم ، باسم الله ، ربي الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اعتصمت بالله ، استعنت بالله ، استحفظت بالله ، استنصرت بالله ، استمسكت بالله ، استوثقت بالله ، استقوبت بالله ، استقمت بالله ، استأمنت بالله ، استهديت بالله ، تترست بالله ، استشفيت بالله ، استكفيت بالله ، استعذت بالله ، استعنت بالله ، التجأت إلى الله ، استدفعت بالله ، اعتمدت على الله ، استغنيت بالله ، امتنعت بالله ، استترت بالله ، استخفرت بالله ، استذكرت بالله ، احترست بالله ، احترزت بالله ، تعززت بالله ، استسلمت بالله ، استشفعت برسول الله إلى الله ، فى ستر عوراتي ، وأمن روعاتي ، وإقالة عثراتي ، وصلاح ذريتي ، وغنى فقرى ، وعيلتي ، وقضاء حاجتي ، وسدّ خَلّتي ، التجأت إلى الله ، استندت فى سائر أموري إلى الله ، وأستودعه سبحانه وتعالى نفسي ، وأولادي ، ووالديّ ، وإخواني ، وأحبائي ، وسائر من أحسن إلي ، وأصحابي وجميع ما أنعم الله به علي ، وعليهم من أمر الدنيا والآخرة ، فإنه سبحانه وتعالى إذا استودع شيئاً حفظه ، ونعم الحفيظ ، ونعم المولى ، ونعم النصير ، وعلى الله الكريم اعتمادي ، وإليه تفويضي واستنادى ، وأسأله سلوك سبيل الرشاد ، والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد ، والدوام على الخيرات فى ازدياد ، وأدعوه وأبتهل أن يوفقني إليه لمرضاته ، ويجعلني ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ، ويفعل ذلك بأحبائي ، وأولادي ، وإخواني من المسلمين ، والمسلمات ، إنه قريب مجيب ، كريم لطيف ، حفيظ ، رحيم ، والحمد لله رب العالمين الذي هداني لهذا ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله .

ورأيت أن أختمه بكيفية فى الصلاة على النبي ﷺ أوردها الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى فى كتابه المسمى : **القول البديع فى فضل الصلاة على الشفيع محمد بن عبد الله النبي الرسول المطيع لربه البصير السميع** ﷺ قال : وروى

أن السيد الإمام زين العابدين ، وسيّد الخائفين علي بن السبط ريحانة رسول الله ﷺ الحسين بن الإمام أمير المؤمنين الفارس البهلول ، علي بن أبي طالب ، وابن الزهراء البتول ، فاطمة بنت محمد الرسول : أنه كان إذا صلى على جده ﷺ يقول : والناس يسمعونه : اللهمَّ صلّ على محمد فى الأولين ، وصلّ على محمد فى الآخرين ، وصلّ على محمد إلى يوم الدين اللهمَّ صلّ على محمد شاباً فتيا ، وصلّ على محمد كهلاً مَرْضياً ، وصل على محمد رسولاً نبيّا ، اللهمَّ صلّ على محمد حتى ترضى ، وصل على محمد بعد الرضا ، وصل على محمد أبد آبدا ، اللهمَّ صلّ على محمد كما أمرت بالصلاة عليه ، وصل على محمد كما تحب أن تصلي عليه اللهمَّ صَل على محمد عدد خلقك ، وصلّ على محمد رضا نفسك ، وصلّ على محمد زنة عرشك ، وصل على محمد مداد كلماتك التى لا تنفذ ، اللهمَّ اعط محمد الوسيلة ، والفضل ، والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، اللهمَّ عظمّ برهانه ، وافلج حجته ، وابلغه مأموله فى أهل بيته ، وأمته ، اللهمَّ اجعل صلواتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك ، وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين ، اللهمَّ صل على محمد مثل ذلك ، اللهمَّ صل على محمد في الليل إذا يغشى ، وصلّ على محمد في النهار إذا تجلى ، وصلّ على محمد في الآخرة والأولى ، اللهمَّ صلّ على محمد الصلاة التامة ، وبارك على محمد البركة التامة ، وسلم على محمد السّلام التام ، اللهمَّ صلّ على محمد إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهمَّ صل على محمد أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، اللهمَّ صل على محمد النبي الأمي العربي ، القرشي ، الهاشمي ، الأبطحي ، التهامي ، المكي ، صاحب التاج والهراوة ، وصاحب الجهاد والمغنم ، وصاحب الخير والبر ، وصاحب السرايا والعطايا ، والآيات والمعجزات ، والعلامات الباهرات ، والمقام المشهود ، والحوض المورود ، والشفاعة والسجود ، والرب المحمود ، اللهمَّ صل على محمد بعدد من صلى عليه ، وعدد من لم يصل عليه ، صلاة تصعد ولا تنفذ ، وتتصل ولا تنفصل ، وتقيم ولا تَريم ، إنك منعم كريم ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، وعلى سائر النبيين والمرسلين ، وآل كل منهم وسائر الصالحين فلله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة المطلع على ما في الضمائر والمخفي من السراير .

فأسأل الله وأتوجّه إليه بكل وجيه ، وأسأله بكل وسيلة ، وأستشفع إليه بكل شفيع ، أن يجعل جمعي له خالصاً ، لوجهه الكريم ومقرباً لجامعه ، ومحصّله والعامل بما فيه من جنات النعيم ، لا نحصي ثناءاً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ﴿ **سبحان ربك رب**

العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين ﴾ على ما أولانا من النعيم الشامل ، وآتانا من بره الكافل ، وإحسانه الكامل .

اللهمَّ إنا نسألك توبة نصوحاً ، وعلماً صحيحاً ، وعملاً زاكياً ، خالصاً صالحاً ، والهداية والتوفيق للعمل الصّالح ، والخيرات والنصائح ، والبركة فى الأعمال والأعمار ، والأولاد والأموال ، والنية الصّالحة ، وأن يختم لنا بخير عند انقضاء الآجال ، ويعاملنا بمحض الجود والكرم ، وخفي اللطف والرأفة الكاملة ، فى جميع الأقوال والأعمال ، والآجال ، والأحوال ، والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وأصلح اللهمَّ لنا شأننا كله ، وما أهمنا ، وما لم نهتم له ، وكن لنا متوليا فى جميع الأمور ، وأحبابنا ومحبينا ، وذرياتنا ، وأزواجنا ، وإخواننا ، ومشايخنا ، ومن أحسن إلينا ، ولمن أوصانا فى الدعاء ، ومن أوصيناه ، وجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات .

اللهمَّ أصلح من قلوبنا ما فسد ، ونق منها كل غلّ وحسد ، وكن لنا فى الشدائدا خير غوث ، وعون ، وسند واحرسنا بعين عنايتك فى أنفسنا ، وأهلينا ، والمال والولد ، ولا تحوجنا ما أحييتنا إلى أحد من خلقك ، ولا تسلّط علينا من يؤذينا فى عرض أو جسد ، فأنت المجيب لمن لاذ بك ، والقريب لمن ناجاك ، والسامع لمن دعاك ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا أرحم الراحمين آمين ، والحمد لله رب العالمين ، آمين .

قال المؤلف أحسن الله له ، وأنجح له الأمل ، وأحسن له العمل ، وأصلح له كل فاسد من جميع الزلل ، **فرغت من جمعه في شهر الله الأصب رجب ٩٥٣ سنة ثلاث وخمسين** وتسعمائة من الهجرة النبوية ، صلى الله على صاحبها وسلّم ، محمد بن عبد الله الشافع ، المشفع ، الطاهر النسب ، الكريم الحسب ، خير العجم ، والعرب ، سلالة عبد الله بن عبد المطلب ، صلى الله عليه ، وآله وصحبه وسلّم[1] ، على أنامل العبد الفقير ، الحقير ، المعترف بالذنب ، والتقصير ، راجي عفو ربه الغفور ، عمر بن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أحمد بن يحيى بن فقير الشيخ شهاب الدين ، عبد الله باكتل ، غفر الله له ، ولوالده ، ولجميع المسلمين .

وصلى الله على سيّدنا محمد ، وآله وصحبه وسلّم .

---

(١) فى النسخة المخطوطة لدينا هذه العبارة

قال المؤلف نفع الله به :

تــم الكتــاب وانتــهى ... بما إليــــه المنتــهــى
وجـــــل قدراً ونهى ... بحسن ذاك الإشتهاء
فاقبلــه يارب السهــا ... وزده نورا وبهاء
واغفــر ذنــوبي كلهــا ... وقــل إلــيك هاوهــا
وانفــع به ذوى النهى ... والآخريـــن السفهـــاء
واجعلــه فيمـــا ينتهى ... إليـــه فيمـــا يشتهى
وارفعــه عنــد الفقهــا ... والعـــارفين الـــنبهاء
فوق السمـــاك والسهــا ... بل عنــد سدر المنتهى
يا ذا الكمـــال والنهى ... فمـن ضعـف وماوهـا
من زلَّـــة أنت لها ... سامحه فيها وامحهـــا
والعبـــد بالمولى نها ... وفى الجهــات كلهــا
صلى وسلــم ربنـــا ... على النبـــي طاوهـــا

* * *

قال المؤلف غفر الله له :

فلو بسواد العين تكتب لفظه ... وبالماء منها حالة اليبس تنقع
لتحصيل ما سطرته من كتابنا الـ ... مسمى (الوسائل) سل بما فيه ينفع
لكان حقيقا ما فعلت فجل ما ... كتبت به قال النبي المشفع
نبي كريم صادق القول خاضع ... لعلياه رسل الله والخلق أجمع

* * *

وقال بعضهم :

تم الكتاب مع السرور لصاحبه ... وعفى الإله بجوده عن كاتبه

غيره

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا ... فجل من لا عيب فيه وعلا

غيره

يا قارىء الخط بالعينين تنظره ... لا تنس كاتبه بالخير تذكره
وهب له دعوة بالستر خالصة ... لعلها فى صروف الدهر تنفعه

وهذه القصيدة المسماه (**عدة السائل ، ومفتاح الوسائل فى تحصيل المنى والمسائل**) الملقبة (بوسيلة الملاح وغنيمة المحتاج ، لقرع باب الإفراج ، ومفتاح مغاليق الأبراج ، للداعي المبتهل المضطر اللاج) للمؤلف ، محمد بن على بن علوي عرف جَدّه بخرد ، السنى الشريف الحسينى عفى الله عنه وتقبل منه .

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي

أحمد الله مُسْبِغ النعماء فائض الجود صارف اللأواء
وصلاتي على النبي وسلامي عدّ خلق فى الأرض أو فى السماء
يا رجائى عند انقطاع رجائي يا رجائى لا خاب فيك رجائي
يا شفائي إذا تطاول سقمي ودوائى إذا تطاول دائي
أنت سؤلي ومطلبي ومرادي يا مرادي يا عصمتي يا منائي
يا لطيفاً بخلقه يا خبيرا يا عليما مني بكل خفائي
يا حليما ويا عليا عزيزاً ، يا مجيباً يا سامعاً لدعائي
أنت ربي حقا إلى من تكلني يا مقيل العثار يا مشتكائي
أنت قصدي ربي ومنك نجاتي أنت غوثي في شدتي ورخائي
يا غياثي عند المهمات لاطف مستجيراً من سائر الأسواء
أنت عوني وبغيتي ونصيري في أموري يا أعظم العظماء
يا مجيبي إذا دعوتك ربي يا رحيماً يا أرحم الرحماء
اغفر الذنب وأكشف الكرب واستر كل عيب بخاتم الأنبياء
واصرف الهم وادفع الضر عنى يا كريماً يا أكرم الكرماء
سهّل الرزق لي وزدني ورف بي واجبر الكسر يا قريب النداء
أنت حسبي لما أهم وأضنا من خطوب مهمّة وعناء
يا عظيما يرجى لكل عظيم مسبل الجود واهب الإلآء
يا قديراً مُن لي فإني ضعيف مثقل عاجز من الأعباء
حائر حاد عن صواب طريق مائل خطوُه عن الاستواء
يا دليلاً فدلّني سبل رشد لنجاتي إلى طريق الهداء
يا عزيزاً من للذليل سواك نجّ عبداً مكبّل الأهواء

يا غنى مَنْ للفقير المعنَّى غير رب مُبصرً للعمــاء

يا قويـا يا منقـذاً لغريـق أنت معطٍ بِرّ كثيرا العطاء

أنت معطى العديم من بحر جود أنت كاف ومغني الفقراء

يا جوادا حيًّا إلى من رجائي فاعف عني يا منقذ الغرقاء

أنت حاشاك لا تخيب داعٍ قلت عبدى فادعونى بالأسماء

يا دليلاً فدلّني لصلاحي واجعلنيٍّ فى زمر الصلحاء

يسرّ العسر واصرف الحزن عني بالنبييِّن ثم بالأوليـاء

يا حُماتي ويا رجائى وعوني آل يسٓ اهزموا أعدائي

أنتم نُصرتي وأنتم ملاذي وعياذي وأنتم لِلجائى

أنتم الذخر فى جميع أموري ومعاذي يوم اللقاء والجزاء

أنتمُ عدتي وركني وحصني ونجاتي فى الدين والدنياء

أنتمُ بغيتي وغاية قصدي فاسعدوا عبدكم بنيل المناء

وتولوه لا حطوه بلطف ثم والوه ساعة الدهماء

واكشفوا عنه سادتي كل ضيق وشرور وفتنة وبلاء

وصلاة الإلٓه تغشى رسول الله من خص منه بالإسراء

للمعالي ومن دنا وتدلى ثم نودي بالرحب والاعتلاء

أحمد الرحمة الشفيع المسمى تملأ الكون واسع الأرجاء

وصلاتى عليه فى كل حين فى صباح وغدوة ومساء

وسلامى عليه ما حن رعُد أو سرى برق ليلة ظلماء

تم الكتاب (الوسائل الشافعة)

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه تأليف الشيخ الإمام الشريف المحدث عمدة الأنام جمال الدين محمد بن علي بن علوي خرد با علوي صاحب كتاب (الغرر) رحمه الله وأعاد علينا من بركاته آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

والحمد لله رب العالمين

تمت بحمد الله

مباحث الكتاب

انتهت



هذا الكتاب

من أهم (**الغايات**) التى يسعى الإنسان لتحقيقها فى هذه الحياة ، معرفة المولى جل وعلا . والقرب منه تعالى ، وتحقيق الأمن ، والاستقرار . والطمأنينة ، والعلم النافع . والرزق الواسع . والنصر والتأييد ، والصحة ، والعافية وسعادة الدارين ، والوجاهة ، والقبول . وجمع الشمل ، والنجاح ، والتوفيق . وصلاح الظاهر والباطن . إلى غير ذلك من (**الغايات**) التى يتمنى كل إنسان أن يحققها لنفسه ولمن يحب ..

ولن يستطيع أحد الوصول إلى هذه (**الغايات**) وتحقيقها إلا إذا أحسن استعمال (**الوسائل**) الموصلة إليها و (**الوسائل**) كلها من القرآن الكريم . والحديث النبوى الشريف فالقرآن والحديث كالغذاء المفيد الذى يحتوى على جميع العناصر المفيدة للجسم والروح فهو (**غذاء ودواء**) « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » ولكن ما كل واحد يعرف طريقة (**الانتفاع**) بهذا الغذاء والاستفادة من ذلك الدواء وكيفية استعماله ، ومقداره والحالات التى تُستعمل من أجلها ، فلابد من (**ارشادات طبيب ماهر وعالم ناصح**) يرشدك إلى ذلك ..

والإمام المحدث (**محمد بن على خرد**) قد قدم لنا فى كتابه هذا (**الوسائل الشافعة**) تلك الارشادات والنصائح المطلوبة ، (**والوسائل**) التى توضح لنا كيفية استعمال هذه الأغذية الروحية . والعلاج الربانى ، والطب النبوي ، قدمها لنا فى طبق شهي ، مرتبة . مبوبة ، جاهزة للاستعمال .

إنها (**وسائل**) موصلة إلى تلك (**الغايات**) العظيمة ، الموضحة اعلاه وقد قال علماء النفس : إن المريض إذا لم تكن ثقته قوية فى الطبيب الذى يعالجه فإنه لا يستفيد من العلاج الفائدة المرجوة حتى وإن كان الطبيب ماهراً ، والدواء ناجعاً .

فما عليك أيها القارىء العزيز الا أن تقوى ثقتك فى هذا الطبيب الماهر . فهو إمام عظيم ومجرب خبير ، واستعمل هذه (**الوسائل**) للوصول إلى تلك الغايات العظيمة ، فخذ ماجاء فى هذه (**الوسائل**) بقوة عقيدة ، وعزم وثقة . وأمر قومك يأخذوا بأحسنها .

فلن يبلغ (**المقاصد**) إلا من أحسن استعمال (**الوسائل**) . والله الموفق .

عبد القادر